الإنقاذ

مجلة الجبهة الوطنية لإنقاذ ليبيا

AL-INQAD The Magazine of the National Front for the Salvation of Libya Aug. 1985 Issue Nos. 14-15

السنة الرابعة العددان ١٤ - ١٥ □ ذوالحجة ١٤٠٥هـ. أغسطس ١٩٨٥م.

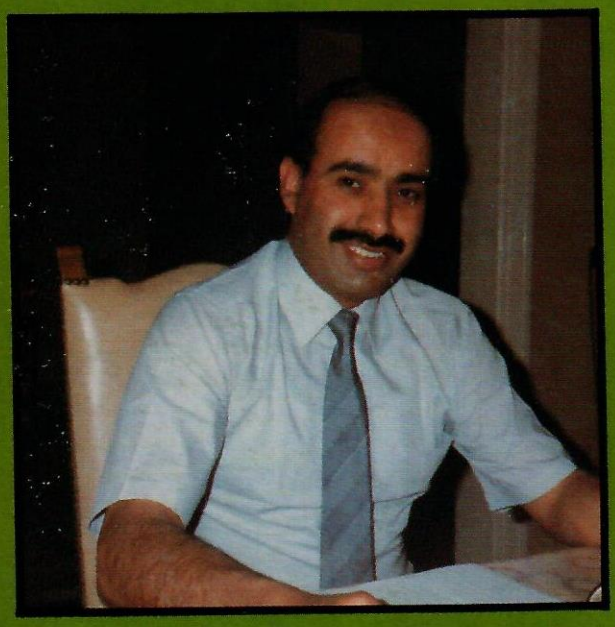

المقريف يخاطب الشعب الليبي

- تونس تشكو القذافي
- مصر الصامدة في وجه الارهاب
- ماذا يريد القذافي من السودان
- المانيا تطرد عملاء القذافي
- إرهابيو القذافي في بريطانيا
- أمريكا تحقق مع عناصر القذافي

تقرير طبي يكشف مرض القذافي بـ« الآزما »

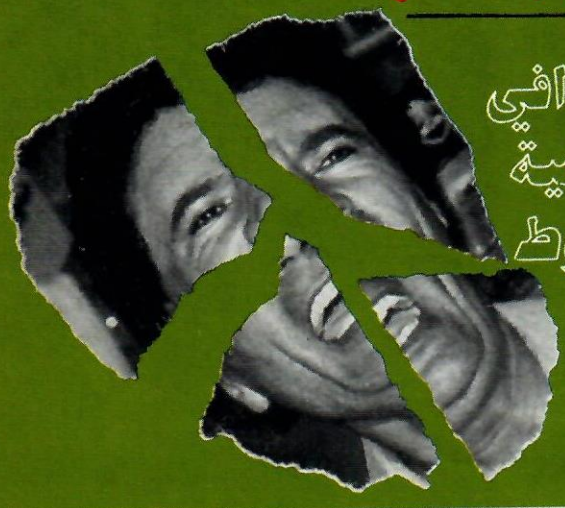

القذافي وحتمية السقوط

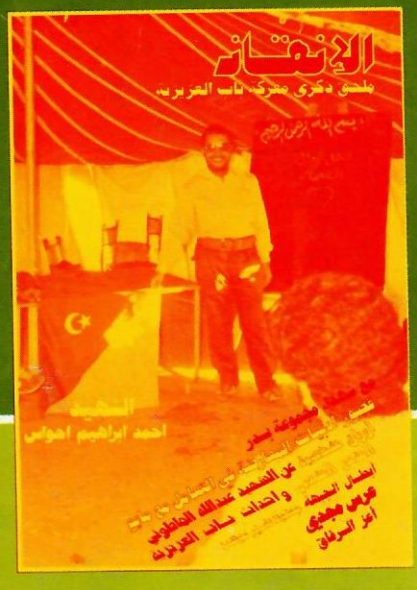

انعقاد المؤتمر الخامس للاتحاد العام لطلبة ليبيا

ملحق خاص عن :
ذكرى معركة باب العزيزية

وجدت هذه الابيات مكتوبة على قطعة من الرخام في ضريح خالد الذكر، عمر المختار، المقام في شارع عمرو بن العاص ببنغازي، الذي نقل إليه من مقبرة « سيدي عبيد » شرقي بنغازي .

عمر بن مختار، الشهيد، لصيته ... في الخافقين وفي النفوس جلال !
نال الشهادة، فائزا بجهاده ... بطل ! ستحي ذكره الأجيال !
بطل سيخلد للعروبة قدوة ... والليث تفعل فعله الأشبال !
سيظل، في التاريخ، فردا ماله ... مثل، وتضرب باسمه الأمثال
وفضائل الأسماء، ليس لفخرها ... حتى سوى أن تصدق الأفعال !
عاش الشهيد، مجاهدا، بعقيدة ... من دونها الأمجاد والآمال !
سبعين عاما في الكفاح، وفي التقى ... لم يغره جاه ولا أموال !
وعلى النوائب والشدائد صابرا ... لم تثن شدة بأسه الأهوال !
حرية الوطن الأسير، بروحه ... فديت، وغالت جسمه الأغلال !
إن الذي يفدى حياة بلاده ... بالروح، ليس كمثله أبطال !

شاعر الوطن أحمد رفيق المهدوي

بسم الله الرحمن الرحيم

الافتتاحية

حكم القذافي وحتمية السقوط

إننا نلاحظ أنّ أيّ حكم وأيّ نظام من النظم في عالمنا المعاصر، وفي عالمنا الثالث بالذات لا بد أن يستند إلى ركيزة أو أكثر من ركائز ثلاث في قيامه إبتداء، وفي بقائه وإستمراره من بعد.

فالركيزة الأولى، في نظرنا، هي أن يكون هذا الحكم مستنداً إلى قاعدة وإرادة شعبية تضم وتشمل الأغلبية من أبناء البلاد، وحتى وإن لم تكن هذه القاعدة أو الإرادة الشعبية هي التي جاءت بهذا الحكم أصلا وبشكل مباشر، فإنها تتكون من بعد وتصبح حريصة على بقاء هذا الحكم، وعلى الدفاع عن وجوده باعتباره يمثل أمانيها، ويترجم أحاسيسها، ويعبّر عن تطلعاتها حاضراً ومستقبلا، وباعتبارها تستطيع من خلاله أن تعبر عن ذاتها، روحيا وماديا، وأن تجسد طموحاتها في البقاء والنماء والتقدم والرخاء.

والركيزة الثانية التي يمكن أن يستند إليها أي حكم أو نظام من الأنظمة السياسية في العالم الثالث، من أجل قيامه أصلا أو في مراحل بقائه واستمراره فيما بعد.. **هي القوة** بأشكالها المتعددة والمتنوعة.. والتي قد تكون مستمدة بدورها من القوة الشخصية للقيادة السياسية.. أو من قوة التنظيم السياسي متمثلا في حركة أو حزب عسكري أو مدني.. أو من القوة المادية والاقتصادية للدولة.. أو من مزيج من هذه العناصر جميعها أو بعض منها.

والركيزة الثالثة هي الإرادة الدولية الخارجية المرتبطة بالصراع الدولي القائم حول مراكز النفوذ من أجل المصالح الاستراتيجية والعسكرية والاقتصادية والسياسية لتلك الدول.

***

هذه هي الركائز التي تستند عليها أنظمة الحكم القائمة في العالم الثالث إبتداء، ومن أجل استمرارها وبقائها فيما بعد.

قد تكون هناك مستويات متباينة في درجات اعتماد كل نظام من هذه النظم على هذه الركائز، كما قد تتباين هذه الدرجات وفقا للمراحل التي يمر بها هذا النظام أو ذاك.

غير أنه مهما إختلفت الدرجات، فنحن لا نعتقد أن هناك نظاما من الأنظمة لا يستند إلى ركيزة أو أكثر من هذه الركائز في أي مرحلة من مراحله.. كما لا يستطيع أن يستمر في البقاء دون الاستناد إلى واحدة أو أكثر منها.

***

واليوم وقد مضى على الحكم الذي أقامه القذافي فوق أرضنا الطيبة أكثر من ستة عشر عاما، فإننا نستطيع أن نؤكد وبدون أدنى تردد:

■■ أن هذا الحكم لا يستطيع الإدعاء بأنه يستند إلى إرادة أو قاعدة شعبية، **فقد تبين لكل أبناء شعبنا أن هذا الحكم من خلال ممارساته طوال كل هذه السنوات وفي كل الاتجاهات، لا يجسد ولا يمكن أن يجسد أماني شعبنا وطموحاته وآماله، لا ماضيا، ولا حاضراً، ولا مستقبلا.**

■■ كذلك فإن هذا الحكم لا يستطيع الإدعاء بأنه يستند في بقائه الآن إلى أي عنصر أو سبب من أسباب القوة وعناصرها.. الإنسانية أو المادية.. الاقتصادية أو السياسية أو العسكرية أو «الايديولوجية».. وسواء نظرنا في هذا الشأن إلى شخصية القذافي ذاتها، أو إلى «الهياكل» السياسية التي أقامها، أو إلى العناصر البشرية التي إعتمد عليها، أو إلى السياسات التي أختارها، أو إلى النتائج الوخيمة التي جر البلاد إليها.

■■ كذلك فإننا لا نتردد في التأكيد على أن حكم القذافي هو اليوم وأكثر من أي وقت مضى **مدان و معزول** عربياً وإفريقياً وإسلامياً ودولياً، ومشبوه حتى في نظر حلفائه وكل المضطرين للتعامل معه.

***

ومن ثم فنحن لا نقول بأن مؤشرات السقوط الوشيك لحكم القذافي قائمة فحسب، **ولكننا نؤكد أن هذا الحكم لا بد أن يسقط بإذن الله.**

وإذا كان هذا الحكم قد إستمد أسباب قيامه من خطايا حكامنا، وغفلة أبناء شعبنا، ومؤامرات أعدائنا.. فإننا نعتقد اليوم أن مبررات بقاء واستمرار هذا الحكم قد إنتفت وإختفت كلها.

إن مظاهر النهاية والسقوط لهذا الحكم قائمة في كل ركن من أركانه، وعلى كل وجه من جوهه داخلياً وخارجياً، محلياً ودولياً.

وبقي على أبناء شعبنا **أن يستجمعوا إرادتهم، وأن ينظموا صفوفهم ويعزموا عزمتهم من أجل الإطاحة الوشيكة، ومن أجل إعادة بناء ليبيانا دولة للخير والعدل والحق والحرية والرخاء والتقدم.**

الإنقاذ

الإنقاذ

مجلة
الجبهة الوطنية لإنقاذ ليبيا
تصدر كل شهرين

AL-INQAD The Magazine of the National Front for the Salvation of Libya

السنة الرابعة ○ العددان ١٤ - ١٥
ذو الحجة ١٤٠٥ هـ. ، أغسطس ١٩٨٥ م.

من محتويات العدد

الدكتور المقريف يخاطب الشعب الليبي	٣
القذافي مصاب بـ « الفدة »	١٢
القذافي و « السي آي إيه »	٣٥
المانيا تطرد عملاء القذافي	٣٦
التحقيق مع عملاء القذافي في الولايات المتحدة	٣٨
إرهابيو القذافي في بريطانيا من هم ؟	٤٠
من الذي يقف وراء حملات التشويه ضد الجبهة	٤٨
ملحق خاص عن ذكرى « معركة باب العزيزية »	٤٩
إلى مايو / قصيدة جديدة لموسى عبد الحفيظ	٨٤
القذافي يسرق طبعة القرآن الجزائرية	٨٨
المصالح الأجنبية وسلطة سبتمبر	٩٠
تأملات في الفن والأدب المناضل	١٠٥
التعددية في إطار التعدد السياسي (٢)	١٠٧
الجبهة تشارك في المؤتمر الخامس لاتحاد الطلبة	١١٣
بريد الإنقاذ	١٢٦

والمجلة تحت الطبع

تونس تشكو القذافي
لقيامه بطرد العمال التوانسة
وتهديده بإستخدام القوة

تونس : مراسل لإنقاذ

إستدعت تونس سفيرها فى «ليبيا» يوم ٢٢ أغسطس واتهمت حكومة القذافي بأنها تحشد قواتها العسكرية على الحدود التونسية ، ويقول المراقبون بأن أكثر من ٢٥ ألف جندى «ليبي» قد تجمعوا على الحدود فى حالة إستنفار، ومن المعروف أن القذافي قد قام فى الفترة الأخيرة بطرد العمال التونسيين العاملين بليبيا والبالغ عددهم حوالي (١٠٠) ألف عامل .. وقد وصلت الدفعات الأولى من العمال المطرودين إلى تونس والذين بلغوا حتى الآن حوالي (٢٥) ألف عامل .. هذا وقد كانت سلطات القذافي قد إمتنعت عن دفع المستحقات المالية لهؤلاء العمال بل وقامت بحجز مدخراتهم منهم وأخذت منهم هوياتهم الشخصية وجوازات سفرهم ، مما دعى الحكومة التونسية إلى رفع شكوى ضد القذافي إلى كل من الجامعة العربية ومنظمة العمل الدولية وذلك لإنتهاك القذافي للقوانين والمواثيق الدولية المنظمة لنشاط العمال بين الدول ..

وتفيد الدوائر المطلعة بأن تونس قد قامت بطرد مبعوثي القذافي الرسميين من كل المدرسة الليبية والمركز الثقافي الليبي .. كما قامت بطرد معظم أعضاء «سفارة القذافي» فى تونس حيث لم يبق سوى مسؤول المكتب والملحق المالى وموظف آخر ..

عنوان المجلة

Al-Inqad
323 S. Franklin Box A-246
Chicago, IL, 60606-7093
U.S.A.

سعر المجلة

نصف دينار ليبي
أو ما يعادله

□ صفحات « الإنقاذ » مفتوحة لكل الاقلام الوطنية الشريفة .

□ الموضوعات الموقعة بأسماء الكتاب لا تعبر بالضرورة عن رأي الجبهة .

بمناسبة إستئناف إذاعة الجبهة لبرامجها

المقريف يخاطب الشعب الليبي

المناضل الدكتور محمد يوسف المقريف

وجه الأخ الدكتور محمد يوسف المقريف الأمين العام للجبهة الوطنية لإنقاذ ليبيا في ٢١ من رمضان المبارك ١٤٠٥هـ. الموافق ١٠ من يونيه ١٩٨٥، كلمة عبر إذاعة «صوت الشعب الليبي»، صوت الجبهة الوطنية لإنقاذ ليبيا، وذلك بعد توقف الإذاعة عن البث لظروف طارئة إستمرت حوالى شهرين ..

وفيما يلى تنشر «الإنقاذ» النص الكامل لهذه الكلمة :

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله والسلاة والسلام على سيدنا محمد رسول الله

يا رجال ليبيا الأشاوس ويا نساءها الحرائر !
يا كل أبناء ليبيا وبناتها ..
فى القرى والأرياف والمدن ..
وفى المساجد والجامعات والمعاهد ..
وفى المكاتب والمصانع والمزارع والثكنات ..
وفى كل مكان من أرضنا الطيبة الصابرة الخيرة ..
أحييكم فى هذا الشهر المبارك الكريم ..
والسلام عليكم ورحمة الله وبركات ..

وبعد ،،

فيطيب لي أن أخاطبكم فى هذا الشهر الكريم .. شهر البركات والكرامات والأمجاد والإنتصارات ..

وأن أتحدث إليكم عبر صوتكم .. صوت الجبهة الوطنية لإنقاذ ليبيا بعد أن استأنف معكم مسيرة الكلمة المؤمنة المجاهدة .. الكلمة المرتفعة فى وجه الطاغوت القذافي والمتصدية بكل أمانة وجرأة وصدق لباطل القذافي وزيفه ودجله .

يا أبناء وبنات شعبنا العظيم ..

إنكم لا شك تدركون أن استئناف انطلاق هذا الصوت .. **«صوت الشعب الليبي»** صوت الجبهة الوطنية لإنقاذ ليبيا ليس مجرد استئناف لأي صوت ولأي إذاعة . إن استئناف هذا الصوت له دلالاته النضالية والسياسية التى لا تخفى عليكم جميعاً والتى نعتقد جازمين أنها معروفة تمام المعرفة لدى القذافي وزبانيته وأنها تؤرقه وتقض مضجعه ..

□□ **إن استمرار إنطلاق هذا الصوت** هو استئناف لبرنامج نضالي وجهادى متكامل من أجل إسقاط نظام حكم التخلف والهمجية والعمالة الجاثم فوق ثرى أرضنا الطيبة منذ سبتمبر من عام ١٩٦٩ .

□□ **وإن استمرار إنطلاق هذا الصوت** هو تأكيد وتجسيد لمدى قدرة الجبهة الوطنية لإنقاذ ليبيا على التصدى للقذافي ومقارعته ، بل وهزيمته سياسياً على كافة الأصعدة العربية والافريقية ومنازعته الشرعية الدولية .

□□ **وإن إستمرار إنطلاق هذا الصوت** هو تأكيد لانتصار الكلمة الشريفة المؤمنة المناضلة فى وجه الإجرام والإرهاب والعبث والكفر الذى يمارسه القذافي .

وإننا لعلى يقين بأن فرحتنا باستمرار إنطلاق هذا الصوت لم يكن يعدلها إلا فرحتكم بسماعه من جديد .. ولم يكن يوازيها إلا كمدُ القذافي وحزنه وهمه بأن يسمع هذا الصوت مرة أخرى معلناً **«هنا صوت الشعب الليبي» .. هنا صوت الجبهة الوطنية لإنقاذ ليبيا .**

يا أبناء شعبنا الليبي ..

لا أحسب أننى فى حاجة لأن أحدثكم عن الحالة المتردية المؤسفة المؤلمة التى أصبحت عليها أوضاع بلادنا الطيبة منذ استولى هذا المعتوه على مقاليدها ، فكلنا نعيش هذه المأساة ونعانيها ونعانى منها ..

رجالاً ونساء ..
كباراً وصغاراً ..
مدنيين وعسكريين ..

ولا نحسب أن شعباً فوق الكرة الأرضية اليوم عانى من حاكم معتوه فوضوي أحمق مثل ما عانى شعبنا الليبي وما زال يعانى فى ظل حكم القذافي .

فكم هي الأرواح البريئة التى أزهقها ..
وكم هي الحرمات التى اعتدى عليها ..
وكم هي الحريات التى صادرها ..
وكم هي النفوس التى عذبها .. والأجساد التى مزقها ..

وكم هي الثروات التى بددها والطاقات التى عطلها ..

وكم هي السمعة التى لطخها وشوهها ..

ونحن نعلم جميعاً حالة الرعب والذعر وفقدان الأمن بل وفقدان ضرورات العيش والحياة التى يعيشها أبناء شعبنا وتعيشها أسرنا حتى وهم فى مثل هذا الشهر المبارك الكريم ..

يا أبناء شعبنا وبناته ..

لست فى حاجة إلى أن أحدثكم عن هذه المعاناة فى ظل حكم القذافي فكلنا يعيش هذه المعاناة ..

كما لا أحسب أننى فى حاجة إلى أن أحدثكم عن أسباب هذه الحالة المأساوية التعسة التى تعيشها بلادنا منذ سبتمبر ١٩٦٩ .

فكلنا يعرف السبب لها ، والسبب من ورائها .. إنه القذافي .. القذافي وحده ولا أحد سواه .. ولا أحد غيره .

كما لا أحسب أننى فى حاجة إلى أن أحدثكم عن علاج هذه الحالة التى تعيشها بلادنا فكلنا مجمعون على أن علاج هذه الحالة يكمن بالدرجة الأولى والأساسية فى القضاء على القذافي والإجهاز عليه والإطاحة بحكمه الهمجى الإجرامى ..

فلا علاج لواقع بلادنا المر .. وللمأساة التى تعيشها ليبيانا الطيبة إلا بالقضاء على القذافي ..

يا أبناء شعبنا الطيب ..

لست فى حاجة إلى أن أحدثكم عن كل ذلك .. فأنتم جميعاً تعرفون ذلك تمام المعرفة ، وتعلمونه حق العلم ، ونحن جميعاً متفقون ومجمعون عليه .

إنما الأمر الذى أردت أن أذكركم جميعاً به هو **أن مسؤولية إنقاذ وطننا وخلاصه هي أمانة فى أعناقنا جميعاً ..**

إنها أمانة فى أعناق كافة الليبيين على اختلاف مواقفهم .

رجالاً ونساء ..
شيباً وشباباً ..
بادية وحضراً ..
عسكريين ومدنيين ..

إنها أمانة فى أعناقنا جميعاً بأن نتحرك لأداء الواجب .. وأن نستجيب لصيحة الحق عندما نسمعها .. وأن نندفع وراء شرارة النور عندما نرى انطلاقتها ..

إننى فى هذه اللحظات أرى من واجبى أن أخاطب وأناشد كافة أبناء شعبنا وبناته ..

إننى فى هذه اللحظات أناشد ..

كافة طلابنا وطالباتنا ..
وكافة جنودنا وضباطنا في الشرطة وفي القوات المسلحة البرية والبحرية والجوية ..
وكافة شيوخنا وعلمائنا وأساتذتنا ..
وكافة عائلاتنا وبيوتاتنا وقبائلنا ..

إننى أناشد قبائلنا وعائلاتنا .

فى الجبل الأخضر ..
وفي منطقة الخليج ..
وفي مصراته ..
وفي زليتن ..
وفي ترهونة ..
وفي بني وليد ..
وفي مسلاتة ..
وفي الجفارة ..
وفي جبل نفوسة ..
وفي الحمادة ..

إننى أناشد قبائلنا وعائلاتنا ..

فى الساحل ..
وفي الدواخل ..
وفي كل الواحات ..
في فزان والكفرة والجغبوب وجالو وأوجلة ومرادة والجفرة وغدامس .

إننى أخاطب وأناشد ..

أهالي طرابلس ..
وأهالي بنغازي ..
وأهالي درنة ..
وأهالي طبرق ..
وأهالي الخمس ..
وأهالي غريان ..
وأهالي الزاوية

إننى أناشدكم وأخاطبكم جميعاً ومنكم وفيكم الأهل والجيران وأبناء العمومة والأخوال والاصهار ..

إننى أخاطبكم وأناشدكم جميعاً وكلكم أبناء وبنات ليبيا الحقيقيون .. وأنتم أحفاد أجدادنا ، أبطالنا المغاوير أحمد الشريف ، والمختار ، والمريض ، والسويحلي ، وبورحيل ، وبالخير ، والباروني ، وبن عسكر ..

إننى أناشدكم **بإن وطننا يستصرخكم ويناديكم أن أنقذوه وخلّصوه من القذافي وطغمته الباغية ومن أرجاسهم .. وأن لبّوا نداء إنقاذ الوطن وحرياته ومقدساته وثرواته ومقدراته وسمعته من عبث القذافي وإجرامه ومجونه وخياناته .**

إننى أناشدكم ..

إن ساعة الإنقاذ قادمة بإذن الله .

○ **فهل أنتم ملبون النداء ؟**

يا أبناء شعبنا العظيم ..

- **إننا نريد لبلادنا أن تفرح ،** كما يفرح بقية البشر ..
- **إننا نريد لليبيا أن تنعم بالحياة الرغدة الهنيئة ،** كما ينعم بقية الخلق ..
- **إننا نريد لإنساننا الليبي أن يعيش فى بلاده وخارج بلاده آمنا مطمئنا ،** كما يعيش بقية الناس ..
- **إننا نريد لأسرنا وعائلاتنا أن تأمن على أبنائها وبناتها وعلى مستقبلهم جميعاً ...**
- **إننا نريد لأسرنا أن تبتهج ،** كما تبتهج بقية الأسر فى العالم ..
- **إننا نريد لأسرنا وعائلاتنا أن تصوم رمضان وتفرح به ،** كما يفعل بقية المسلمين ..
- **إننا نريد لأسرنا أن تستقبل عيدها بكل الفرح وبكل ابتهاج ،** كما يفعل بقية المؤمنين ..

ذلك ما تريدونه وما نريده جميعاً لبلادنا ولشعبنا ولإنساننا الليبي، فلنرفع أكف الضراعة الخاشعة إلى الله أن يحقق لنا كل ذلك ..

وأن يأخذ الظالم أخذ عزيز مقتدر .. وأن يذهب بريحه ..

وأن يرحم شهداءنا ..

وأن يأخذ بأيدينا فى طريق الحق والعدل والخير ..

ومع هذه الضراعة الخاشعة فلنستعد للعمل وللبذل والتضحية والنضال .

« يا أيها الذين آمنوا هل أدلكم على تجارة تنجيكم من عذاب أليم ، تؤمنون بالله ورسوله ، وتجاهدون فى سبيل الله بأموالكم وأنفسكم ، ذلكم خير لكم إن كنتم تعلمون ، يغفر لكم ذنوبكم ، ويدخلكم جنات تجرى من تحتها الأنهار ، ومساكن طيبة فى جنات عدن ذلك الفوز العظيم ، وأخرى تحبونها نصر من الله وفتح قريب وبشر المؤمنين » ..

اللهم اجعله نصراً قريباً ..
اللهم اجعله نصراً قريباً ..
اللهم اجعله نصراً قريباً ..

وكل عام وأنتم جميعاً بكل خير ..

وكل عام وبلادنا بكل خير ..

« والله غالب على أمره ولكن أكثر الناس لا يعلمون » ..

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته ..

أخبار من الداخل

القذافي يؤلب بين القبائل الليبية

تفيد المصادر من داخل البلاد أن وفداً من قبيلة القذاذفة وهي القبيلة التي يقول الدجال أنه ينتمي إليها يقوم بجولة فى المناطق الشرقية من البلاد فى محاولة لعقد التحالفات مع بعض القبائل الأخرى منذ أوائل يونيه .

وتقول المصادر أنه بالإضافة إلى هذا فإن نفس الوفد يعمل على تأليب الأخوة فى القبيلة ضد إخوتهم فى القبائل الأخرى .

هذا وكانت إذاعة الدجال قد بثت ما وصفته ببرقية باسم قبيلة العوامة مؤيدة للدجال القذافي وسلطاته . ومصادرنا فى الداخل تؤكد أن هناك زوبعة نتجت حول هذه البرقية ، نظراً لما هو معلوم عن موقف قبيلة العوامة من القضية الوطنية ومدى ما أعطته لقافلة الشهداء .

اللجان الثورية تنظم عمليات للإختلاس

ضمن إطار مثلث الرشوة والتسيب الإدارى والإختلاس الذى يشمل أجهزة الإدارات فى سلطات الدجال القذافي فى ظل كتيبه الأخضر ونظريته الخرقاء ذكرت المصادر مثالاً لشخص يدعى «يونس» وهو من أصل عربي يعمل فى ليبيا موظفاً بقسم الحسابات فى شركة البريقة لتسويق النفط - القسم الدولى .

فقد جندته مخابرات الدجال القذافي دون علم إدارة الشركة المذكورة ومن وراء لجان الدجال المسماة بالثورية وأوكلت له مهمة سرقة واختلاس بعض أموال الشركة المذكورة وتحويلها إلى الخارج لحساب عناصر مخابرات الدجال .

وقد قام ذلك الشخص المدعو «يونس» بالفعل بسرقة الأختام الرسمية للشركة وتزوير توقيع مدير عام الشركة المدعو أحمد على الفرجانى وتمكن من تحويل مبلغ مليون ونصف المليون من الدولارات إلى حساب خاص فى أحد البنوك الأوربية .

وتقول نفس الصادر أنه بعد أكتشاف الأمر من قبل أحد موظفى الشركة وبمراجعة المصرف المركزى اكتشف أن ذلك الشخص المدعو يونس كان قد قام بتحويل مبالغ كبيرة من النقد بواسطة سرقة الأختام وتزويره لتوقيع المدعو أحمد الفرجانى مدير عام شركة البريقة .

وبعد سجن المدعو يونس حاولت عناصر مخابرات الدجال التى كانت قد قامت بتجنيده ساعية لإطلاق سراحه والتغطية على الموضوع فلم تفلح ، غير أن الشخص نفسه إستطاع من داخل السجن مقابل ألف دينار أعطاها للحارس إرسال رسالة إلى إحدى الشركات الكورية العاملة فى البلاد يهددها فيها بأن لديه وثائق ومستندات تكشف تحايل تلك الشركة على دفع الضرائب .

وتقول المصادر أن تلك الشركة الكورية قد عرضت على حارس السجين مبلغ سبعة ألاف دينار إذا استطاع إخراج ذلك الشخص من السجن غير أن الحارس قد قبض عليه قبل إتمام عملية تهريبه للسجين المذكور..

قصر رئاسة جديد للقذافي فى العزيزية

أفادت المصادر المقربة من القذافي بأنه قد تم الانتهاء من تصميم «الماكيت» النهائى لقصر الرئاسة الجديد المزمع إقامته فى منطقة العزيزية.. وكان القذافي قد أوكل دراسة وتصميم هذا القصر إلى خبراء من أربع دول هى اليونان وايطاليا والنمسا وهولندا.. وسيعهد بتنفيذه لشركة المقاولات العامة للجيش الليبي تحت أشراف خبير يونانى.. هذا وكان القذافي قد أوعز لهؤلاء الخبراء بمراعات تصميم «البدروم» حجرة النوم الخاص بالقصر ليستخدم كمخبأ يتحمل قنبلة زنة ألف رطل عند الضرورة.. والمعروف أن القذافي يتخذ من معسكر باب العزيزية فى الوقت الحالى مقراً دائماً له لاعتقاده أنه من أفضل الأماكن التى يأمن فيها على حياته فى ليبيا .. رغم المحاولة التى قامت ضده في هذا المعسكر للقضاء عليه فى مايو ١٩٨٤ ، وقالت هذه المصادر أن القذافي رصد ملايين الدولارات لهذا القصر الذى ينوي إتخاذه منفى اختيارياً له.. وذلك بعد تصاعد الأنشطة المعارضة ضده وبعد المحاولات الإنقلابية العديدة للتخلص منه ..

إشكال صدام مسلح

تفيد مصادر الجبهة الخاصة أن صداماً مسلحاً وقع يوم الأحد ٢١ ابريل ١٩٨٥ بين بعض عملاء السلطة القذافية و بين مجموعة من المواطنين بمدينة هون بتحريض من حسن اشكال ، نتج عنه مقتل المواطن الفرجانى كعونى وأحد اقربائه .

و يأتى هذا الصدام فى إطار ردود الافعال والصراعات المتصاعدة بسبب الأسلوب الغوغائى الذى يتبعه الدجال فى إدارة البلاد .

مشادة بين التريكى واللجان الثورية

علمت الإنقاذ من مصادرها بمطار طرابلس أن المدعو على التريكى وزير خارجية الدجال (القذافي) كان يستعد للسفر عن طريق شركة «السويس ايرا» وعند محاولته الصعود الى الطائرة أوقفه أحد اعضاء (اللجان الثورية) ومنعه من السفر على الخطوط السويسرية وأوضح له بأن هناك قرارٌ بمنع سفر الليبيين عن طريق أى خطوط أجنبية وحصلت مشادة بين الوزير والثورى ! أجرى بعدها التريكى اتصالا هاتفيا وسافر على نفس الخطوط السويسرية.

وهذا إن دل على شى فإنما يدل على أن القرارات التى تصدر بجماهيرية الدجال لا تطبق إلا على أفراد الشعب فقط .

إجراءات قمعية جديدة

علمت مصادر الجبهة بالداخل أن القذافي يقوم بتشديد الرقابة على مداخل البلاد . وقد شددت السلطات من إجراءات تفتيشها للقادمين من الخارج إثر وصولهم إلى أرض الوطن ، تخوفاً من إدخال مطبوعات أو منشورات لها علاقة بنشاط المعارضة فى خارج البلاد .

إعتقالات في الجبل الغربي

وصلت «الإنقاذ» أنباء من الداخل تفيد بأنه قد تم إعتقال مجموعة من المواطنين من منطقة الجبل الغربي . وقد جاءت هذه الاعتقالات بعد الزيارة التى قام بها الدجال القذافي إلى مدينة جادو، حيث القى خطابا فى المدينة هاجم فيه المواطنين وأتهمهم بعدم المشاركة فى العمل الجماهيرى ونعتهم بالعزلة والانطواء .

مصادمات بين اللجان الثورية والمواطنين

علمت « الإنقاذ » أن صداماً وقع بين «اللجان الثورية» و بعض المواطنين فى درنه والقبة والمناطق المجاورة لهما بسبب تدخل اللجان الغوغائية فى عملية «التصعيد» الذى تم لاختيار أعضاء «اللجان الشعبية» ، حيث أن هذه

اللجان أسقطت بعض المرشحين واقترحت أعضاء آخرين، مما أهـاج المواطنون وجعلهم يعلنون رفضهم لذلك التدخل.

هذا وقد تدخل القذافي بنفسه في مؤتمر طرابلس المركز حيث أعلن موضحاً دور «اللجان الثورية» في تقويم الاشخاص، وتفـاديا لحصول مشادات داخل هذه المؤتمرات، فقد أجاز للمؤتمرات حق الطعن في الاشخاص «المصعدين».

وهـذا يـعني فتح باب آخر لإبعاد العناصر التي لا تتفق مع هذه «اللجان الثورية» وحتى لا تحدث أي معارضة شعبية لما يريده القذافي، كما حدث في العام الماضي عندما رفضت الجماهير الشعبية الغاء التعليم الابتدائي وتجنيد الطالبات!

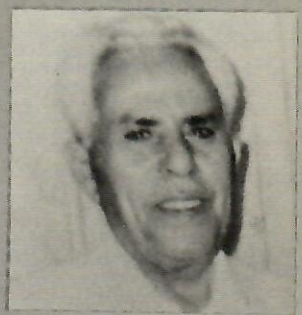

يونس بلقاسم

تعيينات إرهابية جديدة

تفيد مصادر «الإنقاذ» في الداخل إن القذافي أصدر بعض القرارات الخاصة بتبديل بعض واجهاته المخابراتية، فقد تم تعيين ابراهيم البشاري مديراً لجهاز مخابراته المعروف بأمن الجماهيرية، حيث حل محل المدعو يونس بلقاسم أحد عملائه المعروفين. والمدير الجديد عميل مخلص للقذافي كسابقه، إلا أن الأول شرطي متمرس، والثاني تمرس في خدمة الدجال منذ أن كان طالباً في كلية الحقوق.

أصدر الدجال كذلك قراراً بتعيين عمار الطيف مديراً لما يسمى بمباحث أمن «الثورة!!» بدلاً من العميد محمد الغزالي الذي استغله القذافي منذ انقلابه المشؤوم حتى الآن. والمدير الجديد غني عن التعريف فهو أحد رموز الإرهاب والدجل في ليبيا المنكوبة.

وبتعيين الاثنين في هذه المناصب سيطلع علينا الدجال بعد فترة ليعلن أن الشعب قد بسط سيطرته على كافة الأجهزة الأمنية في البلاد..

البشاري

رحلة كلفت (٥٠٠) ألف دينار

علمت «الإنقاذ» أن تكاليف رحلة «مغني القذافي» المدعو محمد حسن إلى المغرب وبرفقته مجموعة من المطبلين أمثاله وصلت إلى ما يزيد عن (٥٠٠) ألف دينار، وقد عرفت هذه الرحلة «بالخيمة الغنائية»

واستبدل العقيد بمقدم

تفيد مصادر «الإنقاذ» في الداخل أن الدجال القذافي أصدر قراراً بتعيين المقدم طاهر المنشيري مديراً لادارة الجوازات بدلا من العقيد عمر اقويدر الذي شغل هذا المنصب لمدة طويلة، وهكذا يؤكد الدجال أسلوبه في استغلال المسؤولين لفترة ثم يقوم بعدها بطردهم وإستبدالهم بآخرين بعد أن يكونوا قد حققوا له ما أراد.

اختفاء ملفات محكمة الشعب

أفـادت مصادر الجبهة الوطنية لإنقاذ ليبيا بالداخل، بأن ملفات التحقيقات والأحكام الخاصة بمحكمة الشعب ـ التي أقامها الإنقلابيون بعد استيلائهم على السلطة في البلاد، والتي وقف أمامها أغلب رجالات العهد الملكي السابق من وزراء وكبار موظفي الدولة وبعض ضباط القوات المسلحة والشرطة ورجال الإعلام - قد اختفت من مكانها الذي كانت محفوظة فيه.

وأكدت هذه المصادر بأن عناصر وطنية تمكنت من الحصول على مفاتيح الخزانة الجديدة التي كانت تحتوي على أغلب هذه الملفات بما فيها من تقارير سرية..

القذافي يعد قانوناً جديداً لإغتصاب «أموال الشعب..»

يتبنى القذافي حالياً تنفيذ قانون في ليبيا يقضي بعدم قبول أي طلب من أي مواطن للتعويض عن أي أضرار شخصية أو عائلية أو مالية يتعرض لها نتيجة تطبيق «الأجراءات الثورية»، وتشمل هذه الاجراءات كل ما يتعلق بتطبيق سياسات النظام الأمنية والأقتصادية (التجارة البيت لساكنه... الخ) والتعليمية وغيرها، حقيقة هذا القانون هي إعطاء القذافي ومخابراته و(لجانه الثورية) الحق الكامل في الأستيلاء على أموال الناس والتعرض لأشخاصهم وأغراضهم، بالاضافة إلى سلبهم كل حق في المعارضة أو الدفاع عن حقوقهم الأنسانية والمدنية.

استشهاد طالبين تحت التعذيب

علمت الإنقاذ من مصادرها بالداخل أنه تم القبض على مجموعة من طلاب جامعة طرابلس وأغلبهم من كلية الزراعة يصل عددهم إلى حوالى (٧٠) طالباً. وقد إستشهد طالبان تحت التعذيب هما الطالبان الشهيدان عبد الواحد الزنقي ورفيق البشتي.

هـذا وقد قامت سلطات القذافي بتسليم جثمان الشهيد الزنقي وهو من يفرن إلى أهله بعد أن حذرتهم من إقامة العزاء، ولم يعرف حتى الآن ماذا ثم بالنسبة لجثمان الشهيد البشتي.

وأفادت هذه المصادر من أن عصابة القذافي قد افتتحت سجناً داخل مباني جامعة طرابلس وأن طلاب كلية الزراعة معتقلون بهذا السجن.

إبراهيم البشاري يأمر مدراء المصارف الليبية في الخارج بالتعاون معه..

علمت «الإنقاذ» أن محافظ مصرف ليبيا المركزي قد دعا رؤساء ومدراء المصارف الليبية في الخارج إلى اللقاء السنوي الذي جرت عادة المصرف على عقده سنوياً مع المسؤولين على المؤسسات المالية في الخارج..

وقد إنعقد اللقاء هذه السنة بطرابلس في الأسبوع الثالث من يوليه الماضي.. وكان الجديد في إجتماعات اللقاء هذه السنة حضور كل من محمد الزروف رجب، ومحمد أحمد الشريف وإلقائهما لمجموعة من المحاضرات على الحاضرين..

وقبل نهاية الإجتماعات حضر المدعو إبراهيم البشاري المكلف بشؤون الأمن الخارجي، وتحدث مع المسؤولين عن المصارف وأظهر لهم أستياء أجهزته لعدم تعاون العاملين بالمصارف الخارجية مع جهاز الأمن الخارجي.. وفي نهاية حديثه دعاهم صراحة وعلانية إلى التعاون مع جهازه.. وإلاّ!

الـفيتوري مقـتولاً

أفـادت المصادر الداخلية أن المدعو علي الفيتوري رحومه وهو ضابط برتبة مقدم قد توفي في حادث سيارة خلال شهر يونيه. ومن المعلوم أن المدعو كان من ضمن من يسمون «بالضباط الأحرار» كما كان يشرف على جريدة الجندي التي كانت تصدرها دائرة التوجيه المعنوي بالقوات المسلحة.. وفي عهده نشرت المقالة التي كُتبت ضد هيئة التدريس بالجامعة ووصفتهم فيها «بالبلطجية.» وكانت سبباً في توقفها بعد أن رفع أعضاء هيئة التدريس قضية قذف ضد الجريدة والمسؤولين عليها..

عاصمة جديدة للقذافي !؟

أفادت مصادر الإنقاذ الداخلية أن الدجال القذافي أصدر في نهاية شهر يونيه الماضي تعليماته المشددة والملحة بنقل مقر اللجنة الشعبية العامة (مجلس الوزراء) وبقية الأمانات (الوزارات) وقيادات الجيش والشرطة إلى مدينة « الجفرة » جنوبي سرت ، والتي قرر أن يتخذها عاصمة جديدة له .

واستطردت المصادر قائلة إن القذافي برر هذا الاجراء على أن وجود هذه المؤسسات بالمدن الساحلية يعرضها لخطر السقوط في أيدي الأعداء أثناء حدوث أي إعتداء على البلاد . ولذلك قرر نقلها إلى الداخل لكي تتحصن بعيداً عن طائلة الاعداء . هذا ومن المعلوم أن القذافي كان قد أصدر تعليماته في أواخر عام ١٩٧٩ بإنشاء جامعة بمدينة « الجفرة » ، يشاع أنها ستسمى بـ « الجامعة الوطنية » تتسع لعدد (٢٢) ألف طالب ، وهو العدد الاجمالي لطلاب جامعتي طرابلس وبنغازي في ذلك الوقت ، حيث كان يرغب في تحويل الجامعتين إلى ثكنات عسكرية ، وليتمكن كذلك من السيطرة الكاملة على الطلاب ، وكان المهندس محمد المنقوش (وزير اسكان) القذافي السابق قد ترأس وفداً يضم أعضاء من هيئة التدريس بالجامعتين وعدداً من العسكريين الى كوريا الجنوبية لتوقيع عقد الانشاء .

ومن المعروف أن مدينة الجفرة تقع بالجنوب الغربي من مدينة سرت ، وتحيطها الصحراء من كل جانب وتفتقر المدينة إلى المياه .

هذا وتفيد مصادر الجبهة بمنطقة الجفرة ، أنه من ضمن الاستعدادات والإجراءات العملية التي اتخذت لتجهيز (عاصمة الدجال) الجديدة فقد تم هدم المساكن والمرافق الحيوية الموجودة بمدينة هون والممتدة من حي الجماعات إلى مزرعة اشهيب ، وذلك لدواعي أمنية إقتضاها الدجال بالجفرة . وقد فسر هذا هذا العمل لضرورة أن يكون بالعاصمة ساحة استعراض للاحتفالات ، حيث أنه من المحتمل أن يجرى الدجال احتفالاته بعيد إنقلابه المشؤوم هناك (إذا طال به الأمد) .

وذكرت هذه المصادر أن الشركات التي قامت بعملية الهدم شركة «بوسكان» التركية والشركة الهندية . وأصدرت سلطات الدجال قراراً بمصادرة كافة المساكن والعقارات في تقسم الـ (٥٠٠) متر في المناطق المنحصرة بين المطار جنوباً وحي الجماعات شمالا ومعهد الكهرباء شرقا والسوق المحلي غربا . وقد شملت هذه المنطقة المراكز التالية : المعهد العالي للميكانيكا والكهرباء ، المدرسة الثانوية ، والقسم الداخلي بها ، مدرسة التمريض ، المجمّع الإداري ، دار الرعاية الاجتماعية ، مركز الضمان الاجتماعي ، الساحة الشعبية بهون .

ومن جهة أخرى فقد أدت إجراءات الإعداد هذه إلى قطع المياه كلية عن مدينة ودان إذ حُولت المياه التي تصلها عن طريق منبع المياه بمنطقة الجفرة إلى القاعدة الجديدة ..

قاعدة عسكرية ببراك

أبرمت سلطات الدجال القذافي عقد إنشاء قاعدة عسكرية جوية بمنطقة براك مع شركة «إنترناشيونال إير بورت أوثوروتي أوف إنديا» وهي شركة مملوكة للحكومة الهندية بالكامل ، علماً بأن هذه الشركة الهندية تقوم الآن بتنفيذ مطار عسكري في نفس المنطقة .

هذا وكانت هذه الشركة قد واجهت بعض المشاكل في الحصول على الدفعات المالية المستحقة لها على سلطات الدجال ، وذلك خلال مراحل التنفيذ المختلفة .

تحديد حركة السواح الليبيين

بدأت سلطات الدجال القذافي داخل البلاد مؤخراً في تأسيس شركة سياحية تحت إشراف أجهزة المخابرات لتتولى أمر تحديد البلدان التي يسمح للمواطنين بالسفر إليها وتوجيههم إلى الأماكن التي يمكن زيارتها في هذه الدول ولا يخفى أن الغرض الأساسي من ذلك هو التأكيد على محاولة تضييق الخناق على حركة تنقل المواطنين في الداخل والخارج على السواء ..

القبض على مجموعة من ضباط الشرطة بتهمة الإعداد لمحاولة إنقلابية

علمت الإنقاذ أن الدجال القذافي قد ألقى بالقبض على عدد من ضباط الشرطة من منطقة مصراته في أوائل شهر يوليو، وذلك بتهمة المشاركة في محاولة «إنقلابية» لتخليص ليبيا منه ..

اشتداد الخلافات القبلية

إزداد توتر العلاقات الثنائية بين «المقارحة» و «أولاد سليمان» وسط تأكيدات بأن القذافي شخصياً يبارك تلك الخلافات .

هذا وقد أكدت مصادر مطلعة بمنطقة بني وليد للجبهة بأن الخلافات بين القبيلتين قد أسفرت حتى الآن عن صدامات نتج عنها مقتل مايزيد عن أحد عشر شخصاً معظمهم من المقارحة . وعلى الرغم من قيام الجهات الأمنية بجهود كبيرة لإخماد الفتنة ، إلا أن التأييد المادي والمعنوي الذي يلقاه أولاد سليمان من القذافة يجعل تلك الجهود غير ذات جدوى .

وأفاد مندوب الجبهة هناك بأنه على الرغم من نقاط التفتيش المتعددة فإننا على يقين من أن أسلحة وذخيرة تهرب إلى فريق أولاد سليمان من قبل أشخاص مسؤولين «بنظام ابومنيار» من الذين ينتمون إلى القذافة أصلاً . وأضاف مندوب الجبهة بأن ما يجرى يدل بوضوح على أن القذافة وهم قلة . يريدون قطع الطريق أمام شركائهم في الحكم «المقارحة» الذين يصرون على حقهم في السلطة على قدم المساواة مع القذافة .

إلغاء امتحان الثانوية العامة

أعاد طلبة الثانوية العامة بالقسم العلمي امتحان التفاضل والتكامل هذا العام بجميع المدارس الثانوية في البلاد .

وكانت سلطات الدجال القذافي قد ألغت الإجابات التي قدمت من الطلبة بعد أدائهم الإمتحان بحجة أن الأسئلة تسربت قبل دخول الإمتحان ، وهذه هي المرة الأولى في تاريخ التعليم في البلاد التي تتم فيها إعادة الامتحان في مادة ما بهذه الحجة .

ومن جهة أخرى أفادت المصادر المطلعة أن سلطات الدجال القذافي كانت قد قررت منع الطلبة في المرحلة الثانوية من السفر خارج البلاد .

القذافي يحوّل ورفلة إلى منطقة عسكرية

تؤكد المصادر من داخل البلاد أن أجهزة الدجال القذافي ماضية في تحويل «ورفلة» إلى منطقة عسكرية . وتذكر المصادر أنه قد لوحظ في الفترة الأخيرة كثرة المعسكرات والتحصينات العسكرية إلى جانب تكثيف إنشاء مخازن الذخيرة والسلاح بها .

حفلات مهووسة لحرق الأدوات الموسيقية

قامت سلطات الدجال القذافي يوم ٢ يونيه ١٩٨٥ بحرق الآلاف من الأدوات الموسيقية الغربية في عدة ميادين عامة في ليبيا ، وقد ذكرت وكالة أنباء القذافي .. أن الموسيقى الغربية وأدواتها ، وما تمثله تساهم في تخريب وإفساد الثقافة والحضارة العربية الأصيلة ومن الطريف أن إذاعة الدجال باللغة الأنجليزية لا زالت تبث العديد من الأغاني والموسيقى الغربية ، والأناشيد عن (ثورة القذافي) وما حققته !! بجميع أنواع الأدوات الموسيقية الغربية ، بل

تتعاقد إذاعة الدجال مع العديد من الفرق الغربية العاطلة عن العمل فى بلدانها لأداء الأغانى التى تمدحه وتبجله شخصياً.

وقد تم حرق هذه الأدوات الموسيقية فيما يسمى «بالميدان الأخضر» فى طرابلس وميدان «السابع من ابريل» فى بنغازى، وهى نفس الميادين التى شاهدت من قبل العديد من مناسبات الشنق والاعدام لشباب ورجالات ليبيا.

ومن الجدير بالذكر أن هذه ليست المرة الأولى التى يتم فيها إجراء الحفلات المهووسة للحرق، فقد حرق الدجال وزبانيته العديد من الكتب التى إعتبرها تحمل فكراً غربياً أو شرقياً! وذلك فى سنة ١٩٧٣ فيما سُمّي بـ «الثورة الثقافية» عقب خطاب زوارة المشؤوم، والذى أعلن فيه الحرب الشاملة على الفكر الإسلامي والثقافة العامة.

وقد تناولت الصحف العربية والأجنبية موضوع تحطيم الآلات الموسيقية بالاستهزاء والسخرية من القذافي واعتبرته شطحة أخرى من شطحاته المجنونة.

استخدام أسلوب جديد فى الإغتيالات الداخلية

أفادت مصادر موثوق لـ «لإنقاذ» أن السلطات القمعية القذافية فى ليبيا قد بدأت فى استخدام أسلوب جديد فى تصفية العناصر الوطنية المعارضة بدلاً من المحاكمات الصورية والتصفيات العلنية، ويتمثل هذا الأسلوب فى وضع عملية الأغتيال فى إطار عملية انتحار، كاستغلال فرصة وجود الضحية منفرداً في بيته، أو إظهاره على أنه حادث سيارة، أو محاولة لشنق الإنسان لنفسه، هذا وترغم السلطات الضحية قبل اغتياله على كتابة رسالة بأسباب وهمية عن اقدامه على عملية الأنتحار.

وذكر المصدر بأن خير شاهد على ذلك، هو استشهاد المواطن فرج حسين الديبانى البالغ من العمر (٣٠) سنة، وهو متزوج، ويعمل كرئيس لقسم المبيعات فى شركة تيبستى ويقيم بمدينة درنة فى عمارة الديبانى، حيث وجد مقتولاً فى اوائل شهر يوليه ١٩٨٥ فى ساحة المسجد القريب من العمارة التى يسكنها.

هذا وقد بدت العملية وكأنها عملية انتحار، فقد خرجت أجهزة المخابرات واللجان الثورية تبث إشاعة أن الشهيد مصاب بمرض الصرع، وذلك بعد إجبار الطبيب الشرعى على كتابة تقريره الطبى بما يفيد إصابة الشهيد بمرض الصرع وأفادت هذه المصادر أن الشهيد سبق وأن حقق معه أكثر من مرة نتيجة لمواقفه المعارضة لنظام القذافي القمعي.

خطة جديدة لتحرير فلسطين

دعى الدجال القذافي فى كلمة له أمام الدبلوماسيين الأفارقة فى طرابلس يوم ٢٦ مايو ١٩٨٥، الفلسطينيين إلى القدوم إلى «جماهيريته!» بمخياماتهم وفصائلهم كى يواصلوا نضالهم لتحرير فلسطين!

كما أعلن أن بلاده تؤيد ضم لبنان إلى سوريا لتصبحا دولة واحدة. وهذا يذكرنا بوحدته التى أراد أن يفرضها على الشعب التشادى.

زوارق الشواطيء

انتشرت أخيراً ظاهرة وجود زوارق مطاطية على بعض الشواطىء الليبية وذلك بعد أن اكتشفت سلطات القذافي وجود بعض الزوارق على السواحل القريبة من مدينة زواره خلال شهر مايو الماضى.

وأفاد مصدر خاص بالإنقاذ أن هذه العملية تكررت خلال الاسبوع الأخير من شهر يونيه الماضى حيث وجدت زوارق أخرى مشابهة للسابقة بمنطقة الحمامه التى تعتبر مصيف مدينة البيضاء، ذلك المصيف الذى منع المواطنون من الذهاب إليه لقربه من إحدى القواعد العسكرية.

كتابات ومناشير بطبرق

أفادة مصادر الجبهة بالداخل بأن انتشار ظاهرة الكتابات المعادية للقذافي على جدران المساجد وأسوار المزارع والملاعب الرياضية قد شمل مختلف المناطق. وقد انتشرت أيضا المناشير المعادية للقذافي والمكتوبة بخط اليد وتؤكد هذه الكتابات والمناشير على حقيقة واحدة وهى أن نظام القذافي بدأ فى مرحلة السقوط وأنه قد حان الوقت لاسقاطه بكل السبل والوسائل.

وذكرت هذه المصادر أن مدينة طبرق مرت بإجراءات إرهابية تعسفيه كبيرة من قبل بطانة القذافي الإرهابية لظهور المناشير والكتابات المعادية فيها..

طرد العاملين من الإذاعة

علمت الإنقاذ بأنه قد تمت إحالة (١٥٠) موظفاً من موظفى الإذاعة العاملين فى مدينة بنغازى إلى الخدمة المدنية ومن بينهم مذيعون وفنيون ومطربون وموسيقيون، وتعتبر هذه المجموعة هى أغلب قيادات العمل الإذاعى بمدينة بنغازى. ولعل السبب فى أتخاذ ذلك القرار يرجع إلى عدم تمسك هؤلاء العاملين بتعاليم «كتيب الخرافات الأخضر!»..

ومن جهة أخرى فقد ذكرت هذه المصادر أن الفنان الأستاذ عطيه محسن قد إنتقل إلى جوار ربه خلال الشهرين الماضيين نتيجة لإصابته بسكته قلبية! كما جاء فى الإعلان عن وفاته.. والمعروف أن الفنان عطيه محسن كان قد اعتقل سابقاً مع بعض مدرسي مدرسة شهداء يناير الثانوية ببنغازى، وقامت عناصر «اللجان الثورية» بضربه ضربا مبرحاً فى داخل مسرح المدرسة قبل أن تطلق سراحه.. ويقال أن السبب فى ذلك يعود إلى توقف الفنان عطية عن مزاولة الغناء بعد حدوث الإنقلاب المشؤوم!.. هذا والفنان المرحوم كان قد تخرج سنة ١٩٧٤ من قسم التاريخ بكلية الآداب جامعة بنغازى..

وهو لم يغنِ للإنقلابيين أي أغنية عدا أغنية واحدة غنّاها فى الأيام الأولى لوقوع الإنقلاب.. ثم توقف عن مزاولة الغناء وإنخرط فى سلك التعليم الذى زاوله حتى وافته المنية..

حملات تفتيش بالمرج

علمت «الإنقاذ» أن بعض أقرباء الدجال من أعضاء «اللجان الثورية» قاموا بزيارة مفاجئة لمدينة المرج خلال شهر يوليه الماضى، وقاموا بتفتيش مساكن أهل المدينة، وذلك بالدخول إلى البيوت دون استئذان وبتوجيه الإهانات والضرب إلى سكان المدينة.. ثم بالقيام بتوقيف وتفتيش السيارات الخاصة.

وتفيد المصادر المطلعة أن هذه الحملة جاءت قبل الزيارة التى قام بها الدجال القذافي للمدينة. وكان القذافي فى تلك الفترة يقوم بزيارة لعدد من المدن بالقسم الشرقى من البلاد.

أسلحة.. وفتنة

أفادت مصادر الجبهة بالداخل أنه فى خضم حملات التفتيش عن الأسلحة بالجفرة قد تم إعتقال عدة اشخاص من مدينة هون، ومن بينهم المواطنان محمد كاما ومحمد حذيفة.

كما ذكرت هذه المصادر انه جرى أيضاً إعتقال محمد السنوسى ابراهيم المشهور (بالوالى) وهو أحد عناصر «اللجان الثورية» بعد أن أسهم فى إشعال الفتنة بين أهالى تلك المنطقة..

العثور على رفاة ثلاثة مواطنين

أفادت مصادر «الإنقاذ» بالداخل أن أحد رعاة الأغنام بجنوب مدينة إجدابيا عثر على ثلاثة صناديق كانت مردومة .. وقد ازاحت الرياح عنها الرمال، فذهب الراعى لإبلاغ الشرطة وحين فتحت الصناديق وجد بها رفاة ثلاثة رجال أحدهم يقال إن جسمه لم يكن قد تعرض للتحلل. ونقلت الصناديق إلى مستشفى إجدابيا وقبل أن يباشر الأطباء إجراء الكشوفات والفحوصات عليها حضر الإرهابى عبدالسلام الزادمه وأخذ الصناديق ولم يعرف إلى أين نقلها. هذا وقد ذكرت هذه المصادر أنه يرجح أن تكون هذه الصناديق خاصة برفاة بعض ضحايا حوادث الجغبوب التى حدثت بعد هدم ضريح السيد محمد بن على السنوسى ونبش قبور المدفونين هناك ثم نقلهم من مدينة الجغبوب «راجع الإنقاذ العدد ١٢ يناير / فبراير ١٩٨٥).

هذا وقد علمت الإنقاذ أن الإرهابى عبدالسلام الزادمة قد تعرض لحادث سيارة أصيب على إثرها بكسور وجراح بينما كان فى طريقه إلى مدينة الكفرة.

مزارعين برتب عسكرية للسودان

افادت مصادر الجبهة أن القذافي أوفد وفداً زراعياً إلى السودان يتكون من ٣٠ ملازماً بالجيش تحت إمرة كل منهم ٧ جنود، وعلى رأس كل مجموعة عدد من النقباء، وقد قُدموا للحكومة السودانية على أساس أنهم مهندسون زراعيون إلاّ أن مهمتهم الحقيقة كما تقول المصادر كانت القيام ببعض الأعمال الإرهابية ودعم (اللجان الثورية) السودانية عند الاستيلاء على السلطة بالسودان كما يخطط لها الدجال القذافي.

وتفيد هذه المصادر أن من ضمن هؤلاء «المزارعين!» الشقيق الأصغر للإرهابى عبدالسلام الزادمة والذى يعمل بالقوات المسلحة برتبة ملازم تابع لقسم الاستطلاع بمنطقة طبرق العسكرية.

عرض الجنسية الليبية للمواطنين العرب

تفيد مصادر «الإنقاذ» بالداخل أنه قد تم عرض الجنسية الليبية على المواطنين العرب العاملين فى ليبيا وذلك لإتاحة الفرصة لهم لمشاركة الشعب الليبي فى كل الامتيازات التى يتمتع بها والتى تفتقدها الشعوب الأخرى !؟

وذكرت هذه المصادر أنه فى حالة رفض أى مواطن عربى للجنسية (القذافية) فهو معرض لأن يتحمل نتائج رفضه ومن أولها الطرد من البلاد بعد تجريده من مستحقاته، لأنه سيعامل وقتها معاملة أبناء الشعب الليبي! هذا وقد طلب القذافي (الذى لا يملك السلطة!) من كل المؤتمرات الشعبية تطبيق هذا القرار منذ تاريخ سماعه. ولعل أهم المزايا التى سيتحصل عليها المتجنسون بهذه الجنسية هى الابتداء (بتذوق طعم) الضرب بـ (الفلقة) مروراً بكافة أصناف التعذيب وصولاً إلى حبل المشنقة والطريق سهل للوصول إليها!..

جوازات سفر مغربية لعصابات القذافي

علمت «الإنقاذ» من مصادرها الخاصة أن سلطات الدجال القذافي قد تحصلت أخيراً على جوازات سفر مغربية لتستعملها في تنقلات عناصرها الإرهابية، بالإضافة إلى جوازات السفر الأخرى وخاصة التى تحصلت عليها من أمريكا اللاتينية. هذا ومن المعروف أن العناصر الإرهابية في تنقلاتها بين الدول تستخدم هذه الجوازات كي تتمكن من التحرك بسهولة لنشر إرهابها، وتنفيذ مخططاتها فى أنحاء متفرقة من العالم بعد أن أصبح من يحمل جواز السفر الليبي ينظر إليه بريبة من قبل أغلب دول العالم..

الحسن يتخوف والقذافي يتراجع

أثار الإعلان عن الاتفاق الاستراتيجى الإيرانى الليبي الأخير ثائرة الحسن الثانى حليف الدجال القذافي فى دولة الاتحاد العربي الافريقي، الأمر الذي دعاهُ إلى تأجيل عقد جلسة البرلمان المشترك لدولة الاتحاد التي كان مقرراً لها أن تنعقد يوم التاسع والعشرين من يونيه الماضى. وقام على الفور مستشار الملك أحمد رضا قديره بالسفر إلى طرابلس لمناقشة هذه الاتفاقية، هذا وقد أسفرت الزيارة عن تراجع القذافي ظاهرياً وقيامه بمحاولة لتبرير موقفه من الاتفاق بمجموعة من الأعذار والمسببات التى قامت بنشرها وكالة أنبائه عبر أبواقه المسموعه، لعل فيها ما يهدىء من موقف ملك المغرب..

هذا ويرى المراقبون أن الحلف الجديد قد وضع العلاقات الليبية المغربية أمام إختبار قد يخرج منه الطرفان بطلاق غير معلن، حيث أن الدجال وقع حلفاً عسكريا دون إعلام الطرف الثانى فى دولة الاتحاد. وهذا يعنى أن الدجال لا ينظر لاتحاده مع المغرب نظرة جادة على الإطلاق.

جوازات سفر جديدة

أصدرت (جماهيرية بومنيار) مؤخراً جوازات سفر جديدة خضراء، تحتوى صفحاتها على (مقولات الكتيب الأخضر).

الضباط يرفضون الذهاب إلى الجفرة

علمت «الإنقاذ» من مصادر مطلعة بالداخل أن بعض الضباط ممن يطلق عليهم اسم «الضباط الأحرار» حاولوا الإمتناع عن السفر إلى الجفرة، مقر القيادة الجديدة للدجال القذافي. فأستدعاهم الدجال لاجتماع طويل خلال ٢٤ ساعة عقد بمدينة بنغازى فى الأسبوع الثالث من شهر يوليه الماضى. ووجه لهم وابلاً من الشتائم والتوبيخ، وطلب منهم التوجه رأساً من مقر الاجتماع إلى منطقة الجفرة.. ومن جهة أخرى فقد ظهرت من القذافي تصرفات غير طبيعية فى الإجتماع الذى عقده يوم ١١ يوليه الماضى بضباط القوات المسلحة الليبية، فقد خرج الجميع من ذلك الإجتماع يتهامسون بأن القذافي قد وصل فى تصرفاته إلى درجة لم يصلها من قبل، إذ قام الدجال بجذب المقعد المعدّله ورماه فى وجه الضباط الحاضرين، ثم نهب من يد المدعو العقيد الحضيرى مكبر الصوت ورماه أيضا على الحاضرين. ولما أحضر له أحد المساعدين بعض الأوراق والملفات أخذ الأوراق ومزقها وبعد أن صفع حاملها على وجهه رمى بالأوراق على الحاضرين، والسؤال هو إلى متى يسكت «هؤلاء الضباط» عن تصرفات هذا الدجال ؟

الرعب يسيطر على القذافي وأذنابه

علمت «الإنقاذ» من مصادرها بالداخل بأنه منذ شهر مايو الماضي قد سيطرت حالة من الرعب والذعر على البلاد، فأعلنت حالة الاستنفار بين عناصر ما يسمى «باللجان الثورية» وبعض الوحدات العسكرية الخاصة التابعة للقذافي، وتقوم هذه العناصر بدوريات مكثفة ومستمرة على الحدود التونسية والجزائرية والمصرية بالإضافة لأعمال الإرهاب والتخريب الأخرى فى المناطق القريبة من مدينة زوراة.

هذا وكانت أبواق الدجال القذافي

الجوفاء قد أخذت تردد منذ مدة إشاعات عن حشود كبيرة تتجمع على حدود (الجماهيرية الخطيرة!) من قبل الجيوش الجزائرية من جهة والمصرية من جهة أخرى بالإضافة إلى إشاعات أخرى تفيد بأن مجموعات كبيرة من المعارضين قد تسللت إلى الداخل.

وقامت هذه اللجان بحملات تفتيش لمنازل عدد من كبار ضباط القوات المسلحة في أغلب مناطق البلاد حيث تم خلالها تجميع كل الأوراق الشخصية من مفكرات وقوائم الهواتف الخاصة وعناوين الأقارب والأصدقاء.

هذا وقد قامت مجموعة من العناصر الوطنية الشريفة في داخل البلاد بالاتصال بعناصر في أجهزة القذافي وحذرتها من مغبة القيام بأية إعدامات في شهر مايو بعد أن كان القذافي قد أعلن بأنه سيحتفل بذكرى نجاته من الهجوم على مقره في باب العزيزية كما ذكرت المصادر بأن مجموعة من الشباب الوطني الحر قامت بوضع أكاليل من الزهور ورش المياه في مكان العمارة التي كان يسكنها بعض فدائيي قوات الإنقاذ، قبل قيامهم بالهجوم على المعسكر.. وكان القذافي قد نسفها بعد معركة العزيزية.

عصابات المخدرات

تنتشر في «جماهيرية القذافي» هذه الأيام ظاهرة تجارة المخدرات بجميع أنواعها.. فقد ذكرت مصادر خاصة بالجبهة بأن عناصر من إرهابيي القذافي متورطين في هذه العمليات، وقد زادت هذه العمليات إنتشاراً خلال شهر رمضان المبارك الماضي. وأفادت هذه المصادر بأن مجموعة من رجال الشرطة قد وقعوا ضحية محاولتهم الوقوف أمام هذه المجموعات، وذكر أن جمارك مطار طرابلس تمكنت من القبض على شخص قادم من المغرب حاول تهريب (٢٢) كجم من المخدرات كان قد وضعها في كيس بداخل كيس آخر بعد أن مسح الكيس الخارجي بالدهن.

تشييد مطار حربي قرب سرت

تفيد بعض المصادر المطلعة أن سلطات القذافي بدأت في الفترة الأخيرة بعملية مسح جوي لمنطقة «قورار» التي تقع على بعد (٩٠) كيلو متر جنوبي مدينة سرت وذلك بهدف إنشاء مطار جديد. ويهدف المشروع في المستقبل لإنشاء مطار له ممر هبوط واحد وعدد من المخابىء الأرضية، وتقدر التكلفه المبدئيه لهذا المشروع بحوالى «٢٠٠» مليار ليرة إيطالية.

خبر خارجي

وصلنا بالسلام ونحن قادمون
وأجهزة الأمن... في ذعر

تعاني أجهزة أمن القذافي من حالة ذعر مزمنة طوال الأشهر الأخيرة منذ أن اكتشفت السلطات مجموعة من القوارب المطاطية السريعة تزيد عن ستة عشر قارباً على أحد الشواطىء بالقرب من مدينة الزاوية، وقد كتبت عليها عبارات: «وصلنا بالسلام» و «نحن قادمون»، وبناء عليه صدرت تعليمات لجميع أجهزة الأمن في ليبيا للبحث عن ركاب هذه القوارب الذين **يعتقد أنهم دخلوا ليبيا للقيام بعمليات مسلحة تستهدف النظام وعناصره.** وقد كان هذا الاكتشاف هو السبب المباشر لما يشبه حالة الطوارىء التي شهدتها البلاد في الأشهر الأخيرة وخاصة في المنطقة الغربية حيث أقفلت الحدود التونسية لمدة ونصبت نقاط للتفتيش في أماكن متعددة.

ومن الواضح أن أجهزة الأمن بسبب تعددها وتضارب مصالحها وتفاقم الصراع بينها قد فقدت القدرة على تغطية البلاد أمنياً والمحافظة على سلامة القذافي والنظام، وهذا مما يزيد من ذعر القذافي وفقدانه الثقة في الأجهزة، وقد أدى به هذا إلى إحداث التغييرات العديدة داخلها آملا في الوصول إلى المعادلة التي تحقق له الأمن والإطمئنان.. **ولكن هيهات..**

ماذا وراء التغييرات الجذرية في جهاز الأمن

التغييرات التي أقدم عليها القذافي مؤخراً في أجهزة الأمن لها دلالات هامة.

فقد شملت هذه التغييرات المناصب العليا في هيئة أمن الجماهيرية وأمانة الأمن الخارجي.. حيث أقدم ــ ولأول مرة على مدى خمسة عشر عاماً على ازاحة العناصر القديمة ــ التقليدية ــ من أمثال محمد الغزالي ومحمد الرحيبي وعبدالرحمن الشايبي ويونس بلقاسم واستبدلهم بالعناصر الضالعة في الإرهاب والفوضى والتي تتمتع بثقة القذافي ولها الاستعداد والقدرة على تنفيذ مخططات الإرهاب والاجرام والتفنن في القمع والعسف في الداخل والخارج.

تأتي هذه التغييرات كنتيجة لصراع استمر على مدى سنوات بين العناصر «التقليدية» والعناصر «الثورية» والذي بلغ أشده بعد حادث اطلاق الرصاص على المتظاهرين أمام السفارة في لندن وأحداث باب العزيزية في العام الماضي. فقد القت كل مجموعة اللوم على الأخرى وكالت لها التهم في الفشل في حماية «القائد والثورة» والمحافظة على مصالح الثورة في الخارج فقد حملت المجموعة الثورية مجموعة يونس بلقاسم وعبدالرحمن الشايبي الذي تولى عملية التفاوض مع بريطانيا لاطلاق سراح المحتجزين في السفارة بعد مقتل الشرطية البريطانية، حملتها مسؤولية قطع العلاقات مع بريطانيا والفشل في إقناع بريطانيا بتسليم المعارضين الليبيين المقيمين بها. كما حملتها مسؤولية الفشل في جمع المعلومات الكافية عن نشاطات المعارضة في الخارج والقضاء عليها وتصفية قياداتها والتقصير في توفير الغطاء الأمني الكافي المطلوب في توفير الغطاء الأمني الكافي المطلوب في الداخل مما مكن عناصر الجبهة الوطنية لإنقاذ ليبيا من الوصول إلى معسكر باب العزيزية والهجوم المسلح عليه. بينما تتهم مجموعة يونس بلقاسم والشايبي العناصر الأخرى بأنها غوغائية إجرامية تنتهج أساليب همجية في تنفيذ أعمالها دون أن تعير أي أهتمام لسمعة البلاد أو للأعراف والقوانين الدولية مما أدى بالكثير من الدول إلى ربط نظام القذافي بالإرهاب الرسمي على مستوى دولي وإحالته إلى «بعير أجرب» في نظر أغلبية الدول والمنظمات الدولية.. مما أدى إلى عزلته ورفض أغلبية العالم للتعاون معه.

كما حُمّل يونس بلقاسم شخصياً مسؤولية الفشل في التوسط لدى ألمانيا الغربية لتسليم المعارضين الليبيين المقيمين بها حيث أنه تعهد للنظام بذلك في العام الماضي بحكم علاقته الحميمة والخاصة بالمخابرات الألمانية (ليونس بلقاسم عدة بيوت فخمة في ميونخ وغيرها حيث يقيم أكثر أفراد أسرته ويعامل من قبل الألمان بمعاملة خاصة وهو مرشح لترأس لجنة الصداقة الألمانية الليبية).

بناء على هذه التغييرات تولى عمار إلطيف إدارة الأمن الداخلي وابراهيم البشاري إدارة الأمن الخارجي وسعيد راشد مسؤولية مطار طرابلس وعزالدين الهنشيري إدارة الجوازات. كما أصبح الطريق ممهداً لبروز دور عناصر إرهابية أخرى منها عبدالسلام الزادمة وموسى كوسه وعبدالله الحجازي ومن على شاكلتهم. وبهذا تكون هذه العناصر قد ملكت اليد العليا في جهاز الأمن في ليبيا مما يؤكد إصرار النظام على التمادي في مخططات الإرهاب والاستبداد وسفك الدماء في الداخل والخارج.

ولكن ماذا سيفعل القذافي إذا فشل هؤلاء العملاء في تحقيق أغراضه وتنفيذ مخططاته بنجاح؟ وهل هذه هي الورقة الأخيرة في جعبة «القائد»؟..

عن «أخبار ليبيا» يونيه ١٩٨٥

التحالف الاستراتيجي بين الجيش والشعب

بقلم : سالم التاورغي

إذا كانت الإستراتيجية هي فن وعلم تهيئة واستخدام كافة موارد الدولة لتحقيق أهدافها الوطنية، فنحن نتساءل :

□□ ماذا يحدث عندما تسخر هذه الموارد الهائلة لتحقيق أهداف الفرد الحاكم بدلاً من تسخيرها لتحقيق الأهداف الوطنية ؟

وإذا كانت الاستراتيجية العليا لأي دولة ترتبط برؤية هذه الدولة لما يسمى بالمصالح العليا لها، فنحن نتساءل مرة أخرى :

□□ ماذا يحدث عندما تتحول المصالح العليا للدولة إلى مصالح شخصية للفرد الحاكم ؟

إن ما تثيره هذه التساؤلات من قضايا، وما تجسده من واقع ومعاناة قاسية، ليجسد في نظري جوهر وعمق المأساة التي نكبت بها ليبيا في فترة حكم الطاغية القذافي. فموارد ليبيا استخدمت من قبل القذافي استخداماً سيئاً للغاية، ومصالح ليبيا العليا ضاعت واندثرت لأن القذافي لا يعترف بمصالح الشعب الليبي، وإنما يعترف فقط بمصالحه الخاصة الضيقة. وبالإضافة إلى ذلك فإن البلاد تسير الآن بدون أية أهداف أو غايات واضحة، وقد نجح القذافي إلى حد ما في تحويل وجودنا كليبيين إلى نوع من الوجود الهامشي الذي لا معنى، ولا قيمة فيه للحياة.

وتستمر المهازل وتتعمق المآساة، فبعد سنوات طويلة من التحطيم المنظم لمؤسساتنا المدنية، ها هو القذافي يركز جهوده لتحطيم آخر مؤسسة وطنية متبقية في المجتمع الليبي، ألا وهي الجيش. وبتفتيت هذه المؤسسة ومحاولة حلها وتسريحها يكون القذافي قد استكمل تنفيذ مخططاته الرهيبة في القضاء على جميع مكونات الحياة في كياننا الليبي.

ولكن بعد هذا التخريب المتعمد في البنيان الإجتماعي الليبي، وبعد هذه المحن القاسية التي أصابت جميع الشرائح والفئات والقطاعات، وبعد فشل سياسات القذافي في جميع المجالات المدنية والعسكرية على حد سواء، فإن الشعور العام والمسيطر على الأغلبية الساحقة من الليبيين يدعو إلى ضرورة تحقيق ثلاثة أهداف رئيسية وهي :

١) إزالة القذافي من السلطة بالقوة..

٢) إعادة تنظيم جيشنا الوطني النظامي المحترف..

٣) ترك الأمور المدنية إلى المدنيين..

وهذه المطالب الشعبية التي بدأت تطرحها الجماهير في السر والعلن لم تأتِ من فراغ، وإنما أتت بعد تجربة (١٦) عاماً من القهر والظلم والتحطيم والإفساد. وأي مراقب محايد للشئون الليبية الداخلية والخارجية يلاحظ بدون مشقة كبيرة مدى الخراب الذي حل بليبيا على جميع المستويات وفي جميع القطاعات، فالإقتصاد الوطني منهار، والجهاز الإداري مشلول، والفوضى تعم المدارس والجامعات، والظاهرة الخطيرة حقاً هي ازدياد حجم وحدة التنكيل بالمواطنين، وباختصار شديد فإن الظروف مهيئة بالكامل للتغيير.

والسؤال الجوهري المطروح هذه الأيام هو:

■■ من هو الطرف الذي سيقوم بالتغيير؟ هل هو الجيش، أم الشعب، أم الإثنان معاً ؟

إن الإجابة الشافية على هذا السؤال لن تكون صعبة لكل من تفحص وتأمل المأساة الليبية بكل أبعادها وجوانبها المتشعبة.

والحقيقة الأهم هي أن الشعب الليبي وقواته المسلحة قد خاضا محنة بل محناً قاسية دامية مريرة أصابت كيانه ومؤسساته وبشره وعمرانه ووجوده ذاته. ولقد ندر أن نجد شعبا آخر قد حل به ما حل بشعبنا من قهر واضطهاد واغتصاب ومن اقتلاع وتشريد، كما أنه قد ندر أن حل بجيش ما حل بجيشنا الوطني من استغلال وتوريط وتصفيات ودسائس، ومن تجريد له من دوره الوطني الشريف. وكل هذا يقودنا إلى نتيجة منطقية هي: **أن ممارسات القذافي الدموية الإجرامية ضد الجيش والشعب، هي التي ستولد أسلوب المجابهة المباشرة مع سلطة سبتمبر، ونحن لا نريد أن نبالغ حين نقول أن أسلوب المجابهة قد بدأ فعلاً، وسيأخذ أبعاداً جديدة في الأيام والأشهر القليلة القادمة.** ولا يخفى على أحد منا أن التذمر والسخط الشعبي قد وصل في الأشهر الماضية إلى أعلى درجاته، وهذا إن دل على شيء فإنما يدل على أن الوضع الداخلي في البلاد قد أصبح خطيراً ومتفجراً وينذر بحدوث تغيرات هامة.

إن الأمر الملفت للنظر حقاً هو وصول هذا التذمر والسخط الشعبي إلى داخل ثكنات الجيش الليبي، وهذا يعني أن ضمير قواتنا المسلحة قد استيقظ بالكامل، وأنه بدأ يتفاعل بإيجابية مع ضمير الشعب الليبي.

ومن هنا يتحقق الانسجام والتوافق بين الآمال والأهداف المشتركة بين الجيش والشعب، ومن هنا ستظهر التحالفات الإستراتيجية بين الطرفين. فالشعب ينظر إلى الجيش على أنه الحليف الإستراتيجي الذي تعرض لمحنة مشابهة، ونظراً للقوة التي مازال يحتفظ بها الجيش، فإن بإمكانه التحرك لحسم الصراع لصالح الشعب. والجيش من ناحية يرى في الشعب الحليف الإستراتيجي الذي يعطي للجيش ذاته الثقة بالنفس والقدرة على الحركة وهما الأمران الضروريان إذا ما قرر الجيش الإنضمام إلى قضية الشعب، واعتقد أن مسألة انضمام الجيش إلى الشعب قد حسمت، لأن الجيش كما برهنت التجارب والأحداث ليس مؤسسة معزولة عن بقية المجتمع.

ومن ناحية أخرى، فإن الجيش الليبي ليس بمؤسسة طبقية أو بورجوازية كما يتهم القذافي هذه المؤسسة كذبا وتدجيلاً، ولكن جيشنا الليبي يحوي في تركيبته الداخلية كل شرائح المجتمع.

والخلاصة أن تفاعل الجيش مع آلام وآمال الشعب سيكون له دور ايجابيّ في إنهاء الصراع مع سلطة سبتمبر لصالح الجيش والشعب.

القذافي مصاب بالآزما "الفدّة"

ويعالج بهرمون «الكورتيزون»

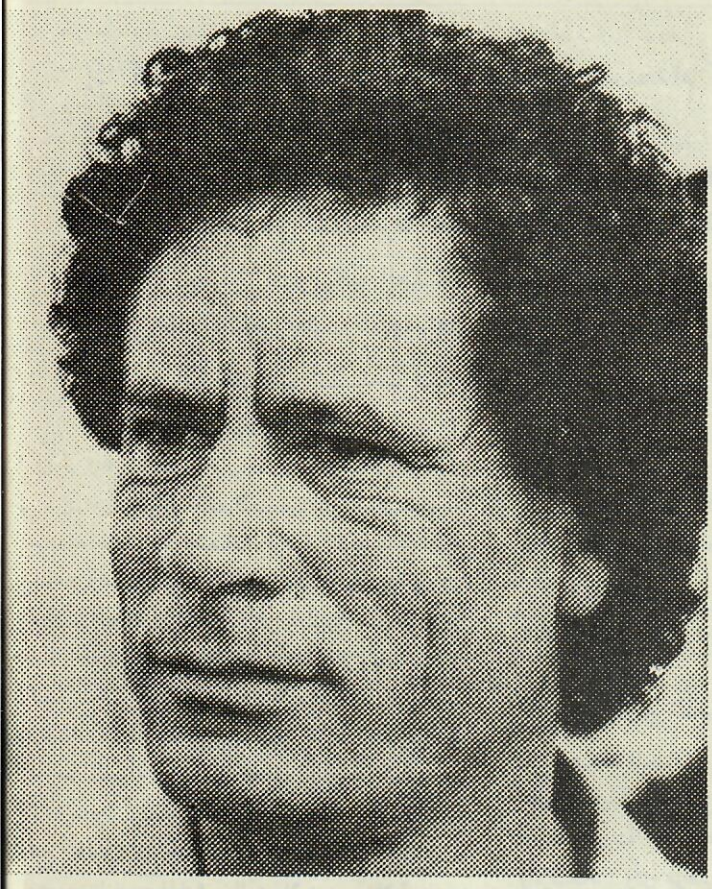

هذا ملف المريض
معمر القذافي،
ويعتبر هذا الملف سريا،
بل سر من أسرار (جماهيرية القذافي)،
وهو تقرير الطبيب عن حالة القذافي الصحية،
وتشخيص للمرض الذي يعاني منه وهو مرض
« الآزما »، وهي حقيقة يعلمها القذافي
وتعلمها مستشفيات طرابلس، والمانيا الغربية،
وسويسرا، ويلحق بهذا التقرير
تقرير آخر لأحد الأطباء النفسانيين
الذي عرض عليه هذا التقرير الطبي قبل نشره.

التقرير الطبي

الاسم بالكامل : **معمر محمد بومنيار القذافي**
العمر : **٤٣ سنة**
العنوان : **معسكر باب العزيزية - طرابلس ،**
هاتف ٣٣٧٩١ داخلي / بدالة المنزل

الحالة المرضية ..

نوبات حادة من ضيق في التنفس مع ظهور أصوات ضيق مع كل شهيق وزفير، وهذه النوبات توقف المريض عن العمل تماما، بل يحتاج إلى عناية طبية فورية، ومثل هذه النوبات ليست الأولى من نوعها، فلقد كشف عليه عدة أطباء في الماضي، وقد جاء في تشخيصهم على أن المريض معمر القذافي مصاب بمرض « **الآزما / الفدة** »، ووصفت للمريض عدة أدوية وقائية ابتداءً بـ « **الأمينوفلين AMINOPHYLLINE** ». وأخيراً أستقر رأي الأطباء على إعطائه هرمون « **الكورتيزون CORTISONE** »، وقد قام المريض بعدة زيارات لكثير من الأطباء والمستشفيات حتى في أوربا لمعرفة أسباب حدوث هذه النوبات من « الآزما » فقيل له أن أسبابها وراثية (عائلية) ولا علاقة لها بأي نوع من أنواع الحساسية ولا يوجد لها أي علاج في الوقت الحالي، ويمكن معالجة أعراضها فقط، وقد بدأ الأطباء باستعمال « الكورتيزون » كعلاج لحالة هذا المريض لمدة معينة ثم أوقفوه وهكذا، وكذلك في بعض الأحيان يشعر المريض **بالسمنة وزيادة في الوزن مع انتفاخ في الوجه وامتلاء الشدقين**، وعندما يتوقف المريض

عن استعمال «الكورتيزون» يرجع طبيعيا و يشعر بالخفة في الوزن وانكماش في الوجه، كذلك تمر بالمريض **مرحلة من صداع رهيب مع نرفزة «سهولة الغضب»، وأرق لمدة طويلة.**

التاريخ العائلي :

هناك عدة أشخاص من عائلة المريض معمر بومنيار القذافي يعانون من نفس المرض وهو «الآزما» وهم :

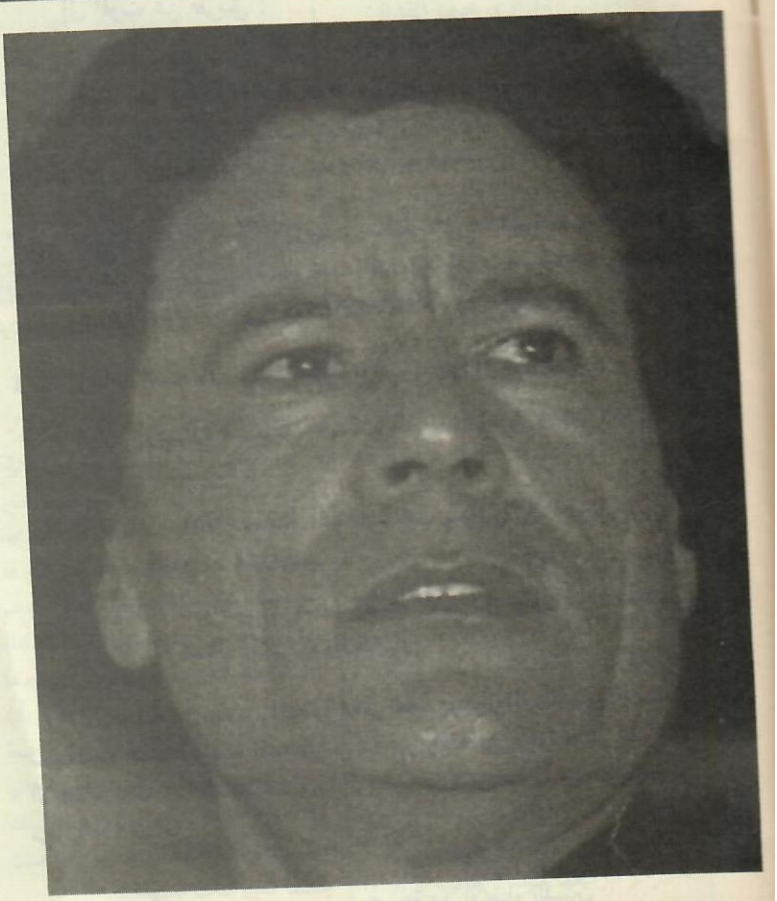

- ★ أخته المرحومة ساله بومنيار، والتي ماتت من هبوط في التنفس وسببه «الآزما».
- ★ أبن أخته امعيتيقه، واسمه الهمالي عبد الحميد وهو يعاني من نفس المرض و يعالج أيضا بـ «الكورتيزون».
- ★ أبن أخته الثالثة الزادمة، واسمه عبد الهادي عبد السلام، وهو يعاني من نفس المرض رغم أنه لايزال صغيراً في العمر (طالب جامعي).
- ★ أحد أبناء معمر القذافي مصاب كذلك «بالآزما»، وقد راجعت ملفه في مستشفى الأطفال بطرابلس والذي أزعجني هو استعمال الأطباء لـ «كورتيزون» معه مرة، وهذا يدل على مدى صعوبة مرض الطفل.

التاريخ الاجتماعي ..

لقد عانى المريض في صباه الكثير من القهر والتعب وغيره، فقد درس في عدة مدارس وعدة مدن، وتنقل من داخلي طلبة إلى آخر، وكان يحب الأنطواء والعزلة مما كان يثير في زملائه، وقد طرد من مدرسة سبها بتهمة الشغب، ثم انتقل إلى مصراته، ومنها إلى الكلية العسكرية في بنغازي، ثم ضابطا بالجيش الليبي، ولقد حُرم من الترقية نظرا لعدم انضباطه وعدم اطاعته للأوامر والتحق بالجامعة الليبية وانقطع عنها بعد أن أمضى عدة سنوات في قسم التاريخ بكلية الآداب، ولم يرجع لها بعد ذلك.

التشخيص ..

بعد الفحص الطبي الكامل «PHYSICAL EXAMINATION» اتضح لي بأن المريض معمر محمد بومنيار القذافي يعاني من مرض «الآزما BRONCHIAL ASTHMA»، وأنه يعاني من مضاعفات زيادة استعمال هرمون «الكورتيزون CORTISONE»، وهي جميعا علامات الإصابة بمرض «CHUSHING SYNDROME»، وذلك إعتماداً على التالي :

١) انتفاخ في الوجه والسمنة «MOON FACE» :

فالكورتيزون يسبب احتقان الماء في الجسم بعد عمله على الكليتين و بتحكمه في تخزين وتصريف بعض العناصر والماء، مثال ذلك تخزين الماء والصوديوم في الجسم وتصريف البوتاسيوم، وكذلك عمله على توزيع الدهن في الجسم، كل هذا يؤدى إلى تكور الوجه والسمنة، وعند إيقافه للهرمون يتصرف الماء من الجسم و ينكمش الوجه ويخف الوزن.

٢) الصداع الرهيب والأرق :

سببهما زيادة وارتفاع ضغط الدم تبعا لزيادة كمية السوائل في الجسم الذي يسببه هرمون الكورتيزون.

العلاج ..

١ ــ نحاول مراقبة «الآزما» ومنع نوباتها من الوقوع بكل الطرق، بل ننصح بإزالة مسببات النوبات كالغضب والتفكير المرهق لأن لـ «آزما» مضاعفات وعواقب وخيمة منها على سبيل المثال مرض «الانفزيما EMPHYSEMA» الذي يسبب الوفاة.

٢ ــ كذلك ننصح المريض عدم الاستمرار في استعمال «الكورتيزون CORTISONE» لأن الاستمرار في استعماله قد يسبب بالاضافة إلى «CHUSING SYNDROME» الإصابة بمرض انفصامي «ILLNESS SCHIZOPHRENIC»، ولكن على المريض أن لا يتوقف عن استعماله للهرمون مرة واحدة، بل بالتدريج لأن التوقف عن استعمال «الكورتيزون» فجأة يؤدي إلى هبوط الغدة الكظرية والذي تبعا لذلك يحدث مرض آخر يسمى «ADDISONS DISEASE» والذي فيه :

- ــــ هبوط في ضغط الدم.
- ــــ نقص السكر في الدم.
- ــــ زيادة الصبغة في الجلد والأغشية المخاطية.

□□□

عرض هذا التقرير قبل نشره على عدة أطباء كان من بينهم **طبيب نفساني «PSYCHIATRIST»** لمناقشته وأعطاء الرأي في حالة المريض، وقد وافانا الطبيب النفساني بالتقرير التالي :

التقرير النفسي

بعد اطلاعي على التقرير الطبي **للمريض معمر القذافي**، وبعد المناقشة المستفيضة التي جرت بيني وبين بعض الزملاء من الأطباء الليبيين عن شخصية المدعو معمر القذافي أعرض التقرير التالي :

المريض المدعو **معمر محمد بومنيار القذافي** يعاني من **مرض «أنفصامي» يسمى «SCHIZOPHRENIA»**، وسببه زيادة استعمال هرمون «الكورتيزون CORTISONE»، كما ذكر التقرير الطبي واعتماداً على الحقائق التالية :

أعراض الأمراض الإنفصامية هي اختلال في التالي :

١ ــ الأفكار THOUGHTS
٢ ــ المزاج MOOD
٣ ــ التصرفات BEHAVIOUR

وأحيانا توصف الأمراض الإنفصامية بالمرض ذي الأربعة أعراض وهي الأعراض البادئة بحرف (A) وتسمى (4 A'S DISEASE) وهذه الأعراض هي :

☆ **اختلال وتناقض في التفكير ASSOCIATIVE DISORDER**

☆ **العودة إلى الوراء في الواقع الشخصي AUTISM**

☆ **عدم اتفاق التصرف مع الحال AFFECTIVE INCONGRUITY**

☆ **مشاعر متضاربة ومتداخله AMBIVALENCE «CONFLICT OF FEELINGS»**

وبعد دراسة شخصية معمر القذافي واعتماداً على التقرير الطبي المقدم إليّ وعلى المناقشة التي دارت مع الزملاء الأطباء الليبيين وجدت التالي :

- استعمال القذافي «للكورتيزون CORTISONE» وزيادة وجود هذا الهرمون في الجسم بكمية كبيرة ولمدة طويلة يسبب الأعراض السالفة.
- كثرة الأفكار المختلة (المختلفة) المتناقضة والقرارات السياسية المتضاربة التي يصدرها ويمارسها القذافي.
- العودة إلى الوراء في واقع معمر القذافي الشخصي من حيث مزاولته للعزلة والانطوائية الآن، كما زاولها في الصغر أثناء دراسته.
- كذلك التصرفات التي مارسها القذافي ولم تكن في مقامها.
- تضاد المشاعر وتداخلها في تصرفات القذافي حيال المقربين منه.
- كذلك فإن معمر القذافي مصاب بتيار من الكلام فهو من أكثر الناس ممارسة للحديث والكلام والخطابة.

من كل هذه الأدلة يتضح لي بأن المدعو **معمر محمد بومنيار القذافي يعاني من الإصابة بـ«مرض أنفصامي SCHIZOPHRENIC ILLNESS»** سببه زيادة استعمال هرمون «الكورتيزون»، كما ذكر الطبيب الأول في تقريره ولهذا المرض مضاعفات خطيرة **قد تؤدي إلى العنف والقتل والشر والانتحار.**

□□□

وقد كان لمجموعة الأطباء الليبيين الملاحظات التالية :

من دراسة التقريرين (الطبي والنفسي)، وبعد مناقشاتنا مع الطبيب النفساني رأينا أن حالة المدعو **معمر محمد بومنيار القذافي** على وضعها الحالي وعلى المدى القريب أو البعيد معرضة للأخطار التالية :

١ ــ إحدى نوبات «الآزما الشديدة ASTHMATICUS STATUS»، التي لا تتجاوب مع أي علاج قد تدوم ساعات أو أيام ثم تؤدي إلى الموت بعد توقف التنفس بالكامل.

٢ ــ من مضاعفات الآزما «الأنفزيما EMPHYSEMA»، قد تؤدي إلى الموت عن طريق :

أ) هبوط في القلب «HEART FAILURE».
ب) هواء مضغوط متسرب ما بين الرئة والقفص الصدري سببه انفجار بالونة رئوية مسببة «TENSION PNEUMOTHORAX».

٣ ــ استعمال «الكورتيزون» ينقص من مناعة الجسم بالكامل ويصبح المريض معمر محمد ابومنيار القذافي معرضا للموت من أي «التهام سحائي MENINGITIS»، أو غيره.

٤ ــ زيادة استعمال «الكورتيزون» تسبب الوفاة عن طريق :

- **زيادة سوائل الجسم التي تؤدي إلى هبوط القلب.. فالموت.**
- **زيادة ضغط الدم الذي يؤدي إلى انفجار شرايين المخ.. فالموت.**
- **الأمراض الانفصامية التي تؤدي إلى نزوع المريض للأعمال الشريرة والانتحار.**

عليه نأمر بوضع المريض **معمر محمد بومنيار القذافي في المستشفى ليكون تحت المراقبة الطبية المركزة مع وقفه من مزاولة أي عمل من الأعمال** لأنه في اعتقادنا أن هذا المريض غير لائق صحياً وعاجز تماما عن مزاولة أية مهام.

التوقيع
مجموعة من الأطباء الليبيين

أخبار من الخارج

الرئيس الجزائرى يحذر القذافي

إنتقد الرئيس الجزائري الشاذلي بن جديد (التحالف) بين نظام القذافي ونظام ملك المغرب، جاء ذلك فى مؤتمر صحفى عقده فى واشنطن يوم ١٨ ابريل الماضى أثناء زيارته الرسمية للولايات المتحدة.

وقال الرئيس الجزائري أن التحالف أو الوحدة الأخيرة بين القذافي والحسن، تسبب فى تصلب وتشدد موقف الحكومة المغربية حيال إيجاد حل سلمي وعادل لمشكلة الصحراء بين البوليساريو والمغرب.

واستطرد الرئيس الجزائرى قائلاً بأنه لايراوده أي شك أن هذا الأتحاد بين البلدين يعتبر عملاً سلبياً، وقال إن اللقاء بين البلدين يعتبر لقاء «تكتيكياً» فقط.. حيث أن النظامين يختلفان كلياً.. ولا يوجد أي وجه للشبه بينهما، ولكنهما يشتركان فى نفس الطموح فى شمال أفريقيا، كما حذر الرئيس الجزائرى القذافي من التدخل فى الشؤون الداخلية لتونس لأن الجزائر تربطها بتونس إتفاقية الاخاء والتي تنص في مادتها الثالثة بتعهدات بأن لا يسمحا بأي مبادرة أو عملية عدوانية تقوم بها دولة أو عدة دول ضد أحد الطرفين.. وأضاف الرئيس الجزائري أن الحكومة الجزائرية سوف لن تقف مكتوفة الأيدي أمام كل ما يمس المغرب العربي، وكل ما سيجري في بلدانه وخصوصا تونس.

ومن ناحية أخرى فقد أفادت مصادر دبلوماسية عربية لمجلة الدستور الصادرة بتاريخ ١٣ مايو ١٩٨٥ أن لقاء تم فى جنيف بفندق «انتركونتنتال» بين أحمد قذاف الدم وبين أعضاء من مجموعة «أحمد بن بله»، وأوضحت هذه المصادر بأن المحادثات التى جرت بين المجتمعين كانت تتعلق حول الاوضاع فى الجزائر.

الرئيس الجزائري الشاذلي بن جديد

وتضيف هذه المصادر بأنه من المتوقع أن يزيد القذافي من دعمه للمعارضين الجزائريين، وأشارت المصادر إلى أن مجلة (الدليل) التى يصدرها بن بله قد تحسنت طباعتها مؤخراً بفضل الدعم الذى تلقته من القذافي، وكانت مجلة الطليعة العربية قد ذكرت فى عددها الصادر بتاريخ ٢٩ إبريل ١٩٨٥ بأن السلطات الليبية أجرت تحقيقات واسعة مع عدد من المواطنين الليبين الذين كانوا قد زاروا الجزائر، وقد فسر المراقبون ذلك بأن الدجال القذافي يتصور بأن هناك مخططاً معيناً بات يستهدفه.

ومن المعروف بأن العلاقات بين القذافي والجزائر متوترة بسبب الخلافات حول الحدود والتدخل الليبي المستمر فى الشؤون الداخلية للجزائر.

الملك الحسن غاضب من القذافي

ذكرت مجلة أفريقيا ــ آسيا الصادرة بتاريخ ٣ يونيه ١٩٨٥ بأن الملك الحسن الثانى غضب من شريكه فى طرابلس وذلك بسبب تصريحات الأخير خلال زيارته لرواندا بدعوة كافة الجيوش العربية والافريقية لقلب الانظمة المعادية (للثورة)، هذا وقد منعت وسائل الاعلام المغربية من نشر هذه التصريحات.

وتستطرد المجلة قائلة بأن الملك العلوى يعتبر نفسه مقصوداً بهذه التصريحات وقد كلف مستشاريه بلفت انتباه طرابلس لما قد تؤثره هذه التصريحات على العلاقات الثنائية بين البلدين ــ ومعروف أن ملك المغرب حساس لكل ما يمس دور القوات المسلحة الملكية وشديد الحساسية تجاه التعبيرات «الثورية» وإنه يعتبر نفسه المروض للقذافي وأنه قد راهن على لجم فم القذافي حتى لا يعود لشطحاته الإرهابية والثورية.

العمال المصريين ضحية لشطحات القذافي السياسية

نشرت صحيفة «زود دوتشى تسايتونج» الالمانية نقلاً عن وكالة «الاسوشيتدبرس» فى عددها الصادر فى ١٠ يوليه ٨٥ خبراً مفاده أن الدجال القذافي قد أمر بطرد مئتى ألف (٢٠٠,٠٠٠) عامل مصرى من ليبيا. وقد علق أحد عملاء الدجال القذافي على ذلك بقوله أننا نسعى بعملنا هذا إلى الإطاحة بالنظام المصرى على حد تعبيره.

هذا وكان الرئيس المصرى محمد حسنى مبارك قد رفض خلال الأسبوع الأول من يوليه مقابلة مبعوث من الدجال القذافي جاء إلى القاهرة ولم يمكث بها سوى بضع ساعات في المطار، ثم قفل راجعاً.

العلاقات تتدهور بين تركيا ونظام القذافي

أنقره: مراسل الإنقاذ

أكد السيد «جاهت آران» وزير التجارة والصناعة التركى قبل مغادرته تركيا فى زيارة «لليبيا» أن العلاقات الأقتصادية التركية مع القذافي قد طرأ عليها تقهقر كبير، وأنها تعانى من تفاقم الأزمة بين سلطات القذافي والشركات التركية التى تطالب بمالها من ديون.

وصرح الوزير التركى أن حكومته قد أعدت مشروعاً لمحاولة حسم الخلاف بين الشركات التركية ونظام القذافي، وقال بأن نجاح ذلك المشروع يتوقف على مدى تجاوب الطرف الليبي..

ومن جهة أخرى فقد ذكرت مصادر الجبهة أن الرعايا الأتراك فى المانيا الغربية قد أصبحوا هدفا لمخابرات الدجال القذافي وخاصة الذين يتكلمون اللغة العربية، وذلك بمحاولة تجنيدهم واستخدامهم فى أعمال الإرهاب.

خبراء الوحدة

ذكرت مجلة «آخر ساعة» المصرية فى ١٥ مايو ١٩٨٥ بأن القذافي استعان بخبراء من نوع جديد، ليسوا من المختصين بشؤون الأمن أو الدفاع أو الاقتصاد. ولكن من المختصين بفن صياغة الشعارات الجديدة عن «الوحدة». وتتلخص مهمة هؤلاء الخبراء في وضع مسودة مقترحات ما عن كيفية تحقيق «وحدة عربية» مع أية دولة عربية، ثم تقديمها إلى القذافي..

والجدير بالذكر أن مشروعات الوحدة التى تقدم بها القذافي الى الدول العربية باءت جميعها بالفشل! وكان آخرها فشل مشروعاته الوحدوية لفترة ما أسماه بمرحلة ما بعد الجامعة العربية.

نسف مكتب طيران القذافي فى جنيف

تناقلت وكالات الأنباء العالمية خبر تعرض المصالح والمنشآت السورية والليبية يوم ٢٩ ابريل الماضى بمدينة جنيف بسويسرا للعديد من التفجيرات.

وذكرت الأنباء أن قنبلة انفجرت بمكاتب شركة الخطوط الجوية الليبية مما الحق اضراراً بالغة بالمبنى وأسفر الانفجار عن تحطيم نوافذ المبانى المجاورة. كما ذكرت مصادر البوليس أن الحادث لم يسفر عن وقوع ضحايا لوقوعه فى ساعة مبكرة من صباح يوم ٢٦ إبريل الماضى حيث كانت الشوارع شبه خالية من المارة، ولم تعلن أى جهة مسؤوليتها عن هذه الحوادث.

وفى وقت لاحق أعلنت الشرطة السويسرية أنه تم القبض على رجلين من أصل عربى يعتقد أن لهما علاقة بالحادثتين.

الخلافات تحتد بين عناصر القذافي في النمسا

تناولت صحف النمسا مؤخراً تفاصيل الخلافات على السلطة بين المسؤولين في «المكتب الشعبي» في فيينا وعلى رأسهم المدعو أبودية والمدعو الرابطي. وحسما للصراع فقد تم تعيين الهادي الحسومي المسؤول على مكتب الخطوط الليبية في فيينا مسؤولاً على المكتب، ومن العناصر الإرهابية العاملة في فيينا حالياً ميلاد سلطان وسامي صالح (الذي طرد من بريطانيا في العام الماضي) ومصطفى الزايدي الذي تولى عملية حجز وتعذيب طالبين ليبيين في المانيا الغربية في نوفمبر ١٩٨٢، هذا وتعتبر النمسا من أهم مراكز عملاء القذافي للأعمال الإرهابية في أوربا.

الإرهابيون يصلون إلى إيطاليا ومكتب القذافي مهدد

روما : من مراسل الإنقاذ

وصلت أخيراً مجموعات من عناصر الدجال القذافي إلى العاصمة الإيطالية روما، وعُلم أن هذه العناصر الإرهابية تنتشر في الفنادق المحيطة بمحطة القطارات وفي المناطق التي يوجد بها الليبيون داخل نطاق العاصمة.

وذكرت بعض المصادر المطلعة أن الشرطة الإيطالية تتابع الأمر مترصدة لكل تحركات تلك العناصر. وقد لوحظ عن أفراد هذه العناصر أنهم يتحركون في مجموعات تتكون من شخصين إلى ثلاثة أشخاص عادة ما تكون معهم آلة للتصوير.

وكانت أجهزة الإعلام الايطالية قد ذكرت أن حقيبتين كانتا قد وصلتا إلى مطار روما مشحونتين بمواد ناسفة انفجرت إحداهما وتمكن رجال الأمن في ايطاليا من إبطال القنبلة الأخرى.

وقد أعربت مصادر قريبة الصلة بالشرطة الايطالية عن اعتقادها بأن الحقيبتين قد أرسلتا من طرابلس، كما استطردت المصادر قائلة بأن أحد أعضاء مكتب الدجال في روما كان موجوداً بالمطار أثناء وقوع الحادث، وكان يستفسر عن موعد وصول الطائرة التي زعم أن له بعض الأمتعة المرسلة إليه على متنها من طرابلس.

ومن جهة أخرى فقد أفادتنا مصادر الجبهة بإيطاليا، أن إجراءات أمنية مشددة قد أتخذت مؤخراً لحماية مكتب الدجال القذافي في روما (السفارة) وذلك إثر المكالمات الهاتفية التي هدد فيها أصحابها بتفجير المكتب المذكور واغتيال عناصر الدجال فيه.

وذكرت هذه المصادر أن من بين الاحتياطات التي أتخذت، زيادة ارتفاع أسوار المكتب المشار إليه والتي كان ارتفاعها أربعة امتار، وكان ذلك واضحاً بالنسبة للجدار الأمامي الواقع بشارع «فيا نومنتانا». كما قامت إدارة المكتب بمنع السيارات من الدخول بعد البوابة الرئيسية الموجودة بالمدخل وذلك خوفاً من حدوث عملية إقتحام أو تفجير بواسطة الشاحنات الناسفة!

تنقلات بين موظفي المكاتب الشعبية

أفادة مصادر خاصة بالإنقاذ في أوربا بأنه تجرى حالياً حركة تنقلات كبيرة بين موظفي ما يُسمى بـ«مكاتب القذافي الشعبية» في الخارج حيث تم نقل (٩) من موظفي المكتب الشعبي بمدريد إلى طرابلس استبدلوا بـ (٤) عناصر من «اللجان الثورية».

وذكرت هذه المصادر أنه سيتم نقل (١١) موظفاً من المكتب الشعبي بروما في الأيام القادمة. وكانت الإنقاذ قد أشارت إلى مثل هذه التنقلات في أعدادها السابقة.

القذافي يحول أحد أجنحة الحزب القومي السوري

كشفت مجلة «الوطن العربي» في عددها رقم ٤٣٨ الصادر في ١١ يوليه ١٩٨٥ عن دور القذافي في إيجاد جناح له داخل الحزب القومي السوري، وقالت أن كلا من إنعام رعد، ومحمود عبدالخالق يعتبران من أبرز ممثلي هذا الجناح، هذا ويقوم هذا الجناح بالدعوة إلى توطيد العلاقة مع القذافي وإلى تبني وترويج الأفكار السياسية والمواقف التي يتخذها القذافي من القضايا العربية والدولية، هذا ومن المعلوم أنه قد تم أخيراً حركة إنقلاب في داخل الحزب القومي السوري فقد على أثرها إنعام رعد مركزه المتميز في رئاسة الحزب.. وهذا مؤشر على إزدياد تقلص نفوذ القذافي في لبنان..

القذافي يعرض الأموال لعضو بالكونجرس الأمريكي

أوردت وكالة «يونيتد برس انترناشينال» في ١٥ مايو ١٩٨٥ أن السناتور الأمريكي «جرمايه دانتون» أكد أن أحد الاشخاص الذين التقى بهم خلال شهر إبريل الماضي بتايوان فاتحه بأن يتولى شرح سياسات القذافي في الولايات المتحدة مقابل «مئات الألوف من الدولارات»، وذكر دانتون أن العرض أصابه بالذهول، خاصة وأنه معروف بأنه من أشد أعضاء الكونجرس المحافظين..

فرقان يرفض السلاح ويقبض المال

نقلت وكالة «يونايتد برس انترناشيونال» بتاريخ ١٠ يونيه ١٩٨٥ تصريحات لويس فرقان زعيم المجموعة المسماة «بأمة الأسلام» لمجلة «دير شبيجل» الألمانية الغربية. جاء فيها: أنه رفض عرضاً من القذافي يقضي بتزويده بالأسلحة، وذلك لأنه لا يحتاج إليها على حد تعبيره. واستطرد فرقان قائلاً: **«إن السلاح لدي مسبقاً.. إنه القران».**

كما قال فرقان: **«أن شخصية هتلر الزعيم النازي تعجبني وإنني حقاً مُلهم بهذا الرجل، وبما حققه للشعب الالماني».**

وكانت الوكالة قد ذكرت في تصريح لها بتاريخ ٣٠ أبريل ١٩٨٥ أن فرقان قد أعلن في مؤتمر صحفي في واشنطن، أنه تحصل من القذافي على قرض مالي تبلغ قيمته (٥) مليون دولار بدون فوائد. وبشرط سداد مريحة تجعله أشبه بالمساعدة منه بالقرض.. وذكر أن هذا المبلغ سوف يوظف لبناء ما أسماه بالمنشآت الاقتصادية للأمريكيين السود.

احمد قذاف الدم

من أين لك هذا ؟

ذكرت صحيفة «الوفد» المصرية في عددها الصادر في إبريل الماضي بأن اشرف مروان زوج ابنة الرئيس المصري السابق جمال عبدالناصر كان ينوي بيع الحصة التي يمتلكها في أسهم شركة للطيران «شركة لوترو»، إلى الإرهابي أحمد قذاف الدم ــ ابن عم القذافي وصاحب المهمات الخاصة والمرشح ليكون سفيراً للقذافي بالسعودية ــ وتبلغ هذه الحصة ٤٠٪ من أسهم الشركة. الا أن «تيني رولاند» رئيس شركة «لوترو» اعترض على إتمام هذه الصفقة، بسبب العلاقات المتوترة بين بريطانيا وليبيا، ومن المعلوم أن شركة «لوترو» تتمتع بعلاقات تجارية واسعة مع إسرائيل.

(بوبكر) يتصادم مع خدام

ذكرت مجلة الطليعة العربية الصادرة بتاريخ ١٧ يونيه ١٩٨٥ بأنها علمت من مصادر فلسطينية في دمشق أن (ملاسنة حادة) قد وقعت بين أبوبكر يونس ونائب الرئيس السوري عبدالحليم خدام في حضور بعض القوى اللبنانية والفلسطينية.

وعندما احتدم النقاش بينهما ثار «العميد» أبوبكر يونس وخرج من قاعة الأجتماع متهماً السياسيين اللبنانيين الذين كانوا في الاجتماع **بالنفاق.**

عرفات يصرح : الموقف (الليبي) خرج عن الاجماع العربي

أجرت صحيفة الثورة العراقية مقابلة مع المناضل ياسر عرفات رئيس منظمة التحرير الفلسطينية نشرتها فى عددها الصادر بتاريخ ٢ يوليه ١٩٨٥ ، وفى سؤال عن التعاون المكشوف بين النظام السورى والقذافي مع النظام الايرانى ، والأتفاق الموقع بين النظامين القذافي والايراني الذى يتنافى مع الموقف العربى . قال السيد عرفات .. أقول باسم كل الثوار الفلسطينيين إن أي موقف من هذه المواقف إنما هو خروج على الاجماع العربى وخروج على ما قرره العرب سواء كان فى مقرراتهم السياسية أو فى ميثاق معاهدة الدفاع العربى المشترك ، وإن البيان الليبي لم يتناول العراق فقط ، بل تناول منظمة التحرير الفلسطينية وأنا أترك للتاريخ أن يحكم عليه ، لأننى أحد الذين صدموا بهذا البيان ، واستطرد السيد ياسر عرفات قائلاً : **«ولا استغرب هذا الموقف من (ليبيا) ومواقفها المخجلة ضد العراق ، الذى يخوض حرباً شرسة منذ أكثر من خمس سنوات »** . وأضاف المناضل ياسر عرفات : **« وكذلك لا نستغرب الأمر لدى سوريا التى تريد أن تجهز على القرار الفلسطينى والتى أصبحت الأداة المنفذة لأعداء الأمة العربية .. وأقول أترك للتاريخ أن يحكم عليهم »** ، وقد أكد ذلك أيضا في المقابلة التى أجرتها معه مجلة « الدستور » فى عددها الصادر بتاريخ ٨ يوليه حيث قال : **« أترك الحكم على ذلك للجماهير فى أمتنا العربية ولجماهير الشعب الليبي »** .

وكان السيد خالد الحسن أحد كبار المسؤلين بمنظمة فتح قد ذكر فى مقابلة له مع مجلة «كل العرب» الصادرة بتاريخ ٣ يوليه ١٩٨٥ **بأن القذافي أعلن أنه ضد الموقف السورى من حرب المخيمات ولكنه لم يترك سوريا كحليف ..** وهذا ما أكدته الأحداث الأخيرة إذ بعد الانتهاء من عملية خطف الطائرة الأمريكية ، والتى كانت عبارة عن لعبة لتغطية الأحداث الجارية فى الجنوب اللبنانى لتصفية

المناضل عرفات

القضية الفلسطينية ، عاد القذافي إلى أحضان الأسد برعاية النظام الإيرانى ، وذهبت تصريحاته عرض الحائط .

عجباً !

ذكرت وكالة الأنباء الفرنسية في أول يونيه ١٩٨٥ بأن ليبيا وقعت بأديس ابابا على الميثاق الافريقى لحقوق الإنسان ، لتصبح بذلك الدولة العشرين الموقعة على هذا الميثاق الذى يعد إحدى وثائق منظمة الوحدة الأفريقية . فأي حقوق للانسان عند القذافي ، أهي حق السجن والتعذيب أم حق القتل والتصفية أم حق التشرد والمطاردة .

قلق القذافي من فرنسا

أوردت مجلة «الدستور» الصادرة بتاريخ ٢٩ إبريل ١٩٨٥ أن أوساطاً ليبية أعربت عن قلقها بسبب التوصل لابرام اتفاق عسكرى بين فرنسا ومالى ، يعطى فرنسا حق إقامة قاعدة عسكرية جوية قرب العاصمة « تمبوكتو» مقابل تكفلها بإعادة تنظيم الجيش وقوات الأمن بمالى وعلى برامج تدريب بها .

و يأتى هذا الاتفاق كرد فعل على تدخلات القذافي وخططه الإرهابية التى أصبحت القارة الأفريقية مسرحا لها .

مظاهرات احتجاج ضد القذافي في كينشاسا

ذكرت وكالة الأنباء الفرنسية فى رسالة لها من كينشاسا فى الثامن من يونيه ١٩٨٥ ، أن مظاهرات احتجاج ضخمة اجتاحت العاصمة الزائيرية كينشاسا اشترك فيها عدة الآف من المواطنين وذلك احتجاجاً على التهديدات التى وجهها الدجال القذافي إلى رئيس زائير موبوتو سيسى سيكو .

وقد توجهت هذه المظاهرات إلى قصر الشعب فى وسط العاصمة حيث وجه نائب حاكم كينشاسا نداء إلى الشعب بالتحلى بالحذر لمواجهة مؤامرات القذافي التخريبية .

وكانت حكومة زائير قد أعلنت فى تصريح نقلته الاذاعة الرسمية يوم السابع من يونيه ١٩٨٥ ، أن السلطات الأمنية تمكنت من كشف شبكة إرهابية موالية للقذافي واعتقلت أربعة أشخاص يحملون جوازات سفر صادرة من دول مجاورة . وقد أكد السيد رمضانى بايا وزير الاعلام والمتحدث الرسمى باسم الحكومة فى زائير أنه أمكن التعرف على «١٢» إرهابيا زائيريا تلقوا تدريباتهم فى ليبيا .

ومن جهة أخرى حذر كبار ضباط القوات المسلحة الزائيرية القذافي من أية محاولة لزعزعة استقرار النظام القائم فى بلادهم ، ووصفوا الدجال القذافي **بأنه اكبر إرهابي فى القرن العشرين .**

محمد المسماري

القذافي يسترضى بريطانيا

أفادت بعض المصادر الخاصة بأن القذافي استدعى مؤخراً العقيد السابق محمد يونس المسمارى آخر سفير لليبيا فى بريطانيا قبل تحويلها لمكتب شعبى ليبلغه أنه سوف يعيّنه من جديد سفيراً فى بريطانيا اذا عادت العلاقات الليبية البريطانية ، وطلب منه أن يستغل علاقاته مع المسؤولين البريطانيين لاستمرارها فى إعادة العلاقات الدبلوماسية مع بريطانيا .

الاكراد والقذافي

نشرت مجلة «جون افريك» فى عددها الصادر بتاريخ ١٢ يونيه ٨٥ أنه بناء على طلب من مسعود برزانى رئيس الاكراد العراقيين ، أوفد القذافي مبعوثاً لتركيا لدعوتها بعدم القيام بعمليات تأديبية ضد أكراد العراق والذين تتهمهم تركيا بأنهم المسؤولين عن عمليات التخريب على طول حدودها الجنوبية .

وكانت مجلة « «نيوز ويك » الأمريكية الصادرة بتاريخ ٢٦ مايو ١٩٨٥ قد ذكرت بأن القذافي يقدم مساعدات عسكرية للمتمردين الاكراد فى كل من العراق وتركيا عن طريق سوريا وايران . وقالت إن هذه المساعدات عبارة عن أسلحة خفيفة وذخائر وأضافت المجلة بأن سوريا تقدم أيضاً مساعدات للاكراد تتمثل فى منحهم معسكرات للتدريب فى منطقة الحدود السورية العراقية .

لا .. للبوليزاريو ولا .. لجبهة الخلاص الصومالية

أفادت مصادر خاصة بالإنقاذ أن سلطات القذافي قد اعتقلت ثلاثة من أعضاء جبهة البوليساريو، من الذين كانوا قد حضروا إلى طرابلس للمشاركة فى مؤتمر «منظمة الشعوب الأفروآسيوية» الذى كان مقرراً عقده بمدينة بنغازى (ولم يتم انعقاده بسبب التدخل القذافي السافر فى شؤون هذه المنظمة بمنعه الوفد الفلسطيني من الحضور) .

و من جهة أخرى فقد ذكرت مجلة الشراع فى ١٥ ابريل ١٩٨٥ بأنه بعد حوالى أسبوعين على توقيع جبهة الخلاص الوطنى لتحرير الصومال على ماعرف باسم ميثاق (القيادة القومية لقوى الثورة العربية) فى ليبيا ، والذى يدعو الى الثورة ضد «انظمة الحكم الرجعية فى البلاد العربية !؟» أعادت ليبيا علاقاتها مع الصومال ــ بوساطات مغربية ــ وهى فى مقدمة الدول التى تعتبرها ليبيا من

الانظمة الرجعية، والتى تسعى جبهة الخلاص الصومالية لاسقاطها.

وهكذا ضاعت جبهة الخلاص الصومالية كما ضاعت من قبل البوليساريو، ولعل هذه الأعمال تبين للأخوة الذين وقعوا على تلك الوثيقة، أن القذافي لا تهمه إلا مصالحه.. ومصالحه فقط.

المضحك والمبكي في عودة العلاقات الليبية الصومالية

أعلنت الحكومة الصومالية عبر إذاعتها الرسمية الحكومية أن «مقديشو» أعادت علاقاتها الدبلوماسية مع ليبيا. ومن المعلوم أن الصومال كانت قد قطعت علاقاتها الدبلوماسية مع نظام القذافي سنة ١٩٧٨.

وذكر راديو مقديشو.. أن القطيعة بين البلدين ليست فى صالح الأمة العربية، وأضاف بيان الحكومة الصومالية قائلا.. إن الصومال أعاد علاقاته مع (ليبيا) لأنه أصبح الآن من الضرورى توحيد الصفوف لمواجهة المناورات والمؤامرات التى تحيكها الأمبريالية ضد الأمة العربية.

ومن جهة أخرى علق أحد محررى مجلة الدستور الصادرة بتاريخ ١٣ مايو ١٩٨٥ على ذلك بقوله إن المضحك المبكى فى الأمر هو أن الحكومة الصومالية إستعملت تقريباً نفس الكلمات فى أغسطس ١٩٧٨ عندما قطعت علاقاتها مع النظام الليبي، إذ ذكرت وقتها عنه «أنه يشعل فتيل الفتنة داخل الوطن العربى وأن العقيد القذافى عميل للأمبرياليين الروس.»

القذافي وراء اضطرابات النيجر

ذكرت وكالة «الاسوشيتدبرس» للأنباء بتاريخ ٤ يونيه ١٩٨٥، أن الجنرال «حسين كونشى» رئيس النيجر كشف عن أن النظام الليبي يقف خلف الأضطرابات التى تعرضت لها النيجر مؤخراً.

وقد أوضح الجنرال كونشى الذى كان يتحدث أمام اجتماع للكوادر الوطنية في العاصمة «نيامى» يوم ٤ يونيه ١٩٨٥ أن العملية التى قامت بها مجموعة مسلحة يوم ٣٠ مايو الماضي فى مدينة «تشين بياردين» شرقي النيجر هى من عمل مجموعة تتخذ من ليبيا مقراً لها وتنتسب إلى ما يسمى «جبهة تحرير النيجر!».

وأشار رئيس النيجر إلى أن أفراد المجموعة الذين تدربوا قد قدموا عن طريق إحدى الدول المجاورة، وبين أنه تجرى حالياً فحص الوثائق التى عثر عليها مع قائد المجموعة المسلحة الذى قتل فى الهجوم.

وكانت السلطات فى النيجر قد اعتقلت مؤخرا (١١) شخصاً من قبائل الطوارق كانوا قد تسللوا إلى أراضيها عن طريق الحدود يوم ٢٩ مايو ١٩٨٥. وقد إعترفوا جميعاً بأنهم تلقوا تدريبات فى ليبيا، وأن الهدف من تسللهم هو الإستيلاء على بعض مخازن الأسلحة والذخيرة فى منطقة قريبة من الحدود الليبية، والذى يتبعها وصول تعزيزات من داخل ليبيا. و يعتبر كل من إبن الرئيس هامانى ديوري، وحامد موسى مدير مكتب الجنرال كونشى بوزارة الدفاع سابقاً والذى لجأ إلى ليبيا فى أغسطس ١٩٨١ من العناصر البارزة فيما يسمى «بجبهة تحرير النيجر».

(العمرة) على الطريقة القذافية

نقلت إذاعة الدجال القذافي يوم ١٨ مايو ١٩٨٥ أن الدجال «قاد مظاهرة خارج الكعبة الشريفة بعد أدائه العمرة ردد خلالها هتافات ضد الولايات المتحدة، ووصفها بانها دولة عدوة للإسلام! كما هتف بسقوط بعض الأنظمة العربية محدداً لها بالاسم. وهذه آخر مبتكرات القذافي فى اداء العمرة!

الدجال

هذا مع العلم بأن القذافي قد قام بهتافاته داخل الحرم المكي الشريف وبين الصفا والمروة.

القذافي والمافيا الايطالية

تناقلت بعض الصحف العربية والأجنبية، خبر تخصيص القذافي لمبلغ يزيد عن مليون دولار لبعض الجماعات الإرهابية داخل المنطقة وخارجها. جاء ذلك خلال إجتماعات عقدها مع بعض رؤساء جماعات عربية وفلسطينية وأجنبية فى شهر ابريل الماضى.

وأفادت المصادر أن القذافى اجتمع بعناصر من «المافيا» الإيطالية، وذلك بغرض القيام ببعض الأعمال الإرهابية. هذا ومن الجدير بالذكر أن القذافي قد أعلن عن تأسيس وإنشاء ما يسمى بـ «القوى الثورية ــ وقيادتها العامة» وقد عيَّن أو بالأحرى نصبَّ من نفسه قائداً عاماً «للقوى الثورية هذه» والتى تحتوى على عدة جماعات إرهابية وانشقاقية داخل وخارج المنطقة العربية.

لجان للاقناع

علمت مصادرنا الخاصة باليونان أن مجموعة ممن يطلق عليها «لجان الاقناع» قد وصلت إلى أثينا فى أوائل شهر يوليه ١٩٨٥ للاتصال بالليبيين المقيمين فى البلاد الأوربية والهاربين من بطش القذافي وزبانيته لاقناعهم بالعودة إلى أرض الوطن.

وهذه ليست المرة الأولى التى يخرج فيها أمثال هؤلاء الدجالين والمستفيدين من نظام القذافي الفاشي، حيث أن اغلب سفرياتهم السابقة لم تؤد إلى نتائج إيجابية لصالح هذا النظام ولهذا فهو يكرر هذه المحاولات تحت وعود جديدة وشخصيات جديدة.

فرق الاغتيالات في أوربا

عمم الاتحاد العام لطلبة ليبيا - فرع المانيا الغربية رسالة على الصحف الألمانية خلال الاسبوع الأخير من شهر يونيه ١٩٨٥ حذر فيها من الأعمال الإرهابية المتوقع أن يقوم بها أعوان القذافي وفرقه الإرهابية.

واشارت الرسالة التى نشرتها صحيفة «فرانكفورتر روندشو» ومجلة «الأكسبرس» الألمانيتين، والتي نقلت أجزاء منها وكالة الأنباء الفرنسية، أشارت إلى أن مجموعة من مخابرات القذافي تمكنت من دخول اليونان للقيام بعمليات إرهابية ضد معارضى القذافي فى الخارج وخاصة باليونان والمانيا الغربية وايطاليا، كما أن أعضاء المجموعة الإرهابية والبالغ عددهم خمسة اشخاص ينوون الاقامة فى الدول الثلاث التى يقيم بها معارضون ليبيون كلاجئين سياسيين.

ومن جهة أخرى لم تعلق الشرطة الالمانية حول تحذيرات الطلاب الليبيين إلا أنها علمت أن السلطات فى بون رفضت التصريح لمواطن ليبي من الاقامة فى المانيا مؤخراً وطردته من البلاد يوم ٩ مايو الماضى كما أعلن أن الشرطة الالمانية أبلغت الشرطة اليونانية بمسألة دخول الارهابيين إلى اثينا.

القذافى يستعمل مدرسة في بريطانيا كقاعدة سياسية

نشرت صحيفة «لندن إيفننج ستاندرد» فى عددها الصادر فى ٤ يوليه ٨٥ خبراً جاء فيه أنه قد تم تحريض الحكومة البريطانية لتفتيش ومراقبة مدرسة «تشيلسى» التى يعتقد أنها أصبحت مقراً جديداً للنشاطات السياسية «لجماعة القذافي» منذ مغادرتهم مكتب ميدان «سانت جيمس». وقد طالب اللورد «تشافلون» بإستمرار المراقبة والفحص المستمر للتأكد من أن المدرسة الواقعة بـ «فيلد بليس» التى بيعت لليبيين منذ عدة سنوات مضت من قبل الإدارة الداخلية للتعليم بلندن للتأكد من أنها لا تستعمل لغير الأغراض التعليمية المرخص لها بها حيث كان هذا الشرط قد طرح عند التعاقد على شراء المكان.

ويشير اللورد «تشافلون» أن هذه المدرسة أصبحت مصدر قلق وإزعاج لا يستهان به لأهل المنطقة ــ والمعروف أن اللورد «تشافلون» قد شغل مناصب عديدة بمخابرات الجيش البريطاني، كما

كان وزيراً للعلاقات الخارجية، ويضيف اللورد «تشافلون» قائلاً أعرف أنه منذ إغلاق المكتب الشعبي بميدان «سان جيمس» قد تم عقد عدة إجتماعات سياسية بالمدرسة، وكانت هناك العديد من السيارات التي تحمل لوحات أجنبية من الشرق الأوسط شوهدت بموقف سيارات المدرسة، ويضيف اللورد قائلاً.. إنه عندما بيعت المدرسة لليبيين، كان هناك تشديد على أن يكون إستعمالها محصوراً على الأغراض التعليمية فقط والآن نرى فيها نفس نوعية الأشخاص الذين كانوا يترددون على «المكتب الشعبي» حيث تتم لقاءاتهم هناك. وأعتقد أن هذا شيء غير مرغوب فيه، وقد يكون خطيراً، وإنني أحذر من أن يكون هناك تكرار مشابه للحدث الذي وقع في ميدان «سانت جيمس» العام الماضي. (يقصد إطلاق الرصاص من مبنى السفارة على المتظاهرين الليبيين ومقتل الشرطية البريطانية).

هذا وقد ناقش أهل المنطقة الأمر مع اللورد «تشافلون» بصفته رئيساً سابقاً لجمعية «تشيلسي» ولما له من علاقات سابقة بأجهزة المخابرات. وقد ردت الحكومة البريطانية على طلب اللورد مُبينة أن الشرطة البريطانية على علم بما يجرى، وأن المبنى تحت المراقبة المستمرة. إلا أن اللورد يرى أن الحكومة البريطانية تعمل على عدم تفاقم المشكلة.. مما حذا بها إلى عدم إتخاذ إجراءات صارمة ضد ما يقوم به أتباع القذافي في المدرسة..

منظمة العفو تطالب بالأفراج عن المعتقلين

أوردت صحيفة منظمة العفو الدولية التي تصدر باللغة الايطالية من روما في عددها الصادر في مايو ١٩٨٥ مقالاً حول مجموعة من السجناء السياسيين المحتجزين حالياً بسجن طرابلس المركزي وسجن الفويهات ببنغازي.

فذكرت الصحيفة أن ثمانية من أصل ثمانية عشر اعتقلوا في ديسمبر ١٩٧٨ خلال الندوة التي أقيمت في ذكرى وفاة الشاعر الليبي (علي الرقيعي) في بنغازي، قد ضربوا وعذبوا وعزلوا لمدة ثلاثة أشهر. حيث وجهت لهم تهمة مخالفة المواد (٢)، (٣)، (٦) من القانون ٧١/ لعام ١٩٧٢، والذي يمنع أي تجمع أو تنظيم سياسي معارض لأهداف (الانقلابيين)، وعقوبة هذه التهمة هي الاعدام، وقد تمت محاكمة الثمانية وبقية المجموعة عام ١٩٨٠ بحضور عضو من منظمة العفو الدولية، الذي تمكن من حضور الثلاث جلسات الاولى، واستلمت المنظمة اشعاراً بالحكم والذي قضى بسجن ١٣ شخص وبراءة خمسة إلا أنه حتى الآن لم يصل أي خبر بالافراج عن أي منهم.

وترى المنظمة بأن هولاء الاشخاص سُجنوا بالرغم من أنهم كانوا يمارسون حقهم الطبيعي بالتعبير عن أفكارهم السياسية بالطرق السلمية العادية وأن جميع قوانين العالم الوضعية والسماوية لا تجرِّم مثل هذه اللقاءات الثقافية، بل تعتبرها حقاً طبيعياً للإنسان.

ودعت المنظمة الجميع إلى إرسال نداءات إلى القذافي تطالبه بالأفراج عن هؤلاء المعتقلين.

الصيد وعلاقته بنظام القذافي

ذكرت صحيفة «القبس» الكويتية في عددها الصادر بتاريخ ٧ يوليه ١٩٨٥ م أن البشير الصيد زعيم حركة التجمع القومي في تونس، وهو تنظيم يعتبر موالياً للقذافي، والموجود حالياً بالسجن حيث يقضي عقوبة لمدة سنة أصدرتها عليه إحدى المحاكم بتونس.

كان قد دُعِي قبل أسبوعين لاستجوابه في قضية جديدة قد ترفع ضده حول طبيعة علاقاته «بالنظام الليبي» القائم. وقد نقل أكثر من مرة من سجنه إلى حيث يتم التحقيق معه.

صحافة آل الهوني!

أفادت مصادر الجبهة الوطنية لإنقاذ ليبيا بأن مجلة الحوار التي تصدر في اليونان والتي يمتلكها ويديرها آل الهوني — هاشم الهوني (مطرب سابق) والسنوسي الهوني (محرر رياضي سابق) وادريس الهوني قد عجزت عن الاستمرار

احمد الهوني

في الصدور منذ اوائل ابريل الماضي ولم تتمكن من دفع مرتبات العاملين فيها.

وذكرت هذه المصادر بأن (الاخوة الثلاثة) عادوا إلى ليبيا، واتصلوا بالسلطات الحاكمة للحصول على دعم مالي للمجلة، حيث تمت الموافقة على ذلك، بشرط تغيير اتجاه المجلة واسمها، وقد عاد آل الهوني إلى اليونان ومعهم الحوالة المالية لاصدار المجلة، التي سيعاد إصدارها تحت اسم «الفاتح».

أما رشاد واحمد الصالحين الهوني فقد أصدرا صحيفة «العرب» بلندن، ومن العجيب أن نظام القذافي كان قد أصدر حكما في عام ٧٢ بإغلاق دار الحقيقة التي كانت تصدر صحيفة «الحقيقة» وذلك بتهمة التوجه الاقليمي حيث كانت صحيفة «الحقيقة» عام ٦٧، حين كان أحمد الصالحين الهوني وزيراً للإعلام، منبراً لطرح الأفكار الأقليمية التي جاءت في الدعوة للشخصية الليبية، ولقد تمكن آل الهوني من مغادرة البلاد بعد أن تم تعويضهم عن «دار الحقيقة» ليصدروا صحيفة «قومية!!» تحت إسم «العرب» بلندن يرأس تحريرها أحمد الصالحين الهوني (وزير الأعلام في العهد الملكي) والذي يتمتع بعلاقات مشبوهه بالنظام القمعي في جماهيرية الإرهاب.

مصنع ليبي لصنع المتفجرات

نشرت مجلة آخر ساعة في عددها الصادر بتاريخ ٦ يونيه ١٩٨٥ أن إحدى المحاكم البريطانية أصدرت حكماً على أحد الليبيين بالسجن مدة تسع سنوات لقيامه بصنع أجهزة توقيت قنابل.

ويقول الأدعاء أن المتهم ويدعى حسن عسالي قام بصنع أجهزة توقيت لحساب شخص مجهول على صلة بالقذافي والمتهم الليبي يمتلك مصنعاً للالكترونات في شمال لندن.. وقد قام بصنع (١٧) جهاز توقيت للقنابل، وجهاز إرسال، ومعدات الكترونية.

القذافي والسوفييت

ذكرت مجلة «لوبوان» في عددها الصادر بتاريخ ٢٠ مايو ١٩٨٥ أن «انتونى جروميكو» ابن وزير خارجية الإتحاد السوفييتي السابق اندرية جروميكو ومدير معهد افريقيا، أرسل في مهمة خاصة إلى القذافي، حيث طلب منه وقف إرسال الصواريخ الروسية «سكود» لإيران، التي تستخدمها ضد العراق.

وترى المجلة بأن هذه الزيارة ستكون شكلية، حيث أن الإتحاد السوفييتي لا يزال يرغب في المحافظة على علاقاته مع القذافي في الوقت الذي يطمح فيه لإستمرار العلاقات الطيبة مع إيران.

ومن جهة أخرى فقد ذكرت مجلة «الشراع» ذات الميول «القذافية» في عددها الصادر في ٢٠ مايو ١٩٨٥ أن أجهزة المخابرات السوفييتية حذرت القذافي من الحديث في أسرار تخص أمن الدولة عبر الهاتف، بعد المكالمات التي رصدها القمر الصناعي الأمريكي العامل في سماء البحر المتوسط.

هذا وتفيد بعض التقارير أن الكرملين وجه دعوة للقذافي لزيارة الاتحاد السوفييتي. فقد ذكرت صحيفة «الديلي تلجراف» اللندنية بتاريخ ١٢ يوليه ١٩٨٥ بأن القذافي يعد لزيارة لموسكو قد يقوم بها خلال شهر سبتمبر القادم. وتقول الصحيفة إنه يتوقع أن يبرم القذافي خلال هذه الزيارة إتفاقيات خاصة ليزوده الاتحاد السوفييتي بمعدات وأجهزة ومفاعلات نووية تعويضاً عن تلك التي كانت بلجيكا قد امتنعت عن تزويد سلطات الدجال القذافي بها في العام الماضي.

ويعتقد المراقبون أن الدجال القذافي قد يقوم بتوقيع أتفاقية صداقة مع السوفييت خلال هذه الزيارة، ويقولون بأن السوفييت كانوا في السابق يترددون في أمر إبرام مثل تلك الاتفاقية مع القذافي تجنباً لتورطهم معه في

مواقف وقضايا قد تضر بمصالحهم فى المنطقة العربية. هذا وقد تبادلت إسرائيل والاتحاد السوفييتى الوثائق لإعادة العلاقات الدبلوماسية بين البلدين والتى تسمح لليهود بالهجرة إلى إسرائيل دون قيود. وكانت مجلة نيوزيوك الامريكية قد ذكرت بناء على مصادر مطلعة "الوكالات الأمنية الغربية" خبراً عن تزايد النشاط العسكرى الروسى فى ليبيا، وذكرت أن طائرات البحرية السوفيتية طويلة المدى من نوع «الاليوشن» قد شوهدت مؤخراً يقودها الطيارون السوفييت وهى تقوم بعدة طلعات فى شرق البحر المتوسط. وذكرت المجلة بأن الصور التى التقطتها الأقمار الصناعية الغربية تشير إلى أن سلطات الدجال القذافي تقوم بإعداد قواعد لصواريخ «سام (٥)» وهى صواريخ أرض جو إلى الغرب من مدينة طرابلس.

القذافي يدفع والحسن يدافع

ذكرت وكالة الأنباء المغربية بتاريخ ٢١ مايو ١٩٨٥ أن ليبيا قدمت للمغرب قرضاً بمبلغ مائة مليون دولار وذلك بموجب اتفاق تم التوقيع عليه بين البلدين.

كان الحسن الثانى ملك المغرب قد دافع عن تحالفاته ووحدته مع القذافي، وقد جاء ذلك فى مقابلة خاصة ومطوله أجرتها معه مجلة الشؤون الخارجية «فورن أفيرز» الامريكية في عددها في بتاريخ ربيع ١٩٨٥ وقال الملك أن الأتحاد يهدف لخدمة مصالح مملكته! كما أنه له الفضل الكبير فى إقناع عقيد ليبيا القذافي فى اطلاق سراح أربعة من البريطانيين،

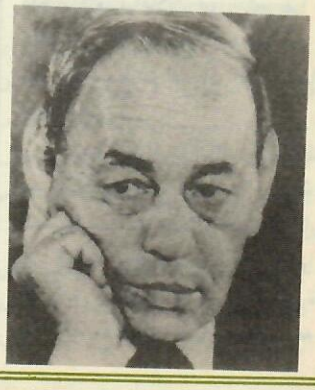

وفى سؤال عن ما يرتكبه القذافي وحكومته من إرهاب فى مختلف أنحاء العالم.. قال الملك بسخرية ودفاعاً عن حليفه.. وتهرباً من فحوى السؤال وتجنباً للإجابة عليه.. « وهل تعتقد أن القذافي وراء كل حدث إرهابى فى هذا العالم » !!

ومن جهة أخرى نقلت الأنباء خبراً عن توسط ليبي لدى الاتحاد السوفيتى لتزويد المغرب بالسلاح، حيث أن المغرب قد طلب نوعاً من الدبابات الروسية، وجاء ذلك بعد زيارة الرئيس الجزائرى إلى الولايات المتحدة.

تقارب مخابراتى.. ايضا!

نشرت مجلة لوبوان الفرنسية فى عددها الصادر بتاريخ ٨ يوليه ٨٥ خبراً مفاده أن اجتماعاً لقيادات (مخابرات القذافي وإيران) تم فى أواخر يونيه فى طرابلس وأضافت المجلة أن المراقبين يتوقعون أن يسفر هذا الاجتماع عن أعمال إرهابية جديدة خلال الأشهر القادمة.

هجرة علب السردين الليبية إلى مدريد!

مدريد: مراسل الإنقاذ

علمت الإنقاذ من مصادرها فى العاصمة الأسبانية مدريد أن بعض المحلات بالمدينة تبيع هذه الأيام علب السردين التى كانت قد صنعت خصيصاً للشركة الوطنية لا ستيراد وتصدير المواد الغذائية ببنغازى، ويحدث هذا فى الوقت الذى تخلو فيه أسواق ليبيا تقريباً من السردين.

وكانت هذه العمليات قد تكررت فى السابق عندما صنعت المصانع الجلدية الإيطالية أنواعاً خاصة من الأحذية ذات المواصفات المعنية حسب طلب الشركات الليبية، ثم وجدت هذه الأحذية طريقها لتباع فى الأسواق الشعبية فى روما فمن ياترى المستفيد من عمليات التهريب الخارجى هذه؟ هل هم التجار الذين حاكمتهم «اللجان الغوغائية» فى أوائل عام ١٩٨٠. أم هم (الثوريون!) الذين تولوا قيادة كل المؤسسات بحجة إنتمائهم إلى «اللجان الغوغائية» نفسها.

السيد أحمد الجارالله

محاولة اغتيال الفكر

ذكرت مجلة المصور المصرية فى عددها الصادر ٣١ مايو ١٩٨٥ بأنه رغم التكتم الشديد الذى يحيط التحقيق فى حادث محاولة إغتيال أحمد الجار الله رئيس تحرير صحيفة « السياسة » الكويتية فإن دلائل مؤكدة تشير إلى تورط القذافي فى حادث الاغتيال وذلك بإستخدام مجموعة من المنشقين الفلسطينيين التابعين لـ «ابونضال» والتحقيقات تتجه الآن للكشف عن خفايا التمويل والتدبير الليبي.

وقد بعث الدكتور محمد يوسف المقريف الأمين العام للجبهة الوطنية لإنقاذ ليبيا برسالة إلى الأستاذ أحمد الجار الله يهنئه فيها على نجاته ويستنكر العمل الإجرامى الذى قامت به هذه المجموعات الإرهابية التى تكن الحقد للكويت على ما يتمتع به من حياة ديمقراطية..

٣٠ دبابة لجوكوني

علمت «الإنقاذ» من مصادرها بالجنوب أن سلطات القذافي قد سلمت خلال شهر مايو الماضى عدد ٣٠ دبابة روسية الصنع إلى قوات جوكونى عويدى دعماً له فى حربه مع قوات الرئيس التشادى حسين هبرى.

وتقدر قيمة الدبابة الواحدة بـ(٥٠) ألف دينار ليبي، وذكرت هذه المصادر أنه لايزال يوجد بشمال تشاد قوة ليبية مكونة من (١٥٠٠) جندى ليبي موزعين على (٦) مناطق بما فيها منطقة «فايالارجو» ومنطقة «وفادا».

المجلس الديمقراطي التشادي يدين القذافي

أدان المجلس الديمقراطى الثورى التشادى ممارسات الدجال القذافي فى تشاد، ووصفها بأنها خيانية. كما أشار المجلس المذكور فى بيان له أصدره فى شهر يونيه الماضى، أشار إلى رغبته فى إجراء مباحثات مباشرة مع السيد حسين هبرى رئيس الحكومة التشادية..

ومن الجدير بالذكر أن رئيس المجلس الديمقراطى الثورى التشادى هو الشيخ ابن عمر، وكان قد اعتقل وبصحبته (١٩) شخصاً من رفاقه من قبل سلطات الدجال القذافي خلال شهر نوفمبر ١٩٨٤، لإختلافه مع القذافي..

هذا وكان السيد تيجانى شاف ممثل المجلس فى أوربا قد وجه نداء إلى الرأي العام العالمى مطالباً بإطلاق سراح السيد ابن عمر ورفاقه. وذكر السيد تيجانى أنه سوف يحاول عرض الموضوع على مؤتمر القمة الافريقى عند إنعقاده فى أديس ابابا.

ومن جهة أخرى ذكر السيد تيجانى أن اشتباكات كانت قد جرت بين قوات المجلس الديمقراطى والقوات التى أرسلها الدجال القذافي إلى تشاد وذلك خلال شهر يناير الماضى فى مدينة «فايا لارجو» وتفيد بعض المصادر بأن التشاديين الذين كانوا فى منطقة سرت بالذات كانوا قد تعرضوا لمضايقات سلطات القمع القذافية.

السلطات السودانية تمنع ٢٣ ليبيا من دخول السودان

الخرطوم: مراسل الإنقاذ

ذكرت مجلة «المصور» فى ٢١ يونيه ٨٥ أن السلطات السودانية قد قامت بمنع ٢٣ ليبيا من دخول الخرطوم بعد أن جاؤوا إليها عن طريق أديس أبابا دون أن تكون لديهم تأشيرات دخول أو جوازات سفر، وقد أعادت السلطات السودانية المجموعة الليبية إلى الطائرة التى جاؤوا على متنها من الحبشة. وأصدرت السلطات السودانية أوامرها بعدم السماح لغير السودانيين بدخول البلاد من غير تأشيرات دخول.. وذكر

مراسل «المصور» من الخرطوم السيد صلاح عبداللطيف: أن السلطات السودانية قد بدأت تتخلى عن حلمها المعهود فى مواجهة تصرفات أعضاء «اللجان الثورية» من السودانيين والليبيين، بعد أن تعددت التصرفات غير اللائقة التى تقوم بها هذه اللجان من تظاهرات ومظاهرات تتسم بالبذخ والاسراف، وينفق عليها من الأموال التى سلمها القذافي للمدعو عبدالله زكريا.

هذا وقد دأب المدعو عبدالله زكريا المسؤول عن «اللجان الثورية» فى السودان على مهاجمة الاحزاب السياسية فى السودانية، فضلا عن مطالبته بحل هذه الأحزاب ترديداً لمقولات «القذافي ولى نعمته من تحزب خان!» هذا كما كثر ترديده لفكرة تسريح الجيش السودانى وإحلال «اللجان الشعبية والثورية» مكانه.. هذا وقامت السلطات السودانية فى الآونة الأخيرة بضبط سيارة تتبع هذه «اللجان الثورية» كانت تقف بإستمرار أمام مبنى جهاز الأمن التابع للقوات المسلحة فى الخرطوم.. وقد أكتشفت أن السيارة مجهزة بالآت التصنت وأجهزة رصد وتسجيل بالصوت والصورة، وكانت مهمتها مراقبة المبنى وتسجيل حركتى الدخول والخروج منه..

الشباب الليبي يشارك فى حلقة لحقوق الإنسان

المانيا: مراسل الإنقاذ

شاركت مجموعة من الشباب الليبي فى حلقة لمنظمة العفو الدولية، إستمرت لمدة يومين كاملين وذلك بمدينة «هيدلبرج» الألمانية.

هذا وقد حضر تلك الحلقة بالإضافة إلى المجموعة الليبية مجموعات منظمة العفو العاملة في كل من النمسا وهولندا والدانمارك وبلجيكا وفرنسا، وحضرها ممثل عن مكتب منظمة العفو الدولية في لندن، بالإضافة إلى بعض الشخصيات الألمانية المهتمة بحقوق الإنسان.

وتدارس المؤتمرون أوضاع المعتقلين السياسيين الليبيين في سجون القذافي ومعتقلاته وقد عرض خلال هذا اللقاء شريطاً مصوراً عن مشاهد الإعدام التي أرتكبتها سلطات الدجال القذافي خلال العام الماضي. وقد كان لذلك أبلغ الأثر في نفوس الحاضرين الذين عبروا عن استنكارهم لتلك المشاهد ووصفوها بأنها تمثل خرقا وإنتهاكا لحقوق الإنسان في ليبيا.

الطلبة الموفدون على حساب الشركة الأفريقية فى بريطانيا يعانون أزمة مالية حادة..

لندن: مراسل الإنقاذ

أفادت المصادر المطلعة ببريطانيا أنّ طلبة بعثة الشركة الأفريقية للطيران والبالغ عددهم حوالى ١٨٠ طالباً موزعين للدراسة على مطارات «هيثرو» «وستانستيد» ومطار «بيرت» بأسكتلندا، يعانون من أزمة مالية حادة إذ لم يستلموا مستحقاتهم المالية منذ شهر إبريل الماضى عدي نصف مبلغ مخصصات شهر مايو..(الذى لم يتعد ٢٠٠ جنيه استرليني)

ويعيش الطلبة منذ ذلك الوقت تحت وطأة ظروف صعبة للغاية وصلت إلى أن أضرب بعضهم عن الدراسة أو توقف عنها للبحث عن أعمال يتعيشون منها.. وقد حاول المسؤول المالى عن هذه البعثة المدعو الطاهر الشريف البحث عن حل للمشكلة بالسفر إلى طرابلس.. ولكن الأزمة الأقتصادية الطاحنة التى تمر بها «جماهيرية القذافي» بالإضافة إلى الفوضى الإدارية التى تعيش فيها البلاد لم تمكنا الموظف المسؤول من الوصول إلى أى حل بخصوص هؤلاء الطلبة..

هذا ومن المعلوم أن بعثة الشركة الافريقية كانت تتبع القوات المسلحة الليبية، ولكنها ضمت أخيراً إلى شركة الخطوط الليبية بعد دمج الشركة الإفريقية معها.

وقام طلبة البعثة المذكورة بالإجتماع مؤخراً للنظر فى أمورهم، وقد أخذوا قراراً بالإمتناع عن الدراسة أو الذهاب إلى المطارات للتدريب حتى تقوم الشركة برد المنحة لهم..

هذا وعندما علمت بعض الجهات العربية المتعاطفة مع قضية الشعب الليبي بالحالة التى يعيشها هؤلاء الطلبة، أبدت إستعدادها لتقديم المساعدة إليهم حتى يتمكنوا من مواصلة دراستهم..

استعمار بمقابل!

ذكرت مجلة «الصياد» فى عددها الصادر بتاريخ ١٧ ابريل ١٩٨٥ أن القذافي تقدم بطلب من منظمة الوحدة الافريقية يطلب فيه منها دفع مبلغ ٩٠٠ مليون دولار كتعويض لوجود ما أسماه بـ «قوات حفظ السلام الليبية» فى تشاد.

«الثروة بيد الشعب!»

ذكرت الصحف المصرية الصادرة يوم ١٧ إبريل ١٩٨٥ نقلا عن مصدر وثيق الصلة بالمسؤولين الليبيين أن أحد المقربين من القذافي قد أكد له أن رصيد القذافي المسجل بأحد المصارف الامريكية الخاصة بلغ نحو ١٢ مليون دولار.

هذا وقد طلب المسؤول الليبي عدم إذاعة أو نشر اسم المصرف المودعة به أموال العقيد!

أطلق سراح الطرابلسى وطارت السيارة!

ذكرت مجلة الشراع فى الأول من ابريل ١٩٨٥ بأنه قد اطلق سراح الدبلوماسى الليبي عبدالله الطرابلسى يوم الأحد ٣١ مارس ١٩٨٥. وكان الطرابلسى قد اختطف فى الأسبوع الأخير من شهر مارس بمنطقة البرير ــ كورنيش المزرعة ــ بلبنان.

واستطردت المجلة قائلة بأن المختطفين احتفظوا بسيارة (الدبلوماسى الليبي)، وهى من نوع «ب. ام» مصفحة ضد الرصاص. ويبلغ ثمنها زهاء نصف مليون ليرة لبنانية.

وهذا الحادث لم يكن الأول من نوعه بالنسبة (للدبلوماسيين الليبيين). فقد شهدت الساحة اللبنانية العديد من حالات الخطف والتفجير للممتلكات «الدبلوماسية الليبية» منذ اختفاء موسى الصدر بعد زيارته لليبيا سنة ١٩٧٩.

السودان يتهم القذافي بمواصلة دعمه للمتمردين في الجنوب ويطرد ثلاثة من عملائه في السودان

رطوم: مراسل الإنقاذ

نشرت جريدة «الأيام» السودانية العدد الصادرة في ٨٥/٨/٢٥ حديثا هاما للدكتور الجزولي دفع الله رئيس الوزراء السوداني إتهم فيه كل من **ليبيا والحبشة** بالاستمرار في تقديم المساعدات لـ«جون جارانج» زعيم المتمردين الجنوبيين.. وأوضح الدكتور دفع الله أن هذا يعتبر تراجعاً عن الوعود والتعهدات التي سبق وأن قطعها القذافي للسودان بوقف كل مساندة منه للمتمردين..

هذا وكان السودان قد حاول في عهده الجديد تحسين علاقاته مع كل من ليبيا والحبشة، بعد قطيعة إستمرت أكثر من (٤) سنوات، فأعاد علاقاته الدبلوماسية مع ليبيا، وقام عدد من كبار المسؤولين السودانيين بزيارات إلى طرابلس، كما تم توقيع إتفاق للتعاون العسكري بين طرابلس والخرطوم..

ولكن القذافي رغم كل هذا لم يتوقف يوما عن أعماله الإرهابية ضد السودان.. إذ حاول بكل السبل إستغلال الجو الجديد السائد بالخرطوم ليزرع في السودان عددا من عملائه المعروفين بسجلهم الإرهابي.. وقد قامت السلطات السودانية مؤخرا بطرد ثلاثة من عناصر القذافي الإرهابية من الخرطوم، ومنهم محمد النائلي و والشقيق الأصغر للمجرم عمر السوداني.

الوسيط الامبريالى!

واشنطن: مراسل الإنقاذ

ذكرت صحيفة «الوشنطن بوست» الأمريكية الصادرة فى ٢٠ مايو ١٩٨٥ بأن مصدراً دبلوماسياً عربياً قد صرح فى العاصمة السعودية، أن الموضوع الرئيسى

فى محادثات الملك فهد والقذافي خلال زيارة الأخير للسعودية قد كان حول إمكانية الوساطة والتصالح بين الدجال القذافي والسيد ياسر عرفات رئيس منظمة التحرير الفلسطينية .

كما أن بعض التقارير الإخبارية وتصريحات بعض المطلعين أوردت بأن من بين المواضيع التى دارت بين الملك والقذافي كان موضوع التغيير الذى طرأ بالسودان أخيراً ، وكذلك محاولة القذافي الضغط على السعودية لإيقاف دعمها المالى للعراق ؟

ومن خلال ما تناقلته وسائل الإعلام العربية والغربية وما يدور خلف «الكواليس» فإن القذافي ينافق السعودية ظاهريا ، فهو يطالبهم بالدعم المالى ، و يستجديهم التوسط بينه و بين خصومه — وما أكثر خصوم الدجال — فمن أمريكا غرباً إلى منظمة التحرير الفلسطينية شرقاً ، بينما نجده فى مجالسه الخاصة أو فى محادثاته مع المسؤولين يظهر ما يخفيه عنهم .

ففى اللقاء الذى تم بين رئيس المجلس العسكرى السودانى الفريق أول عبدالرحمن سوار الذهب و بين الدجال القذافي والذى طالعتنا به مجلة الوطن العربى فى عددها الصادر فى منتصف يونيه ١٩٨٥ تساءل القذافي عن الدور السعودى فى السودان ، والذى فسره حسب رأيه بأنه محاولة لاستقطاب للسودان . وبعد سماعه لرد سوار الذهب قال «ولكن السعودية لها موقف خاص .. فهى تدور فى الفلك «الإمبريالى» على الرغم مما تبديه فى بعض الأوقات من تمرد على هذا الفلك » .

إن هذا الحديث الذى ذكره القذافي جاء قبل ساعات من زيارته الخاطفة للسعودية ، فإلى متى يستمر السعوديون فى العمل لتبييض وجه القذافي رغم سقوط القناع عن وجهه البشع ، وما هو السر فى سكوتهم عن محاولاته السابقة والتى كان آخرها محاولة إثارة القلاقل أثناء موسم الحج الماضى عندما حاول إدخال السلاح عن طريق (لجانه الثورية) ، هذا فى الوقت الذى يقوم فيه السعوديون برعاية مصالحه فى لندن بعد طرد بعثته الدبلوماسية منها .

سحبُ العراق لاعترافه بالقذافي هو الرد الحاسم

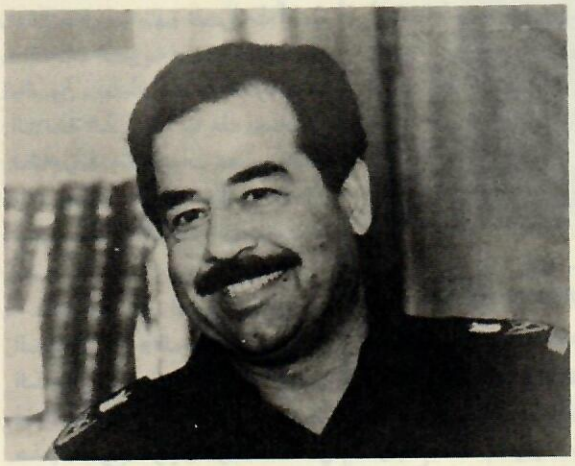

الرئيس العراقي صدام حسين

أرسل الأخ الأمين العام للجبهة الدكتور محمد يوسف المقريف فى الثالث من شوال ١٤٠٥ هـ. الموافق ٢٦ يونيه ٨٥م ، برقية إلى الرئيس العراقي صدام حسين ، بمناسبة الموقف الشجاع الذى وقفه العراق بقطع العلاقات الدبلوماسية وبسحب الإعتراف من نظام القذافي ، فيما يلى نصها :

سيادة الرئيس القائد صدام حسين حفظه الله ورعاه .

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ...

وبعد ..

فلم نتعود من العراق الشقيق إلا المواقف المبدئية الراسخة الشجاعة ، ولقد تلقينا بالإعتزاز والتقدير قرار العراق بسحب اعترافه بنظام القذافي بسبب ممارساته الخيانية التآمرية الغادرة ضد قضايا الأمة العربية .

وفى الوقت الذي نعرب فيه لسيادتكم عن إكبارنا وتقديرنا لهذا القرار القومي الحكيم ، لنعلن عن إدانتنا لكافة صور الخيانة والتآمر التي يرتكبها القذافي ضد الأمة العربية وضد العراق الشقيق . إن الأمة العربية لم تعرف من القذافي إلا تآمراً مستمراً على وحدتها وكيانها ، وطعناً متواصلاً لقضاياها ونضالها ، واستخفافاً بقيمها ومقدساتها وتراثها ، وخرقاً لتضامنها ووحدة صفها .

إن هذه المواقف الخيانية الغادرة لا يمكن أن تصدر إلا عن نفسية تحمل الحقد والضغينة لكل ما هو عربي وإسلامي ، وهي لا تمت بصلة لما يكنه شعبنا فى ليبيا لشقيقه الشعب العراقى ولأمته العربية من مشاعر الإنتماء والأخوة والتضامن ووحدة المصير والهدف .

إن خيانات القذافي وجرائمه ضد الأمة العربية ينبغى ألا تمر دون العقاب الرادع ، وإن مواقف التهاون والمجاملة التي تقابل بها هذه الخيانات والجرائم ليس من شأنها إلا أن تدفع بالقذافي إلى الإغراق ضلوعا في التآمر واستخفافا بالرأى العام العربى ، **وإنّ الموقف الذي أتخذه العراق بسحب اعترافه بنظام القذافي هو الرد الحاسم الذي يفهمه القذافي . وإننا على أمل وطيد في أن تحذو بقية الدول العربية الشقيقة حذو العراق في سحب الإعتراف بنظام القذافي المتآمر.**

إن الجبهة الوطنية لإنقاذ ليبيا ، وهى مؤمنة بحتمية انتصار شعبنا بعون الله في كفاحه العادل المشروع من أجل إسقاط حكم القذافي الفوضوى التسلطى المجرم ، لتؤكد بأن سقوط هذا الحكم العميل الخائن ما هو إلاّ مطلب وطني ليبي ، كما أنه في الوقت نفسه هدف قومي عربي يتهاوى بتحقيقه وكر من أوكار الخيانة والتآمر والعبث . ونحن واثقون بعون الله إنه يوم يتحقق الإنتصار لشعبنا فلن تكون ليبيا إلا كما عهدها أشقاؤها العرب إنتماء وعطاء لأمتنا العربية ، وفقكم الله وسدد على طريق الخير والحق والنصر خطاكم .

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته ..

محمد يوسف المقريف

الأمين العام للجبهة الوطنية لإنقاذ ليبيا

نظام القذافي يعترف بجريمة قتل البحار النرويجي

وافقت سلطات القذافي الإرهابية بعد شهور من المفاوضات على تعويض النرويج عن مقتل البحار النرويجي «بيون بيترسون» الذى قُتل تحت التعذيب بأحد السجون بمدينة طرابلس على أيدى عناصر «اللجان الثورية» فى ميناء طرابلس وقد وقعت هذه الحادثة ما بين ١١ ، ١٣ مايو ١٩٨٤ (راجع الإنقاذ العدد ١٠ سبتمبر ١٩٨٤) حيث احتجزت عناصر القذافي السفينة النرويجية «جينر ماليونيل» واتهمت بحارتها بالمشاركة فى مؤامراة لإغتيال القذافي ، وقد أحتجزت السفينة لمدة ٦٧ يوماً قضاها بحارتها فى المعتقل حيث لاقوا معاملة سيئة وعانوا فيها صنوفاً من التعذيب ، وقد أثبتت الأقوال التى أدلى بها بحارة السفينة النرويجية بعد إطلاق سراحهم أنهم عُذبوا ، وأن زميلهم «بيون بيترسون» قد مات من جراء ما لقي من تعذيب ، ولم يطلق سراح السفينة إلا بعد أن وقع بحارتها على وثيقة تفيد أن البحار الذى قتل قد مات منتحراً ، وأرغموا كذلك على دفع غرامة قدرها ٢٧٠ ألف دولار. وقد أصرت الحكومة النرويجية على التحقيق فى الموضوع وقدمت التهمة مباشرة لسلطات القذافي . واعتبرت النرويج أن إحتجاز السفينة وبحارتها ومقتل أحدهم عملا إرهابياً وقد أسفرت جهود الحكومة النرويجية عن إعتراف سلطات الدجال القذافي بمسؤوليتها عن الجريمة ، وقبلت بدفع تعويض قدره نصف مليون دولار. وقد تبنت منظمة العفو الدولية قضية البحار النرويجى وتابعت تطوراتها وأعتبرتها إحدى الجرائم الإرهابية التى تقع مسؤوليتها على نظام القذافي بصورة كاملة .

القذافي يُعدّل طائراته الأمريكية في الارجنتين

واشنطن : مراسل الإنقاذ

أوردت مجلة «نيوز ويك» الأمريكية فى عددها الصادر بتاريخ ٢٩ يوليه ١٩٨٥ أنه منذ مدة طويلة كان القذافي يبحث عن طريقة تجعل من طائراته المقاتلة مقاتلات ذات مدى بعيد ، ويقال أنه قد وجد ضالته المنشودة أخيراً فى الارجنتين ، حيث تم أخيراً توقيع عقد بمبلغ (١٠) مليون دولار مع إحدى الشركات الأرجنتينية . وينص هذا العقد على أن تمد الشركة الأرجنتينية السلاح الجوى الليبي بالمعدات اللازمة التى تساعد على تزويد الطائرات المقاتلة بالوقود وهى فى الجو. وبناء على ما ذكرته المصادر المطلعة فإن الشركة الأرجنتينية قد وافقت على أن تدخل بعض التعديلات على طائرتين من طائرات سلاح القذافي الجوى وهما أمريكيتي الصنع من طراز «هير كيوليس سى ١٣٠» الناقلة للجنود على أن تقوم هذه التعديلات بتحويل هذه الطائرات من طائرات نقل إلى (دبابات طائرة) ، وينتج عن ذلك وبطبيعة الحال أن طائرات القذافي ستتمكن من السيطر على المجال الجوى لمنطقة الشرق الأوسط بأكملها ، وكذلك على جزء كبير من منطقة شمال إفريقيا .

ومن جهة أخرى ، فقد أعلن متحدث رسمى أرجنتيني فى واشنطن ، على أن هذا العقد الموقع بين ليبيا والشركة الأرجنتينية هو عبارة عن عقد صيانة فقط ، وأنه لا دخل للحكومة الارجنتينية فى ذلك .

سحب الثقة من حميد اجلود

بغداد : مراسل الإنقاذ

قرر الاتحاد العام لنقابات العمال بالعراق سحب الثقة من المدعو حميد اجلود «الأمين العام للاتحاد الدولى لنقابات العمال العرب» وقطع الصلة مع الأمانة العامة وذلك باعتبارها لا تمتلك الشرعية الدستورية .

حميد إجلود

لقد اتخذ هذا القرار نظراً لأن مهمة الأمين العام والأمناء المساعدين قد انتهت بحكم الدستور منذ سنوات ، حيث أن قرار المجلس المركزى الذى انعقد فى الجزائر في ٢٦ يناير ٨٢ كان يقضي بعقد المؤتمر العام لإتحاد العمال العرب فى شهر أكتوبر من عام ١٩٨٣ ، ولكن الأمين العام اجلود قد اختلق أعذاراً ومبررات واهية أدت إلى تأجيل انعقاده ، وذلك ليعطى غطاء للأدوار الخيانية التى يقوم بها القذافي فى المنطقة العربية وكذلك للتستر على المجازر وعمليات الذبح للمقاومة الفلسطينية فى بيروت وطرابلس ، وهكذا تجاوز حميد إجلود معظم القرارات والتوصيات التى اتخذت بشأن عقد المجلس فى الجزائر.

وكان الأمين العام قد اعترض مرتين على عقد المجلس فى الجزائر ..

ولقد أشار بيان سحب الثقة من الأمين العام للاتحاد الدولى لنقابات العمال العرب الذى أصدره رئيس الاتحاد العام لنقابات العمال العراقية السيد احمد محسن علوان إلى انتهاك الأمين العام لدستور الاتحاد الدولى الذى بلغ قمته عندما وقف خلف إحداث الانقسام فى الصف العمالى الفلسطينى منتهكا بذلك جميع أهداف الاتحاد التى تنص على السعى الجدي لتحقيق وحدة الحركة النقابية وحمايتها على صعيد الأقطار العربية لتتمكن من الوقوف فى وجه مناورات أعداء الطبقة العامل والرامية إلى خلق التفرقة والانقسام بين عمال القطر الواحد. وكان حميد اجلود قد قام أيضاً بمناورات ونشاط تخريبى فى محاولة لمنع انعقاد المؤتمر السابع للاتحاد العام لعمال فلسطين .

والمعروف أن الاسم الحقيقى لهذا الدعي هو حميد بوبكر المقرحي ، وهو من مواليد ١٩٤٤ . ويعرف عنه الطمع ، وسوء الاخلاق وهى صفات ليست غريبة ممن ينتسب بصلة قرابة مع عبدالسلام إجلود ..

صحيفة ألمانية تكشف عن مصادر السلاح لسفارات القذافي

بون : مراسل الإنقاذ

ذكرت صحيفة «بيلد آم زونتاج» التى تصدر بمدينة هامبورج بالمانيا فى ٢٨ إبريل ١٩٨٥ ، أن الأسلحة التى استخدمت فى اغتيال المناضل جبريل الدينالى فى بون وفى قتل أحد المغاربة كانت جزءاً من صفقة تتكون من ٣٠٠ مسدس زُودت بها «سفارة القذافي» من قبل تاجر سلاح بريطانى .

وقد أشارت الصحيفة إلى أن تحقيقات الشرطة الألمانية فى هذه الأنشطة كانت لها انعكاسات سياسية على العلاقات الالمانية الليبية حيث امتنع السياسيون الألمان عن القيام بأى زيارات إلى ليبيا .

أموال ليبيا .. للمنشقين

ذكرت مجلة «الشراع» في ٢٢ إبريل ١٩٨٥ أن القذافي قد خفض من دعمه المالى للمنشقين الفلسطنيين إلى مليون دولار شهرياً بعد أن كان الدعم يصل إلى خمسة ملايين دولار، هذا مع العلم بأنه قد خفض الدعم فى شهر فبراير الماضى إلى (٣,٥) مليون دولار.

وأضافت المجلة أن «أبوموسى» رفض المليون دولار الأخيرة والمخصصة لشهر ابريل ١٩٨٥ . ومن جهة أخرى فقد استدعت طرابلس قادة ما يسمى بـ«الانتفاضة» فى محاولة لرأب الصدع الذى اتسع داخل صفوفهم .

مصباح الورفلي

طرد «الورفلى» من روما

روما : مراسل الإنقاذ

طردت السلطات الإيطالية يوم الخميس ٢٥ إبريل ١٩٨٥ المدعو مصباح الورفلى الموظف بوكر الإرهاب فى إيطاليا «المكتب الشعبى» وذلك بعدما تبين للسلطات الإيطالية اشتراكه فى الترتيب لبعض العمليات الإرهابية فى إيطاليا .

وقد أمر الورفلى بمغادرة البلاد خلال ساعات قليلة ، حتى أنه لم يتمكن من أخذ أسرته معه .

الأستمرار فى ايقاف المشاريع

ذكرت مجلة المصور المصرية فى عددها الصادر بتاريخ العاشر من مايو ١٩٨٥ أنه اعتباراً من شهر أكتوبر القادم، سوف تجد ليبيا نفسها مضطرة للاستغناء عن خدمات أعداد ضخمة من العمال الأجانب فى مشروعاتها الانشائية، حيث تم بالفعل إيقاف (٢٦٠) مشروعاً لرصف الطرق وبناء المستشفيات، والمدارس، كما أن السلطات الليبية قامت بتجميد تحويل نصف المرتبات إلى الخارج، بالنسبة للعاملين الاجانب.

وإن دل هذا على شيء فإنما يدل على مدى حدة الأزمة الاقتصادية التى تمر بها البلاد، والتى لم تعترف بها حتى الآن السلطات الرسمية، والأزمة ناتجة إلى انعدام موازنة رسمية للدولة وعن فقدان التخطيط الأقتصادى، إضافة إلى انخفاض أسعار النفط، وبعثرة الأموال الليبية فى الصرف على الارهاب وتكديس الأسلحة.

الخروبى يعالج فى ألمانيا من حالة تسمم

علمت الإنقاذ أن مصطفى الخروبى قد أصيب بحالة تسمم خطيرة أدّت إلى نقله على وجه السرعة للعلاج فى ألمانيا الغربية.. وهناك العديد من علامات الإستفهام حول إصابة الخروبى بالتسمم.. هذا ومن المعروف أن طباخ الخروبى الخاص قد وجد مقتولا فى فترة سابقة.. ويقال أن السبب وراء ذلك كان رفض الطباخ (وجنسيته من أحد الدول العربية المجاورة..) المشاركة فى مؤامرة لتسميم صاحبه..

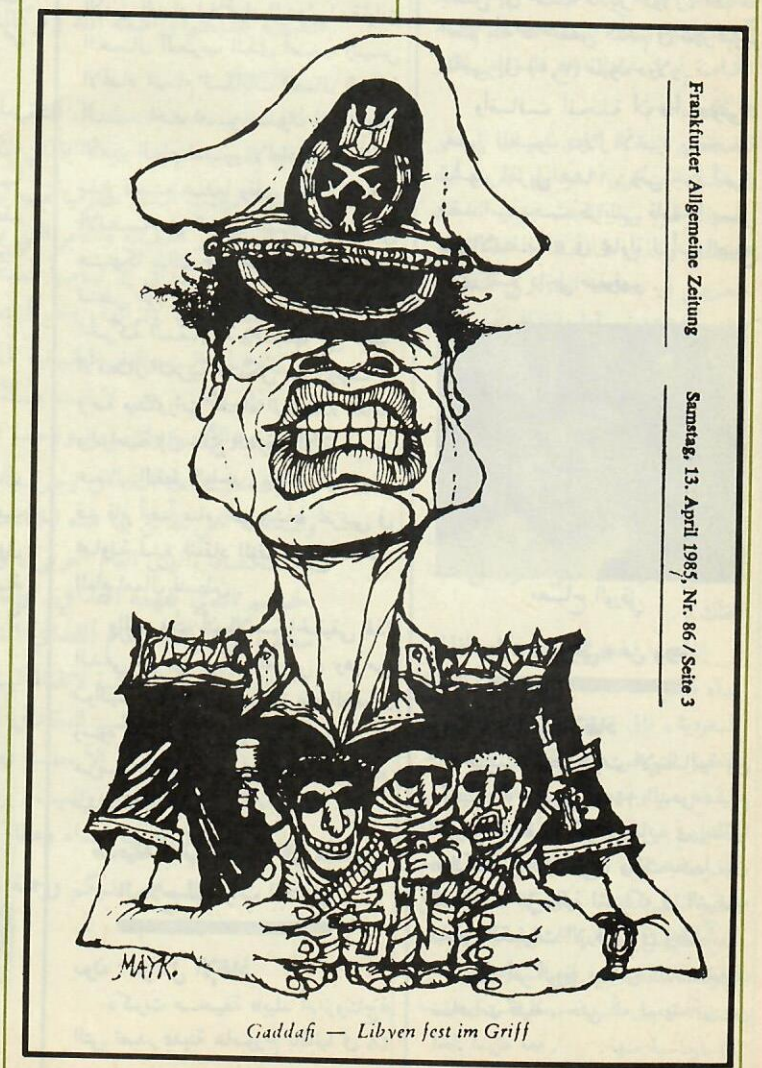

Gaddafi — Libyen fest im Griff

آل الذابلة ونتفة وإعادة إصدار «البيان!»

روما مراسل الإنقاذ:

يقوم عميل القذافي المعروف المدعو **فضيل المبروك الذابلة** (راجع الإنقاذ عدد ٦) بمحاولة جديدة لإعادة إصدار «البيان» من روما بعد أن توقفت عن الصدور فى السنتين الماضيتين نتيجة للتلاعب الذى قام به شقيقه فرج فى أموالها وأرصدتها.

وقد صدر العدد «صفر!» من البيان فى هيئتها الجديدة على شكل مجلة فى منتصف يونيه الماضى.. وأعجب ما فى «البيان» هذه المرة هو تركيبة أسرة التحرير العجيبة التى إختارها لها المدعو فضيل الذابلة..

■■ فقد وضع أخاه فرج المبروك (مستواه التعليمي لم يتجاوز الإعدادي) نائباً لرئيس التحرير..

■■ ووضع أخته عائشة المبروك (ومستواها لم يتجاوز الإبتدائية) سكرتيرة للتحرير..

■■ وتحاول المجلة إيهام القراء بأنها تعتمد على مجموعة من ذوي الكفاءات والمؤهلات العلمية العالية (زوراً وبهتانا)، فقد إدعى أن:

□□ مدير التحرير هو الدكتور رشدي العربي يوسف، وهو طالب فاشل (يحمل الجنسية المصرية)، و يعيش فى روما منذ عشر سنوات، وكان يعمل سائقاً لفترة فى صحيفة «البيان» قبل أن يهيمن على أمورها آل الذابلة. (وقد يكون إدعاؤه للدكتوراه من قبيل إطلاق لفظ «الدكتور» على طالب إعدادي الطب!)..

□□ وأن مدير المطابع والإعلان والتوزيع هو الدكتور نجيب الرتيمى «يحمل الجنسية التونسية» ولكنه لا يحمل أى شهادة للدكتوراه، والعجيب فى الأمر أنه هو الآخر قد سبق له مزاولة «الالتصاق» بمهنة الصحافة.. فقد إشتغل طباعاً لفترة فى صحيفة البيان منذ مدة.. ونظراً (للمؤهلات العالية التى يمتلكها فى نقل الأخبار فقد أصبح يعرف بأنه (العين) الخاصة بفضيل المبروك).. و يقوم بالتردد فى الفترة الأخيرة بين روما وطرابلس، هذا بالإضافة إلى (مؤهلات أخرى إضافية يمتلكها) إذ أنّ له عما يدعى يونس الرتيمى يعمل فى مكتب الإتصال بـ«اللجان الثورية» بطرابلس.

هذا وتحاول «المجلة» إيهام القراء بأن لديها العديد من المراسلين الذين وضعت أسماء بعضهم بطريقة عجيبة وأغلب الظن أنها بدون علمهم.. ومن بين هؤلاء الأستاذ عبدالفتاح أبومدين الكاتب والصحفى الليبي المعروف والمقيم بالسعودية منذ النصف الأول من هذا القرن.. فقد وضع إسمه على أساس أنه مراسل للمجلة من جدة..

أما مراسل المجلة من باريس فهو المدعو مفتاح زبيده، وهو من أعضاء «اللجان الثورية»، و يعمل بمكتب شركة الخطوط الليبية بباريس..

هذا وقد عين المدعو فضيل نفسه رئيساً للتحرير، وعين أحد المرتزقة الإيطاليين مديراً عاماً، ولم ينس طبعاً تعيين المدعو الصالحين عبدالجليل نتفه فى وظيفة جديدة على الصحافة العربية، وهى المستشار العام للتحرير! (العجيب أنه لم يكتب اسم نتفه فى القسم العربي ولكنه ذكره فى القسم الإيطالى)..

ولا تعليق لنا على الأمر كله سوى أن بلداً يتحكم فى مقدراته رجل من نوعية القذافي لا بد وأن ينتج رجال إعلام على شاكلة فضيل المبروك.. فكما يقولون سالفاً **إن الناس على دين ملوكها!**

عبد الله السنوسي يطلب من السودان تسليمه (٥) مواطنين سودانيين

الخرطوم : مراسل الإنقاذ

علمت « الإنقاذ » أن المدعو عبدالله السنوسي المقرحي عديل الدجال القذافي أثناء زيارته للسودان مع وفد عبدالسلام إجلود قام بتقديم طلب للسلطات السودانية بتسليمه قائمة بها أسماء خمسة من المواطنين السودانيين لأن سلطات القذافي تريد تصفية الحساب معهم .. وذكر مندوبنا أن المسؤول السودانى قد صُدم من وقاحة الطلب الذى تقدم به عديل القذافي .. وردّ عليه فى حدود الأدب الذى يسمح به الموقف بأن مثل هذا الطلب لا يسمح (للضيف المذكور!) بمجرد عرضه ، ناهيك عن المطالبة به .. وقد لقنه درساً فى حرمة المواطن السودانى عند دولته ..

عبد الله السنوسي

المواقف المتناقضة للسياسة الأمريكية تجاه القذافي

ذكرت مجلة «الميدل إيست إيكونوميك ديجست» الصادر في لندن فى ٢٠ يوليه ٨٥ أن مجلس النواب الأمريكى قد بدأ مناقشة موضوع توسيع دائرة المقاطعة الإقتصادية لنظام القذافي لتشمل الشركات الأمريكية العاملة خارج الولايات المتحدة .. وهذا من شأنه أن يؤثر على ما يسمى بمشروع «النهر الصناعى العظيم ! » الذى تشارك فى تنفيذه عدة شركات أمريكية على رأسها شركة «براون آندروث» التى تتولى الإشراف الكامل على إدارة وتنفيذ المشروع ، وكذلك شركة «ريموند إنترناشونال» وشركة «برايس براذرز» التى تتولى توفير جميع آلات وأجهزة تصنيع الأنابيب بموجب عقد قيمته (١٥٠) مليون دولار. وتقدر تكاليف المرحلة الأولى من المشروع بـ (٣٣٠٠) مليون دولار ، بينما تقدر تكاليف المرحلة الثانية منه بما يقرب من (٢٠٠٠) مليون دولار. أما المشروع بأكمله فتقدر تكاليفه بما يقرب من (٢٥) ألف مليون دولار..

ومن الشركات الأمريكية التى قد تضم إلى قائمة المقاطعة شركة «ودورد كلايد» الإستشارية التى وقعت عقدا قيمته (٦) ملايين دولار.. هذا و يتوقع أن تتخذ السلطات الأمريكية قراراً فى هذا الخصوص فى أوائل الدورة القادمة «للكونجرس» التى تبدأ فى أوائل الخريف ..[انتهى كلام المجلة] .

و يظهر أن هناك تناقضا فى القرارات الأمريكية تجاه القذافي ، ففى الوقت الذى يقوم فيه الرئيس الأمريكى «ريجان» ونائبه «بوش» بإتهام القذافي لوقوفه ومساندته للإرهاب الدولي .. نجد أن الشركات البترولية الأمريكية هى التى تقوم بإستخراج أغلب النفط الليبي والذى يمثل للقذافي السلاح الذى يعتمد عليه فى بقائه .. ونجد كذلك العديد من الفنيين الأمريكيين الذين يعملون فى كافة مجالات صناعة النفط .. بل تعدّى الأمر إلى أن خبراء وكالة المخابرات الأمريكية السابقين كانوا من أهم العناصر التى ساهمت فى توفير الخبرة والتدريب والأسلحة للإرهاب القذافي ، وكان من بينهم كل من «إدوين ويلسون ، وفرانك تيربل ، ولوك تومسون ، وغيرهم » ..

والعجيب فى الأمر أن إعتماد القذافي فى تنفيذ المشروع المسمي (بالنهر الصناعي) يقوم أساساً على مجموعة الشركات الأمريكية المذكورة بالإضافة إلى شركة داو الكورية الجنوبية التى تمتلك رؤوس الأموال الأمريكية نسبة كبيرة من أسهمها ..

الدكتور المقريف يوجه برقية إلى الرئيس المصري حسني مبارك بمناسبة ذكرى ٢٣ يوليه

وجه الدكتور محمد يوسف المقريف الأمين العام للجبهة الوطنية لإنقاذ ليبيا برقية للرئيس المصرى محمد حسنى مبارك يهنئه فيها بالذكرى الثالثة والثلاثين لثورة ٢٣ يوليو.. وقد تمنى فيها الدكتور المقريف لفخامة الرئيس المصرى ولكافة أبناء الشعب المصرى الشقيق كل تقدم وإزدهار..

وقد أوضح الدكتور المقريف في برقيته العلاقات الأخوية الحميمة التي تربط بين الشعبين الليبي والمصري فقال :

« إن شعبنا الليبي الذى تربطه بالشعب المصرى الشقيق أواصر الأخوة والجوار والمصاهرة ، يذكر لهذا الشعب العظيم وقوفه إلى جانبه وقفة الأخ الشقيق إبّان مرحلة الإحتلال الايطالي ، ثم أثناء مرحلة الاستقلال مهندسا وطبيباً ومدرسا وعاملا ساهم بالدور الأكبر فى بناء ليبيا الحديثة ، وها هو اليوم يحتضن العديد من أبناء شعبنا الذين تركوا بلادهم فرارا من بطش القذافي وإرهابه » .

وتناول الدكتور المقريف إجرام القذافي وإرهابه ضد الشعبين فقال :

« إن القذافي وزمرته الباغية المتحكمين فى مقدرات شعبنا لايألون جهدا فى العمل على تحطيم أواصر الأخوة الوثيقة التى تربط بين شعبينا الشقيقين ، ولا يخفى على فخامتكم المؤامرات الدنيئة التى يقوم بها القذافي تجاه جهورية مصر العربية وكافة دول المنطقة ، إعتداء على مقدساتها وإرهابا لأ بنائها ، وتخريبا لإقتصادها » .

ثم بين الأخ الأمين العام فى برقيته عزم وتصميم الجبهة على مواصلة جهادها ونضالها فقال :

« إننا في الجبهة الوطنية لإنقاذ ليبيا نود أن نؤكد لفخامتكم أن شعبنا الليبي يواصل بكل جد النضال للتخلص من حكم الجهالة والتسلط رغم كل الظروف والمعوقات .. وسوف يأتى اليوم - بإذن الله - الذى يعود فيه إلى ليبيانا الحبيبة وجهها المشرق الوضاء لتعود العلاقات بين شعبينا كما كانت دائما ، للعمل على رفعة وتقدم كافة الاشقاء » .

وختم الدكتور المقريف برقيته لفخامة الرئيس المصرى متمنيا له التوفيق لما فيه رفعة الشعب المصرى الشقيق ورفاهيته ..

غيث الترهوني

فشل محاولة اغتيال غيث سعيد الترهوني

الاسكندرية : مراسل الإنقاذ

تمكنت مباحث أمن الدولة المصرية من إحباط محاولة القذافي لاغتيال المواطن الليبين اللاجيء بمصر غيث سعيد الترهوني . وكانت السلطات المصرية قد علمت بموضوع هذه المؤامرة الإرهابية في نهاية مايو الماضي حين كلف القذافي كلا من المجرم حسن إشكال وعبد العزيز مخيون بالاشراف على هذه العملية ، وقد جند بعض العاملين في مجال التهريب عبر الحدود الليبية المصرية ومنهم إدريس الحرباوي وفرج ياسين ووعدهم بدفع مبلغ (١٥٠) ألف دولار لكل منهما بعد إتمام العملية ، وقد استطاع هذان المجرمان تجنيد ثلاثة أشخاص آخرين من أصحاب السوابق في مصر . وتمكنت السلطات المصرية من إحباط المحاولة والقبض على هذه المجموعة الإرهابية وضبط الاسلحة التي كانت معها في منتصف أغسطس ، وذلك بعد أن تركتها تتصل بمخابرات القذافي لتخبره بنجاح العملية في ٩ أغسطس ١٩٨٥ .

مصر الصامدة في وجه الارهاب

إستمرار فشل مخططات القذافي

الرئيس المصري محمد حسني مبارك

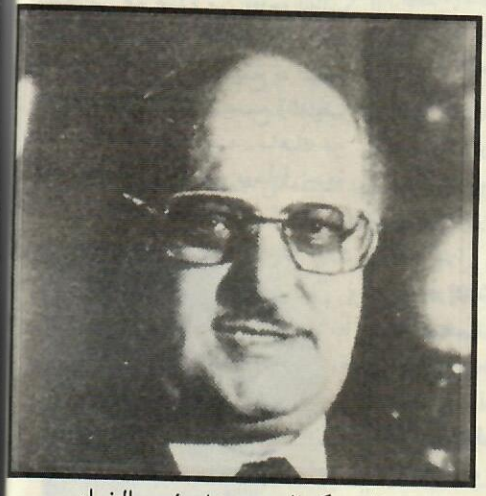

السيد كمال حسن علي رئيس الوزراء

القاهرة : مراسل الإنقاذ

إن جرائم القذافي ومحاولاته لإرهاب مصر أصبحت معروفة، بل ومتوقعة، فمع كل مبعوث رسمي يصل مصر عارضا الأموال والمطالب، تخطط وتحاك المؤامرات ضد مصر وأمنها وسلامة شعبها .

فقد كشفت السلطات المصرية جوانب متعددة عن تفاصيل مؤامرات القذافي الإرهابية، على مدى السنين الأخيرة وكان آخرها تلك المؤامرة المتعلقة بمحاولة تفجير السفارة الأمريكية بحي «جاردن سيتي» بالقاهرة والتى كان مقرر لها أن تنفذ فى الساعة الثانية من بعد ظهر يوم الاربعاء الثالث من رمضان الماضى الموافق ٢٢ مايو ١٩٨٥، وقد روعى فى إختيار هذا التوقيت تمثيله «لساعات الذروة» لكي يصيب الانفجار اكبر عدد من المواطنين بالمنطقة ..

وأشارت السلطات المصرية إلى أن هذه المؤامرة قد خطط لها بالمشاركة كل من مخابرات القذافي عن طريق عميلها فى روما ومنظمة «أبونضال» التى تتخذ من سوريا مقراً لها ، وكانت الخطة تقضى بإدخال سيارة «تشيكوسلوفاكيه» من نوع «سكودا» تحمل (٨٤) كيلو جراماً من المتفجرات «البلاستيكية» شديدة الانفجار والتى لها ضعف قوة إنفجار مادة الـ « T N T » المعروفة والتى اعتاد الإرهابيون على استخدامها فى عملياتهم .. وكانت أجهزة الأمن تتابع وترصد تفاصيل إعداد المؤامرة أولاً بأول منذ نوفمبر ١٩٨٤ . وقد تم تسجيل جميع المكالمات الهاتفية والاتصالات البرقية بين العملاء فى كل من دمشق وروما ، وذلك بالتنسيق مع نيابة أمن الدولة المصرية .

وأوردت صحيفة الأخبار القاهرية فى الأول من يونيه ١٩٨٥ أن القذافي أصبح مقصداً للإرهابيين الدوليين بعد اكتشافهم أنه يدفع بلا حدود لتصدير الإرهاب . وقد تم عقد إجتماع فى طرابلس يوم ٢١ إبريل الماضى حضرته قيادات المنظمات المنشقة عن منظمة التحرير الفلسطينية وبعض القيادات المحترفة للإرهاب من المافيا الايطالية وشارك فى هذا اللقاء المدعو خليفة حنيش من مخابرات القذافي وقد حضر القذافي جانباً من هذا الاجتماع ، وتم رصد «١٠» ملايين دولار لنسف السفارة الأمريكية بالقاهرة ، بالإضافة إلى تصدير عمليات إرهابية جديدة لبعض دول المنطقة .. وقبل أن تقوم السلطات المصرية بالإعلان عن اكتشافها لهذا المخطط وصل إلى القاهرة كل من أشرف مروان زوج ابنة الرئيس المصرى السابق جمال عبدالناصر مصطحباً معه المدعو احمد قذاف الدم ابن عم الدجال القذافي على متن طائرة خاصة فى زيارة إلى مصر ثم غادرها قبل ساعات من الموعد المحدد لتنفيذ المخطط «الليبي السورى» وقد ذكرت صحيفة «الجارديان» البريطانية فى ٢٢ مايو ١٩٨٥ نقلاً عن مصادر ليبية أن الدجال القذافي أرسل ابن عمه مبعوثاً خاصاً حاملا معه اقتراحا باعلان الوحدة بين مصر وليبيا والسودان . هذا وكانت صحيفة الاهرام القاهرية قد ذكرت مؤخراً أن الدجال القذافي حاول إرسال مبعوثه من جديد إلى مصر إلا أن الرئيس المصرى حسنى مبارك رفض إستقبال المبعوث . وتقول الصحيفة أن مبعوث الدجال القذافي إلى مصر ما يزال ينتظر فى باريس ، وقد علمت مصادر الجبهة أن المدعو احمد قذاف الدم الذى سبق أن أرسله الدجال القذافي إلى مصر اكثر من إثنتى عشر مرة ، والذى سبق ان رفض الرئيس المصرى استقباله كان موجوداً فى باريس فى تلك الفترة بعد أن قدم إليها من اثينا و يرى المراقبون أن رفض السلطات المصرية لاستقبال مبعوث القذافي هذه المرة كان السبب المباشر وراء القرار الذى اتخذه الدجال القذافي فى اوائل يوليه الماضى ، والذى يقضى بـ «أنه لم يعد يُحق للمصريين العمل فى ليبيا» وذكرت وكالة «رويتر للأنباء» أن قرار القذافي سوف يشمل عشرات الألوف من المواطنين المصريين العاملين فى مختلف المجالات فى ليبيا . وأشارت وزارة الهجرة المصرية

إلى أن عدد المصريين العاملين بليبيا بعائلاتهم يتراوح ما بين (٢١٠) إلى (٣٠٠) ألف مواطن حسب أرقام ١٩٨٤ وهم يعملون فى مجالات البناء والتشييد والتعليم ومؤسسات الخدمة المدنية، وكتغطية لما يدور بداخل البلاد من تعاظم المعارضة لحكم الدجال ولإظهار القذافي وكأنه المدافع عن العروبة والإسلام، أخذ القذافي وأبواقه يعلنون أن (الجماهيرية) فى حالة حرب على حدودها الشرقية، وأنها مستهدفة من مؤامرة امبريالية، وقد اكتشف المحرر السياسى الخطير ؟ لمجلة الدجال «الموقف العربى» التى تصدر بقبرص بأن هذا العمل يساعد على إفساح المجال لمن تسميهم القاهرة وواشنطن وتل أبيب بالمعارضة الليبية للتحرك والقيام بعمليات تخريبية فى الداخل..

ويظهر أن **(الجماهيرية الخطيرة !)** مستهدفة من جميع الجهات حسب إعلان اذاعة الدجال القذافي فيما نقلته عن صحيفة (العرب) اللندنية والعميلة للقذافي، حيث ذكرت أن حشوداً عسكرية كبيرة تتجمع على الحدود الغربية «للجماهيرية» من جهة الجزائر وأن الأمور تنذر بوقوع كارثة على هذه الجبهات. وتساءلت الصحيفة العميلة: **لماذا ترفع فوهات البنادق على حدود (الجماهيرية) التي لا تكن إلاّ الخير لجيرانها !؟** وقد تناسى السادة محررو هذه المطبوعات المأجورة أن الدجال القذافي كان ولا يزال وراء كل مؤامرة أو دسيسة تستهدف أمن واستقرار الجيران والأصدقاء.. هذا وقد صرح السيد كمال حسن على رئيس وزراء مصر لمجلة الوطن العربى فى ٢٩ يوليه ١٩٨٥ بأن «ليبيا القذافي» لها دور معروف فى الإرهاب وهى مصدر للدسائس والإرهاب وأعمال القتل، وأقرب الامثلة على ذلك المحاولات المستمرة للتخريب فى مصر لإشاعة الفوضى وعدم الاستقرار إن ما يحلم به الدجال القذافي هو أن توافق مصر على طلباته فهو لا يريد شيئاً الآن غير المعارضة الليبية المتنامية فى الخارج. لقد كان القذافي يحلم بحكم مصر وأن يكون قائداً لجيش مصر أو الجيوش العربية الموحدة التى طالب بإنشائها مراراً أو حتى الجيوش التى تدخل فى إطار «الوحدات» التى كان يرمى إليها وانتهت جميعها بالفشل، وذلك كي يستطيع أن يحدث انقلاباً على هذه الانظمة ليكون له الحكم المطلق فى المنطقة فقد حاول مراراً إرسال مبعوثيه مستجدياً ومتوسلاً لمصر وقادتها وشعبها. ونحن نعلم أنه لن يتوقف عن حبك الدسائس وإعداد المؤمرات ضدها. كما إننا نعلم جيداً أن هذا **الابله** سوف لن ينتهى إلاّ بإنقضاض الشعب الليبي عليه وتخليص ليبيا والعالم أجمع منه ومن شروره..

اجتماع اللجنة التنفيذية

عقدت اللجنة التنفيذية للجبهة الوطنية لإنقاذ ليبيا إجتماعها الدورى العادى خلال شهر مايو الماضي، ويأتى هذا الإجتماع وسط تطورات هامة تمر بها الأوضاع الداخلية فى ليبيا، كما أن المنطقة العربية كلها تزخر بالمتغيرات ذات الأبعاد والآثار السياسية الكبيرة. وقد استمعت اللجنة إلى تقرير ضاف وشامل من الدكتور محمد يوسف المقريف الأمين العام للجبهة حول الأتصالات السياسية خلال المرحلة الماضية والتى تلت إنعقاد المجلس الوطني فى دورته الثانية فى يناير الماضى كما إستمعت اللجنة إلى تقارير مفصلة عن نشاط كل عضو من أعضائها حسب إختصاصاته ومجالات عمله، وقد أعطت اللجنة أهمية خاصة لمناقشة وتقويم الأوضاع داخل البلاد.

وأكدت المناقشات والتحليلات أن الاوضاع السياسية والإقتصادية والإدارية قد بلغت أسوأ مرحلة من مراحل التدهور والإفلاس، وأن الشهور القادمة ستكشف المزيد من الضعف والتحلل فى كيان السلطة القذافية الفوضوية الهمجية القائمة فى البلاد. وقد عكس ما يسمى بمؤتمر الشعب العام فى دورته الإستثنائية الأخيرة التخبط والفشل والأنهيار الذى تمر به سياسات الدجال القذافي.

ودرست اللجنة العلاقات الدولية ومواقع القذافي ومكانته فى هذا المجال. **ولا حظت اللجنة أن القذافي يعيش فى عزلة حقيقية، وأنه على إستعداد لإراقة ماء وجهه وللإنحناء من أجل أى إقتراح يساعده على فك طوق تلك العزلة السياسية التى يمر بها منذ معركة باب العزيزية التى حطمت كل حساباته السابقة، والتى وضعته فى حجمه (القزمى) ليبياً وعربياً ودولياً.** فى هذا الإطار علمت اللجنة التنفيذية أن القذافي قد طلب من إحدى الدول العربية أن تتوسط لإجراء إتفاق مصالحة بينه وبين قيادة الجبهة الوطنية لإنقاذ ليبيا. ويجدر بنا أن نؤكد هنا أن الجبهة الوطنية لإنقاذ ليبيا ترفض الحوار وترفض المصالحة مع القذافي الملطخ بدماء الأبرياء من أبناء شعبنا الليبي وأمتنا العربية بل وبدماء الأبرياء من أبناء الشعوب الأخرى، وبسبب نشاطه الإرهابى المعلن والسرى.

هذا ومن جهة أخرى فقد تابعت اللجنة التنفيذية تطور الحرب الإيرانية العراقية، وما تحمله من قتل للنفوس وتدمير للموارد والمنشآت خاصة فى هذه الأيام — أيام رمضان شهر الهداية والقرآن — وإن اللجنة التنفيذية لتعبر عن أسفها الشديد لاستمرار هذه الحرب وعدم وصول الأطراف المعنية إلى أسس لإيقافها وإحلال السلام فيما بينها، السلام الذى تدعو له شريعة الإسلام والقانون الدولي والأعراف الإنسانية.

كما تابعت اللجنة التنفيذية الأحداث الدامية فى لبنان والإعتداء على المخيمات الفلسطينية فى صبرا وشاتيلا وبرج البراجنة.

وفى الوقت الذى تهيب فيه اللجنة التنفيذية للجبهة الوطنية لإنقاذ ليبيا بكافة الدول والمنظمات العربية والإسلامية والدولية لبذل المزيد من المساعى الجادة لإيقاف حرب الخليج، وإيقاف العدوان على الفلسطينيين فى لبنان، لتستنكر بشدة سياسة العدوان وعدم الإستجابة من قبل حكام إيران إلى مساعى السلام لإيقاف الحرب الايرانية العراقية، وتستنكر أساليب القتل والعدوان على مخيمات الفلسطنيين فى لبنان. وفى نفس الوقت فإن اللجنة التنفيذية تدين الدور الإجرامى الذى ينفذه القذافي فى إشعال نار الحرب الإيرانية العراقية بوقوفه ومساعداته السياسية والعسكرية لإيران.

هذا وقد ناقشت اللجنة التنفيذية وإعتمدت خطة التحرك وبرنامج النضال للمرحلة القادمة على مختلف الأصعدة، واتخذت لها كافة الترتيبات فى شتى المجالات بما يتناسب وخطورة هذه المرحلة، وبما يمكن الجبهة الوطنية لإنقاذ ليبيا من مواجهة كافة الإحتمالات والتحديات.

وتنتهز اللجنة التنفيذية للجبهة الوطنية لإنقاذ ليبيا هذه المناسبة لتهنىء كافة أبناء وبنات الشعب الليبي بمناسبة حلول شهر رمضان المبارك وعيده، الذى نتضرع الى الله أن يجعله شهر يمن وبركة وخير ونصر.

كما تحيي اللجنة صمود وجلد ومقاومة أبناء شعبنا الليبي وبناته المتواصل والمتعاظم فى وجه ممارسات القذافي وإجرامه وجنونه فى شتى أرجاء ليبيا.

كما تنتهز اللجنة التنفيذية هذه المناسبة كى تؤكد لكافة أبناء شعبنا الليبي وبناته، بل ولكافة أبناء الأمة العربية والإسلامية، ولكل القوى الخيرة فى العالم، عزمها وإصرارها على مواصلة الكفاح والنضال من أجل تخليص بلادنا والعالم أجمع من القذافي وشروره وجرائمه، ومن أجل أن يكون لليبيا الغد دور إيجابي وحيوى وخيِّر.

رحم الله شهداءنا وبارك نضالنا وكفاحنا، وعلى طريق النضال والكفاح حتى النصر بأذن الله..

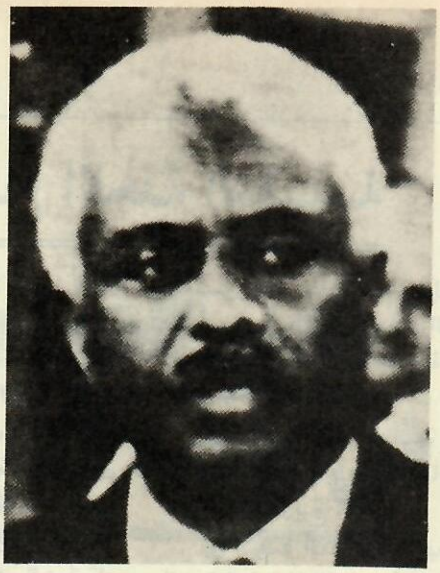

الرئيس سوار الذهب

السيد الجزولي دفع الله رئيس الوزراء

ماذا يريد القذافي من السودان في عهده الجديد؟

« نحن مع ما رسمته سياسة الدولة الخارجية الداعية إلى تحسين العلاقات بين الجيران، وإلى شعارها بعدم معاداة أية جهة لصالح جهة أخرى..

كما أننا نرحب بالأشقاء الذين يحملون لنا عبارات التهنئة، ونرفض وبشدة أن تكون بلادنا، أو أن تحمل عبارات التهنئة مدلولات الوصاية الخارجية، لأننا شعب له كرامته وسيادته وصوته المسموع فى كل المحافل، ولنا القيادة والريادة فى العالمين العربى والأفريقى ».

بهذه الكلمات أنهى الأخ **محمد مصطفى الحسن** مقالته التى نشرتها جريدة « **الصحافة** » السودانية فى ٢٢ مايو ١٩٨٥ والتى كانت تحت عنوان « **زيارة العقيد بين التهنئة والوصاية** ».

لقد استغل القذافي الوضع الاقتصادى الصعب الذى تعيش فيه السودان فحاول إستغلاله لإقامة الوحدة بين البلدين مع عرضه بمساعدة إقتصادية ومالية كبيرة، ومنذ التغيير الذى حدث بالسودان فى إبريل الماضى وتقلد الفريق أول عبدالرحمن سوار الذهب زمام الأمور، فإن القذافي ومبعوثه عبدالسلام إجلود لم يتوقفا عن دعوة المجلس العسكرى الإنتقالى والحكومة السودانية للعمل على تحقيق الوحدة بين «ليبيا» والسودان، وقد جاءت زيارة إجلود إلى الخرطوم مع وفد بلغ عدد أعضائه ٤٠ عضواً بعد إسبوعين من إعادة العلاقات الدبلوماسية والتى أعلن عنها يوم ٢٤ إبريل الماضى، هذا وكان إجلود قد أدلى بعدة تصريحات مدهشة وعجيبة فى الخرطوم منها «أنه لا يؤمن بالأحزاب ولا يعترف إلا بسلطة اللجان والمؤتمرات الشعبية». ومن المعروف أن إجلود، رجع إلى طرابلس غاضباً رغم ما تمخضت عنه الزيارة من تكوين لجان متعددة لتطوير التعاون بين البلدين، فقد صادفت زيارته زيارة السيد ياسر عرفات رئيس منظمة التحرير الفلسطينية، وقد غضب إجلود من نوع الحفاوة والاستقبال الذى قوبل بهما المناضل ياسر عرفات خاصة وأن الأخوة السودانيين قد عاملوه كرئيس دولة بالإضافة إلى حضور وزير خارجية السودان لمأدبة العشاء التى أقيمت للمناضل عرفات وعدم حضوره لمأدبة عشاء إجلود حيث صادف أن المأدبتين وقعتا فى نفس الوقت..

ومن بين المطالب التى طلبها إجلود ذكرت مجلة «المجلة» فى ٢٨ مايو ١٩٨٥:

١ ــ الوحدة مع ليبيا.

٢ ــ تسليم (أعضاء الجبهة الوطنية لإنقاذ ليبيا الموجودين بالسودان).

٣ ــ وقف المساعدة لجبهة التحرير الاريترية.

٤ ــ محاولة إبعاد السودان عن مصر..

هذا وقد حاول القذافي أن ينزل بكل ثقله فى السودان، فجاء بنفسه فى زيارة للخرطوم يوم ١٨ مايو بوفد يضم أكثر من (٣٠٠) شخص، حيث اجتمع برئيس المجلس العسكرى الفريق أول عبدالرحمن سوار الذهب بمطار الخرطوم، ومن العجيب والمضحك أن الوفد المرافق للقذافي سبق وصول الدجال إلى المطار، ليهتفوا له عند وصوله.

هذا وقد كتب الصحفى السودانى راشد عبدالرحيم مقالة بعنوان «الطريق السودانى إلى لبنان أفريقيا» نشرتها جريدة الصحافة السودانية يوم ١٥ مايو ١٩٨٥، وقد كتب فيها بعض الردود على سياسة القذافي فى السودان فقال: قبل أسبوعين شهد مطار الخرطوم جماعة سياسية تدخل إلى البلاد بصورة تهدد الأمن وتشير إلى تصور غير سليم للممارسات التى ينبغى أن تسود فى عهد الحرية، ثم شهدت البلاد

قدوم وفد رسمي إلا أن برنامج الوفد الرسمي لم يكن كله رسمياً فلأول مرة فى تاريخ السودان يحضر ممثل رسمى لدولة أخرى و يقيم الليالى السياسية و يتحدث إلى المواطنين باسم جماعة سياسية بعينها (يقصد جماعة عبدالله زكريا المسماة باللجان الثورية السودانية ..» و يتم ذلك تحت سمع و بصر وزارة الخارجية والجهات الرسمية قاطبة و يستطرد الاستاذ راشد بقوله «وعاد الوفد الزائر إلى بلاده» ولعله قدم تقريراً عن الزيارة مرفقاً به تقرير عن النشاط السياسي فى الـ (هايد بارك) الأفريقية الجديدة ، ومن الممكن أن يكون التقرير قد اشتمل على فقرة عن الانجازات ، تضمنت طلاء فندق بالعاصمة الوطنية «ام درمان» (باللون الأخضر!) والغريب أن فكر هذا الوفد يرفض الأحزاب والحياة الحزبية صراحة و يقول فيها ما لم يقله مالك فى الخمرة ، ولنا بعد ذلك أن نظن وأن نتخيل ما يمكن أن يدخله مثل هذا الحزب فى عهد الحرية الحزبية من أموال وإمكانيات وقدرات ليجابه بها وطنا ومواطنين خلت جيوبهم الا من رمال التصحر وامتلأت بطونهم بزحف الجفاف ..

إن محاولات الدجال القذافي لاغراق السودان بالأموال و بالوعود الوقتية تجعل كثير من المراقبين يرون بأن المحاولات تمثل منهجاً لفرض الوصاية على مسيرة الحكم فى السودان ، وهى ستؤدى قطعاً إلى خلاف وربما قطيعة بين النظامين على المدى القريب أو البعيد . هذا وكان الدجال القذافي قد عرض على السودان أن يتوقف عن دعم «جون جارنج» وأن يساهم فى حل مشكلة الجفاف وأن يقوم بضمان توريد البترول ولمدة ٦ أشهر بالإضافة إلى الإتفاق العسكري الذي تم توقيعه في ٧ يوليه ٨٥ عقب زيارة الوفد العسكري السوداني إلى ليبيا ، وكان وزير الدفاع السوداني قد صرح في طرابلس : بأن الأشقاء الليبيين أكدوا للوفد السوداني رغبتهم في رفع مستوى القوات المسلحة السودانية التي أصابها الضعف في ظل نظام الحكم السابق .

وفى الوقت الذى نتمنى كل الخير والتقدم والازدهار لشعب السودان الشقيق ونأمل أن تكون قواته المسلحة في أعلى درجات الكمال والقوة . فإننا نحذر الأشقاء السودانيين من ألاعيب القذافي ومخططاته الخفية ، فقد سبق للدجال القذافي أن طالب المسؤولين في السودان الشقيق بالسماح لبعض العناصر التي تسمي نفسها « باللجان الثورية السودانية » بالدخول في القوات المسلحة السودانية كضباط إلا أن المسؤولين في السودان رفضوا طلب الدجال القذافي الغريب ، وقد جاء في معرض رفضهم أن تلك العناصر و بالرغم من علم السلطات السودانية بأنها قد تلقت تدريبات

إجلود

القذافي

عسكرية في ليبيا ولمدة طويلة ، إلا أن قبولهم غير ممكن على الرغم من أن بعضهم كان أصلا في القوات المسلحة السودانية . ومن المعروف أن المدعو عبد الله زكريا هو الذي يتولى حاليا مسئولية «اللجان الثورية السودانية » وهو يسير على خطى القذافي !

إن عرض الدجال القذافي المغري للسودان للدخول في وحدة معه مقابل (٣) مليارات دولار فور إتمام الإعلان عن الوحدة ليس بالأمر البسيط ، إن القذافي لا يدفع أموال ليبيا هكذا دون أن تكون له أغراضه الخاصة . و يرى بعض المراقبين أن الهدف الأساسي وراء محاولة كسب السودان بكل الطرق هو قفل الباب أمام عودة « المعارضة الليبية » ، والمتمثلة فى عناصر الجبهة الوطنية لإنقاذ ليبيا التى كانت تتردد على السودان ، ومحاولة محاصرة مصر التي يكن لها القذافي كل العداء . لكننا على ثقة بوعي شعب وقيادة السودان لمخططات القذافي .

هذا وقد أكدت جريدة « الصحافة » السودانية في ٢٣ مايو ٨٥ رفضها لنداءات وهتافات (القذافي واجلود) والتي كانت تحمل كما ذكرت الصحيفة مدلولات الوصاية الخارجية على شعب السودان ، مشيرة في هذا الصدد إلى أن السودان شعب له كرامته وسيادته وصوته المسموع .

هذا وقد كشفت مجلة « الوطن العربي » في عددها الصادر بتاريخ ٨٥/٦/١٤ أن محادثات الدجال القذافي مع القادة السودانيين قد أسفرتدلولات الوصاية الخارجية على شعب السودان ، مشيرة في هذا الصدد إلى أن السودان شعب له كرامته وسيادته وصوته المسموع .

هذا وقد كشفت مجلة « الوطن العربي » في عددها الصادر بتاريخ ٨٥/٦/١٤ أن محادثات الدجال القذافي مع القادة السودانيين قد أسفرت عن ظهور تباين وخلافات في التفكير والمنهج رأينا أن نورد فيما يلي بعض النقاط الهامة من محضر ذلك اللقاء والذي أكدته وأعادة نشره كل من مجلة « المصورة » القاهرية وجريدة « الصحافة » السودانية ..

قضية عبد السلام جلود

القذافي : ثمة سؤال حول إستياء بعض الاخوة في المجلس العسكري من عبد السلام اجلود ..

سوار الذهب : المسألة ليست إستياء .. ولكنها تكمن في ملاحظة أساسية .. كنا نود أن تأخذ زيارته (إجلود) طابعا رسميا «بروتوكوليا» ولكننا فوجئنا بتحركات غير محسوبة .. وغير متفق عليها (للأخ عبدالسلام) بين الاحزاب والتيارات النقابية المختلفة .. وفي أكثر من اجتماع ادلى بتصريحات وخطب احرجتنا جميعا مع دول صديقة ، كما أحرجتنا مع أنفسنا ..

ياسر عرفات والمنظمة

القذافي : قمتم باستقبال عرفات وتوديعه ومعاملته معاملة رؤساء الدول على الرغم من خلافاتنا معه ...

سوار الذهب : خلافاتكم معه أمر يخصكم .. وإذا تحدثنا بخصوص الأخ عرفات .. فإن المنظمة التي يرأسها عضو في الجامعة العربية التي ننتمي إليها .. ووضعه مماثل لوضع رئيس أي دولة عربية .. هذا من الناحية الرسمية .. ومن الناحية الموضوعية فالسودان يقف وراء المنظمة باعتبارها الممثل الشرعي الوحيد للشعب الفلسطيني .. وعلى الصعيد الشخصي فأنا أقدر ياسر عرفات و يسرني إستقباله في أي وقت في السودان .. أما خلافاتكم معه فهي مسألة تخصكم ..

القذافي : لقد سمعنا أنه « أهاننا وقال كلاماً مُزيّفاً عن مواقفنا العربية .. ونعتنا بالإرهابيين ..» ..

سوار الذهب : لم يصل إلى سمعي مثل هذا الكلام من «أبوعمار».

القذافي : أريد أن أطلب طلباً واضحاً ومحدداً .. هو موافقتكم على إفتتاح مكتب للجبهة الشعبية في الخرطوم ...

سوار الذهب : ... لا نستطيع الآن إحداث تغييرات أساسية في سياسة السودان إلا بعد إستقرار أوضاعنا أولا ..

القذافي : هل أعتبر هذا رفضا لاقتراحي ؟

سوار الذهب : ليس رفضة وليس موافقة .. بل هو تعليق لموضوع لم يحن الوقت بعد لمناقشته ..

موضوع السعودية

القذافي : ... لي تساؤل حول الدور السعودي في السودان .. لاحظنا إتصالات على مستويات عالية ... ولاحظنا معونات بما يفسر بأنه محاولة إستقطاب سعودية للسودان ..

سوار الذهب : مبدئيا نحن لسنا بالضعف الذي يتصوره البعض حتى نكون مجالا للإستقطاب من جهة أو أخرى ..

موضوع الوحدة

القذافي : كنت قد كلفت اجلود بطرح عدة أفكار للوحدة بين السودان وليبيا ، وأبلغني بأن السودان غير متحمس ..

سوار الذهب : ... لسنا الآن في السودان في ظروف تسمح لنا بإتخاذ قرار مصيري كالوحدة بأية صيغة كانت .. وتعلمون أن هذه المرحلة إنتقالية .. ولذا فإننا نرجي مناقشة هذا الموضوع لحين الاستقرار الدستوري ، وإنتقال السلطة لحكومة دائمة .. وأعتقد أن موضوعا مهما كالوحدة لا بد أن يعرض على الشعب ..

القذافي : يمكن طرح الموضوع في إستفتاء عام على الشعب ..

سوار الذهب : أرى و يرى معي المجلس العسكري ، وكذلك الوزارة المدنية الانتقالية أن الظرف غير مهيأ الآن للإستفتاء العام .. لأن لدى السودان أولويات لا بد من تناولها أولا ، فعندنا المشكل الاقتصادي ، وكذلك قضية الجنوب ..

موضوع نظام الحكم في السودان

القذافي : المهم الآن أن الصيغة المقبلة لنظام الحكم في السودان وهذه الصيغة ... ستكون معياراً للإقتراب منكم أو الإبتعاد عنكم .

سوار الذهب : أعتقد أن ظروف الانتفاضة السودانية .. أدت إلى قناعة جماهيرية بنظام يقوم على التعددية الحزبية ..

القذافي : أرى أنكم تأخذون المنهج المصري في التعددية الحزبية .. وما نراه أن الاحزاب المصرية غير قادرة على التغيير .. وهي بشتى المقاييس فاشلة .. ولهذا فنحن نأمل ألا تتكرر التجربة في السودان ..

سوار الذهب : نحن لا نؤمن بنقل التجارب السياسية .. الإختيارات السودانية في نظام الحكم سوف تكون نابعة من الواقع السوداني .. والذي سيقرر مصير هذه التجربة هو الشعب السوداني وحده وليس غيره ..

القذافي : هل أنتم متطلعون على تجربة ليبيا ؟

سوار الذهب : ليس تفصيلياً ولا يمكننا أن نحكم عليها .. وإن كنت أضع في هذه المناسب تحفظا على ما قاله (الأخ اجلود) حول ضرورة حل الجيش السوداني ... وإنشاء «اللجان الثورية» لتسلم السلطة .. هذا الكلام أثار إستياء في صفوف قوات الجيش الشعبي السوداني ، وكذلك في صفوف قطاعات عريضة من الجماهير ..

الموقف من مصر

القذافي : نرى أن هناك حالة من الغموض في موقفكم تجاه مصر ..

سوار الذهب : أريد أولا التأكيد على أن لمصر علاقات خاصة ومتميزة مع السودان ...

القذافي : هل أفهم من كلامك استمرار سياسة التكامل مع مصر ؟

سوار الذهب : هذا موضوع لم نناقشه الآن .. وسنتخذ فيه القرار تبعا لمصالح السودان القومية ..

هذا وقد علم مندوبنا أن القذافي قد حاول الوقيعة بين السودان ومصر .. بترديده في هذا اللقاء لبعض الألفاظ غير اللائقة (الشوارعية) التي إدّعى أنها من الأوصاف التي يصف بها المصريون السودانيين وهذا الأسلوب الرخيص من القذافي لا يدل إلا على نفسيته المريضة والحقودة .

□□□

تونس : مراسل الإنقاذ

من الذي يهدد تونس يا سيادة رئيس التحرير

سؤال طرحته مجلة «الموقف العربي» - التي يصدرها القذافي من قبرص - ويرأسها وزير إعلامه السابق، محمد علي الشويهدي في عددها الصادر بتاريخ ٢٤ يونيه ١٩٨٥، وفي إجابتها عن هذا السؤال أتهمت المجلة الولايات المتحدة بأنها هي التي أشعلت الفتنة بين تونس و(الجماهيرية!) ..

الرئيس التونسي الحبيب بورقيبه

ولمناقشة ما طرحته «الموقف العربي» سنستعرض جملة من الأحداث مرت بنا مع مطلع هذا العام.

* فقد أوردت مجلة «الدستور» في الأول من يوليه ١٩٨٥، أن حاكم التحقيق المكلف بالنظر في قضية اكتشاف مجموعة من العناصر في تونس تعمل لحساب دولة عربية (لم يذكر اسمها) أوشك أن ينهي أبحاثه ويقدم القضية إلى المحكمة التي ستكون على الأرجح محكمة أمن الدولة باعتبار أن التهمة الموجهة إلى العناصر التي تم القبض عليها منذ مدة، هي تهمة التجسس لحساب دولة أجنبية، كما أن التونسيين الذين اعتقلوا مع المجموعة قد كان قد تم تجنيدهم للعمل لصالح أهداف تلك المجموعة التي ينتمي أغلب عناصرها إلى جنسيات عربية.

* أما صحيفة «الأخبار» التونسية فقد ذكرت في ١٨ مايو ١٩٨٥، أن شبكة التجسس التي تم اكتشافها في تونس تضم (١٠) أشخاص ما بين تونسيين وأجانب، وأكدت ان الشبكة كانت تعمل لصالح إحدى الدول العربية — وقد رجح المراقبون أن هذه الدولة هي ليبيا وقالت الصحيفة بأن هدف الشبكة كان يتمثل في جمع أكبر قدر من المعلومات عن الحياة السياسية والصناعية والإقتصادية والإجتماعية.

* أما صحيفة «الشرق الأوسط» السعودية والتي تصدر بلندن فقد أوردت في عددها الصادر بتاريخ ٧ مايو ١٩٨٥ بأن أجهزة الأمن في تونس قد ألقت القبض على عدة أشخاص من جنسيات عربية مختلفة بينهم تونسيون وفلسطينيون يعتقد أنهم من جماعة أحمد جبريل، وأنهم كلفوا بتتبع أنصار السيد ياسر عرفات رئيس منظمة التحرير الفلسطينية.

هذا ما ذكرته ثلاثة من المطبوعات العربية، وهي ذات توجهات مختلفة، أجمعت على أن هناك مؤامرة يعد لها ضد أمن تونس واستقرارها وضد ضيوف تونس من قيادات منظمة التحرير الفلسطينية وعلى رأسهم المناضل ياسر عرفات.

* وكان القذافي قد تهجم في خطاب ألقاه في ٢٨ مارس ١٩٨٥ بشدة على كل الحكام العرب حيث قال **بأنه شخصياً لا يكن أي احترام أو تقدير لكل هؤلاء الحكام حتى ذلك الذي تعلمون أنه موجود معنا في خندق واحد!** كما دعا إلى (دفن الجثث) **إذ من الصفاقة أن تبقى هذه الأنظمة تمارس الحكم بعد أن سجلت نهايتها التاريخية على كل الجبهات.** ولم يحدد القذافي أسماء هذه الدول، إلاّ أنه عندما سأله مراسل صحيفة «ليبراسيون» الفرنسية. هل كان الموضوع يهم إحدى الدول المجاورة؟ وهل ينوي زيارة تونس، فأجاب قائلاً **«سأذهب إلى تونس بعد الثورة!؟»**.

وتقول مجلة «الدستور» في ٦ مايو ١٩٨٥ أن القذافي أرسل إلى الرئيس التونسي الحبيب بورقيبة تسجيلا للحديث الذي نشرته صحيفة «ليبراسيون» وكان الشريط خالياً من العبارة التي ذكرها، ويؤكد المطلعون بأنه قد أجريت على الشريط بعض التعديلات.

* وأثار القذافي مشكلة الجرف القاري من جديد، حيث ستنظر محكمة العدل الدولية في «لاهاي» خلال الأسابيع القادمة هذه القضية من جديد، والتي ظلت إلى الأن تمثل أحد أسباب الخلاف بين البلدين، وكانت المحكمة قد أصدرت حكماً لم يرض أي من الطرفين. وتأتي إثارة هذه القضية مرة أخرى ضمن أجواء العلاقات المتوترة بين البلدين التي لازالت تتأرجح بين المحافظة على الوضع القائم وبين التهديد بتصاعد الخلافات.

وفي حقيقة الأمر **فالقذافي ينظر بعدم الرضى إلى تطور العلاقات بين تونس والجزائر، ويرغب في استخدام علاقته مع تونس للضغط على الجزائر التي تنافسه التأثير في منطقة المغرب العربي**، فقد أرسل القذافي مبعوثاً خاصاً إلى تونس أثناء زيارة الرئيس التونسي للولايات المتحدة طالباً أن تنظم تونس إلى الإتحاد العربي الأفريقي القائم بين ليبيا والمغرب، في الوقت الذي ترتبط فيه تونس بالجزائر بعدة معاهدات اقتصادية وسياسية.

وكان **الرئيس الجزائري الشاذلي بن جديد قد دعا القذافي إلى الكف عن إثارة القلاقل والاضطرابات في تونس** في الحديث الذي أدلى به إلى صحيفة نيويورك تايمز في ٢٠ ابريل ١٩٨٥، ولم يأت تحذير الرئيس الجزائري من فراغ فتاريخ القذافي مع تونس ملىء بالمؤامرات والدسائس، فمن قفصه، إلى تفجير أنابيب النفط الجزائرية المارة بتونس، إلى القنابل المعدة للانفجار في الحقائب الدبلوماسية. هذا بالإضافة إلى إتهامات تونس للنظام القذافي بزرع بذور التوتر والانشقاق وعدم الاستقرار الداخلي وهذه كلها يمكن الرجوع اليها بملفات الجامعة العربية والمنظمات الدولية الأخرى. فمن هو ياترى الذي يهدد تونس ياسيادة رئيس التحرير!؟

أبعاد التحالف الاستراتيجي
بين القذافي وإيران

بغداد : مراسل الإنقاذ

أعلن كلا من إيران والنظام القذافي عن توقيعهما على بيان مشترك صدر فى ٦ شوال ١٤٠٥هـ. الموافق ٢٣ يونيه ١٩٨٥م. وأتفق على تسميته بـ «التحالف الاستراتيجى بين الثورة الإيرانية والثورة الليبية». وجاء ذلك الإعلان الرسمي بعد زيارة رسمية قام بها الرجل الثانى فى إيران هاشمي رافسنجانى رئيس مجلس الشورى إلى طرابلس.

ولقد ذكرت وكالة أنباء القذافي أن « رفسنجاني » قد إتفق مع القذافي على «تخليص الإسلام من الرجعية ! » ، ولقد أذاعت الوكالة البيان المشترك الذى حمل هجوماً قوياً على العراق ، وعلى منظمة أمل اللبنانية ، وعلقت إذاعة القذافي على ذلك بأن أكدت أن موقف النظام القذافي كان متمشياً مع سياسة دعم إيران فى حربها ضد العراق ، ونفى تعليق على الأنباء بإذاعة «الوطن العربى» بأن يكون هناك محاولات قذافية لتقوم «الجماهيرية» بالوساطة بإنهاء الحرب العراقية الإيرانية .

وذكر المعلق أن موقف النظام القذافي هو الدعم الكامل لإيران ، كما أوردت وكالة الأنباء القذافية تصريحا لرفسنجانى ذكر فيه أن إيران تعتبر نبيه برى رئيس « حركة أمل » مثل بازرقان .

وقد طرح هذا الإتفاق بين إيران والقذافي العديد من الأسئلة المحيرة ، فلقد جاء هذا الاتفاق الذى يحمل الدعم العسكرى القذافي لإيران ضد العراق الشقيق والعضو في جامعة الدول العربية ، بعد مرور أيام من زيارة التريكي وزير خارجية الدجال للعراق .

وكان الاتفاق الإستراتيجى القذافي الإيرانى قد وعد بإنشاء جيش لتحرير كل فلسطين يطلق عليه جيش القدس ! والعجيب في الأمر أن يتفق القذافي مع إيران على تحرير فلسطين متجاوزا كل الدول العربية ، وخاصة سوريا الحليف المبعد من الإتفاقية الايرانية الليبية . والأكثر عجبا أن اللجنة العسكرية السياسية والمزمع تشكيلها لتحرير فلسطين !! سوف يرأسها وزير خارجية إيران ، ووزير القذافي علي التريكي فأية جبهات سوف يقودها التريكي لتقوم بتحرير الأرض المغتصبة ؟

والقصة لها أبعاد أبعد من كل هذا .. وهي تبدأ من الغطاء المزيف الذي اختاره القذافي للوصول إلى بغداد ، فهو ينطلق من إدعائه بطرح « مشروع وحدوي ليبي جديد » تضمن نقاطا وصفها الدجال القذافي - كعادته بالتلاعب بالألفاظ - بأنها خطوة ما بعد الجامعة العربية ، وقد جاء ذلك في نفس الوقت الذي تستعد فيه العواصم العربية لبرمجة مؤتمر القمة العربى فى الرباط ، وذلك بعد أن استطاع القذافي والأسد إفشال القمة العربي الذى كان مخططا له أن يعقد فى الرياض .

جاء التريكى لبغداد ومعه صيغة المشروع الوحدوي الجديد ، الذى اعتبر مسعًى ليبياً لتأمين موقف عربى يدعو لإعادة القضية الفلسطينية إلى نقطة مركزية تؤكد على ضرورة الحرب الشاملة ضد إسرائيل ، وتعتبر نسفاً لكل المشاريع المطروحة للوصول إلى تسوية سياسية عبر إتفاق فلسطيني أردني يتطور إلى حوار مع الولايات المتحدة الأمريكية وصولا إلى مؤتمر دولى لحل الأزمة بمجملها [الحوادث ، ٢٨ يونيه ١٩٨٥] .

واستقبل التريكي من قبل السيد طارق عزيز نائب رئيس الوزراء ووزير الخارجية ، ولقد دامت المقابلة بضع ساعات فشل فيها التريكى فيها فى إقناع الجانب العراقى بأن الحرب بين العراق وإيران هى صراع مذهبى بين السُنة والشيعة وليس صراعاً بين قوميتين [التضامن ، ٢٩ يونيه ١٩٨٥) ، ولقد أدركت القيادة العراقية أن زيارة التريكي جاءت فى وقت يتسم بالفتور فى العلاقات القذافية السورية وكذلك فى العلاقات بين القذافي ونظام الخمينى ، ولكن القيادة العراقية أدركت أن مشروع القذافي الجديد كان الغطاء الأمثل لإيفاد مبعوث إلى بغداد (التضامن) .

وكان الحوار بين السيد طارق عزيز ومندوب القذافي قد امتد بعد مناقشة موضوع الصواريخ التى زود بها القذافي ايران لتُضرب بها بغداد وغيرها من

رفسنجاني

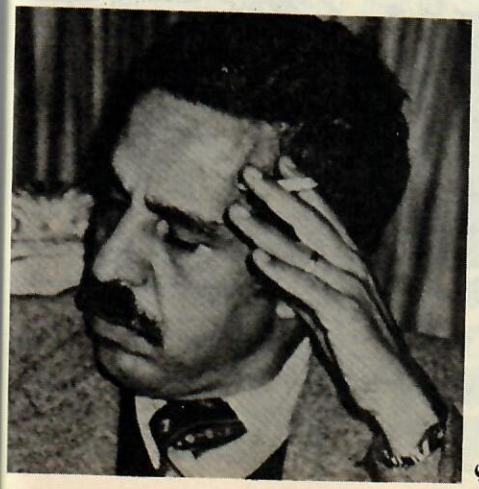

التريكي

السيد طارق عزيز

المدن العراقية .. فلقد أشار طارق عزيز لمبعوث القذافي بأنه عندما ترسل ليبيا صواريخاً إلى إيران ومعها أطقمها الليبية فإن الدول المحيطة بليبيا ستضطر إلى إتخاذ خطط وقائية لحماية نفسها ، وهذا يدفع إلى المزيد من التوتر ولا يساعد على تقبل عروض بشأن أية مشاريع وحدوية .

ومن المعلوم أن القذافي قد زود إيران بكل أنواع الأسلحة ، فلقد أذاع الأتحاد السوفيتي أن الصواريخ التي استعملت في ضرب المدن العراقية كانت قد سلمت إلى القذافي ، وأنه لا يوجد اتفاق عسكري بين روسيا وأي طرف آخر على هذا الأمر ، كما صرح بذلك السيد طه ياسين رمضان [آخر ساعة ٣ يوليه ١٩٨٥] ، ولقد ذكرت مصادر دبلوماسية غربية بباريس أن (٧٥) عسكرياً ليبيا وصلوا في شهر إبريل ٨٥ إلى إيران وأن (١٥٠) عسكرياً ليبيا موجودون في إيران منذ مدة طويلة للمشاركة في الحرب العدوانية ضد العراق تحت إشراف الضابط الليبي العقيد الهادي إمبيرش .

■■ فما الذي دفع بالأمور إلى أن تصل لدرجة إعلان هذا الحلف غير المقدس بين القذافي وإيران ؟

والاجابة على هذا السؤال جاءت في مجلة «الوطن العربي» [١٢-١٩ يوليه ١٩٨٥] فالعلاقات متوترة بين العراق وليبيا بسبب الموقف الليبي من الحرب العراقية الإيرانية وهو موقف منحاز لإيران ، بل إن الزيارة نفسها لم يقبلها العراق إلا بشرط مناقشة العلاقات الثنائية بين البلدين فقط .

وتؤكد مجلة «الوطن العربي» أن التريكي حاول في مناقشاته مع الجانب العراقي الإفلات من حصار المنطق والوقائع والمبادىء إلى بيت القصيد **وهو طلب القذافي من العراق تسليم قائمة تضم عدداً من قيادات المعارضة الليبية إليه .. وعلى رأس القائمة كان اسم الدكتور محمد يوسف المقريف** الأمين العام للجبهة الوطنية لإنقاذ ليبيا ، ولقد أفهم التريكي **أن طلبه لا يمكن أن يتم حتى ولو أصبحت القوات الإيرانية على أبواب بغداد ،** وأن هذا الطلب غير معقول ، وأن أي عراقي ما كان ليقبل تلبيته ، فكيف يتوقع القذافي أن تلبيه قيادة العراق بكل ما عرف عنها من مبادىء وتقاليد وأخلاق .

لقد جاء التريكي مندوباً عن القذافي إلى بغداد وهو يحلم بأن يسمر على صفقة تسليم المعارضة الليبية مقابل أن يقف النظام القذافي إلى جانب العراق ضد إيران .

وتضيف المجلة قائلة إنه من الصفاقة المطلقة أن يستجدي التريكي العراق ثمناً لتغيير موقف القذافي من الحرب العراقية الإيرانية بأن يقوم العراق بتسليم فرداً واحداً من المعرضة الليبية ، وتقول «الوطن العربي» **أن أهمية الوقائع والدلائل تكمن في كونها تعكس حراجة الوضع الليبي الداخلي الذي يجعل القذافي يمارس الابتزاز والتهديد ،** ويقوم بعقد التحالفات المريبة ، ومن الواضح أن العلاقة بين نظامه وإيران هي علاقة إنتهازية إذ ليس هناك قاعدة مشتركة بينهما .

إن الرد الأخلاقي والموقف المبدئي من قضايا الحرية والعدالة الذي اتخذه العراق الشقيق ، هو عكس الموقف الخياني الذي أتخذه النظام المتهالك في (جماهيرية القذافي) من إبرامه إتفاقية العار مع حكام إيران ، **وجاء رد العراق على ذلك رداً حاسما وفوريا إذ قام بقطع علاقاته الدبلوماسية مع النظام القذافي كما طلب من الجامعة العربية طرد وإسقاط عضوية ليبيا في الجامعة .**

ولقد اتخذت الصحافة العربية والمنظمات العربية مواقف مشرفة استنكرت فيها التحالف المتواطيء بين القذافي وحكام إيران - ولقد استنكر السيد ياسر عرفات رئيس اللجنة التنفيذية لمنظمة تحرير فلسطين هذا التحالف المشبوه وقال إن أي موقف من هذه المواقف هو خروج على الاجماع العربي ، وعلى معاهدة الدفاع العربي المشترك ، وأضاف السيد ياسر عرفات **بأنه لا يستغرب مثل هذا الموقف من نظام القذافي لكثرة مواقفه المخجلة من القضايا العربية .**

ولقد تحرك الإعلام العربي منددا بشدة بهذه المواقف المخجلة للعقيد المخبول . فقالت جريدة «الصباح» التونسية في افتتاحيتها يوم ٣٠ يونيه ٨٥ ، أنه لأمر طبيعي أن يعتبر العراق تحالف النظام الليبي مع النظام الإيراني بمثابة إعلان حرب من القذافي ضده لأنه في حالة حرب مع النظام الثاني . وأضافت أن النظام الليبي لم يخف عداوته للعراق ووقوفه إلى جانب إيران في حربها العدوانية ضده كما أن هذا النظام واصل مواقفه العدوانية المذكورة رغم التعنت الإيراني .

أما جريدة «الأنباء» الكويتية فإنها نشرت في نفس اليوم مقالا قالت فيه : إن النظام الليبي يحالف حكام إيران برغم مواقفهم المعادية للأمة العربية ، كما طالبت بقطع العلاقات مع القذافي وبعزله سياسياً ووصفت الحلف الليبي الايراني بأنه مأساة لا يحتملها ذهن الإنسان العربي السوي .

وقالت صحيفة « الرأي » الأردنية أن الاتفاق الليبي الايراني مؤامرة تستهدف الأمة العربية جميعا . هذا وقد صرح «الاميرال» أحمد مدني قائد البحرية الايرانية السابق من مكان إقامته بباريس ، **بأن القذافي شخص معتوه ،** وهو يحاول بشتى الطرق الخروج من العزلة التي هو فيها الآن ، وهذا ما يدفعه غالباً للتحالف مع أي نظام كان ، كما وصف الاميرال مدني التحالف بين الدجال القذافي والنظام الايراني بأنه تحالف الصغار !؟

وكان الملك حسين ملك الأردن قد ندد باتفاق « التحالف الاستيراتيجي » ، حيث قال في خطاب ألقاه يوم ٣ يوليو الماضي في جامعة « مؤته العسكرية » أن بلاده ترفض أي مبرر من أي طرف لمواقف التخاذل أو الانحياز لحكام طهران في الوقت الذي يمد أشقاؤنا في بغداد أيديهم من موقع الاقتداء توخيا للسلام بين البلدين الجارين .

هذا وقد أصدرت بعض الهيئات والاتحادات العربية استنكارها للتحالف . فقد أصدر الاتحاد العام للمحامين والمراجعين العرب بيانا ندد فيه بموقف القذافي الذي يعد خروجا صارخا على كل المباديء والقيم العربية ، كما يعتبر خرقا لميثاق الجامعة العربية ومعاهدة الدفاع العربي المشترك . واستنكر بيان من النقابة العامة لعمال الغزل والنسيج والألبسة والصناعات الجلدية في السودان هذا التحالف المشبوه .

ونددت الجبهة الوطنية لإنقاذ ليبيا في بيانها الذي أصدرته في يونيه بهذا التحالف ، فوصفته بأنه يعتبر خرقا فاضحاً لميثاق جامعة الدول العربية ونقضا صريحا لإتفاقية الدفاع العربي المشترك ، وطعناً للتضامن العربي وتهديدا لأمن وسلامة الدول العربية ، وعرقلة للمساعي التي تبذلها الدول الإسلامية ومجموعة عدم الانحياز لانهاء الحرب .

هذا كما شجبت فصائل المعارضة الليبية التحالف الاستيراتيجي ودعت الدول العربية إلى حذو موقف العراق بسحب الاعتراف (بنظام القذافي) وإلى مقاطعته مقاطعة كاملة .

انجامينا : مراسل الإنقاذ

هل تكون هناك مصالحة وطنية في تشاد ؟

بعد الهزات التى لحقت بالعلاقات التشادية المغربية فى ضوء التقارب الليبي المغربى عقب التوقيع على إتفاقية الإتحاد العربى الافريقى ، والتى صعدت باعتراف جمهورية تشاد بالجمهورية الصحراوية فقد تناقلت الأنباء خبر الزيارة التى قام بها السيد حسين هبرى رئيس جمهورية تشاد إلى المغرب . وفى هذا الصدد لا تستبعد بعض المصادر الدبلوماسية المطلعة فى الرباط أن تكون هذه الزيارة قد ركزت أسس مصالحة وطنية فى تشاد ، خاصة بعد أن ترددت بعض الأخبار الصحفية عن وجود «جوكونى عويدى» — الذى يمثل الجانب المعارض للنظام فى تشاد — فى الرباط ، والذى جاء متزامنا مع وجود مبعوث خاص للدجال القذافي هناك . فقد ذكرت صحيفة رسالة الأمة التى تصدر بالمغرب فى ١٨ يونيه ١٩٨٥ أنه من الممكن أن يكون الطرفان قد توصلا إلى صيغة لعقد مؤتمر ثلاثى يجمع بين المغرب وتشاد والدجال القذافي .

وكان الرئيس التشادى حسين هبرى قد احتفل في السابع من يونيه ١٩٨٥ ، بمرور ثلاث سنوات على دخوله العاصمة التشادية «انجامينا» منتصراً ، فى الوقت الذى تراجع فيه «جوكونى» إلى الشمال مع قوات الدجال القذافي .

وبعد فشل المحاولات المتكررة للقاء بين هبرى وجوكونى فقد تحول الرئيس التشادى إلى الداخل حيث قام خلال مارس الماضى بعدة جولات فى مناطق مختلفة من البلاد لتوطيد سلطته ، وقد ركز فى جولته هذه على الإلتفاف حول السلطة المركزية فى البلاد ، ومحاولة تمثيل كل الاتجاهات فى الحكومة ، وبذلك استطاع أن يسحب البساط من تحت أقدام معارضيه ، الأمر الذى أكسبه نوعاً من الشرعية الجديدة .

ومن جهة أخرى فإن العديد من الدبلوماسيين السياسيين والخبراء العسكريين وخاصة فى فرنسا والدول الأفريقية المجاورة لتشاد يرون أن الدجال القذافي ربما يكون فى طريقه لضم جزء كبير من شمال تشاد إلى ليبيا . وذلك حسب السياسة التوسعية التى ينتهجها هذا الدجال والتى تستند إلى سياسة فرض الامر الواقع . وأكدت الأنباء أن الدجال القذافي الذى لا يزال يحتل جزءا كبيراً من تشاد يمتد إلى مدينة «فايا لارجو» شمالاً ، **ويقوم الآن ببناء مطار عسكرى ضخم داخل الاراضى (التشادية) يبلغ طول مهبطه (١٠) آلاف قدم** ، ويرى الخبراء العسكريون أن هذا المطار ومساحته وحجمه سوف يعطى الدجال القذافي المزيد من القدرة العسكرية للوصول إلى الجنوب بطائرات سوفيتية قصيرة المدى .

وأفادت بعض المصادر العسكرية والسياسية أن الدجال القذافي يقوم بعمليات إنزال جوى للأسلحة والذخائر فى عدة مناطق من جنوب تشاد ، الذى تقيم به بعض الفئات المناوئة للرئيس حسين هبرى وحكومته ، وأغلب هذه الفئات من المسيحيين والوثنيين ، وقد أكدت ذلك المخابرات العسكرية الفرنسية حيث أفادت بأنه قد تمت عملية إنزال جوى على الأقل للأسلحة والذخائر فى قلب جنوب تشاد . وقد أعلن فى «انجامينا» يوم ٣٠ ابريل الماضى بأن السيد «جوارالاسو» وزير خارجية تشاد إتهم الدجال بتهديد أمن بلاده بإقامته لمدرج لإقلاع وهبوط الطائرات شمال «فايا لارجو» . وقال إن السلطات الليبية التى تحتل منطقة الشمال يمكن أن تستخدم هذا الممر لشن هجمات على بلاده والدول المجاورة مثل أفريقيا الوسطى والكاميرون ونيجيريا .

هذا وقد ذكرت بعض المصادر الأفريقية المطلعة أن الرئيس التشادى يعد محاولة هجومية دبلوماسية فى أروقة منظمة الوحدة الأفريقية ضد الدجال القذافي وسياسته التوسعية فى بلاده ، كما أكدت هذه المصادر أن الرئيس التشادى قد طلب المساعدة الدبلوماسية والعسكرية من كل من زائير والنيجر ، ومن الجدير بالذكر أن كلاً من هذين البلدين الافريقيين قاما باتهام الدجال القذافي بأنه من وراء العديد من المشاكل والقلاقل وعدم الاستقرار داخل حدودهما فى الآونة الأخيرة ، وكان الرئيس التشادى يأمل أن تعود القوات الفرنسية لمساعدته لاستعادة أراضي الشمال ، ومن المعروف ان القوات الفرنسية وقوامها ١٢٠٠ جندى لا زالت مرابطة فى قواعدها فى جمهورية افريقى الوسطى والجابون منذ انسحابها عقب الاتفاق الليبي الفرنسى فى السنة الماضية . واكتفت فرنسا بتقديم العون المادى ، فقد أعلنت مؤخراً أنها قد قامت بتقديم مساعدة مالية للحكومة التشادية تبلغ قيمتها (٥٠٠) ألف دولار لدفع رواتب وأجور أفراد القوات المسلحة الذين لا يزالون فى حالة حرب مستمرة فى الشمال والجنوب .

الرئيس حسين هبري

أما عن أنباء الشمال التشادى فقد أعلنت وكالة أنباء الدجال القذافي فى يونيه ١٩٨٥ بأن الشعب التشادى أسس (مؤتمراته الشعبية الاساسية !) و (لجانه الثورية !) استعداداً (لدخول عصر الجماهير!) . وقد قامت (القوى الثورية الشعبية التشادية !) بإهداء القذافي وسام (فلورينا) بمناسبة تسع سنوات على تأسيسها . ومن المعروف أن الدجال القذافي حاول من قبل ، فرض شكل حكومته الفاشية الدكتاتورية على الأجزاء الشمالية المحتلة وكذلك فرض كتابه الأخضر ومقولاته (الجوفاء) على أبناء وبنات تشاد .

وكانت الحكومة الفرنسية قد أعلنت عن رفضها لأية محاولات تسعى إلى تقسيم تشاد ، وقد جاء ذلك على لسان السيدة «كاترين لا لومير» مدير عام وزارة العلاقات الخارجية الفرنسية أمام الجمعية الوطنية الفرنسية (البرلمان) وقد نقلته وكالة «يونايتد برس » للأنباء ، وذكرت السيدة «لالومير» أن الحكومة الفرنسية لن تقبل الأمر الواقع الذى يفرضه القذافي فى تشاد ، وأكدت أن هدف فرنسا سيظل العمل على وحدة وسيادة تشاد ، ومن ثم انسحاب كافة القوات الليبية من أراضيه .

ويرى العديد من المراقبين أن فرنسا والقذافي يتمتعان بعلاقات اقتصادية جيدة حيث أن الشركات الفرنسية تستحوذ على عدة عقود مع الدجال القذافي وحكومته ، بما فى ذلك بعض الصفقات للمنتجات العسكرية ، وأن ليبيا تشكل سوقاً هاماً إلى حد ما للسلع والمنتجات الفرنسية .

وقد ذكر المراقبون أن اللقاء الذى تم بين الدجال القذافي ووزير خارجية فرنسا «رولان دوماس» الذى نقل إلى القذافي رسالة شديدة اللهجة من الرئيس الفرنسى وفيها رفض فرنسا لفكرة أن ليبيا لا تزال ترى أنه لا بد من الإتفاق على رجل ثالث فى تشاد غير حسين هبرى .

فهل سيتم اللقاء المرتقب بين اقطار المغرب وتشاد وليبيا ، وهل سيأمن المجتمعون جانب القذافي ، أو يقبلون بتعهداته ، رغم علمهم بمواقفه السابقة ؟ هذا ما ستجيب عليه الأيام المقبلة .

التشاديون يمزقون صور وكتب الدجال القذافي

القذافي و C.I.A.

قراءة في كتاب « تاجر الموت »

علق «جون كولى» على كتاب «جوزف جولدن» تاجر الموت، صعود وسقوط «إدوين ولسون» - فذكر الكاتب أن «أدوين ولسون» هو رهين أكبر سجون الولايات المتحدة الأمريكية وأكثرها صرامة، ذلك السجن الواقع فى مدينة «ماريون» بولاية «إيلينوى».

كان «ويلسون» على امتداد السنوات العشرة الماضية يعتبر مليونيراً يمتلك الكثير من العقارات فى ولاية «فيرجينيا»، وفى العديد من البلدان الأخرى وخاصة بريطانيا.. بل ولقد تحول «ويلسون» إلى شخصية لها مكانة مرموقة فى الأوساط الإجتماعية بالعاصمة الأمريكية «واشنطن» ولكن المليونير ارتكب سلسلة من الجرائم والمغامرات الدولية قادته إلى السجن باعتباره إرهابياً خطيرا. لقد وظف «ويلسون» علاقاته مع وكالة المخابرات الأمريكية كغطاء لنشاطاته وتحركاته. وكان من أبرزها عمليات تهريب السلاح، وتجنيد الأمريكيين والأوربيين للقيام بتدريب فرق الإغتيالات لصالح القذافي. وقد استطاع «ويلسون» أن يستخدم المرتزقة للقيام بعمليات إرهابية جوية مساندة للقذافي فى حربه ضد تشاد.

ولقد أثنى «كولى» على كاتب الكتاب «جولدن» واصفا إياه بأنه كاتب غزير الإنتاج، وأنه قد تمكن من استخدام المعلومات الغزيرة فى صياغة هذا الكتاب، وذلك ليرد على الشكوك التى طرحت حول جملة من الأحداث التى أوردها «جولدن» علاقات «ويلسون» والعمليات الإرهابية التى أشرف عليها أو نفذها.

وأرجع «جولدن» تصرفات «ويلسون» إلى عقد نفسية اكتسبها من تربيته وخاصة فى طفولته. فلقد كان والده قاسياً صارماً وحتى مراحل دراسته الأولية والجامعية كانت مشحونة بالمواقف الغريبة والتصرفات الشاذة. وهذا ما دفعه لينخرط فى خدمة البحرية التجارية الأمريكية، ثم كان اشتراكه فى الحرب الكورية ثم قراره بالانضمام إلى جهاز المخابرات المركزية الأمريكية «C I A»، ولقد حرص «جولدن» فى كتابه أن يوثق العلاقة التى ارتبط بها «ويلسون» مع القذافي.. وكيفية المشاريع الإرهابية المشتركة بينهما.

ويرى «كولى» أن النقطة الجديرة بالملاحظة هى مقدرة «ويلسون»، منذ بداية عمله بوكالة المخابرات المركزية الأمريكية (الفرقة ٥٧ /السرية،) على اختراق نقابات عمال الميناء، ومراقبته سفن الاتحاد السوفييتى والبلدان الشرقية، وكان «ويلسون» أثناء عمله بالبحرية الأمريكية ينشىء لنفسه الشركات المتخصصة فى إنتاج الأدوات المستخدمة فى التجسس مع دخوله فى بعض

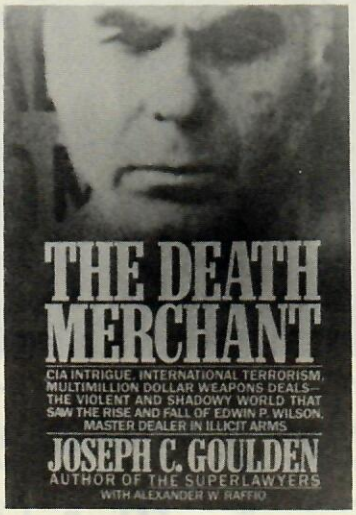

المؤلف جوزف جولدن

العمليات الأخرى لصالحه لأنه كان يعتبر المصلحة الوطنية مصلحة ثانوية. وبعد أن تمكنت المخابرات الأمريكية، والبحرية الأمريكية من اكتشاف هذا الدور المزدوج قررتا التخلى عن خدماته.

بعد ذلك اشترك «ويلسون» مع «تربل» فى بعض المشاريع الإرهابية «وتربل» شخصية تتشابه مع «ويلسون» فى كثير من الصفات فهو شخص حركى نشط، ولأسباب أمنية كثيرة فهو مطلوب لدى السلطات الأمريكية ويعتقد أن «تربل» لايزال يعمل فى منطقة الشرق الأوسط.

ويضيف الكاتب قائلاً أنه أثناء سعي «ويلسون» فى جمع العمولات الضخمة من تصدير كميات هائلة من الأسلحة المصنعة فى الغرب، لم ينتبه إلى شريكه «تربل» الذى كان وقتها يتفاخر بأنه هو الذى كان يمد عيدى أمين بالسم الذى استخدمه فى تسميم خصومه فى إحدى الحفلات. وكان «تربل» يتباهى بعملية التعذيب التى كانت تتم عن طريق (الفئران الجائعة.) حيث توضع مجموعة من هذه الفئران على بطن الشخص، ثم يوضع فوقها قدر وعندما يسخن القدر تبدأ الفئران الجائعة فى نهش أمعاء الضحية.

ويقول «كولى» أن الكاتب قد نسف اسطورة أن «ويلسون» كان فى خدمة وكالة المخابرات الأمريكية عندما كان يعمل لصالح القذافي فى ليبيا وفى مناطق أخرى فى العالم، وذلك رغم تأكيد «ولسون» المستمر على ذلك. وفى جزء آخر من الكتاب كشف الكاتب عن مجموعة قناعات تؤكد تورط «ويلسون وتربل» بمساعدة بعض الكوبيين فى عملية قتل أو خطف عمر المحيشى. ولقد استطاع «جولدن» الإطلاع على بعض الوثائق من خلال «فرانك بريسلام» محامى الحكومة الأمريكية والمسؤول عن إغراء «ويلسون» بالخروج من ليبيا وخاصة بعد أن ازدادت شكوك عبدالله حجازى أحد مسؤولى المخابرات الليبية بالدور المزدوج الذى يلعبه «ويلسون» وكذلك فإن هناك بعض المساعدات التى قدمت «لويلسون» فى هذا الموضوع، وذلك عن طريق «الكسندر رانيو»، الذى يوصف بأنه خبير فى الاليكترونات وله أعمال واسعة فى كل من أوربا والشرق الأوسط.

ويرى «جون كولى» أن الكاتب قد ترك تساؤلا مهما بدون إجابة، ذلك التساؤل كان حول مجموعة الأمريكيين والأوربيين العاملين فى خدمة القذافي، والذين يتحركون تحت أسماء مستعارة أو «العاملون فى الظلام»، وكانت هذه المجموعة قد أبلغت السلطات الأمريكية بأن هناك محاولة يعدها القذافي لإغتيال (هيرمان إيليتس) سفير الولايات المتحدة فى مصر، **وهذا ما دفع الرئيس الأمريكى كارتر فى عام ١٩٧٧ إلى بعث رسالة خطية للقذافي منذراً إياه ومهدداً من مغبة تلك النشاطات الإرهابية الموجهة ضد الولايات المتحدة الأمريكية.**

ويرى «كولى» أن روعة هذا الكتاب نابعة من مقدرة الكاتب «جولدن» على البحث فى الأعماق عن الخيوط المتشابكة لتلك العمليات الإرهابية التى كان «ويلسون» يقوم بها، والتى استمر فى القيام بها حتى بعد سجنه، حيث استخدم زنزانته فى السجن كوكر خطط منه لإغتيال كل الذين تسببوا فى وقوعه فى يد السلطات الأمريكية. ولقد إستمرت محاولاته المحمومة حتى طالت زوجته «بربارا».

ويرى «كولى» أن هناك أسراراً من المستحسن أن تترك كما هى.

ألمانيا تطرد خمسة من عملاء القذافي

سيارات مصفحة وحواجز حول «السفارة الليبية» في بون

بون : مراسل الإنقاذ

أعلن في العاصمة الألمانية «بون» أن السلطات الألمانية أصدرت قراراً بطرد خمسة من عملاء القذافي العاملين فيما يسمى بالمكتب الشعبي الليبي في «بون»، وكانت التهمة الموجهة إليهم هي التآمر لاغتيال عدد من المواطنين الليبين المقيمين في ألمانيا الغربية، والمعارضين للنظام الحاكم. وأضافت السلطات الألمانية أن المطرودين قد غادروا البلاد خلال الأسبوع الأخير من شهر يوليه ١٩٨٥، هذا وكانت صحيفة «تاجيس تسايتونج» التي تصدر في برلين قد ذكرت في ٩ يوليه ١٩٨٥ أن خمسة من العاملين بالسفارة الليبية في بون لم تعد الحكومة الألمانية ترغب في بقائهم بألمانيا..

وتبدأ القصة عندما ألقت السلطات النمساوية القبض على شابين ألمانيين قبل عدة أسابيع بتهمة التعامل مع نظام القذافي. وقد اعترف هذان الشابان اللذان سلمتهما النمسا إلى ألمانيا بأنهما قد تم تجنيدهما من قبل ثلاثة من الدبلوماسيين الليبيين العاملين في (سفارة القذافي في بون)، وقد نقلت الخبر كل من صحيفتي «بونر اكسبرس» «ودي فيلت» الألمانيتين اللتين نشرتا تقارير مفصلة عن العملية في أواخر مايو الماضي، وذكر الألمانيان في إعترافهما بأنهما قد أخذا إلى ليبيا حيث أعتقلا لفترة من الزمن ثم أخرجا من السجن بشرط الإنخراط في دورة تدريبية عن المتفجرات والأسلحة والأعمال الإرهابية، ثم رجعا إلى ألمانيا فأتصل بهما ثلاثة أشخاص من المكتب وطلبوا منهما القيام باغتيال بعض المناهضين للنظام القائم في ليبيا، وأرسلا بعدها إلى النمسا، وهناك كان إتصالهما بالإرهابي المعروف مصطفى الزائدي، وقد تمكنت السلطات النمساوية من القبض عليهما، وقامت بتسليمهما إلى ألمانيا، وإعترف الشابان بالمخططات التي كان مطلوب منهما تنفيذها، وأحضرت لهما السلطات الألمانية صور «رجال البعثة الدبلوماسية الليبية» في بون فتعرفا على الثلاثة الذين جندوهما، وقامت وزارة الداخلية الألمانية بتسليم هذه المعلومات لوزارة الخارجية الألمانية خلال شهر يونيه الماضي وطلبت منها إتمام الاجراءات اللازمة في مثل هذه الحالات.

وقد علمت «الإنقاذ» من مصادر مطلعة في ١٧ يوليه الماضي أن كمية من المواد الناسفة زنتها حوالي (٢٠) كجم. في طريقها إلى بون عبر برلين الشرقية، وأن هذه الكمية سوف تسلم إلى مجموعة إرهابية للقيام بتفجيرات خلال الأيام التالية. وفي ١٩ يوليه أفادت وكالة «الاسوشيتدبرس» للأنباء أن (سفارة) القذافي في بون قد حوّطتها الشرطة بسيارات مصفحة وحواجز لوجود مؤشرات بأن هناك إحتمالات قوية «لنسفها» من قبل عناصر مناوئة لنظام القذافي، ولم تفصح سلطات الأمن «ببون» عن هوية أو انتماء هذه العناصر، وكل ما أضافته أن وزارة الخارجية الألمانية قد أبلغت بهذه الإجرات، وقد تابع سكان الحي الدبلوماسي في «باد جود سبرج» جيران «السفارة الليبية» بقلق شديد تلك الاحتياطات الأمنية، وهو أمر له ما يبرره لأن مكتب الدجال القذافي معروف، والسمعة التي اشتهر بها ليست بالسمعة الحسنة، فما الذي ينتظره هؤلاء الناس من أشخاص أطلقوا النار من مبنى «دبلوماسي» مماثل، فقتلوا شرطية بريطانية، وأصابوا أحد عشر متظاهراً

المهدي امبيرش

مصطفى الزائدي

بجراح كما حدث فى لندن فى إبريل ١٩٨٤ ..

هذا وذكرت صحيفة «فرانكفورتر روند شاو» فى ٢٥ يوليه ١٩٨٥ ، بأن سلطات الأمن الألمانية قد حاولت منع نشر أنباء عن تلك الإحتياطات الأمنية التى اتخذت حول مبنى «مكتب القذافي» ولكن المعلومات التى تحصلت عليها بعض الأجهزة الأمنية تقول بأن هناك فرقة إرهابية ليبية تحركت من مدينة «أثينا» باليونان بإتجاه المانيا عبر برلين الشرقية وهى تحمل معها كمية من مادة «T N T» الشديدة الإنفجار وعُرف أن من بين أعضاء تلك الفرقة خبير متفجرات ، ولعل هذا ما يفسر التفتيش الدقيق الذى طبق على الحدود مع ألمانيا الشرقية ، وكذلك تطويق الشرطة لمكتب القذافي فى بون .

ولا حظ المراقبون تحركات مريبة لأتباع القذافي وأعضاء «مكتبه» كما لوحظ أن عدد تأشيرات الدخول إلى برلين الشرقية والتى منحت لليبيين من سفارة ألمانيا الشرقية ، قد تصاعدت فى فترة قصيرة وبشكل غير معتاد . ورغم هذا الجو المشحون بالمخاطر فقد انتهى يوم الأحد ٢١ يوليه الماضى بسلام ، وقام الطلبة المعارضون للنظام الديكتاتورى الليبي بعقد مؤتمر فضحوا فيه أساليب القذافي الإرهابية ومخططاته ضد الليبين فى الخارج .. هذا وكان أعضاء مايسمى «بالمؤتمر التعليمى» من طلبة البعثات الرسمية قد قاموا بعقد إجتماع لهم .. يومى السبت والأحد ٢٠ و ٢١ يوليه وعددهم لا يتعدى خمسة وعشرين بما فيهم خمسة من موظفى «المكتب» الذين طلبوا من المجتمعين إصدار بيان يستنكرون فيه محاصرة السلطات الأمنية واستفزازها للسفارة بعد أن انفض عنها الحصار وفهموا أن الحصار ، والإحتياطات الأمنية لم تكن لحمايتهم وإنما كانت لحماية الآخرين منهم ، هذا وتضم قائمة المطرودين كل من :

١ ــ **خالد السوكني** ، وهو يعمل مترجم بالسفارة و يقوم بتمثيل جمعية الدعوة الإسلامية !؟

٢ ــ **محمد العايب**
٣ ــ **على الشعافى**
٤ ــ **سعد جوان**

عناصر الأمن الخارجي

٥ ــ **توفيق عاشور** ، و يعمل فى قسم الشؤون الثقافية .

هذا كما تم سحب القذافي لممثله فى بون المدعو المهدى امبيرش قبل أيام من حدوث الأزمة الأخيرة وذلك إرضاء للحكومة الألمانية ، ففى الفترة التى سبقت طلب سحبه من المانيا قام امبيرش بعقد عدة لقاءات مع ممثلى الشركات الألمانية العاملة فى ليبيا تحدث فيها بأسلوب لا يليق به «كمبعوث دبلوماسى» ففى إحدى حفلات الاستقبال التى أقامها فى أفخم فنادق المانيا ، والتى عادة ما يدعى إليها أصحاب رؤوس الأموال الألمان ، انفجر «إمبيرش» غاضباً ليلعن الصحافة و بقية وسائل الأعلام الألمانية لأنها قامت بربط اسم (سيده ومعلمه القذافي) بالإرهاب ، ولعله قد تذكر ما حدث يوم ٦ إبريل الماضى عندما قام أحد المجرمين من عناصر القذافي باغتيال المعارض الليبي جبريل عبدالرازق الدينالى وسط مدينة بون. ورغم أن امبيرش كام قد أعلن عدم مسؤولية (سيده الدجال) عن تلك الجريمة البشعة وصرح بأن القذافي سيحترم أى حكم تصدره المحاكم الألمانية على الجانى الذى ينتظر أن تبدأ محاكمته يوم ٢٤ اكتوبر القادم إلاّ أن «امبيرش» وجميع مبعوثى القذافي الدبلوماسيين قد فقدوا جميعاً مصداقيتهم واحترامهم أمام العالم . هذا وكان المهدى امبيرش قد اتهم المستشفيات الألمانية بتزوير فواتير العلاج الخاصة بالمرضى الليبيين فى ألمانيا ، وأن هذا السبب هو الذي جعل الحكومة الليبية تغير مكان علاج المواطنين بالخارج وكان إمبيرش قد ذكر ذلك فى إحدى لقاءاته التى كان عقدها فى بون ، وهو الأمر الذى أثار بعض الصحف فأجرت عدة لقاءات مع المسؤولين فى العاصمة الألمانية وكان من بينها لقاء مع مسؤول مصحة الجامعة الذى أجاب بأن (الليبيين) هم أصحاب المشاكل إذْ كثيراً ما يحضرون طفلا أو عجوزاً كهلاً للعلاج ثم يقطعون الإتصال بهم و ينسون دفع مستحقاتهم الأمر الذى أضطرنا نحن هنا إلى تجميع تبرعات من الألمان لتغطية نفقات هؤلاء المرضى وأمورهم المعيشية .

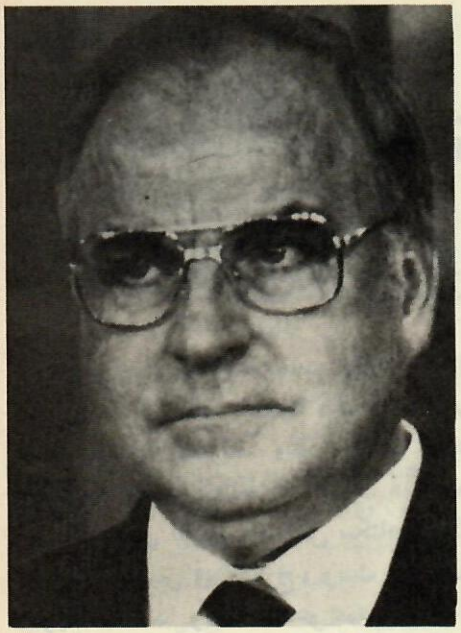

المستشار الألماني « كول »

وتقول صحيفة «فرانكفورتر روند شاو» فى ٢٥ يوليه ٨٥ أن موظفي الخارجية الألمانية قد سئموا من السماح لتلك التهم التى يصدرها القذافي وممثليه فى ألمانيا ، ومنها أن ألمانيا متساهلة مع المعارضة الليبية التى تريد قلب نظام القذافي وتقديم رأسه إلى حبل المشنقة . والأحزاب الألمانية على مختلف توجهاتها لا ترى فى نظام القذافي إلا كونه نظام عصابة متهورة ينبغى أخذ الحيطة من غدرها . إلا أن الأمر يزداد تعقيداً عندما نرى أن هناك الآلاف من المواطنين الألمان الذين يعملون لإنقاذ عجلة إقتصاد القذافي المنهار ، ورغم كل ذلك فإننا نرى أنه ليس من المنطق السكوت أكثر مما مضى على الجرائم التى يقترفها القذافي وتستطرد الصحيفة قائلة أن وزارة الخارجية الألمانية قد حاولت و بكل جهدها التعتيم على هذا الخبر وعدم نشره وذلك لمخاوفها من ردود فعل سلطات القذافي ، ولألمانيا تجاربها المريرة مع تلك السلطات ذات التصرفات الطائشة ، فالقذافي هو الذى احتجز الرهائن من قبل ليبتز الحكومة الالمانية وكان من نتيجة ذلك إطلاق سراح قاتل أدانته المحكمة ، وإيقاف محاكمة إثنين من المجرمين لتعذيبهما الطلبة الليبين فى مبنى السفارة ، ثم إطلاق سراحهما أيضاً ..

إن طبيعة القذافي الإجرامية ليس لها مجال لفهم القوانين الألمانية ، التى تمنح لكل شخص سواء كان ألمانياً أو أجنبياً حق العمل السياسى و بدون أية قيود وفى أى وقت يشاء ، مادام يحترم القوانين والدستور الألمانى ..

السلطات الامريكية تحقق مع عملاء القذافي

وفشلت محاولات القذافي الإرهابية

ذكر مكتب التحقيقات الإتحادي فى الولايات المتحدة أن مجموعة من الإرهابيين الليبين الموالين للقذافي كانوا يخططون لإغتيال عدد من المعارضين الليبيين فى امريكا من بينهم الدكتور محمد يوسف المقريف وعلي رمضان أبوزعكوك والدكتور محمود سعد ومحمد فائز جبريل .. وأضافت المصادر المطلعة أن أهداف هذه المجموعات الإرهابية كانت تشمل محاولة ضرب مقار أعمال بعض الليبين، وأماكن سكناهم، وذلك تحقيقاً لسياسة القذافي من محاولته القضاء على نشاط الليبيين فى الخارج، وبث روح الذعر والخوف بينهم، ومحاولة إثبات أن يد القذافي طويلة .. هذا وكان المدعو محمد زبيدة، وهو من بين العناصر الإرهابية القذافية، قد دخل الولايات المتحدة فى الفترة الأخيرة تحت اسم مستعار وقام بعدة محاولات لتنشيط عناصر «اللجان الثورية» على الساحة الأمريكية، وإكتشفت السلطات الأمريكية أن عضو البعثة القذافية للأمم المتحدة المدعو فرحات التيبار كانت له إتصالات بمجموعة «العناصر القذافية الإرهابية» فقامت هذه السلطات بطرده من أمريكا بإعتباره شخصا غير مرغوب فيه ..

وعلمت مصادر الجبهة أن المدعو **محمد زبيدة** قد تمكن من الخروج من الولايات المتحدة .. بمجرد البدء فى التحقيق مع مجموعة العناصر القذافية والتى يبلغ عدد أعضائها حوالى (١٨) شخصاً .

هذا وقد تناقلت محطة إذاعة صوت أميركا التى تبث برامجها باللغة العربية النبأ فى نفس الوقت الذى باشرت فيه السلطات القضائية الأمريكية التحقيق المبدئى مع مجموعة العناصر الثورية، والتى من بينها المسؤولون الأربعة عن مكتب الشؤون الطلابية «بماكلين» بولاية فرجينيا ..

وقد قدم مكتب التحقيقات الإتحادى الـ FBI عن طريق المدعى الإتحادى فى مدينة «الكساندريا» بولاية فرجينيا خمسة عشر طالباً ليبياً على الأقل إلى التحقيق القضائى الذى سيقرر ما إذا كانت هناك أدلة كافية لإدانتهم بهذه التهم، ومن ثم تقديمهم إلى محكمة إتحادية، وحسب تقرير المصادر المطلعة فإن العناصر «الإرهابية القذافية» منتشرة فى عدة ولايات أمريكية مثل: كولورادو، وفرجينيا، وكارولينا الشمالية، وأوهايو.. وغيرها .

وأفصحت المصادر المطلعة أن قسم مكافحة الإرهاب بالشرطة الاتحادية كان يراقب ويتابع العديد من هؤلاء المشكوك فيهم كعناصر أرهابية منذ مدة تزيد عن الشهرين . وقد استعمل القسم المذكور عدة وسائل «الكترونية» لتجميع المعلومات وتسجيل تحركات هذه العناصر المنفذة لسياسة القذافي الإرهابية والمتمثلة فى محاولة إغتيال وقتل وإرهاب الليبيين فى الخارج وهى السياسة الرسمية التى يتبناها القذافي وسلطاته ..

وذكرت صحيفة «الواشنطن بوست» أن الهيئة القضائية المكلفة بالتحقيق فى هذه القضية وافقت على إعطاء «حق العفو» فيما يتعلق بالإدلاء بالشهادة أو الاجابة عن الاسئلة الموجهة من قبل المدعى العام الإتحادى لثلاثة من هؤلاء المتهمين وهم **محمد العايب ومحمد عبدالقادر التومى والطيب الطاهر عياد**، وكان الثلاثة قد رفضوا فى البداية إعطاء أية إجابة أو الإدلاء بأى شهادة أثناء التحقيق، مستعملين فى ذلك الحق الدستورى الذى يوفر للمتهم الحق فى عدم الإدلاء بأى شىء قد يؤدى به إلى إثبات التهمة الموجهة إليه أو يسبب له أضراراً شخصية أثناء التحقيق المبدئى ضده، وهو ما يعرف «بحق الصمت» ويظهر أن سلطات التحقيق بعد أن إتفقت على منحهم «حق العفو» قد ضمنت إدلاء هؤلاء الثلاثة بأقوالهم حول النشاطات التى تقوم بها عناصر القذافي فى أمريكا وكانت المصادر المطلعة قد ذكرت أن ما يسمى بالمكتب الشعبى الكائن «بماكلين» فرجينيا، كان تحت المراقبة والمتابعة فى المدة التى سبقت فتح التحقيقات مع المتهمين .

ومن الجدير بالذكر أن من ضمن المتهمين فى هذه القضية رئيس ما يسمى باللجنة الشعبية الطلابية المدعو **سالم الزبيدي** والذى رفض الإدلاء بأى تعليق للصحفيين بعد إلقاء القبض عليه . وكان الزبيدى قد ذكر فى مقابلة صحفية جرت معه منذ سنة أنه لا يوجد لديه شك بأن الحكومة الأمريكية تقوم بأعمال التصنت «الالكترونى» عليهم داخل وخارج المكتب، وأن العديد من الرسائل التى تأتى وتخرج من المكتب مراقبة أيضاً، ومن المعروف أن ما يسمى بمكتب اللجنة الشعبية للطلبة بفرجينيا والذى يتكون من ثلاثة طوابق قد تم إفتتاحه عام ١٩٨١ بعد إغلاق «سفارة القذافي» وطرد جميع أعضائها من قبل الإدارة الأمريكية فى مايو من نفس السنة، بتهمة ممارسة الإرهاب .

وتجدر الإشارة هنا إلى أن الدجال وحكومته ومؤتمر شعبه العام! قد إتخذوا قراراً رسمياً أجازوا فيه سياسة القتل والاغتيال والخطف داخل وخارج ليبيا لكل من يعتبر معارضاً لحكم القذافي وأفكاره السياسية والاقتصادية والاجتماعية، ولا يغيب عن القارىء أن مؤسسات الدجال القذافي خارج ليبيا، مثل «سفاراته» ومكاتب شركات طيرانه وممثليه على مختلف المستويات بما ذلك أعضاء بعثته بهيئة الأمم المتحدة يشاركون مشاركة مباشرة وغير مباشرة فى تنفيذ وتطبيق سياسة القذافي الإرهابية بقتل خصومه . وخير مثال على ذلك ما قام به «دبلوماسيو» الدجال القذافي فى بريطانيا عندما أطلقوا الرصاص على المتظاهرين الليبيين فى ساحة «سانت جيمس» بلندن فى إبريل ١٩٨٤، كما تم طرد العديد من ممثليه «الدبلوماسيين» فى شتى بقاع العالم بعد أن ثبت تورطهم فى تسهيل وتخطيط بل والقيام بعمليات الإغتيال السياسي والإرهاب .

ومن جهة أخرى فقد أوردت صحيفة «نيويورك تايمز» فى ٦ يونيه ١٩٨٥ أن وزارة الخارجية الأمريكية أمرت بطرد المدعو **فرحات التيبار** البالغ من العمر ٣١ سنة، والذى كان يشغل وظيفة ملحق إداري لدى بعثة الدجال القذافي بهيئة الأمم المتحدة بنيويورك وقد صرح ناطق رسمي فى وزارة الخارجية الأمريكية بقوله «إن هذا الشخص قد تم إبعاده بعد أن ثبت أنه متورط فى مؤامرة إرهابية، كان يعتزم القيام بها ضد المعارضين لنظام القذافي من الليبيين الموجودين بالأراضى

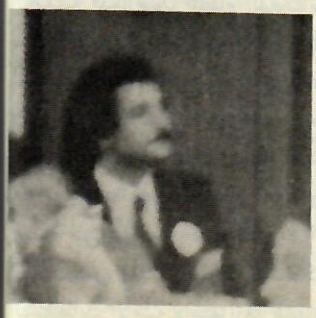

سالم الزبيدي

محمد زبيده

صالح الراجحي

شدياق

المهدي إحتيوش و بشير بعيشو

الامريكية» وأضاف الناطق ومن المعروف والواضح للجميع أنه قد تمت محاولات إغتيال ما يزيد عن أربعة من الليبيين خارج بلادهم هذه السنة على الأقل، وإن نهج سلطات القذافي للنشاطات الإرهابية واضح، وإننا لن نسمح لهذا الإرهاب أن يصل إلى الدرجة والمرحلة التى وصل إليها فى بعض الدول الأخرى.

هذا وكانت صحيفة «الواشنطن تايمز» قد أوردت فى ٤ يونيه ١٩٨٥، أن السلطات الأمريكية، قد اكتشفت شبكة منظمة تتكون من ليبيين وإيرانيين، وقد صرح ناطق باسم الخارجية الامريكية أن المدعو **فرحات التيبار** أحد عملاء القذافي فى بعثته لدى الأمم المتحدة له علاقة وثيقة بهذه الشبكة.

وذكرت صحيفة «الواشنطن بوست» فى ٨ يونيه أن مصدراً بوزارة العدل الأمريكية صرح أن محاميي الحكومة وسلطات النيابة الإتحادية قد تقدموا بطلب إلى القاضى الإتحادى «البرت براين» يطلبون منه «خلع» ريتشارد شدياق العميل الرسمي للقذافي فى الولايات المتحدة، والمحامى عن مصالح القذافي وعناصره الإرهابية فيها، من دوره كوكيل للدفاع عن الليبيين المتهمين بسياسة الإرهاب والاغتيال داخل أمريكا، وتستطرد الصحيفة قائلة بأن هؤلاء يرون أن المحامى **ريتشارد شدياق** يعتبر إنساناً «غير مؤهل» للدفاع فى هذه القضية، وذلك لعلاقاته الوطيدة والحميمة مع نظام القذافي منذ سنوات عديدة، هذا و يعتبر شدياق محام متفرغ للدفاع عن مصالح القذافي وحمايتها فى الولايات المتحدة، منذ إقفال الولايات المتحدة «لمكتب القذافي الشعبى» وطرد كافة أعضائه.

وقد قام الشدياق بالدفاع عن العديد من العناصر الإرهابية من المتآمرين فى عمليات التخطيط ومحاولات الأغتيال وشراء الأسلحة فى الأراضى الأمريكية وكان آخرهم المدعوين **المهدي إحتيوش و بشير بعيشو** اللذين حكم عليهما القضاء الأمريكى بالسجن لمدة (٨) و(٧) سنوات فى أوائل هذه السنة بعد محاولاتهما شراء مسدسات كاتمة للصوت من أحد المخبرين الإتحاديين السريين، وذلك لاستعمالها فى القتل والاغتيال ضد من يعتقدون بأنهم من المعارضين لنظام الدجال القذافي. وقد اعترف «شدياق» بأنه استلم رسالة تتعلق بمدى أحقيته للقيام بالدفاع عن المتهمين المحقق معهم، وجاء إعترافه هذا بعد محاولات متكررة من قبل وسائل الاعلام التى تتابع هذا الموضوع، كما ذكر المحامى شدياق لأحد الصحفيين فى هذا الخصوص أن الحكومة الأمريكية تتدخل فى أموره الشخصية فى هذا الشأن.

هذا وتضم قائمة المتهمين فى هذه القضية بالإضافة إلى **سالم الزبيدى** بقية أعضاء ما يسمى باللجنة الشعبية الطلابية وهم:

علي إقجام المسؤول عن الشؤون الإدارية.

ابراهيم الصول المسؤول عن شؤون إتحاد الطلبة.

صالح الراجحى المختص بالشؤون الثقافية والاعلام..

كما تضم قائمة المطلوبين للتحقيق عدداً من أعضاء «اللجان الثورية» على الساحة الأمريكية ومنهم:

إدريس المغربي، وكان يرأس ما يسمى بفرع إتحاد الجماهيرية فى أمريكا وقد خرج من الولايات المتحدة.. وهو من الذين كانوا على صلة «بلو يس فرقان».

عبدالسلام الدغيس، من الطلبة الذين أوفدتهم مؤسسة الطاقة الذرية سنة ١٩٧٨، وهو من العناصر المنحرفة أخلاقياً.. و يدرس فى شارلوت بولاية كارولينا الشمالية.

حمد بن غزى، و يدرس بمدينة ديتون فى ولاية أوهايو، وهو من كتاب المناشير الثورية.. و يستخدم عادة لاستقطاب الطلبة من المناطق الشرقية، ومعروف بإتصالاته بالإيرانيين فى أمريكا..

وتضم المجموعة كذلك كل من:

ضو الورفلي.

علي المصراتي.

عادل السنوسي.

محمد المرغني الزعلوك.

عبدالله لطفى القاضي.

إن فتح التحقيق مع عناصر القذافي «الثورية» فى الولايات المتحدة يظهر دليلاً آخر على أن القذافي وسياسته الإرهابية يجب أن تجابهها دول العالم المتحضر بالمقاطعة التامة السياسية والإقتصادية وغيرها.. حتى يتمكن أبناء الشعب الليبي من إنهائه بأيديهم ليكفوا العالم من شره وشروره.

إحترس من هذا المجرم

■ **المجرم الإرهابى محمد زبيدة**

□ يبلغ من العمر حوالى ٣٠ سنة وهو من العناصر القيادية فى «اللجان الثورية».

□ شارك فى ضرب الطلبة فى أحداث ١٩٧٦ فى جامعة طرابلس.

□ عضو مكتب الإتصال «باللجان الثورية».

□ من المسؤولين عن وضع أسماء المواطنين فى القوائم السوداء.

□ عضو ما يسمى بالمحاكم الثورية..

□ كان قد حضر الإجتماع التى عقدته «القوى الثورية» فى بروكسل فى أواخر مارس ١٩٨٥ والذى حضره كل من عبدالقادر البغدادى، عمر السودانى، مصطفى الزائدى، وعلى أبوجازية.. ثم جاء بعده إلى الولايات المتحدة..

□ دخل أمريكا تحت ستار الدراسة، ولوحظ عليه كثرة إنتشاره وإستخدامه للأسماء المستعارة. وكثرة توفر الأموال السائلة لديه..

إدريس المغربي

ضو الورفلي

عبد السلام الدغيس

لندن : خميس الغرياني

إرهابيو القذافي في بريطانيا

من هم ؟ أين يوجدون ؟ ما هي دوائر تحركاتهم ؟ ما هي نشاطاتهم ؟

تعود بداية النشاطات الإرهابية لنظام القذافي فى بريطانيا إلى أواخر عام ١٩٧٩، عندما قاد المجرم «موسى كوسه» ما يسمى بعملية «الزحف على السفارة» وتحويلها إلى «مكتب شعبى»، وذلك لبدء مواجهة نشاطات المعارضة الليبية التى بدأت تظهر إلى الوجود وتنمو بين صفوف الآلاف من الليبيين على الساحة البريطانية. وكانت عملية إغتيال الشهيد محمد مصطفى رمضان الصحفى المعروف يوم ١١ إبريل ١٩٨٠ أمام المسجد المركزى فى لندن بداية هذه المواجهة، ومع تنامي نشاطات المعارضة الليبية خلال السنوات الأخيرة من خلال صدور المجلات وتوزيع المنشورات والقيام بالمظاهرات وعقد المؤتمرات واللقاءات مع الليبيين وخاصة بين صفوف قطاع الطلبة، بعد تعاظم هذه الأنشطة إزداد قلق القذافي وانزعاجه منها، فبدأ يركز على الساحة البريطانية ويرسل لها العديد من عناصره الإرهابية المقربة إليه والتى يثق بها وفى إقدامها على تنفيذ كل ما يطلبه منها، وهذا هو الدافع الذى كان وراء قيام كل من عبد القادر البغدادي وعلي أبوجازية ومعتوق معتوق وصالح إبراهيم «بالزحف على المكتب الشعبى» مرة أخرى فى نوفمبر ١٩٨٣، وبتعليمات من القذافي شخصياً ولأمل أن يقوموا بتحويل مقر «السفارة الليبية» فى لندن إلى مركز لمواجهة المعارضة الليبية والتخطيط لعمليات الإرهاب القذافي فى بريطانيا.

قامت عصابات القذافي الإرهابية بحملة التفجيرات المعروفة فى كل من لندن ومانشيستر فى فبراير ومارس ١٩٨٤، ثم كانت عملية إطلاق النار من داخل «السفارة» على المتظاهرين الليبيين أثناء المظاهرة الشهيرة يوم ١٧ إبريل ١٩٨٤ والتى كان نتيجتها مقتل الشرطية الإنجليزية «إيفون فليتشر» وجرح أحد عشر طالباً ليبياً وقد ترتب على هذه السابقة الإرهابية قيام الحكومة البريطانية بقطع العلاقات مع القذافي وطرد العديد من إرهابييه الذين كانوا داخل السفارة أثناء الحصار وخارجها «راجع القائمة المرفقة بأسماء المطرودين».

وكان لأحداث مظاهرة لندن وما ترتب عليها من إغلاق السفارة وطرد العديد من عناصر القذافي البارزين فى الإرهاب الأثر الواضح فى شل حركة هذه العناصر على الساحة البريطانية وتمزق شبكتهم التنظيمية وتخبط تحركاتهم وبرامجهم، كذلك حاول من تبقى منهم من الذين كانوا فى الصفوف الخلفية الصعود إلى السطح وملء الفراغ، وذلك بقيامهم بإعادة تنظيم صفوف أعضاء «اللجان الثورية» فى بريطانيا ..

- **فمن هي هذه العناصر ؟**
- **وأين توجد ؟**
- **وما هي دوائر تحركها ؟**
- **وما هي أوجه نشاطها ؟**

إن الجبهة الوطنية لإنقاذ ليبيا وهي تتابع كل تحركات هذه العناصر لديها معلومات تامة عن أسمائهم وعن عناوينهم وأرقام هواتفهم وسياراتهم، والجبهة دائماً حاضرة في لقاءات واجتماعات هذه العناصر العلنية منها والسرية، سواء فى المدرسة الليبية بضاحية «تشيلسى» فى لندن أو فى مدينة «مانشيستر» أو«اكسيتر» أو «وادفورد» أو «برمنجهام» أو حتى فى الشقة الجديدة في لندن

ويتحرك إرهابيو القذافي فى بريطانيا م
خلال ثلاثة دوائر رئيسية وهي :

- دائرة «اللجان الثورية» ..
- دائرة «عناصر الأمن» التابعين لـ«هيئة أم
الجماهيرية» ..
- دائرة «رجال الأعمال» التابعين للنظا
والعاملين من خلال الواجهات التجارية .

ومن أمثلة رجال الأعمال المستخدمي
للمشاريع التجارية كواجهات للتجسس للنظا
القذافي وتجميع معلومات عن المعارضة، المدع
عبد الجليل دغيم صاحب العلاقات الوثيقة بك
من يونس بلقاسم وعبدالله السنوسى وعبدالل
الحجازى، والمدعو دغيم يتردد على طرابلس باستمرا
ناقلاً التقارير المطلوبة منه، وهو أيضاً على صلا
مشبوهة بعناصر بارزة فى الحكومة البريطاني
وبشخصيات يهودية معروفة، وهو يتخذ من لند
مقراً لشركاته وأعماله وإقامته، وأغلب الظن أ
المدعو دغيم يعمل كعميل مزدوج لأكثر من جهة
ثم هناك أيضاً المدعو **عبد المجيد الرايس** فى مدين
«مليتون كينز». والمدعو **عبد المجيد الشنطة** ف
مدينة «مانشيستر». والمدعو **حسني التركي** ف
مدينة «بولتون» وهو تاجر سلاح سابق وله علاقا
وثيقة بالمجرم سيد قذاف الدم ويرتبط كذلك م
عبدالمجيد الشنطة بعلاقات وثيقة منذ الصغر .

أما المتحركون فى دائرة «أمن الجماهيرية» ف
بريطانيا فمن أبرزهم، **الهادي الكار** الذى يستغ
المدرسة الليبية فى لندن كغطاء لتحركاته، وكذلك
الطاهر سلطان فى مدينة «مانشيستر» وكل م
عبدالله عجاج ومسعود قانا ومحمد سويسي
وعبدالهادى موسى فى مدينة لندن أيضاً .

أما دائرة «اللجان الثورية» فهى أبرز هذ
الدوائر ظهوراً على الساحة وتتلخص نشاطاتها ف
متابعة عناصر المعارضة وتجميع معلومات عنه

كوسه

البغدادي

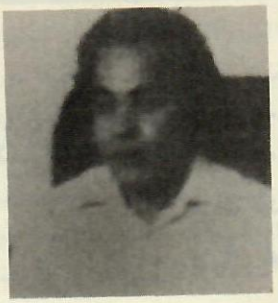

الفيتوري

السوداني

أبوجازية

وكذلك فى محاولة إصدار صحيفة تحت اسم «الفاتح» ومراقبة أعمال أعضاء المكتب الليبي العامل بالسفارة السعودية برئاسة الدبلوماسى صلاح الدين مسلم. و يتولى قيادة «العناصر الثورية» لجنة قيادية تجتمع دورياً ومن أبرز أعضائها **الطاهر السنوسى** «جلاسجو» **ومحمد حصن الفرجانى** «برادفورد» **وفوزى الجرنازى** «لندن» **وعلى منصور** «اكستير» **ومحمد ميلاد الاسود** «واتفورد» **وأحمد جمعه سالم** «مانشيستر» **وحموده بوظهير** «واتفورد»، **وونيس الشاوس** «كاردف» **وعبدالحكيم الهنشيرى** «لندن» والأخير هو ابن عم المجرم والإرهابي المعروف عزالدين الهنشيرى، ومحمد خلف «اكستير». و يساعد هذه المجموعة القيادية فى نشاطاتها الإرهابية عناصر أخرى تعتبر بمثابة الصفوف الخلفية وهي توجد فى عدة مدن بريطانية ومنها على سبيل المثال لا الحصر: **جمال بشير** «برايتون» **محمد القمودى** «جلفورد» **كامل المرعاص** ومحمد زغوان «اكستير»، **إسماعيل الصيد وعبدالكريم الزمزام** «واتفورد» **ومختار الطابونى** «كاردف» **واحمد الحضيرى وفوزى اوحيده** «سوانزى»، ومن المعلوم كذلك أن المدعو اوحيده كان قد طرد من إيطاليا عام ١٩٨١، هذا بالاضافة إلى كل من **عادل مسعود** «اكسفورد» **وعاشور محمد عاشور** «لوتون» **ومصطفى الفيتورى** «برمنجهام» **ومحمد الزروق التونسى** «ليفربول» **وعمر الغريانى** «نيوكاسل». ومن المعلوم أن السلطات البريطانية تراقب تحركات هذه العناصر أيضاً. وخاصة بعد عمليات التفجير وإطلاق النار فى السنة الماضية، والتى طرد على إثرها الكثير من الذين ثبتت مشاركتهم فى هذه العمليات، هذا وقد قامت السلطات البريطانية مؤخراً بطرد مجموعة أخرى من إرهابيي القذافي، وذلك بعد ثبوت تورطهم فى أعمال إرهابية ومن هؤلاء **محمد العاتى** الذى كان يشغل منصب مسؤول الخطوط الليبية فى مطار «هيثرو» **ومحمد حسين وأحمد أبوالعروق** من مدينة «مانشيستر» **وعبدالناصر غنيم الشهير بـ «البطة»** الذى كان يقوم بدور مزدوج، فقد كانت تربطه صلات قوية بمخبر إنجليزى اسمه «هول» كان يحصل من «البطة» على معلومات حول تحركات «اللجان الثورية» مقابل مساعدته على البقاء فى بريطانيا. وقد كان عبدالناصر غنيم شديد التقرب من المخبر الأنجليزى «هول» والدليل على ذلك ظاهر «هدايا الوسكى» مما يبيّن عدم رغبة معظم العناصر الثورية الأخرى فى العودة إلى «جماهيريتهم السعيدة!»، بل ويحاولون البقاء فى بريطانيا أطول مدة ممكنة، مما يدل على إيمانهم العميق! «بنظرية القائد وعصر الجماهير!». هذا ويحاول العديد من المطرودين من عناصر القذافي التسلل مرة أخرى إلى بريطانيا عن طريق ايرلندا الجنوبية. ومن المعلوم أن إرهابيي القذافي قد نضموا عدة اجتماعات سرية بعضها إنعقد فى المدرسة الليبية تحت غطاء النشاطات العامة للمدرسة، وقد حاول هؤلاء الإرهابيون إيجاد برنامج تحرك لهم فطرحوا فكرة تشكيل المؤتمر الطلابى ببريطانيا كفرع لما يسمى «بإتحاد الجماهيرية» واقترحوا إسم **الطاهر السنوسى** «جلاسجو» لرئاسته، وكذلك طرحت فكرة إصدار مجلة بإسم الاتحاد، وقد طلبوا من القسيس الأنجليزى «تيرى و يت» [أنظر عدد الإنقاذ رقم ١٤] مساعدتهم لإيجاد مقر لاتحادهم المقترح، فعرض عليهم القس «و يت» فكرة استخدام إحدى الكنائس كمقر لإجتماعات ونشاطات اتحادهم. كما تم في اجتماع عقدوه مؤخراً مناقشة موضوع مكتب رعاية المصالح الليبية فى لندن الذى يرأسه صلاح الدين مسلم، وقد أبدى بعض الثوريين عدم إرتياحهم إلى صلاح مسلم وإلى طريقة تسييره للأمور وعدم وضعه لكل التسهيلات أمامهم للقيام بمخططاتهم الإرهابية وذلك لحرص السيد مسلم «الدبلوماسى» على تحسين العلاقات بين القذافي و بريطانيا، وتجنب أي مشاكل قد تؤزم العلاقات أكثر، وقد اقترح الثوريون فى اجتماعهم فكرة الزحف على صلاح مسلم ومكتبه، وكذلك الزحف على بعض الشركات الأخرى العاملة فى لندن، وقاموا بتشكيل ثلاثة لجان لهذا الغرض على شرط موافقة طرابلس على هذا الأمر قبل البدء فيه. واشترطوا على مسلم فى الوقت الحاضر التنسيق معهم ومشاورتهم بكل ما يتعلق بنشاطاته فى لندن. وقد تم مؤخراً استدعاء كل من محمد حصن الفرجانى وعلى منصور واحمد جمعه سالم والطاهر السنوسى من قبل صالح ابراهيم لإجتماع سيعقد معهم فى شهر أغسطس الجارى فى ليبيا. وقد أبدى بعضهم تحفظه من أمر العودة إلى ليبيا دون الحصول على تأشيرة خروج وعودة من بريطانيا، و يقال أن المجرم صالح إبراهيم رد عليهم من طرابلس « **وهل أصبحت الجماهيرية غولة** »!

هذا قليل من كثير من المعلومات الموجودة لدى الجبهة الوطنية لإنقاذ ليبيا (و بالصوت والصورة أيضاً) عن هؤلاء المجرمين وتحركاتهم، ونود هنا أن نشير إلى موضوع هام وهو أن كثيراً من هؤلاء الإرهابيين يعتبرون أمر نشر أسمائهم أو نشر معلومات عنهم فى أدبيات المعارضة الليبية فخراً لهم إذ يقربهم هذا من نظام القذافي، و يقوي من مركزهم على أساس أنه دليل على إخلاصهم ونشاطهم ولكننا نهمس فى آذان هؤلاء الإرهابيين الوصوليين بأن ظهور أسمائهم ومعلومات عنهم فى أدبيات المعارضة هو أيضاً توثيق وتسجيل لمرحلة مهمة من تاريخ ليبيا وأنه عندما يختفى (سيدهم) القذافي من فوق ليبيا قريباً بأذن الله ستكون هذه الأدبيات بمثابة وثائق إدانة لكل من أجرم فى حق الشعب الليبي وأبنائه.. والشعب وقتها سيتكفل بالقصاص العادل..

صلاح مسلم

بسم الله الرحمن الرحيم

الجبهة الوطنية لإنقاذ ليبيا

بيان مشترك لفصائل المعارضة الليبية
بشأن تحالف نظام القذافي مع إيران

بينما كان موفدو القذافي يتنقلون بين عواصم الأقطار العربية حاملين معهم ما وصف بمشروع الإتحاد العربي، كان القذافي في الوقت نفسه يوقع مع النظام الإيراني تحالفاً خيانياً قذراً موجهاً بصورة مباشرة إلى العراق الشقيق.

إن هذا التحالف يعد بمثابة عدوان مباشر ضد دولة عربية شقيقة هي العراق، كما يعد خرقاً صارخاً لميثاق جامعة الدول العربية، ونقضاً صريحاً لاتفاقية الدفاع العربي المشترك، علاوة لما يمثله من تهديد صارخ لأمن وسلامة واستقرار عدد من الدول العربية الأخرى، وبدون شك فإن الأمة العربية لم تعرف من القذافي إلا مواقف الخيانة والغدر والتآمر العابثة بمصير الأمة العربية وقضاياها الرئيسية، وإن صمت كثير من الدول العربية وإمتناعها عن التصدى لهذه الممارسات العابثة قد شجع القذافي على الإستمرار في تنفيذ مخططاته التآمرية الغادرة.

لقد تابعت فصائل المعارضة الليبية مواقف القذافي الخيانية الموجهة ضد الشعب العراقي الشقيق كما تابعت المواقف الحاسمة التي اتخذها العراق لمواجهة القذافي، وانطلاقاً من كل ذلك نعلن ما يلي:

أولاً: إن فصائل المعارضة الليبية تدين وبكل شدة جميع مخططات القذافي التآمرية ضد الأمة العربية وضد العراق الشقيق الصامد، وعلى وجه الخصوص التحالف الذي وقعه نظام القذافي مع النظام الإيراني.

ثانياً: تؤكد فصائل المعارضة أن الشعب الليبي بريء من كل ما يرتكبه القذافي من جرائم ومؤامرات ضد الدول العربية الشقيقة، إن هذه الجرائم والمؤامرات لا تمت بصلة لما يكنه شعبنا الليبي من مشاعر الأخوة والود لإشقائه العرب.

ثالثاً: تُحيِّ فصائل المعارضة الليبية بكل إكبار وإعتزاز العراق الشقيق على اتخاذ القرار الحازم والحاسم بسحب اعترافه بنظام القذافي وقطع العلاقات الدبلوماسية معه، وترى فيه تجسيداً لإرادة وضمير الأمة العربية.

رابعاً: تناشد فصائل المعارضة الليبية كل الدول العربية الأخرى أن تحذوا حذو العراق، وأن تعلن عن سحب اعترافها بنظام القذافي الهمجي، وأن تقاطعه سياسياً وإقتصادياً وثقافياً، كما تناشد كل الأحزاب والمنظمات والإتحادات العربية والإسلامية أن تقاطع نظام القذافي ومن يمثله باعتباره نظاماً فوضوياً وهمجياً.

إن أحرار ليبيا ماضون في كفاحهم، مدركون لمسؤولياتهم مصممون على إسقاط نظام القذافي مهما بلغت التضحيات. إن تاريخ جهاد الشعب الليبي وبطولاته الفذة هي الرصيد الذي يستمد منه المناضلون القوة والزاد حتى يكتب النصر لشعبنا وحتى تتخلص ليبيا بإذن الله من القذافي وطغمته الظالمة. وحينئذ يعود لليبيا وجهها العربي الإسلامي الأصيل، وينعم شعبها في ظل حياة ديمقراطية ويساهم في بناء الأمة العربية وقضايا التحرر الإنسانية وفي خدمة العدل والسلام في العالم.

الجبهة الوطنية لإنقاذ ليبيا
التجمع الوطني الديمقراطي الليبي
جيش الإنقاذ الوطني الليبي
الجبهة الليبية الوطنية الديمقراطية
التنظيم الوطني الليبي
منظمة تحرير ليبيا
الحركة الوطنية الليبية

٢١ شوال ١٤٠٥هـ.
٩ يوليه ١٩٨٥م.

□□ أسماء عناصر القذافي المطرودين من بريطانيا منذ فبراير ١٩٨٤..

١ ــ عبدالقادر البغدادي
٢ ــ صالح إبراهيم
٣ ــ معتوق معتوق
٤ ــ علي أبوجازية
٥ ــ عمر السوداني
٦ ــ نجيب حسن
٧ ــ مفتاح الشريف
٨ ــ عبدالرازق السيد
٩ ــ سامي صالح الطيف
١٠ ــ صالح النائلي
١١ ــ المهدي أبوذينة
١٢ ــ خالد تنتوش
١٣ ــ محمد الثابت
١٤ ــ قيس الرشراش
١٥ ــ جمال والي
١٦ ــ عبدالسلام الزادمة (وكان قد جاء ليشرف على موجة التفجيرات في مارس ١٩٨٤)
١٧ ــ خميس البدري
١٨ ــ صلاح الدين خليفة
١٩ ــ صلاح الدين الساحلي
٢٠ ــ عبدالناصر الزنتاني
٢١ ــ عمران عمر الزويد
٢٢ ــ مفتاح علي خليفة ملوي
٢٣ ــ علي حسن الصغير
٢٤ ــ رشيد حقيق
٢٥ ــ بالقاسم الدوادي
٢٦ ــ عبد القادر خير الله
٢٧ ــ محمد البوعيشي
٢٨ ــ خيري عثمان
٢٩ ــ محمد العاتي
٣٠ ــ أحمد ابوالعروق
٣١ ــ محمد حسين
٣٢ ــ عبدالناصر غنيم الفرجاني..

□□ المجموعة التي كانت داخل السفارة أثناء الحصار..

٣٣ ــ مصطفى المغيربي
٣٤ ــ عيس البكوش
٣٥ ــ عياد قراضم
٣٦ ــ مصطفى المقطوف
٣٧ ــ المهدي فرنانة
٣٨ ــ بشير أبومنجل
٣٩ ــ عبدالمجيد العامري
٤٠ ــ عبدالكريم شقواره
٤١ ــ عبدالقادر التهامي (يرجح في أنه الشخص الذي أطلق الرصاص على المتظاهرين)
٤٢ ــ محمد عبدالجواد
٤٣ ــ محمد عون
٤٤ ــ شحاته الهنشيري
٤٥ ــ احمد الطبولي
٤٦ ــ عمر جعاكه
٤٧ ــ صالح بن رابحة
٤٨ ــ عبدالقادر العلواني
٤٩ ــ احمد الصالحين
٥٠ ــ احمد الحكيمي
٥١ ــ محمد عمر رمضان
٥٢ ــ محمد الشريف
٥٣ ــ علي المسماري
٥٤ ــ أحمد المهدوي
٥٥ ــ سالم إزويط
٥٦ ــ سالم المنصوري
٥٧ ــ يوسف ميلاد
٥٨ ــ علي جديد
٥٩ ــ ميكائيل المسماري
٦٠ ــ المهدي امطير
٦١ ــ عثمان منصور
٦٢ ــ بوشنيف الكزه
٦٣ ــ ميلود الدوادي
٦٤ ــ عبدالحميد علي بومشايه
٦٥ ــ محمد الزليتني
٦٦ ــ احميده الفيتوري..

□□ مجموعة حكم عليها بالسجن وهي تقضي مدة عقوبتها..

٦٧ ــ خالد منصور ــ ١٢ سنة
٦٨ ــ الطاهر بوزوز ــ ٥ سنوات
٦٩ ــ محمد شليبق ــ ٦ سنوات
٧٠ ــ الصالحين انديشة ــ ١٥ سنة

□□ مجموعة أطلق سراحهم بعد المحاكمة وطردوا..

٧١ ــ علي مصباح المقرحي.
٧٢ ــ عبد السلام شنيب.
٧٣ ــ علي الجاحور (قتلته عناصر القذافي).

الإعلام في ظل الدكتاتورية

بقلم : يوسف صالح الواحي

(١)

خلال المسيرة البشرية من جدران الكهوف حتى أرجاء الفضاء كان للإعلام دائما دور متميز وحيوي. فعبر الإعلام انتشرت الفكرة، ونمت الأحلام، وخلقت الأدوات. وفى هذا العصر الذي تشابكت فيه العلاقات، وتعددت فيه سبل الأتصال والمواصلات نجد أن للأعلام دوراً بالغ الأهمية يجعل منه ناقلاً للحضارات ومثرياً للثقافات، وبإمكاننا أن نختصر دور الإعلام فى النقاط التالية :

١ ــ وضع الحقائق أمام المواطنين والمسؤولين لتمكينهم من اتخاذ القرار الملائم. ففى هذا العصر يتحتم على المواطن ابداء رأيه فى عدد كبير من القضايا الإجتماعية والسياسية والإقتصادية. وفى غياب الحقائق الموضوعية يسهل خداع المواطن واحتوائه، ومن ثم جر البلاد إلى الكوارث عبر التضليل والتزييف.

٢ ــ تقريب الأراء وتعزيز الوحدة الوطنية. ففى عصر يصعب فيه التخاطب والإتصال المباشر بين أفراد الأمة الواحدة يجب أن يكون الإعلام المنبر الذى تطرح من خلاله الأفكار، وتتبلور عبره الرؤى، ويقوى من خلاله الشعور الوطني.

٣ ــ عرض صورة صادقة وواضحة عن واقع الشعوب الأخري حتى لا نكرر مآسى الأخرين ولكي نستفيد من تجاربهم.

٤ ــ دعم أهداف الأمة وإبراز تراثها، والعمل على توعية المواطنين بالقضايا الهامة، وذلك بإستخدام أساليب منطقية وملائمة.

٥ ــ التخاطب مع الشعوب الأخرى بأساليب تعزز من السلام وتوثق عرى الصداقة، وتحث على التعاون.

وحتى يتمكن الإعلام من أداء هذه الأدوار فإنه لا بد من تواجد مجموعة من المقومات أهمها :

أ) وجود فلسفة إعلامية واضحة تستند على القيم الإنسانية وعلى تراث الأمة ورصيدها الحضارى.

ب) وجود الكفاءات البشرية والقدرات العلمية والمادية لوضع الخطط والبرامج والعمل على تنفيذها.

ج) وجود نوع من الرقابة الشعبية التى تضمن سلامة التنفيذ، وتحرص على أن يؤدى الإعلام الدور المرسوم له.

بإختصار، هذه هى مقومات وأدوار الإعلام الكفوء ذي الصبغة الإنسانية الذى تطمح لتحقيقه النفوس الخيرة.

فأين إعلام الديكتاتوريات من هذا التصور ؟

(٢)

فى المجتمعات الموبوءة بالحكم الديكتاتورى يتحول الإعلام إلى أداة للهيمنة والتسلط وإلى وسيلة للتضليل والإرهاب. فعندما كانت المانيا النازية فى أوج قوتها وقمة مجدها، كانت الدعاية النازية ترتكز على المبادىء التالية :

١ ــ تفوق الجنس الآرى الذى يمثله الشعب الألماني.

٢ ــ العبقرية الهائلة والمقدرة الجبارة التى يتمتع بها هتلر.

٣ ــ تأليه كيان الدولة. فالدولة مقدسة تستوجب الطاعة العمياء، والموت دفاعاً عنها هو أسمى الغايات التى يجب أن يسعى إليها كل فرد الماني.

٤ ــ ضعف وغباء وحيوانية بقية الأجناس البشرية.

وعلى أساس هذه المبادىء انطلقت أجهزة الإعلام والدعاية النازية لتصنع للمواطن الألمانى عالماً خاصاً به، عالماً يزخر بعبادة القوة و بالتفوق العنصري، عالماً يمارس الإضطهاد و يصنع الخراب تحت (شرعية) أفرزتها فلسفة مجنونة حاقدة.

هكذا كان الإعلام فى ظل النازية، والمطلع على محتوى وأساليب الدعاية فى (جماهيرية القذافي) سيرى التماثل الكبير بين هذه الأجهزة. فالدعاية القذافية ترتكز على المبادىء التالية :

□□ العبقرية الهائلة التى يتمتع بها القذافي !؟

ومن أجل ترسيخ هذه الفكرة تم رفع القذافي إلى مرتبة الألوهية فهو القائد، والمفكر الملهم الذى لا يخطىء أبداً !؟ وتم توظيف الفنانين وانصاف الكتبة والمهرجين لتدعيم هذه الأسطورة بالمقالات والكتب والصور والرسوم. وكان الهدف من هذه الحملة هو تعريض المواطن يومياً و باستمرار لهذه الاكذوبة على أمل أن تكرارها سيرسخها فى ذهنه كحقيقة ثابتة غير قابلة للشك أو التغيير. ولكي يكون القذافي «عبقرياً» فلا بد من وصف الآخرين بالغباء، وحتى يكون (القائد مبدعاً) فلا بد من إيجاد الحشود الهائمة والمصفقة !

□□ حق الثورة المطلق

فالثورة هى مصدر (الشرعية)، و باسمها ترتكب كل الجرائم، و يتم خرق القوانين القائمة أو إصدار غيرها. والثورة هنا تطرح كمفهوم مجرد متعدد المضامين، فهى الشعب، والقيادة، والقائد، والرمز، والحدث فى آن واحد. وهى كالدولة فى المفهوم النازي كيان مقدس يستوجب الطاعة العمياء

و يستحق التضحيات الجسيمة .

□□ تفوق اتباع القذافي على غيرهم من البشر

وهـنا تنطلق أجهزة الإعلام القذافية لتصور التابع فى صورة الإنسان النبيل الجسور، وتنفرد أجهزة القذافي عن غيرها من أجهزة الإعلام الديكتاتورية فى قدرتها العجيبة على الهيمان فى عالم الأوصاف ، وعلى الغرق فى نرجسية نادرة لتمنح أتباع القائد ما شاءت من الألقاب والأوصاف النبيلة السامية ! ؟

□□ ضعف وغباء وحيوانية من لا يتبعون (القائد)

وهـنا أيضاً تنفرد الأجهزة القذافية بمستوى غريب من الإسفاف والتردي ، فالإتهامات بالخيانة والعمالة توزع على الجميع وبكرم حاتمي ! بل وصل انحطاط هذه الأجهزة لدرجة تمجيد أعمال التعذيب والإرهاب وتصويرها على أنها اعمال بطولية (انتحارية) ذات جرأة نادرة . من هذه المبادىء تنطلق الأجهزة لتخلق آثاراً مدمرة فى نفوس الأفراد وفى بنية المجتمع ، فبحرمان المواطن من حق التفكير، ومن نعمة المشاركة ، ومن القدرة على التعبير، و بإخضاعه إلى سيل جارف من الأباطيل والأوهام تنمو لديه العديد من الأمراض النفسية و يتولد داخله إحساس بالمحدودية ، وبعدم القدرة على الأنتماء فيلجأ إلى السلبية وإلى الهروب إلى وسائل الترفيه الضارة . ولكى تعزز من هذا الأحساس ، تسعى الأجهزة القذافية بكل قدراتها إلى تشييس المواطن وإلى الأيحاء بأنه يقف وحده وأنه لا يملك سوي الإستسلام والأنكفاء .

وتحاول الأجهزة أن تصور العالم الخارجى على أنه فى حالة خراب ودمار، وهنا يتم انتقاء الأخبار وتضخيمها ، و يتم قلب الحقائق وفبركتها .

وهكذا ، نجد أنه فى ظل الديكتاتورية تتحول أدوات الإعلام من وسائل للحوار الصادق والفكر المبدع إلى أدوات للعسف والقهر والحرمان . تبنى على أسس فلسفة مجنونة تزرع الحقد فى قلوب أتباعها وتعطى نفوسهم المريضة حججا وتبريرات لتصرفاتهم الخرقاء . ومع مرور الوقت تمتد هذه الأفكار من ميدان الدعاية إلى الميادين الأخرى لتصبح القاسم المشترك لكل أنشطة النظام . **إلا أن الأمل سيبقى فى تصدى النفوس الطيبة وفى اتحاد جهودها لفضح الأجهزة القذافية ولطرح البديل الديمقراطى ذي الصبغة الإنسانية . البديل الذى عماده الصدق وزاده الأخلاص ودافعه المحبة .**

تقرير مجلس العموم يؤكد :

إنتهاك القذافي للحصا

تحصلت «الإنقاذ» على النص الكامل للتقرير الذى أعدته لجنة الشؤون الخارجية لمجلس العموم البريطانى حول سوء إستخدام « بعثات القذافي الدبلوماسية » للحصانة الدبلوماسية فى بريطانيا ..

والتقرير واضح .. وقد رأت المجلة نشره بدون تعليق ، لأنه يعتبر وثيقة هامة تدين القذافي وسياسته الخارجية ..

يقول التقرير :

أعدت لجنة الشؤون الخارجية فى مجلس العموم البريطاني فى دورته الحالية تقريراً بتاريخ ١٢ ديسمبر ١٩٨٤م. عن سوء استخدام القذافي ومبعوثيه للحصانة الدبلوماسية واختراقهم لنصوص إتفاقية «فينا» ننشر فيما يلى النص الكامل للتقرير لتعميم الفائدة منه :

أولا : تمهيد :

١ ــ بدأت لجنة الشؤون الخارجية تحقيقاتها فى موضوع الحصانات والمزايا الدبلوماسية بعد الأحداث التى وقعت فى ميدان سانت جيمس يوم ١٧ ابريل ١٩٨٤ ، وأدت إلى مقتل الشرطية البريطانية .. وقد أثارت هذه الأحداث اهتماماً خاصاً وجدلاً واسعاً حول سوء استخدام الحصانة الدبلوماسية .

٢ ــ رأت اللجنة أن تقوّم أعمالها فى ضوء نصوص القانون الدولي وإتفاقية « فينا » بالإضافة إلى تجربة مكتب الشؤون الخارجية «والكومنولث» فى التعامل مع البعثة الليبية منذ ١٩٧٩ .

ثانيا : الأسس التاريخية :

الأهتمام بشأن حيازة الأسلحة النارية ..

٣ ــ إعتبارا من منتصف السبعينات تزايد قلق واهتمام السلطات البريطانية بشأن القيام أعضاء «البعثة الدبلوماسية الليبية» باستيراد وحيازة الأسلحة النارية .. وقد أصدرت الخارجية البريطانية العديد من المذكرات حول هذا الأمر فى الفترة مابين ١٩٧٦/١٩٨٢ .

ثالثاً : العلاقات مع « المكتب الشعبى » سبتمبر ١٩٧٩- إبريل ١٩٨٤ :

٤ ــ كانت العلاقات تسير مع ليبيا عادية نوعاً ما .. وكانت الأعراف والقوانين الدبلوماسية محل اعتبار السفارة حتى ١٩٧٩ . ثم أخذت العلاقات بعد ذلك تمر بفترات توتر خصوصاً بعد استيلاء ما يسمى بـ « اللجان الشعبية » على السفارة فى لندن يو ٢ سبتمبر ١٩٧٩ .

٥ ــ كان من الضرورى بالنسبة لحكومة جلالة الملك بعد هذا الوضع ، و بالنظر إلى قواعد مؤتمر « فينا » ، أ تعترف بأحد أعضاء «المكتب» كمسؤول عن « البعث الليبية » ، وعندما رفضت السلطات الليبية إصد إشعار رسمي بذلك قررت الحكومة البريطانية اعتب «أمين اللجنة الشعبية» رئيساً للبعثة .

و بينما اعتبرت حكومة جلالة الملكة هذه المشك تقع فى إطار المصطلحات ، وعاملتها على أنها حا خاصة بـ «ليبيا» .. إلاّ أن لجنة الشؤون الخارج شككت فى الحكمة من الإستمرار فى العلاقات غياب إشعار واضح من السلطات الليبية حول تحد هوية رئيس البعثة .

٦ ــ وفى أثناء ١٩٨٠ ، قُتل ثلاثة من المعارضي الليبيين فى بريطانيا ، وعلى الرغم من عدم إثبات تور أعضاء « المكتب الشعبى » فى الإغتيالات .. إلاّ أ الشك كان يدور بشكل كاف وواضح حول «رئيس اللجنة» المدعو **موسى كوسة** الذى أيّد إرتكاب الجرا علناً .. وقد اعتبر نتيجة لذلك المدعو موسى كو واثنان آخران من أعضاء «المكتب» أشخاصاً مرغوب فيهم فى بريطانيا ..

وفى نوفمبر ١٩٨٠ جرت محاولة تسميم ط معارض ليبي فى مدينة «بورتسموت» وعندما إعتقال أربعة من الليبيين من أعضاء المكتب الذين يتمتعون بالحصانة الدبلوماسية أدينوا فى القض وحكمت عليهم المحكمة بالسجن ــ قامت سلط

ة الدبلوماسية في بريطانيا

سوء إستخدام وتجاوز حدود الحصانة والمزايا الدبلوماسية من قبل (ليبيا) في بريطانيا ..

القذافي بطرد ثلاثة من أعضاء السفارة البريطانية فى طرابلس، كما قامت بمحاولة لإحراق دار السفارة .. وقد وجد مكتب الخارجية البريطانية وشؤون «الكومنولث» أن ذلك كان تصرفاً غير متوقع وغير مقبول، وخصوصاً ما صاحب ذلك من مضايقات وتهديدات جاءت فى لغة غير مهذبة .

وتنتهى اللجنة إلى القول **أنه حتى وإن كانت وجهة نظر «المكتب» تعتبر وجهة نظر معقولة فى وصف ممارساته بأنها تمت حسب الأعراف الدبلوماسية كما ذكرها فى أحد مراسلاته فى يونيه ١٩٨٠** .. إلا أننا وبعد تجربة دامت لأكثر من ثلاث سنوات نعتبر وجهة النظر هذه قد أصبحت غير مقنعة .

٧ ــ من المعلوم أنه خلال الفترة (من سبتمبر ١٩٧٩ إلى إبريل ١٩٨٤) قد إرتفع العدد الإجمالى لـ« أعضاء المكتب » من (٣٥) إلى (٥٣) أي إلى ما يقارب عدد أفراد السفارة قبل ١٩٧٩ ..

وبعد النظر فى هذه الحيثيات تعتقد اللجنة أنه كان يجب على الحكومة البريطانية فى وقت من الأوقات ممارسة صلاحياتها وفقاً للمادة ١١ من إتفاقية «فينا»، بحيث تقوم بإنقاص أو بتحديد حجم أفراد البعثة الليبية فى لندن .

٨ ــ هذا وقد حدثت سلسلة من التفجيرات يومي ١٠ - ١١ مارس ١٩٨٤ فى كل من لندن ومانشيستر، وطرد على إثرها (٦) من الليبيين كما اعتقل (٤) آخرون .

٩ ــ كانت خطة الحكومة البريطانية تقوم على تجميد المكتب، والتعامل مباشرة مع طرابلس - بتجاهل اللجنة الشعبية فى لندن - ولكن وزارة الخارجية كان رأيها فى ذلك الوقت يقوم على التعامل مع البعثة - بالرغم من عدم وجود رئيس لها - لأن المكتب كان يعتبر بعثة قائمة يجب التعامل معها .

وعلى أية حال فقد شعرت اللجنة بأن عدم تسمية أو تعيين رئيس للبعثة الليبية ــ سواء كان ذلك شفاهة أو كتابة ــ كان أمراً متعمداً من السلطات الليبية .. يضاف إلى ذلك أن معاملة السلطات البريطانية لأعضاء البعثة على أساس كونها بعثة دبلوماسية كان سياسة فاشلة .. وكان من الواجب أن تتم الإتصالات التى جرت مع «المكتب الشعبي» بناء على مراسلات رسمية .. وأيضاً فإن سياسة التجميد التى إتبعتها السلطات البريطانية مع البعثة كانت غير كافية .. وكان يجب أن يتم إخطار السلطات الليبية بلغة واضحة وجدية، بأنه إذا لم يتم فى إطار وقت محدد وقصير تعيين رئيس للبعثة بصورة كتابية فإن السلطات البريطانية لن تقوم فقط بعدم التعامل مع المكتب، بل ولن تعتبر بنايات المكتب مقراً لبعثة دبلوماسية بناءً على المادة (٢٢) من إتفاقية فينا .

رابعاً : أحداث ١٧ إبريل ١٩٨٤ :

١٠ ــ بعد إطلاق الرصاص، إرتفع سؤال حول ما إذا كانت السلطات البريطانية يحق لها دخول مقر البعثة فى حالة افتراض عدم موافقة السلطات الليبية على ذلك، وقد أوضحت المادة (٢٢) من « إتفاقية فينا » (الخاصة بالحصانة الدبلوماسية) بأن : **« مقار البعثات، لايسمح بدخولها إلاّ بموافقة رئيس البعثة، كما أنها محصنة ضد التفتيش، أو المصادرة، أو الضم ..»**، وبالرغم من إخفاق السلطات البريطانية فى حل المشكلة، إلا أنها ترى أن مقر «المكتب الشعبى» الواقع فى ميدان سانت جيمس - خلال أحداث إطلاق الرصاص - كان مقرًا لبعثة دبلوماسية .. ولكن الأسئلة التى جالت بالذهن بعد الحادث تقول :

□□ ألم تسقط حرمة المكان وحصانته بعد إرتكاب الإرهابيين لجريمتهم ؟

□□ وهل يمكن إعتبار حق الدفاع عن النفس مبرراً لإقتحام المبنى ؟

وفى هذا الخصوص فقد قررت اللجنة أنه مهما كانت الإجابة على السؤال الخاص بالإقتحام دفاعاً عن النفس، وحتى فيما لو إعتبرنا ذلك قاعدة، ومهما يمكن تطبيقه على أحداث سانت جيمس، فإنه لايمكن اعتباره قاعدة قانونية لإقتحام مبنى البعثة بالقوة وذلك حسب رأي اللجنة ..

خامساً : تفتيش الحقائب الدبلوماسية :

١١ ــ ثار جدل حول الحصانة التى تتمتع بها بعثة القذافي مرة أخرى، وفيما إذا كان إنتهاكها مبرّرا فى حالة الشك بأن الحقائب الدبلوماسية تحتوى على مواد لا تعترف بها القواعد الدبلوماسية، ومن هنا فقد رؤى أن إساءة إستعمال الحصانة تؤدى إلى فقدان حماية القانون .. ولكن اللجنة لم تستطع أن تقبل بخلاف ذلك، بغض النظر عما سببه موضوع الحقائب وحصانتها من غضب بإعتباره أمراً لايطاق ..

١٢ ــ وقد اتضح بناء على إتفاقية فينا عامل آخر، وهو أن السلطات الليبية قد احتفظت بحقها فى طلب أن يتم فتح الحقائب بحضور أحد أفراد البعثة الليبية .. ومع أن الحكومة البريطانية لم تمانع فى ذلك إلاّ أنها قررت آخر الأمر عدم فتح حقائب البعثة الليبية وإرجاعها إلى ليبيا مجاملة منها للحكومة الليبية .. وقد ساهمت الحالة السياسية الحساسة والمتوترة بين البلدين، بما فى ذلك إجراءات الطرد والإنذارات وغيرها، فى أن لا تستخدم الحكومة البريطانية حقها فى هذا الخصوص . واختتمت اللجنة قائلة بأن قرار عدم فتح الحقائب الليبية كان مستنداً إلى المتطلبات والتقديرات السياسية أكثر من إستناده على نصوص إتفاقية فينا، وذكرت اللجنة بأنها لا تختلف فى ذلك مع الحكومة البريطانية فى تقديراتها ..

سادساً : تفتيش أعضاء المكتب المغادرين فى ٢٧ ابريل ١٩٨٤ :

١٣ــ كانت فكرة الحكومة البريطانية فى تفتيش من يغادر المكتب الشعبى قد بحثت مع المندوبين الليبيين الذين قدموا من طرابلس للإشراف على المكتب، ولم يعترض المندوبون على ذلك الإجراء، وكان رأى اللجنة أن مسألة تفتيش الأشخاص عند مغادرتهم للمكتب كانت مبررة .

سابعاً : وضع «المكتب الشعبى» بعد الترحيل :

١٤ ــ بناء على المادة (٤٥) من إتفاقية فينا، فإنه فى حالة قطع العلاقات الدبلوماسية، يجب على الدولة حماية مقار البعثة وممتلكاتها ووثائقها .. وواجب الدولة البريطانية وهى التى قامت بقطع العلاقات هو تقديم نوع من الحماية للبنايات الواقعة فى ميدان سانت جيمس، ولكن ذلك لا يعنى بالضرورة حرمتها أو إعفائها من التفتيش، واللجنة توافق الحكومة البريطانية على تقويمها لواجباتها فيما يخص مقر البعثة الليبية الكائن فى ميدان سانت جيمس .

خواطر عن إنطلاقة مايو المجيدة

بقلم أحمد سالم البرغثي

إنّ من يراقب الأوضاع الليبية الراهنة يشعر بعمق المأساة التي يعيشها شعبنا الليبي الصامد، وهذه الأوضاع لم تنشأ بين عشية وضحاها بل نشأت من خلال ممارسات ظالمة استمرت لأعوام طويلة بدأت منذ مجيء سلطة سبتمبر للحكم بانقلاب عسكري في عام ١٩٦٩، وفي ظل هذه السلطة تعطلت كل لغة للتفاهم أو الحوار، وصارت كافة الأساليب السلمية لحل المشكل الليبي مجرد أساليب عقيمة خاصة وأن حقوق شعبنا أصبحت "مقصية" عنه قسراً، وحريته مدجنة، وإرادته مزيفة لصالح الزمرة الحاكمة التي لم تتوقف عن ممارسة القمع والإرهاب والقتل حتى أصبح لا مفر أمام شعبنا الليبي وأمام أبنائه الأحرار من حمل السلاح والنضال لإسقاط القذافي وزمرته. ورغم أنّ أغلبية أفراد شعبنا لا يمتلكون السلاح ووسائل القوة تلك التي يمتلكها القذافي وأعوانه، فإن شعبنا يمتلك الشرعية، وهي انتزاع كافة حقوقه التي سلبت منه، وبالتالي فإن أبناء شعبنا الذين يناضلون من أجل تحرير الوطن من حكم الزمرة الباغية إنما يناضلون من أجل قضية عادلة جديرة بالدفاع عنها عبر الكفاح المسلح. ومن هذا المنطلق وفي ضوء هذه الظروف ولدت عملية مايو الفدائية الجريئة التي استهدفت القذافي في معسكر باب العزيزية.

□□ فمن حيث التوقيت

جاءت انطلاقة مايو الفدائية الجسورة في وقت أصبحت فيه الغالبية من شعبنا تشعر باليأس من إمكانية حدوث التغيير، وفقدت فيه قطاعات وفئات كثيرة ثقتها بنفسها وفي قدرتها على إحداث التغيير أو المشاركة فيه أو حتى التصدي لممارسات سلطة سبتمبر الظالمة. فكانت عملية مايو الشرارة التي بعثت الأمل في نفوس الليبيين جميعا بإمكانية الخلاص.

□□ ومن حيث الإعداد

جرت عملية مايو بعد أن استكملت الجبهة الوطنية لإنقاذ ليبيا بناء كوادرها التنظيمية ومعظم أطرها الإعلامية، وبعد أن قطع نشاطها الاجتماعي والنقابي شوطا لا بأس به، وبعد أن قاد تحركها السياسي إلى مزيد من الفاعلية للقضية الليبية عبر الاتصال بالدول الشقيقة والصديقة لشرح الأوضاع التي يعاني منها شعبنا الليبي، وبعد عرض المسألة الليبية عن طريق مذكرات الجبهة الرسمية على معظم المنظمات الإقليمية والدولية.

□□ ومن حيث النتائج

أوضحت عملية مايو الجريئة لشعبنا الليبي أولا، ولبقية الشعوب الأخرى بعد ذلك، بأن إمكانية التغيير وإسقاط الزمرة الحاكمة في ليبيا أمر قائم ومستمر وأنه لا بد وأن يتحقق إما عاجلا أو آجلا. وبالرغم من أن البعض قد راهن على النتائج السريعة للعملية في اعقاب شهر مايو مباشرة إلا أن نتائجها العملية والواقعية لم تتبلور ولم تبرز بعد، ومع ذلك يمكن رصد بعض الملاحظات العامة حولها:

أولا
في إطار سلطة سبتمبر

ساد الارتباك كافة الأجهزة الرسمية، وعلى وجه الخصوص الأجهزة المكلفة بحماية القذافي وبقية أفراد الزمرة الحاكمة. وتعرضت قيادات هذه الأجهزة لتصفيات وتغييرات كبيرة، فقد كشفت العملية الفدائية مدى تهلهل وتشرذم كل المؤسسات القمعية والمخابراتية و الأمنية وفي ظل شعور القذافي بالخطر المحيط به في أعقاب معركة باب العزيزية أقام جواً مهووساً ومشحوناً بألآ واقعية و بالرغبة في الإنتقام إلى الحد الذي قضى على أي تفكير عقلاني أو حتى إنساني.

وكرد فعل على الأحداث قام النظام بحملة اعتقالات واسعة شملت، ولأول مرة في تاريخ ليبيا الحديث ومنذ الاستعمار الايطالي، الالآف من

المواطنين الأبرياء من مختلف مناطق وأنحاء ليبيا، وتعرض المعتقلون لمختلف أشكال الإهانة وصنوف التعذيب الأمر الذي كشف بشكل سافر ودون أدنى شك عن الطبيعة الدموية لسلطة سبتمبر التي تحاول باستمرار إخفاءها تحت شعارات براقة عديدة. ولا شك أن السلوك القمعي للسلطة أكد ضعفها وأوضح عدم استقرارها وعرى مناهجها وابرز فشلها في حكم ليبيا بغير الحديد والنار.

ومن جانب آخر اكتشف القذافي وبعضا من زمرته ولأول مرة أنّ المعارضة الليبية لها جذورها الداخلية وامتداداتها وعناصرها وكوادرها، كما اكتشف أنّ المعارضة الليبية ليست مجرد اعداد قليلة أو صغيرة كما كان يعتقد بوجودها في الخارج، بل تضم العديد من الليبين على امتداد الأرض الليبية، ولقد ذهل القذافي عندما علم بأن افراد المعارضة الليبية لا ينتمون إلى فئة واحدة أو شريحة معينة من المجتمع الليبي، ولا يقطنون منطقة بعينها أو جهة واحدة من ليبيا، بل تضم في صفوفها كل الليبيين من الشباب والرجال ومن مختلف المناطق والمدن والقرى وعلى مختلف المستويات والأعمار وهم يمثلون معظم الفئات والقطاعات الليبية.

ثانيا
في إطار المجتمع الليبي

كان البعض يؤكد بأن قيام أي عمل مسلح فدائي أو عسكري سوف يصاحبه التحام شعبي مباشر وفوري وربما مساند من كافة أفراد القوات المسلحة الليبية. والبعض الآخر كان يرصد حركة الشارع الليبي ويصف أفراد الشعب بأنهم كانوا في حالة من الذهول لعدم توقعهم لحدوث مثل هذا العمل الجريء، وذلك بسبب الدعاية المضللة والإشاعات الكاذبة التي تبثها أجهزة القذافي الرسمية وعلى مختلف المستويات حول المعارضة الليبية أو أي دعوة سياسية لتصحيح الأوضاع في ليبيا مما عطل إلى حد كبير التحام المواطنين بالعملية، لقد وصل تشكيك سلطة سبتمبر في عمل المعارضة الليبية أو أي عمل سياسي في ليبيا حداً أقعد الجماهير كلياً عن لعب أي دور على مسرح الأحداث.

وبين هذا البعض وذلك تظل عملية الثامن من مايو الفدائية وما سوف يليها من عمليات بمثابة الشرارة وأداة الخلخلة للبقية الباقية من سلطة سبتمبر ورموزها ليسهل الانقضاض عليها من قبل الشعب أو الجيش أو من قبلهما.

ثالثا
على المستوى الدولي

أحست سلطة سبتمبر بعد معركة باب العزيزية بأنها في حاجة أكثر من ذي قبل لتوطيد علاقاتها السياسية مع كل الأنظمة العربية وغير العربية وكأنها أي [سلطة سبتمبر] تستمد شرعيتها من هذه العلاقات، ولا شك أن زمرة سبتمبر تحاول تحقيق شيئين:

(أ) الالتفاف حول نشاط المعارضة الليبية في الخارج وعلى وجه الخصوص نشاط الجبهة الوطنية لإنقاذ ليبيا.

(ب) العمل المستميت على جعل كل القنوات الرسمية مفتوحة مع كل الدول بما فيها تلك الدول التي تدّعي سلطة سبتمبر بأنها تعاديها وذلك تحسبا من أي تحول جذري أو خطير أو جاد أو حتى متشدد في موقف هذه الدول تجاه القضية الليبية. وهكذا تستمر علاقات نظام القذافي بغيره من الدول والمنظمات والحركات التحررية منطوية على ازدواج المعايير والمفاهيم أو ما يعرف باسم لغة أو سياسة الداخل وسياسة الخارج

□□ **في داخل ليبيا** تخاطب سلطة سبتمبر الشعب الليبي عبر لغة الاستهلاك المحلي فالقذافي يريد أن يبدو باستمرار أمام الجماهير بأنه (بطل اسطوري) أو (خرافي) تخشاه كل الدول كما يخشاه كل القادة، وهو يحاول أن يظهر لليبيين بأنه ضد كل الأنظمة التي يصفها بالرجعية وبالعمالة للإمبريالية إلى آخر الشعارات وهو في النهاية ومن خلال وريقات يطلق عليها النظرية العالمية الثالثة، يريد أن يقنع الشعب الليبي بأنه رجل العرب بل أنه رجل العالم المنتظر.

□□ **وفي خارج ليبيا** يدرك القذافي بأن حجمه الطبيعي لا يتعدى حدود بلاده وربما في نظر بعض الدول لا يتعدى حدود الثكنة العسكرية التي يقطنها هو وزمرته في حماية بضعة مئات من الجنود الذين يتولون حراسته ليلا نهاراً، ومن هنا يعي القذافي بأنه لا سبيل له في التعامل مع الآخرين إلا من خلال القنوات التي ترسمها هذه الدول وهؤلاء القادة لهذه العلاقة. إن دول المجتمع الدولي في علاقاتها السياسية لا تعتمد العباطة والتصرفات غير المعقولة التي يستخدمها القذافي في التعامل مع الدول حتى أصبح يبدو في معترك السياسة الدولية كالطفل الأبله الذي يلوح دائما بالامكانيات المالية الليبية وبعلاقاته وشبكاته الإرهابية معتقداً بأنها ورقة رابحة دائما على كل الأصعدة ومع كل الأنظمة والدول.

وعلى الرغم من كل الشعارات والمزايدات التي ترفعها سلطة سبتمبر، وعلى الرغم من تحرشات لجان القذافي الثورية وأجهزته المخابراتيه بالسفارات والبعثات والمكاتب الدبلوماسية، وعلى الرغم من عمليات الاقتحام والحرق التي تعرضت لها مكاتب ومقار بعض السفارات في ليبيا، وعلى الرغم من كل المظاهرات المصطنعة التي سيرها القذافي (احتجاجا على سياسة كثير من الدول العربية وغير العربية)، وعلى الرغم من كل خطب القذافي (الهمجية النارية!) وسلوكه الهمجي، على الرغم من كل ذلك فإن مبعوثيه الشخصيين ووسطائه لا يتوقفون عن طرق أبواب دول العالم شرقه وغربه استجداء لإقامة علاقات أو طلبا لإعادة علاقات قطعت مع سلطة سبتمبر. ولعله من عجائب تصور القذافي لمسألة التعامل الدولي هو استخدامه لأسلوب الصفقات المصلحية في العلاقات الدولية، وإذا سلمنا جدلا بأن القذافي في السابق لم يأت لحكم ليبيا بسبب المصالح الدولية، فإننا نؤكد بأن بقاء القذافي في الحكم الآن هو مرهون باستمراره في خدمة المصالح الأجنبية في ليبيا، وإنه من المؤسف حقا أن بعض الدول أو القادة قد قبلوا مبدأ التعامل مع القذافي من زاوية مصلحية آنية ضيقة دون تقدير لنتائج هذا التعامل على المدى البعيد.

في ضوء هذه النتائج وفي إطار هذه المعطيات ومن خلال انطلاقة مايو المجيدة تصبح معركة الجبهة الوطنية لإنقاذ ليبيا وبالتالي معركة الشعب الليبي بأكمله مع الزمرة الحاكمة في ليبيا معركة حياة أو موت، إنها معركة تمس مصير شعبنا ووطننا، وإن المسيرة النضالية التي كانت معركة باب العزيزية إحدى روافدها تجسد الأبعاد الكاملة لمفهوم التلاحم الوطني في سعيه للتحرر من حكم الاستبداد والتسلط القائم في بلادنا الحبيبة ليبيا.

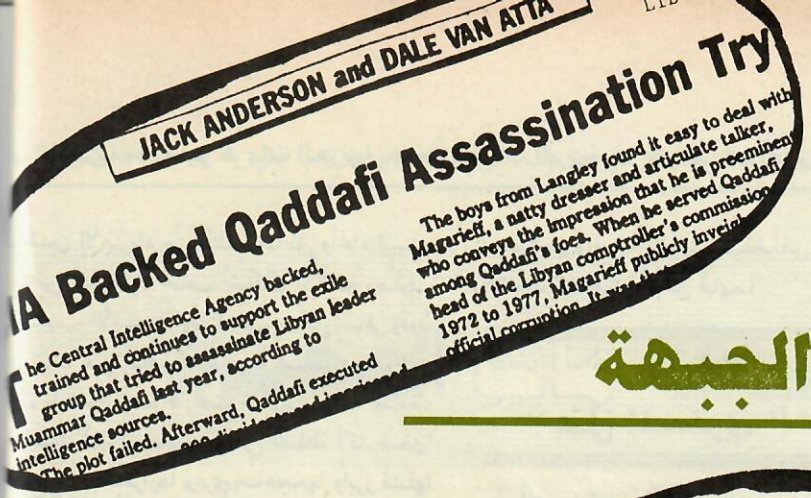
JACK ANDERSON and DALE VAN ATTA

A Backed Qaddafi Assassination Try

The Central Intelligence Agency backed, trained and continues to support the exile group that tried to assassinate Libyan leader Muammar Qaddafi last year, according to intelligence sources.
The plot failed. Afterward, Qaddafi executed

The boys from Langley found it easy to deal with Magarieff, a natty dresser and articulate talker, who conveys the impression that he is preeminent among Qaddafi's foes. When he served Qaddafi, head of the Libyan comptroller's commission 1972 to 1977, Magarieff publicly inveigh official corruption. It was

من الذي يقف وراء
حملات التشويه على الجبهة

بقلم : علي الفقي رمضان

يقوم نشاط الأجهزة الإعلامية فى الأساس على تقديم الخدمات الإعلامية على كافة نشاطاتها وفروعها .. و يقوم هذا النشاط الإعلامى على نقل المعلومات عن مصادرها الموثوقة .. بالإضافة إلى توفير بقية أنواع المادة الإعلامية من أخبار وتقارير وتحليلات وغيرها .. على أن تعتمد الأجهزة الإعلامية فى كل ذلك على الحقائق والمعلومات الأكيدة ..

وهناك بالإضافة إلى هذا النشاط المعروف والمشروع فرع آخر من النشاط والإستخدام المغرض الذى تستخدم فيه هذه الوسائل لتنفيذ سياسات وأهداف معينة .. عادة ما تقوم بها أجهزة الدول الكبرى والمؤسسات ذات المصالح المنتشرة على خريطة العالم وذلك بمحاولة تطويع وسائل الإعلام لخدمة أغراضها .. ولا يعتمد هذا النوع من النشاط عادة على معلومات دقيقة أو مصادر أكيدة .. ولكنه يتخفى وراء العديد من الإصطلاحات التى تجعل القارىء لا يتبين بسهولة أن وراء الموضوع أياد أو أغراض خفية .. و يعرف هذا النوع من النشاط الإعلامى المريب فى اللغة الإنجليزية بمصطلح الـ DISINFORMATION والذى يمكن ترجمة بمصطلح «اللاعلام» أو «التشويه» أو «التعمية الإعلامية» .

ومن أمثلة هذا النوع من النشاط الإعلامى المريب ، المقال الذى نشرته جريدة «الواشنطن بوست» الأمريكية فى ١٢ يونيه الماضي للصحفى الأمريكى المعروف «جاك أندرسون» وهو صحفى يتركز نشاطه على توزيع التقارير الإعلامية على عدد من الصحف والجرائد داخل الولايات المتحدة ... وقد صدر له فى السنوات الأخيرة كتاب «الفياسكو» أو الإخفاق الذى قدمت عنه مجلة الإنقاذ تقريراً فى عددها الحادى عشر.

وهذا من المعروف عن «أندرسون» أنه من الصحفيين الذين تقوم بعض أجهزة الإدارة الأمريكية بإستخدامهم فى نشر القضايا والمواضيع التى تعكس بعض الصراعات بين صناع القرار الأمريكى .. ومما يثيره الإنتباه فى مقالة السيد «أندرسون» المذكورة أنها بالإضافة إلى حشوها بكثير من المعلومات الكاذبة والمغلوطة .. هو إتهام وكالة المخابرات الأمريكية المعروفة باسم «السي . آى . إى» وكأنها هى التى

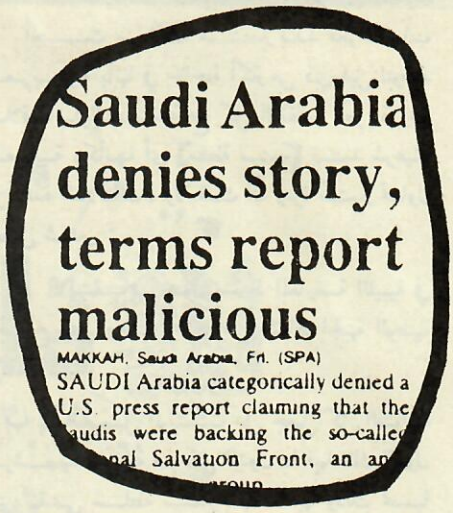
Saudi Arabia denies story, terms report malicious

MAKKAH, Saudi Arabia, Fri. (SPA)
SAUDI Arabia categorically denied a U.S. press report claiming that the Saudis were backing the so-called ...nal Salvation Front, an an... group

تقوم بمعارضة القذافي ومعاداته .. **وصدور مثل هذا الكلام فى هذا الوقت الذى ظهرت فيه الكثير من الكتب والتقارير التى تتحدث عن دور المخابرات الأمريكية فى مساعدة القذافي ومساندته ضد العديد من محاولات الإنقلاب التى حاولها شعبنا الليبي على أيدى العديد من أبنائه .. هو أمر مثير للريبة ..** بالإضافة إلى أن المقالة تنقصها المصادر الدقيقة والمؤكدة وهى لم تخرج عن كونها ترديداً لبعض الإفتراضات والإتهامات ، وأغرب ما فى هذه المقالة أيضاً — هو ترديدها للإتهامات التى حاول القذافي الصاقها بالجبهة الوطنية لإنقاذ ليبيا ، فى خطبه ، وفى وسائل إعلامه داخل ليبيا وخارجها ، بعد الهجوم الذى قامت به قوات الإنقاذ على معسكر باب العزيزية مقر قيادة القذافي ومقر سكناه فى ٨ مايو ١٩٨٤ .. بل الأعجب من ذلك هو نشر هذه المقالة بعد مرور شهر واحد على الذكرى السنوية الأولى لهذه المعركة المجيدة التى غيرت من خريطة الواقع الليبي ، والتى إستطاعت أن تبرز بوضوح أن العامل الوطنى الليبي هو العامل الوحيد الفعال الذى يجب أن نعتمد عليه بعد الله سبحانه وتعالى فى صراعنا ضد القذافي وضد كل من يسانده بأى شكل من الأشكال ..

إنّ مقالة السيد «أندرسون» و بدون الدخول فى تفاصيلها **تحاول أن تلقى بظلال من الشك على إستقلالية الجبهة وعلى وطنيتها .. كما أن المقالة تحاول أن تلصق بالجبهة وبقيادتها مهمة العمالة للمخابرات الأمريكية .. وهي بذلك تحاول** التشكيك فى أن الجبهة قد **تأسست بفضل الله على أيدى أبناء ليبيا بإختيار ليبي أصيل ،** وأنها نشطت فى برامجها معتمدة على العناصر الليبية وعلى الدعم الليبي .. وما استطاعت الجبهة أن تفرض نفسها على الساحة إلاّ بعد أن شقت طريقها بجهد وعرق أبناء و بنات الشعب الليبي ، والذى كان تتويجه قائمة الشرف من الشهداء الأ برار الذين رفعوا رأس شعب ليبيا عالياً يوم أن كاد الناس ينسون أن ليبيا قادرة على صنع البطولة وعلى التضحية بالنفس ..

وحاولت المقالة أيضاً الزج بإسم المملكة العربية السعودية وإتهمتها بأنها قد دفعت مبلغ ٧ مليون دولار لدعم الجبهة .. ونحن لا نملك إلاّ ننقل بعض الفقرات من البيان الذى أصدرته الحكومة السعودية ونشرته عنها وكالة الأنباء السعودية فى ١٥ يونيه .. والذى نفت فيه السعودية نفياً قاطعاً ما جاء فى مقالة الصحفى المذكور .. و بيّنت أن مثل هذه الأخبار المغرضة لا يكتبها إلاّ عملاء مأجورين فى سبيل تحقيق بعض الأهداف الدنيئة التى لا تخفى على أحد ..

إن محاولات التشويش التى يقوم بها القذافي على العمل الوطنى الليبي ليست جديدة .. ومحاولات التشويه ضد سمعة الجبهة الوطنية لإنقاذ ليبيا أو محاولة الصاق صفة العمالة على قياداتها من قبل أبواقه الإعلامية ليست جديدة أيضاً .. ولكن السؤال الذى يثير الدهشة والإستغراب هو دخول أمثال الصحفى جاك أندرسون فى مثل هذه العمليات المريبة .. هذا فى الوقت الذى أخذ فيه القذافي يشكو من أنّ هناك مؤامرة دولية لإسقاطه ..

إن هذه الخيوط تنبىء على أن هناك محاولة يشترك فيها القذافي وآخرون من أصحاب النوايا والأغراض المريبة .. تقوم على محاولة تشويه سمعة الجبهة ورجالاتها .. ونحن نقول لهم جميعاً .. إن سجل نضال الجبهة معروف .. وسمعة قياداتها معروفة .. وسيعرف شعبنا من يصدق عندما تأتى ساعة التصديق وهى آتية .. وقريبة بإذن الله ..

الإنقاذ

ملحق ذكرى معركة باب العزيزية

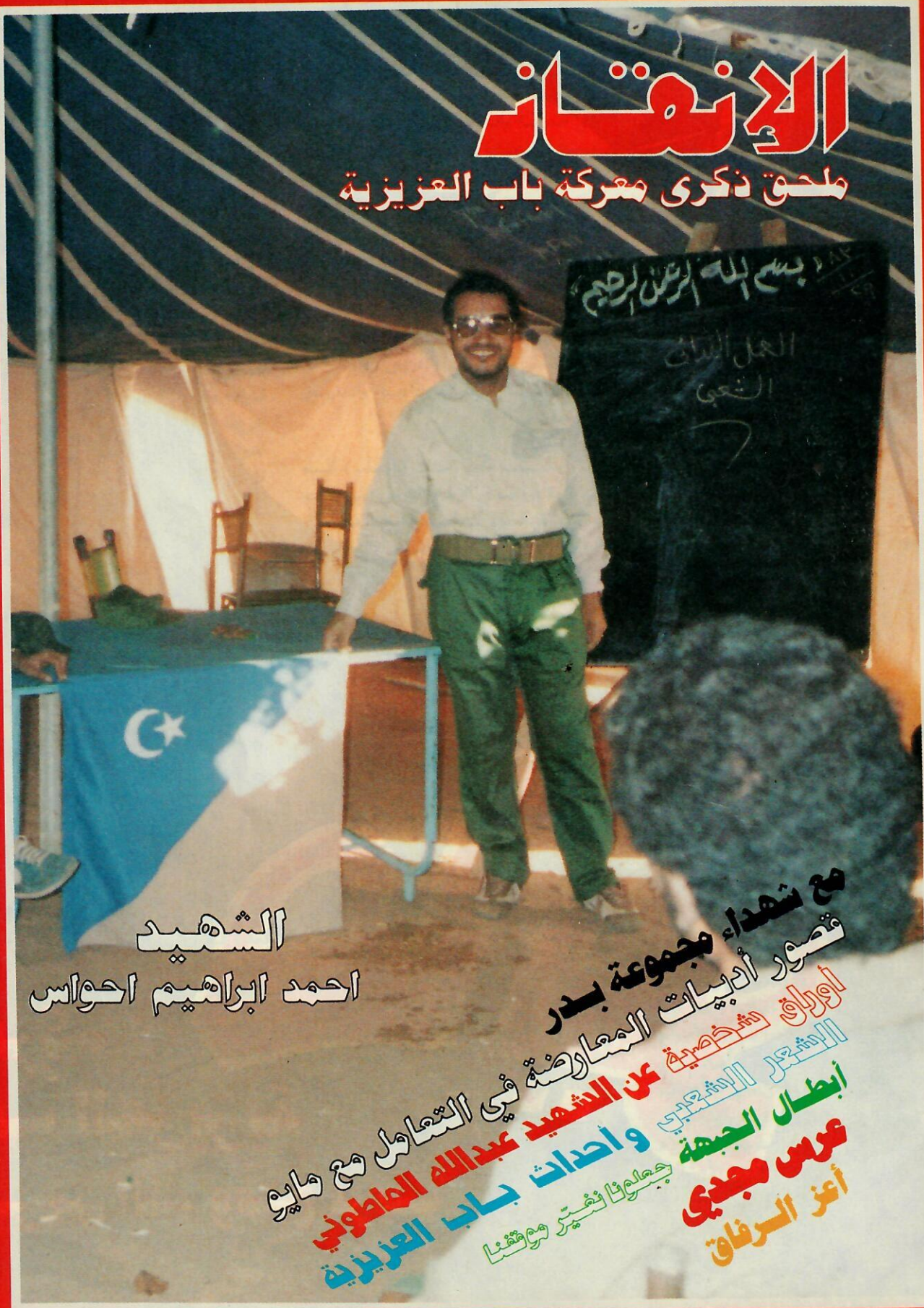

الشهيد
احمد ابراهيم احواس

مع شهداء مجموعة بدر

قصور أدبيات المعارضة في التعامل مع مايو

أوراق شخصية عن الشهيد عبدالله الطاطوني

الشعر الشعبي وأحداث باب العزيزية

أبطال الجبهة جعلونا نغير موقفنا

عرس مجدي

أعز الرفاق

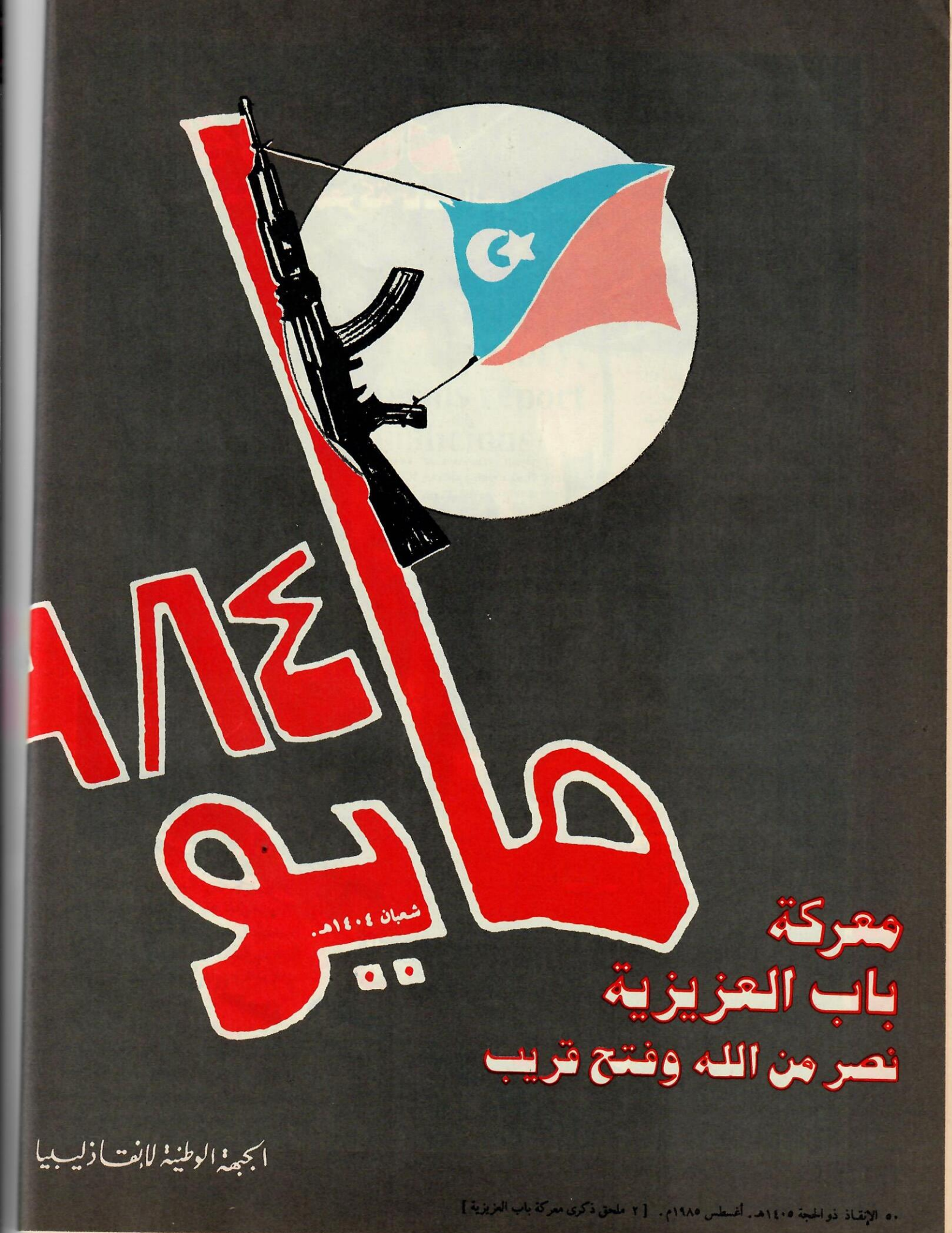
طابو ٨٤
شعبان ١٤٠٤هـ
معركة
باب العزيزية
نصر من الله وفتح قريب
الجبهة الوطنية لانقاذ ليبيا

أحداث مايو

والمعلم التاريخي لنضال الشعب الليبي

بقلم : محمود هلال

في شهر مايو من هذه السنة ١٩٨٥ أحيت الجبهة الوطنية لإنقاذ ليبيا الذكرى السنوية الأولى لأحداث مايو المجيدة . وليس من قبيل المبالغة إذ قلنا أن كل الأحرار من أبناء الشعب الليبي في داخل الوطن وخارجه يتفاعلون مع تلك الأحداث ويتذكرونها بنفس مشاعر الإعتزاز والإجلال .. فشهداء مايو وبطولاته وأمجاده لم تعد ملكا للجبهة الوطنية لإنقاذ ليبيا فقط ، وليست ملكا لمن جادوا بالمهج والأرواح فحسب ، ولكنها فيما نرى أكبر وأعظم من ذلك .. إنها تتسع لكل القيم والمعاني والأهداف التي استشهد هؤلاء الأبطال في سبيلها ، ولكل من يناضل من أجل تحقيقها . إن هؤلاء الرجال الأفذاذ قد ضربوا أروع الأمثال ، وجسدوا أنبل وأعمق معاني الإيمان والشجاعة والإقدام ، وركبوا كل المخاطر ، وواجهوا كل التحديات بنفوس كبيرة ، ووعي عميق لأبعاد ونتائج ذلك العمل التاريخي البطولي .

إن قيمة ذلك العمل تدخل الآن مرحلة جديدة من الدراسة والتقويم والتوثيق ، وأبرز ملاحظة نريد تسجيلها في هذه الخواطر هي اعتبار هذا الحدث منعطفا في تاريخ نضال الشعب الليبي ضد حكم الظلم والفساد . ومن المعروف في الدراسات التاريخية أن الأحداث الكبيرة تشكل (مَعلماً) بارزا في حياة الشعوب والأمم ، و يصبح ذلك (المعلم) محوراً تدور حوله الأحداث الأخرى ، وتكون له تأثيراته في شتى الإتجاهات والمجالات ، كما يصبح ذلك (المعلم) مادة للتفسير والتحليل ، ومنبعا من منابع العبر والدروس ، ومصدرا من مصادر الإلهام للشعراء والأدباء والدارسين والمناضلين .

و يكتسب ذلك الحدث (المعلم) قيمته الفريدة بوضعه في الإطار التاريخي الذي يحدده الزمان والمكان ، كما تحدده خصائص الحياة الفكرية والإجتماعية والسياسية في ذلك الوقت . وهي خصائص ومقومات الإنسان الليبي بالذات .. فمن المعلوم أن الاستبداد والقهر والتسلط هي صفات الحكم القائم في البلاد .. وقد أنعكس أثرها على حياة الناس ، فعم الخوف والذل والهوان ، واستشرى اليأس والقنوط بين صفوف المواطنين .. **وبينما كان حال الناس كذلك وقعت أحداث مايو ، وسمع بها كل الشعب الليبي ، وكانت تنطوي على معانٍ ودلالات أقرب إلى تاريخ الجهاد والفروسية منها إلى واقع حياة الناس .** وقد وصفت تلك الأحداث بأنها بطولات أكبر من أن يستوعبها الظرف التاريخي للشعب الليبي . وهنا تكمن أسرار وأهمية ذلك الحدث (المعلم) من هنا يبدأ المنعطف (المعلم) في تاريخ نضال الشعب الليبي ضد استبداد معمر القذافي .. من هنا ستحدث النقلة النفسية والانفعالية ، **ومن ثم تتواصل حلقات الروح الجهادية التي توقفت منذ عشرات السنين .. وهي روح الفارس المسلم التي جسّدها الشهيد أحمد احواس ورفاقه .** لقد كان مفتاح شخصية احمد احواس (الفروسية) وكان في كل حياته وحركته ومغامراته وعلاقاته يتميز بطابع « الفارس » ومن أبرز خصائص الفارس أن يضرب المثل ، وأن يفرض وجوده على مسار الأحداث .. ثم يكون عمله تحولا جديدا في وجهة تلك الأحداث .. و يعلمنا التاريخ مرة أخرى أن الأحداث كذلك تستمد قيمتها من قيمة صانعيها ، وهو ما عبّر عنه الشهيد أحمد احواس بقوله « **من يصنع التاريخ يصنع المستقبل** » وكان البطل أحمد الذي تميز بعقلية الفارس المقدام خير من يصنع الأحداث ، وأصدق من يكتب التاريخ بقلمه وبدمه .

و(المَعلَمُ) الجديد الذي بناه شهداء مايو بأرواحهم ، وحفروا قواعده بأجسادهم ، وأناروه بعقيدتهم وأفكارهم ونبل رسالتهم سيظل بإذن الله أحد معالم تاريخ ليبيا المعاصر ، وسيظل شهادة على أن الإسلام يصنع نماذج فريدة من البطولات الفذة العملاقة ، عبر كل الأزمان وكل الأجيال ، ويحق لشعب ليبيا أن يفخر وأن يباهي بهذه البطولات ، **بل وعلى شعب ليبيا أن ينسج تاريخه ومواقفه على هذا المنوال ، وأن يرسم خريطة نضاله على هدى من هذه المشكاة ، وأن تتوالى على أرضه نفحات الخير و العطاء ، وأن تتلاحم قوى الحق وصفوفه فتظهر منتصرة ظافرة على غيرها من قوى الظلم والباطل ..**

إن هذا « المعلم » الشامخ لم يرفع على أعمدة حديدية ، ولم يقم على قواعد رخامية ، ولكنه إرتفع وزكى بسير الفداء وجذوة الإيمان والجود بالأرواح ، فكان رمز شموخه تناثر عقد الشهداء من زوارة غربا إلى طبرق شرقا . وكان ما بينها شهداء وشهداء .. وكان لكل شهيد عرس في الأرض وعرس في السماء .. وفي كل ذلك ذكرى مجيدة تكبر وتتعاظم في نفوسنا وعقولنا على مرّ الأيام والأجيال .. **وهكذا ترتفع فينا أقدار هؤلاء الرجال وترتفع بهم مكانة ليبيا** ، بعد أن كادت تلحق بشعبها لعنة الأجيال والتاريخ .. **وبطلقات رصاصهم واقتحامهم مواقع وحصون الظالمين كانت الشرارة ، وكانت علامة المنعطف التاريخي نحو يقظة جديدة على طريق الإنقاذ الوطني ، وكذلك على طريق البناء فيما بعد ، فدور الإنقاذ دور مرحلي فرضته ظروف طارئة تمثلت في حكم القذافي بكل مفاسده وانحطاطه .**

أما عملية البناء وإعادة ترتيب الحياة في ليبيا فإنها عملية مستمرة وشاقة تتطلب إرادة قوية ، كما تتطلب أشياء أخرى كثيرة .. ومن أبرز تلك الأمور أن تتحقق بعض الآمال والأهداف التي استشهد في سبيلها أبطال مايو الميامين ، ومنها المحافظة على كرامة الإنسان ، وحريته وحقه في التفكير والتعبير ، وأن يعيش في أمن وإستقرار ، وأن تزدهر من خلال كل ذلك الحياة الإجتماعية والإقتصادية في ظل دولة تقوم على الحق . **« وإقامة العدل بين الناس » .**

إلى البطل
الشهيد أحمد
في ذكراه

بقلم : أبي يوسف

أكاد أسمعك تردد من الجنة :

« .. ياليت قومي يعلمون بما غفر لي ربي وجعلني من المكرمين .»، صدق الله العظيم .

حقاً لا أعرف كيف أكتب عنك، ولا من أين أبدأ بالكتابة عنك، فالبيان يعجز عن أن يفيك حقك، وتموت الكلمات خجلاً وتتوارى أمام مَن قدّم روحه رخيصة في سبيل الله .

أنى للكلمات أو المقالات أو الكتب والمجلدات أن تفيك حقك وأنت الذي نذرت نفسك في سبيل الله وكأننا بخالد وابن العاص والأيوبي والمختار وغيرهم من أفذاذ التاريخ يتكررون .

فلم تستطع رصاصات الطغاة سوى أن تمنحك الشهادة التى كنت تتمنى، والتى بها صرت رمزاً لشعبنا بأجمعه في الداخل والخارج، وتجاوزت بها الزمان والمكان .

فهل نحن في موقف عزاء ورثاء أم في موقف اعتزاز وافتخار بك وبرفاقك .

إننى أشعر بالصغار وأنا احاول محاولة الكثيرين فى الإطلال من فوق بروجنا العاجية ومقصورات المتفرجين مشمئنين ومكبرين ومادحين عملكم الجبار الخارق، ومقيّمين له بمنتهى السطحية والنوايا الطيبة، ودمكم لم يجف بعد وقد تركنا عهدنا لكم، ولم نثأر بعد، وتركنا بنادقنا للصدأ، وغمدنا سيوفنا في التراب .

إننى أشعر بالمهانة والعار أن يكون رثاؤك يا أحمد بالكلمات والبكاء والعويل ولطم الخدود وشق الجيوب لا بالسرايا والخيول والرصاص .

أستاذي الشهيد ..

لا يزال بعضنا يجيد الكلام كما تركته، حتى وأنت تضرب لنا أعظم الأمثال فى التضحية والفداء والتجرد، وتجود بروحك في سبيل الله . صدقني إنني الآن أعجز عن أن أقول كلمة رثاء فيك وفي رفاقك الأبطال، أجل إن الروح في عزاء ولكنه غير ذلك العزاء المعروف بلغة البشر، إنه العزاء الذي يقذفه الله في النفس، عزاء الطمأنينة والسلوان بأن منحكم الله الجنة والفردوس المقيم مع الأنبياء والصديقين، إذا كيف لي أن أرثي من يعيش فى الضمير والوجدان، ويحيا فى الشعور والذاكرة، ويحلق في السموات العلا صدى صوتك الواثق الواعد يتردد لاعناً طواغيت ليبيا، ومبشراً بفجر الإنقاذ والتمكين، ومداد بنانك يملأ الكتب والمقالات، ويحفز النفوس للجهاد، ومكان صلاتك، لايزال دافئا وسبحتك في مكانها ومصحفك لايزال مفتوحاً .

فعندما تدلهم الدنيا من حولى تهب صورتك على الخاطر لترطب من لهجة ورمضاء الفجيعة ولوعة المصاب .

فكيف نرثيك وأنت الحي بيننا، ولعلى لا أبالغ إذا قلت إنني كثيراً ما أخطىء وأخاطب من يجالسني بأحمد، أو أطلق لنفسي الحديث مع الأصدقاء، فأذكر لهم : لقد كان أحمد .. وقال ذات مرة أحمد .. وحدث أن كان معنا أحمد .. حتى أنني كدت أخطىء مرة وأسأل الحاجة هل اتصل بكم أحمد ؟

فكيف لي أن أبدأ في الحديث عنك، وقد اختلطت البداية بالنهاية .. مواقف رائعة .. قدوة في الحياة والإستشهاد من البداية للنهاية من أين أبدأ يا أحمد الاسم والفعل .

من كفاحك الدائم الذؤوب .. من شجاعتك وصبرك .. من عزيمتك وإرادتك الصلبة .. ومن رجولتك ومروءتك من محبتك وعطفك ومودتك لكل من عرفت .. من عزيمتك التى لا تلين .. من إيمانك وتقواك وورعك .. من إخلاصك من وطنيتك .. من إسلامك وعروبتك .. من وفائك وأخلاقك ومبادئك يا رجل الأخلاق والوفاء والمبدأ .. من أين أبدأ وأنت كل هذه الخلال الحميدة والخصال الطيبة التى تندر أن تجتمع في رجل واحد، ولكنها اجتمعت فيك يا شهيدنا البطل أحمد ابراهيم احواس، الذي رافقته قبل إعلان الجبهة وحتى استشهاده .

ثلاث سنوات وأنا أشتغل فيها معه ولم أسمعه يشكو من العمل أو يمله.

ثلاث سنوات ولم أراه فيها يوماً أو ساعة يقوم بعمل خارج عمله أو يتناقش في أمر لا يخص القضية.

كان يشتغل في بيته حتى ساعات الصباح الأولى وكان يقضي الليلتين والثلاث ليال بدون نوم اللهم بضع ساعات قليلة، وإن أغمض جفنيه ففي أقل الأماكن راحة تاركا الأسرّة المريحة لزملائه.

كان أحمد بشوشاً مرحاً يندر أن تفارقه ابتسامته المميزة وضحكته الرنانة تغطي وجهه الساطع بالنور.

كنت أراه ضحوكا مازحاً وهو يحمل على أكتافه قضية وطنه وهموم شعبه عابراً بأحزان ليبيا كل بوابات ومرافىء العالم..

فما أشجعك يا أحمد مجاهداً..

وما أصدقك محدثاً..

وما أشرفك مناضلاً..

وما أوفاك صديقاً..

وما أنبلك قائداً وقدوة..

وما أبرّك ابنا..

وما أخلصك زوجاً..

وما أعطفك اباً..

كان أحمد خلوقا حيياً وطيباً رضياً يندر أن يُغضب أحداً بل كان يتحمل في نفسه إساءات الخصوم وأخطاء الأصدقاء بابتسامة طيبة، وكان يعف عن الرد على الاساءات، فكان يدخل إحدى الحجرات ويقفلها عليه ويجهش في البكاء ثم يقرأ بعض آيات الذكر الحكيم، ويصلي ركعتين لله، ويخرج بعدها مطمئنا واثقا.. هكذا كان يواجه الإساءات بابتسامة لا تفارق ثغره وهو في قة التعب وفي أوج العطاء.

كان قليل الشكوى، لا تفارقه سبحته يردد بين الحين والآخر: **«اللهم إليك المشتكى وأنت المستعان»**، ويردد في أحيان أخرى **«الله ربي ولا أشرك به أحداً»**.

لقد كان أحمد معطاءً لا يكف عن العمل، مساهماً بقلمه ولسانه، فكتب المقالة، وأعد البرنامج، ونظم الشعر، وأجرى المقابلات الصحفية، وقاد المظاهرات، ووزع الأشرطة والمنشورات، وقدم المحاضرات، وقاد جنوده إلى ساحات الوغى.

كان لا يستنكف عن الذهاب إلى البلدان التي يتردد عليها الليبيون حيث كان يقابلهم بدون إعداد مسبق أو أتخاذ أي احتياطات أمنية تحسباً لأي إجراء قد يقدم عليه زبانية المجرم القذافي، وعند نصيحته بأخذ الإحتياطات اللازمة لمثل هذه اللقاءات المفتوحة كان يردد شعاره الخالد **«الذين قال لهم الناس إن الناس قد جمعوا لكم فأخشوهم فزادهم إيماناً، وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل، فأنقلبوا بنعمة من الله وفضل لم يمسسهم سوء واتبعوا رضوان الله والله ذو فضل عظيم»**.

كان لا ينام الليل قبل أن يطمئن على سير العمل، وعلى حل جميع مشاكل زملائه في العمل.

في إحدي رحلاتنا الخارجية أخذ يقلب مفكرته وأخبرني أنه في خلال أربعة عشر شهراً متواصلاً من العمل قضى حوالى ما مجموعه اثنان وعشرون يوماً مع أسرته، ولقد رأيته بأم عينّي كيف كان يقضي إجازته مع أسرته بين استقبال الضيوف، ومطالعة الأوراق والملفات، ومتابعة الاتصالات بالهاتف.

لقد كان شهيدنا شجاعاً لدرجة المغامرة، وكان حريصاً على الوقت بشكل غير عادي إذ أنه كان يستغل وقت بقائه في حالة «الترانزيت» في المطارات في عمل المكالمات الهاتفية الهامة، وإرسال البريد، ومقابلة بعض الرفاق في صالات المطارات، وكان كل وقته عمل حتى انه في حوالى (٣٦) ساعة اتصل بي من أربع عواصم أوروبية عدا العاصمة التي غادرها، ومن حرصه على أموال الجبهة كان الشهيد يسافر بالتذاكر الزائدة والمخفضة التي لم يستطع أصحابها الأصليون السفر بها، فكان يتجشم الصعاب والمخاطر الأمنية ليسافر بمثل هذه التذاكر قائلا: «أحسن من رميها في سلة المهملات وضياع ثمنها على الجبهة».

ولا يرتاح الشهيد إلاّ في الطائرات وسيارات الأصدقاء إذ كان مع كثرة التعب والإرهاق يستسلم للنوم بأسرع ما يمكن، وسرعان ما ينال قليلا من الراحة ليستأنف عمله في الطائرة أو القطار أو السيارة قراءةً أو كتابةً.

ومن أبرز ما كان يميز الشهيد أنه كان سرعان ما يألف الناس ويؤلف بينهم، وتلك النكتة السريعة والظرف المستلطف الذي أضفى على شخصيته الجادة الوقورة قدراً من الحيوية والإستلطاف بين أقرانه وأصدقائه حتى لتجد نفسك، وقد أحببته من أول لقاء به. فلم يكن شهيدنا متزمتا بل كان متفتحاً مرناً يتفهم الآخرين بما حباه الله من فراسة وكيان ومرونة وفطانة في معرفة الناس وفهم طباعهم وأسباب مشاكلهم.

فكان ثاقب النظر، وحاد البصيرة، كانت نظرته للأمور ذات صبغة مستقبلية شاملة، حيث كان يري أشياء لا نراها نحن، ويحس أشياء لا نحس بها أو نعرفها، ويتوقع أشياء لم تخطر على بالنا على الإطلاق.

كان شهيدنا تقياً ورعاً شديد الإيمان بالله كثير التقرب إليه وشديد التمسك بسُنة الرسول صلى الله عليه وسلم، وبسيرته العطرة.

كان يندر أن يؤخر أحمد صلاته، أو أن تراه بدون مصحفه، كان قواما لليل.. صواما بالنهار، وندر أن لا يقوم لصلاة الفجر، كان من المؤمنين الذين قال فيهم الله **«إذا ذكر الله وجلت قلوبهم، وإذا تليت عليهم آياته زادتهم إيمانا، وعلى ربهم يتوكلون»**، الأنفال.

كان الشهيد دائم الدعاء بطلب الشهادة، وكان يعلمنا أصول تجويد القرآن، ويدعونا أن نكثر من الدعاء في صلاتنا **لمجاهدينا قبل دخوله والتحاقه بهم، وأن نطلب لهم النصر أو الشهادة.**

ملمح آخر رائع من ملامح شخصية الشهيد أنه كان مربياً فاضلاً، دائم المشاركة لأعضاء الجبهة في أعمالهم وإشعارهم بأنه جزء لا يتجزأ منهم، وأنهم هم القدرات الفاعلة والخلاقة التي سيكون على يديها النصر والتمكين لدين الله، إن شاء الله، فترى شهيدنا مشاركاً وإيانا النشاطات الثقافية والرياضية والإجتماعية.. يشارك بمحاضراته التعبوية الروحية الجهادية والجبهوية والوطنية، وفي حلقات السمر والندوات الثقافية والفكرية.

هكذا كان شهيدنا رحمه الله وألحقنا به شهداء مثله، شخصية رائدة جديرة بالإحترام والتقدير والتبجيل.

فما أحرانا نحن رفقاءه وتلاميذه وأبناءه وإخوانه من أن نقتدي به، وبسيرته العطرة، وأن نسير على نهجه.

فسلام عليك يا شهيدنا يوم ولدت ويوم تموت ويوم تبعث حياً، إن العزاء في أحمد هو ما قاله الشاعر «الكزة» في عمر المختار.

نلقنها العزاء فيه ركاب سمح النبات
ما هو بكا بنات
ولا هو حجايج في ورق بايزات
لكن طوابير منتظمات
ايدرن نهار
عمره ما طرى في حرب صار

لا زالت أحداث « مايو » تقلق مضجع القذافي

من آثار أحداث باب العزيزية الجريئة على النظام في العام الماضي وجود حالة من الرعب والفزع لم يشهدها النظام قبل ذلك دفعت به إلى التمادي في الانتقام والاجرام والعسف آملاً في القضاء على أسبابها وآثارها . فكانت الاعتقالات العشوائية المسعورة وحملات التمشيط والتفتيش والتحقيق الواسعة وجرائم الشنق الوحشية التي عرضت على شاشة التلفزيون ليليا على مدى شهر رمضان بكامله .. ثم تهديم المنازل وحرقها الذي لم يعرف إلا عن اليهود فى فلسطين المحتلة .

وقد أسفرت حملة الاعتقالات على ما يزيد عن ثلاثة آلاف معتقل بينما أعدم ثمانية من المواطنين علنا في طمزين ونالوت وزواره وطرابلس وجالو و بنغازى وطبرق . كما أحرق وهدم سبعة بيوت لشخصيات بارزة في الجبهة الوطنية لإنقاذ ليبيا في مدن مختلفة وشملت التحقيقات آلاف المواطنين من رجال ونساء بما فيهم أقارب وأصدقاء ومعارف المعتقلين أو الذين على ارتباط بالعمل الوطني فى الخارج .

وفى ٩ فبراير من هذا العام صدر إجراء يمنع قائمة تحتوى خمسة (٥) آلاف مواطن من السفر خارج البلاد لصلتهم العائلية بالمعتقلين أو المقيمين بالخارج . وتشمل القائمة الأقارب حتى الدرجة الرابعة وصدرت في أوائل هذا العام كذلك تعليمات مشددة بمنع المواطنين عموما من السفر فيما عدا الموفدين في مهمات رسمية أو الذاهبين للدراسة أو العلاج (فى حالة توفر الواسطة) والتشديد في عمليات التفتيش في المطار واجراءات الحصول على تأشيرات الخروج التي قد تستغرق الأسابيع في بعض الأحيان .

وتقوم عصابات اللجان الثورية وفرق الحرس الخاص بمساعدة قوات الشرطة بحملات تفتيش دقيقة بين الفينة والأخرى تشمل الأشخاص والسيارات والبيوت . وتقام لذلك نقاط خاصة في الشوارع الرئيسية ومداخل المدن .

ويخضع المواطنون الليبيون دون غيرهم و بغض النظر عن جنسهم وأعمارهم لاجراءات التفتيش والتحقيق المشددة في المطار بأسلوب لا يعرف له مثيل حتى في أسوأ دكتاتوريات العالم الشيوعى . فالمسافر يمر على ما لا يقل عن ثلاث نقاط تفتيش تبدأ عند وزن العفش وتستمر حتى صعود الطائرة . كما يتعرض المسافرون إلى مساءلة دقيقة عن كل صغيرة وكبيرة من ممتلكات وأموال وأقارب ومعلومات عن المعارضة وعن التزامهم ببرامج التسييس والتجييش والخدمة الثورية .. الخ .

وقد أدت تلك الأحداث إلى تحولات كبيرة في تصرفات النظام مما دفعه إلى اتباع أساليب متضاربة وتبني مواقف متناقضة والتخبط في سياساته الداخلية والخارجية . والجدير بالذكر أن آثار هذه الأحداث لم تقل مع الزمن وخاصة آثارها على عامة الناس حيث بعثت الأمل في الكثيرين وعرت النظام على حقيقته ودفعت بالمزيد من المواطنين لرفض النظام ومعارضته ولو بالطرق السلبية مما زاد القذافي وأعوانه يقينا بأنهم أمام مواجهة حقيقية من قبل الشعب في ليبيا وأن الجهود والمحاولات الرامية لاسقاطه والقضاء عليه لن تتوقف .

عن « أخبار ليبيا » يونيه ١٩٨٥

الصفحة الاخيرة من مفكرة احمد احواس

أموت اشتياقاً ..
أموت انعتاقاً ..
وأصبح مثل الأثير خفيفاً ..
ومثل الخيال جنوحاً منيفاً ..
أُلاحِقُ تاج الشهادة ..
وأعبر كل الحدود لكيما أراك ..
وأصنع من عشب تلك البراري ..
لرأسي وسادة ..
ومن (نجمات) ليالي صفاك ..
وخيط شعاع ضياك ..
لتلك التي آزرتني ، قلادة

***

أموت إرتواء ..
أموت إنتماء ..
وأصبح مثل عبير أسير باعطاف قُله ..
ومثل انفلات التنبؤ في حين غفلة ..
ومثل التسامي على الطين فوق رحاب الخلود ..
فأسرع خطوي إليك وراء الحدود ..
و يكبر في الأفق وجه الحبيبة ..
بريئاً كطفلة ..
يحاصرني يحتويني ..
و يبدو حنونا نديا صبورا ..
يلملم حزناً عميقاً و يظهر قلباً غفوراً ..
فيكبر سيفي الذي بيميني ..
وتُطوي لي الأرض .. تهوي جميع السدود ..
أعب من الزهو والدفع والرفض والأنتشاء ..
وأعرف أن الفناء ..
وأن امتزاج دمائي بطينك فجراً ..
يجسم معنى الوفاء ..
و يفتح باباً إلى العزة ..
سيزحم بالشهداء ..

أم البنين

صار خبر

شعر: أبي شيحان

في بابْ عَزيزِيَّه صار ... نهاز جَلَّى ع النّاس العار

صاز خَبَرْ ... اطّاوَلْ يومَه داز جَرَرْ
وْقَبْلَه صار بْكَمْ شهَرْ ... مْطاحَنْ في حومةْ لَبْيار
وْمَلْطَمْ لَبْرَقْ شَيّ يْسر ... الوطْن اصّابَى دار بْدار

صاز قبالَه ... يوماً مَشْهِيّات افْعالَه
يوم شْهُودَه في ما يالَه ... وْثيوا كلّْتْهم حضّار
وْفَتاً فَزَّعْ جوه زعالَه ... الوطْن اللّي ناسَه نغّار

صاز ملاقَى ... هَدّوا فيهْ تريسْ رفاقَه
بْنَتحَسْ ناره عَرّاقَه ... مْن مْعَمَّرْ طالْبين النّار
ومْنْهم ذاق الخوف ذْواقَه ... واسّاع يْذوقَه لْمرار

صاز مَلّمْ ... ضنا الجَبْهَه خَلّوهْ رسَمْ
تنابَى الكلّ بْقول نعَمْ ... غَزوا صعَّه نالوا لَقْدار
فدوا ليبْيا بَارْواح وْ دَمْ ... يْريدوا النّاس تْعيشْ حَرار

صاز محاشْ ... في زْوارَه والْمير خْواس
وْتالى فَزّوا روس النّاسْ ... في «الْكامْبو» تَكّوها نار
وْصارَنْ في الوطْن الْمختاس ... ملاطمْ فاتن كلّ حَكار

صاز صحيخ ... نهار التّالمْ باتْ جريخ
خْلاف اللّي جاتَه تْميخ ... فْنِدْ عْظْمَه كاد الجَبّار
بْقِي الظّالم يَنْهَضْ ويْطيخ ... ومْتْرَكّبنْ لاحظْ لَقْهار

صاز لهيدْ ... الْجَبْهه الْوَطْنِيّه يا سيدْ
ضناها جوا بْسْلاخ جديدْ ... يْريدوا مْعَمَّرْ بومْنْيار
جفَلْ منْهمْ وانْدَسّ بعيدْ ... العايبْ ذَلّ وْفكْرَه حار

صاز ثْباتْ ... تريس ضْفُوفَه مَنْضومات
الله يَرْحَمْ مَنْ منْهمْ مات ... وْخاتم بالْوِرْد ولَذْكار
شهيد نْزولَه في الرّوضات ... عْطاهْ رَبّي عالى الْمقْدار

صاز دقيل ... خَبَرْ يخكُوا بَه جيل بْجيل
صحيح انْهم رِدّاعة ميل ... يْريدوا له ها الوطْنْ عْمار
طلّبْ فَزْعتْهم جوا تهْييل ... وْتَدْمَه وَقّوها بَافْخار
وصِيّتْهم لنّا توكيل ... نْشيلوا رايتْهم بَاجْهار

الجهاد فريضة تنزيل ... وْفي اللّوح الْمَخْفوظ اسْطار
وْعهْداً منّا بالتّجْميل ... نْسير على جرّةْ لَمْيار
نِينْ ياكْ ظلامه ها اللّيل ... تْجَلّيها توقةْ لَفْجار
بْصَبْر وْعَزْم وقْوةْ حيل ... وْفَزْعَه منْ عالم لَشْرار
يْفكّ وحَلْها بالتّعْجيل ... ويَرْحَم موتانا لَبْرار
وْخَتْمةْ قولي ذكرْ طويل ... صلاتي ع الْهادي الْمختار

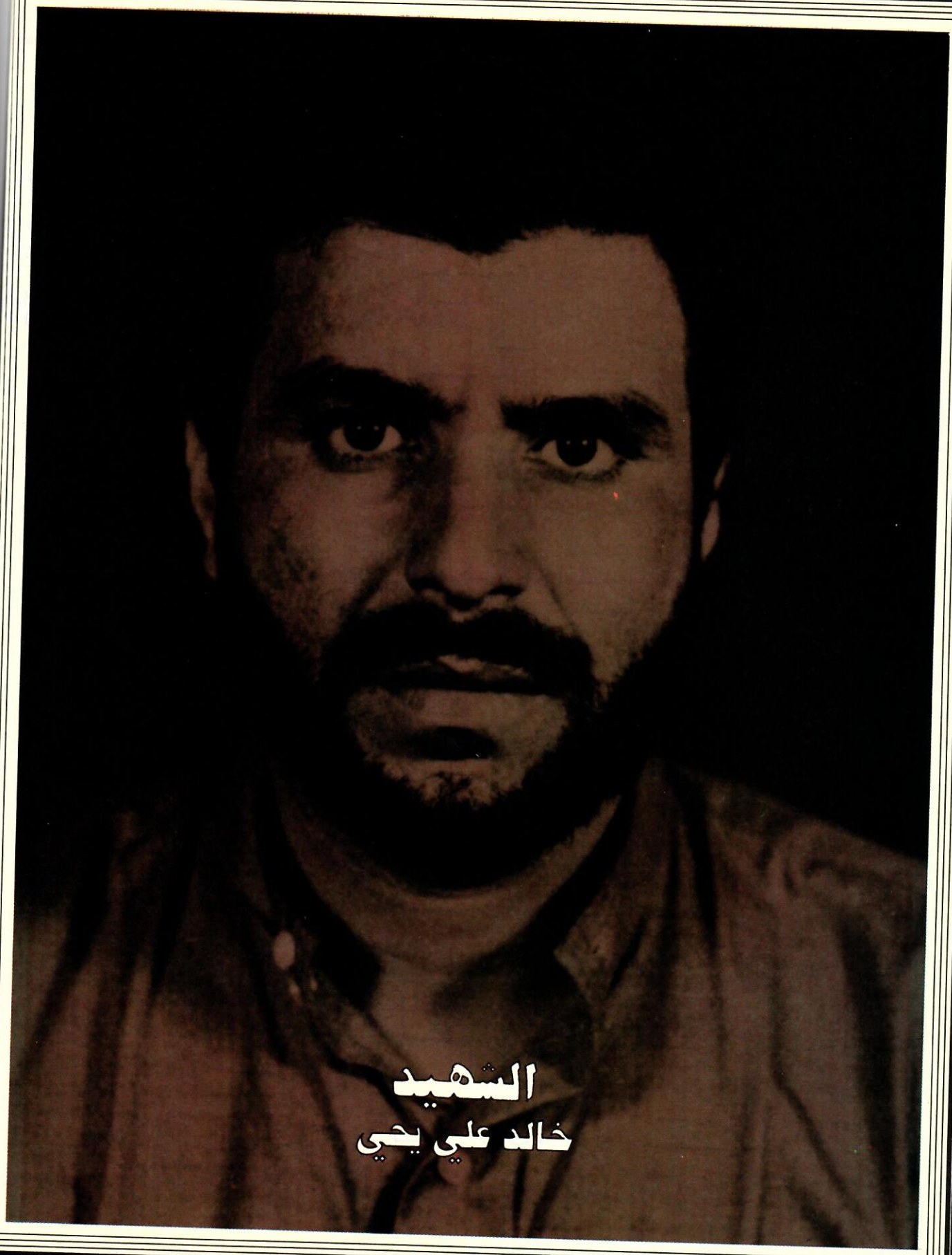
الشهيد
خالد علي يحي

قصور أدبيات المعارضة في التعامل مع مايو

بقلم : أحمد رفيق الشابي

هل تأثرت الخريطة الأدبية والفكرية للمعارضة الليبية بمعارك باب العزيزية ؟

هل كانت إستجابة الفكر الوطني في مستوى النضج والتحدي الذي وصلت إليه تلك المواقف البطولية لشباب الجبهة ؟

ثم ما هو تأثير وإنعكاس هذه الملاحم النضالية في إعلام المنطقة العربية والاسلامية ؟

لعل أكداس المطبوعات التى تلت الحدث لم ترتق إلى مستوى التصعيد الذى كان متوقعاً أن تخلقه تلك الملاحم الجريئة التى قادها شباب الجبهة فى معارك مايو، بل لعل مفأجاة الحدث شلت قدرة الكثيرين على استيعاب الأبعاد العريضة لمراحل الإعداد والتخطيط والتأهب.

لقد ظل الفكر المعارض حتى مايو ٨٤ يحلم بالإنعتاق، و يغازل الثورة عبر أطياف وهمية، وذلك رغم حجم العطاء الفكرى، ورغم صدق الحس بأن التخلص من القذافي ونظامه بات وشيكاً تحت حسابات عديدة، حتى أن الشعر الشعبى الرافض كان يتنبأ بلحظة الخلاص، **وذلك بفعل الحلم المجرد دون تصوير القدرات المنتجة والدافعة لمجموعة التفاعلات النضالية لهذا الحدث..** فظلت المساحات اللغوية عريضة تستوعب كل الأحلام والتصورات دون أية أبعاد حقيقية وواقعية تجسد الصراع، وتصور الحركة النضالية فى ميادينها الطبيعية.

لقد استغرقت مرحلة التنظير ومرحلة الحلم بالتغيير زمناً طويلاً وجهداً كثيراً. وكان الفارس المنقذ غير واضح الملامح إن لم نقل مجهول الهوية.. يُهدى فقط الأمل بالخلاص دون أن يحدد برنامجه النضالى. **وبقى الإيمان بحتمية انتصار الحق على الباطل هو المحرك الداخلى للفكر والقلم والشعور، وكذلك المغذى للحلم عند الكتّاب والشعراء وقراء المستقبل.**

لقد غطت أكوام الأوراق الغاضبة كل زوايا التحليل والتنظير، وأطّرت للمستقبل وسكبت دموع الألم والحزن على كل الشهداء والمضطهدين والعجزة، **ولكنها ظلت تتألم معهم وتنعى موتاهم وترفع صوت الوعيد ضد العجزة والسلطان، والقتلة والجزار..** ولكن الكلمات الزرقاء وحدها، والكلمات المرسلة على الأثير لا يمكنها أن تصنع المعجزة، ولا أن تخلق الحدث المنتظر، ولا أن تخفف المحنة التى يعيشها المواطنون فى ليبيا.

وكان «مايو» العملاق قد نهض عبر زمن العجز والقهر واليأس.. كان شاهد إثبات على مقدرة جيل الرفض على ترجمة الحلم لواقع ملموس، وعلى تحويل الأمنيات إلى حقيقة حية — جاء ليقهر اليأس فى داخل جيل الإنتظار.. تقدم برجاله بأسمائهم بروح الإصرار لديهم ليحدد هوية الجيل الرافض، وليحدد كذلك هوية الجيل المناضل.. **وتباعدت فى قاموس النضال كلمتا معارض أو رافض مع كلمة مناضل. فالحبر الأزرق أو الأسود الذى كتبت به أوراق الأدبيات المعارضة أصبح مختلفاً مع الحبر الأحمر الذى تدفق على الأرض ليكتب فوقها وعبرها بل ومن أعماقها تاريخ العطاء الحقيقى الصادق، وليروي بذرة الخير فيها، وليمزج الماضى بالحاضر وبالمستقبل، وليعطي للحلم روحاً، وللشعر تجربة وللفكر جذوراً.**

- **فهل حدثت الهزة ؟**
- **هل إنقض المارد الفكري ؟**
- **هل أحدث «مايو» البركان فى أرض الفكر والثقافة والفن أثراً ؟**

كان لابد لإحداث هذا التجاوب أن تتغير الأدوات الفنية المناضلة، وكان لابد أن تفرز التجربة الخصبة جيلا فكريا جديداً يتعامل بلغة جديدة وبقاموس جديد، وبنغمة جديدة وبإيقاع جديد وبأدوات فنية جديدة، ولكن الحدث كان أكبر من الأقلام والأفكار التى تعاملت معه.. فكان أبعد من ذلك الجيل الذى لم يتعود التكيف مع المتغيرات الكبيرة فى مساره.. كان لا بد أن تتغير معايير التقويم وأسس التنظير وأساليب التعبير عن التجربة.. كان لا بد أن تكون التجربة قد أصدرت حكمها بانتهاء الكتبة فى سوق المعارضة الليبية، ولكن ذلك لم يحدث إلا على مستوى محدود [انظر العدد ١٣ من مجلة «الوطن» الذى أصدرته الجبهة الليبية الوطنية الديمقراطية].

- **فماذا حدث للسوق الثقافى للمعارضة الليبية ؟**
- **وماذا كان رد الفعل على الحدث في أدبيات النظام ؟**

إنه من الطبيعى أن تكون سلطة القذافي قد فوجئت بالحدث من جميع نواحيه : **الإعداد، الروح الفدائية، نوعية المجاهدين، تعدد وتنوع**

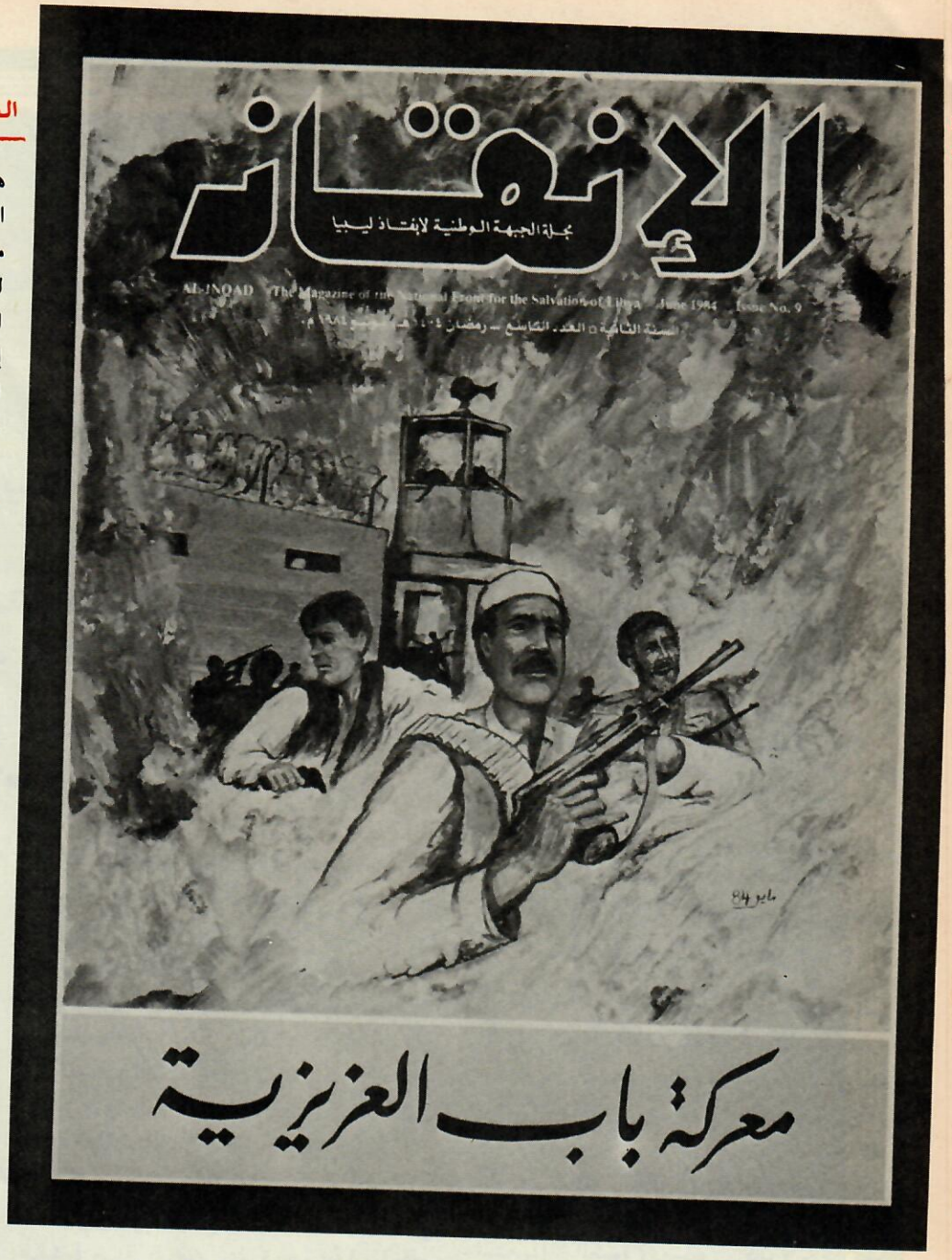

إنتماءاتهم الجهوية والفكرية، وتنوع أعمارهم، كفاءة التخطيط والأداء، وحسن اختيار التوقيت..

أثناء الحدث وبعده إرتبك «الجهاز السياسي» فى إتخاذ قراراته، وفى كمية المعلومات التى أعطاها عن الحدث، ومن الطبيعى أن الجهاز السياسى المضطرب قد أربك الأقلام التى يستخدمها النظام فى مناسباته وفى شطحاته.

لقد كان التعامل ممزوجاً بإنفعالات كثيرة.. **كان الكتبة (الموظفون) فى ديوان الإعلام القذافي قد استطعموا مادة جديدة زرعت فى نفوسهم الخوف والفزع ولكنها بينت لهم درساً رائعاً من التاريخ مفاده أن دولة الظلم لا بد أت تنهار بكل مؤسساتها.** وفيها كذلك بُعد آخر يدل على نهوض جيل الرفض ليتقدم بخطوات جريئة ليصبح هو جيل النضال الذى لا يتعامل مع الكلمات والقوافى وموازين الشعر **ولكنه يتعامل مع العقيدة والايمان، ومع الإنسان مع الأرض والوطن ومع المستقبل.. جيل يحمل روح الفداء فى أعماقه ويتكلم لغة تتناغم مع كل الأبعاد من حوله**، فلا يحتاج إلى «ميكرفون» أو مجلة أو منبر أو مؤتمر، بل هو ينطلق صارخاً فى وجه من حكموا عليه بالنفى والتشريد والإستلاب والغربة والقهر— كان ذلك الجيل يعتبر نفسه عيّنة صغيرة من أجيال سوف تعبر عن ذاتها وبنفس القدر من التضحية والعطاء والصمود.

فالإعلامي الحكومي **(الطبّال، والمصفق لسيده دائما)** يخرج من رتابته المعتادة مضطربا أمام هذا الجيل الغاضب ليتهمهم بأنهم من (الأخوان المسلمين) حينا ويشكك فى وطنيتهم ويصفهم بأنهم متسللون ويحاول أن يحفر جذور شجرة عائلاتهم ليثبت لسيده أنهم ليسوا ليبيين.. هذا عدا ما أضافه الإعلام الحكومى من صفات أخرى تعتبر جميعها فى إطار ردة الفعل الإنفعالية المجردة من الحقيقة الموضوعية.. ونحن نعرف أن الإعلام القذافي قد تعوّد على استخدام هذا الأسلوب بصورة دائمة.

وإن كان مايو ٨٤ يُعتبر نقطة مهمة فى مسار منحنى «العبثية السياسية لدى القذافي» فإن إنعكاسه على خط أو منحنى الفكر فى الجهاز الإعلامى القذافي كان أبعد وأقوى.. لقد سار المنحنيان متوازيين لمدة طويلة ليحددا درجة الصدمة التى لحقت بالجهاز السياسى، **فالإنحدار فى إستخدام كلمات ومصطلحات اللغة الثورية تبعها تنازل فى الشعارات التى تعود القذافي أن يسمسر بها فى أسواق الحكام العرب، وتغيير معادلات التحالفات «للنظام» قبلها، وذلك بالبحث عن تحالفات جديدة فى داخل المجتمع.. ومنذ البداية أراد النظام أن يؤكد تخليه عن أسلوب تغييب القيادات والشعب من ساحة المواجهة وذلك بمحاولة إدانة أكبر عدد من الناس.** فظهرت صفحات «الزحف الأخضر» و«والجماهيرية» مملوءة بصور المواطنين الأبرياء الذين فرض عليهم التفوه بما يفيد إدانة الحدث.. وذلك فى محاولة يأسة لتدنيس البسطاء الشرفاء وخاصة من الذين تتقارب أعمارهم من أعمار أبطال مايو.

وما إن هدأت الأمور وعادت الحياة لوتيرتها العادية حتى ظهر جليا البون الشاسع الذى يفصل السلطة عن الجماهير من ناحية وكذلك بين السلطة وبين بكل أساليب قمعها واضطهادها وإغراءاتها، وبين تحريك المقدرات الفنية والفكرية لدى الجماهير **فظلت الأدوات المستخدمة محدودة وبأقلام مأجورة وجدت كل الجفاء وعدم القبول عند الجماهير فأبى الشعراء الشرفاء أن يوسخوا تاريخهم النضالى بالوقوف فى صف الطاغية وتجمدت الأقلام عند الكثير من الكتاب الآخرين.**

ونظراً للحصار الذى يفرضه نظام القذافي على النشر.. ونظراً لاحتكار السلطة لوسائل الإعلام فإن المرء لا يمكنه أن ينقب عن الصدى الشعبى لهذه الإنتفاضة الشعبية العملاقة.. وما لهُرِّب للخارج كان محدوداً لا يمكن إتخاذه قياساً لتحديد مقدار الفكر فى الداخل عن التعبير عن هذه الملحمة الوطنية.

وحتما فإن الفنان قد وجد أمامه تجربة خصبة شحذت قدراته الأدبية، فالأرض والدم وصور الشهداء.. وباب العزيزية، والإعتقالات التى تمت، وألمآتم ودموع الأمهات، وصور الإضطهاد، وعودة بريق الرجولة فى عيون جيل الرفض، وابتسامات الفتيات، وتطلع الشيوخ المجاهدين، وذكريات تاريخ النضال، وصور المشانق والإعدامات والمحاكمات الصورية، وصمود الفدائيين، وتحرك الحلم فى الضباط الصغار، كل ذلك جعل نور الأمل فى الخلاص والإنقاذ يشرق فى كل أنحاء الوطن..

إن عودة روح التحدى لدى الشباب والفتية سوف تمتد عدواها لقطاعات كثيرة، وسوف تتنافس وتتسابق على تقديم المهر مهما غلا ثمنه للعروسة «ليبيا».. وسيكون ذلك مهر الأرواح الزكية الطيبة التى تعشق الأرض والأهل وتحلم بعالم الحب والخير والأنس والرخاء.

إن قاموس النضال بعد «مايو» سوف يكون غزيراً مكتظا بالتعبيرات الواقعية، والصور النضالية والمواقف الحية.. وسيكون فيها الشارع والأهل والحارات والقرى.. إن فكر «مايو» سوف ينهى فترة أدبيات الرفض السلبى، وسوف ينهى عهداً ثقافياً بأسسه التى وضعها للتعامل مع القضايا الوطنية.

ورغم الإنفتاح فى أساليب ووسائل الإعلام المتاحة فى الخارج فإن الفكر المعارض خارج الحدود والوطن لم يستخدم كل طاقاته الفكرية والفنية فى التعامل مع الحدث، ولا فى التعبير عن روعته، ولا فى تحليل نتائجه، ولا فى تحديد أبعاده على مستقبل القضية الليبية وذلك رغم التغييرات الجذرية التى خلقتها «معارك مايو» فى علاقات المعارضة الليبية مع الأنظمة العربية والعالمية.. والتى إتخذ أغلبها صوراً إيجابية فى إعادة تقويم المعارضة، وفى إعادة تقدير دورها على الخريطة السياسية للمنطقة فاعتبرت تلك التغييرات عاملا مهما فى تحديد مواقفها مع الصنم الجاثم على صدر شعبنا والتحكم فى ثروتنا النفطية فى شمال إفريقيا. وقد برهنت كل تحركات القذافي السياسية بعد «أحداث مايو» على أهمية دور المعارضة الليبية وخاصة تلك القوى التى تطرح فى برامجها ضرورة الصدام معه، والتى تعطى للعمل الفدائى وزنا فى أساليب مواجهتها لنظامه.

مجلة « الوطن » العدد (١٣) يونيو ١٩٨٤م

وفي وقت مبكر جدا من وقوع الحدث إستطاعت مجلة «الوطن» فى عددها الثالث عشر، قراءة أبعاده، وأبعاد نتائجه.. فتمكنت أقلامها بكل صدق وبكل مقدرة فنية من مسح الساحة النضالية.. فبذرت بذلك بذرة الأمل والتفاؤل فى صحوة فكرية نضالية.. مستهدفة تحطيم العوائق حتى يتم التواصل النضالي. فتعاملت مع الحدث بصورة مباشرة دون وسائط انفعالية، ودون اعتبارات شكلية لخلافات «أيديولوجية» كتلك التى تروج فى ساحات المعارضة معمقة أنقساماتها ومعرقلة مسيرتها، وليتعايش عليها فكراً وسطوراً وتنظيماً بعض ممن إمتهن حرفة المعارضة من الذين يرسخون الأفكار الإنهزامية بأننا لسنا قادرين على التصدى والصمود للقذافي، وأنه علينا أن ننتظر الطبخة المتفق عليها بين أمريكا وروسيا. لقد كانت بعض القنوات تردد بعض تشنجاتها «الأيديولوجية»، وكانت بعض السموم الفكرية تعمل للقضاء على جسد النضال، وظلت المراهنات فى الساحة تعتمد على التشكيك فى المرحلة النضالية وتحاول إخماد جذوة التفاعل والتفاؤل التى بإمكانها أن تحرك الطاقات الإبداعية لتعبر عن الحدث الكبير.. وكان البعض الآخر يحاول إجهاض كل صيغ العمل الفدائى، وذلك عبر أطروحات ما يسمونه «الأمان المستقبلى أو الضمانات».. ولم يكن ذلك بقصد إثراء النقاش حول «البديل» ولكن بقصد تجميد اللحظة الفدائية والنضالية التى تتفاعل بصورة عكسية مع المناقشات «الايديولوجية»، وتتلاعب بالأساليب اللفظية وتدعيم فكرة أن عسكرياً ما، فى لحظة ما، بخطة ما، هو الوحيد القادر على تغيير الوضع القائم فى ليبيا.. وأن «اللعبة الدولية» هى الورقة الوحيدة التى يجب أن تلعبها المعارضة الليبية.. ولهذا تم إنزال وتحريك بعض المروجين لهذه الإدعاءات الإنهزامية فى ميادين الفدائيين حتى تشل من تفاعل روح العمل الفدائى، وحتى تغير من جملة المصطلحات والأفكار فى إتجاه إقناع المعارضين بأن المحاور الكبيرة تنتظر ميلاد العسكرى الذى سوف يتفق معها على أنه قادر لخدمة مصالحها.

و لهذا تجمد الفكر المعارض بعد الحدث.. حتى أنه وصل إلي درجة الإفلاس فى تفاعله، وفى استيعابه، وفى تأقلمه مع الحدث.. فلم تتغير السياسات والبدائل النضالية للأقلام فى إتجاه المشاركة في صناعة التغيير.. بل ساهمت على تدعيم

مبدأ «محطات الإنتظار» فالحافلة القادمة من أعماق المجهول تتطلب الجمود والإنتظار، فانقلبت الأدبيات الرافضة إلى عجز وقنوط واسترسال فى الحلم.. ونسيت التجربة الخصبة فى كتابات المعارضين.. ونجحت مراهناتهم على أن الوقت كفيل بإقناع المنتسبين بمصداقية أطروحاتهم..؟

إن أكوام الأدبيات المعارضة بعد «مايو» شاهد إثبات على ظاهرة عجز المعارضة على استيعاب دروس التجربة. فحينما يشكك من كانوا يعتقدون أنهم من رفاق النضال فى أصالة وصدق العمل الفدائي.. فى ذلك الوقت لا يحتاج المرء إلى تقدير درجة العجز لديهم.

ومن بين الأكوام الأخرى التى تفاعلت بالحدث وسارت فى إتجاه مباركته مجلة الإنقاذ، ونشرة «خلجات» التى تصدرها الجبهة الوطنية لإنقاذ ليبيا. و«وحدة شهداء يناير»، ومجموعة من القصائد الشعرية الوطنية، والمتتبع لهذه الأعمال يجد القصور فى التفاعل الفنى والحضور النضالى والتعامل الصادق مع هذا الحدث.. فعدا بروز الشاعر موسى عبدالحفيظ بإبداعاته الشعرية وصوره الفنية المناضلة ومقدرته على تقويم التجربة في أعماله الشعرية والتعامل مع رموزها بصورة جيدة، فإن بقية الأعمال تصنف ضمن التمجيد الانفعالي والعاطفي الذى يخلو من العمق والتأثر والتعايش الوجداني.

وقد إرتفعت بعض مقالات «خلجات» مثل كتابات عبدالعزيز عبدالحي إلى مستوى التعبير الواقعي.. وتصوير التجربة والتفاعل معها.. ويحس المرء بإرتباط خيوطه الفكرية مع الحدث العظيم بقليل من الإستطراد فى الموقف العاطفى، **وبصورة عامة لم تستطع المرحلة أن تفرز منهجية جديدة للأدب المعارض أو الرافض، وهي بذلك تبتعد كثيراً عن صناعة الأدب المناضل.. حيث تتقلص المساحات النضالية أمام الأديب..** فالتجربة محدودة.. والميادين متباعدة وتجربة الغربة لها طعم خاص، فهى انتقالية غير مستقرة.. وقربتها الكتب والسطور والأخبار، وليس الأرض وروح الإنتماء لها.. والوجوه والبشر المحيطون بالتجربة الذين يخلقون الأحداث ليسوا هم الأفراد الذين يعايشهم الأديب عمقا وفلسفة وتطلعا وحلما وأملا.. **فأدب الغربة أدب مغترب يخلق كياناته ورموزه من الذاكرة وليس من الواقع.. والشاعر كذلك يظل قاصراً فى التعبير عن الحدث والتجربة إذا استمد مادته من الأفواه والسطور فالشاعر يحتاج مع ملكته ومقدرة التعبير الصادق عن نضال شعبه إلى استمرارية تفاعله مع الأحداث..** فمنحنى الخط العقلى لديه هو الذى يلهمه العطاء والإبداع وتصريف الطاقات الإبداعية.. أما الرؤية للأحداث عبر عالم الحلم والتفاؤل من جهة، وعبر عالم يبتعد كثيراً عن عالم التجربة ومخاضاتها فهو صعب، وخاصة لدى الشعراء الذين يكتبون بالعامية.. فالكتابة الشعرية لديهم عبر التجريد المطلق ترهق بناءاتهم الشعرية.. دون مزجها وتطويرها بصور حية تظهر منها الحقيقة ببروز كامل.. فالشاعر الذى قدم للتجربة بصورة جيدة بالتعبيرات المحلية وقدم صوراً فنية نضالية هو «أبوشيهان» الذى كانت مساهماته بصورة عامة فى التعبير عن التجربة مساهمات غنية. ولكن الوقوف عند التمجيد والتحليق وحده لا يكفى.. **فالتعامل المستمر يحتاج إلى إثراء للمواقف النضالية ولشحذ هم المناضلين.. وإلى العمل على الحضور للحظات الصدامية فى المجتمع..** فليس الحدث مادة إخبارية لدى الأديب ولكنه مادة تُشتلهمُ فى خط فكرى لتخلق عملا أدبياً مناضلاً. والشاعر الشعبى المعاصر للجهاد الوطني ضد الطليان كان حضوره النضالى مستمراً **لأنه كان يحمل قلمه ملتصقاً ببندقيته.. فكنت تشم رائحة البارود فى قصائده وتعيش تحرك الخيول فى أبياته.. وتتحسس الطبيعة بكاملها عبر مشاهده الشعرية،** فهو يعبر عن الموقف النضالى بموقف فنى نضالى فى حين واحد.

لقد غمرتنا الدراسات التشريحية والتشخيصية القائمة على المنهج التحليلى لدرجة أنها أفقدتنا المقدرة على فهم جواهر الأمور وبواطنها وأعماقها.. ولقد استمرت المدارس الفكرية التقليدية فى إغراق أدبيات المعارضة فى متاهات التنظير ومتاهات الصراعات الهامشية عن أرضية النضال الحقيقي.. وأبعدتهم بالتالى عن الميادين الحقيقية للصراع وتذوق طعم الإنفعال الحقيقي والنضالي الصادق.. والمعاناة الأصلية.. وبهذا يتحرك الوجدان المبدع للتعبير عن ذلك.

إن جيلاً جديداً كان متوقعاً أن يظهر من رحم تجربة مايو.. ولكن الذى بقى بدلا منه هو جيل الإنتظار الذى أعطى حق التعبير بدون أن يكون مهيئاً له.. فلقد جرفه تيار الثامن من مايو ١٩٨٥، ولكن أفراده نهضوا من جديد ليفرضوا على جيل رافض مناضل أدبيات الرفض التى لا يتعدى عمرها الزمنى ٦ مايو ١٩٨٤.

لقد استمرت الأشكال المعهودة من التع
الأدبى والفكرى تستعمل معادلة اللعبة الدو
كأساس لتحليلها.. بل عبر المتغيرات الأخيرة
الساحة العربية حاولت أن تروج لهذه الأفكار لتط
من عمر لحظات الأنتظار ولتوسع المساحات الت
تتخلى عن إنتماءاتها وتعمل على أن تستقل ع
ركب الفداء والجهاد.

وكذلك برزت أدبيات جديدة تشكك بصو
مباشرة.. وتقلل من العطاء الجهادى وتنش
الإدعاءات على رواد المستقبل.. وهي عبر ذل
تتخذ منهجية خاطئة، فالذين يقوّمون الموقف الجهاد
لدى الآخرين ينسون أنهم بلا تاريخ ولا حاض
جهادي يعطيهم الحق فى تقويم الآخرين.

هذا الطرح يخدم كذلك المدرسة الأدبية السا
فى إطالة عمر الإنتظار وابتعاد لحظة الثورة الحاس
على الظلم بالعمل على المشاركة فيه دون انتظ
الفارس الذى سيخرج من ثكنة ما، فى محطة م
وبخطة ما.

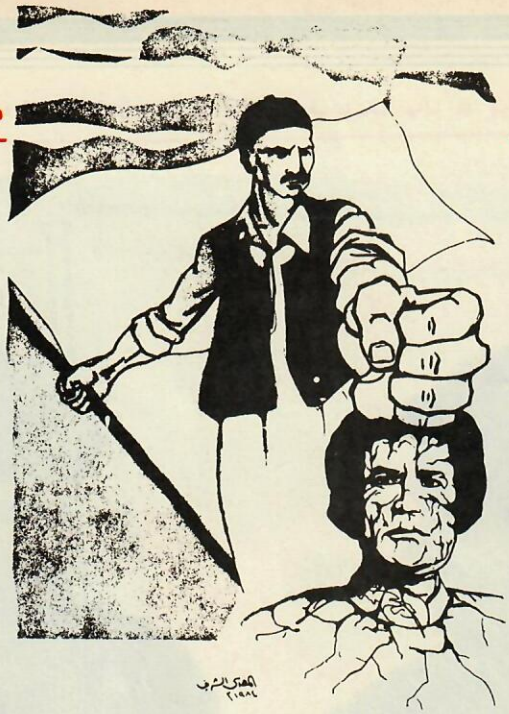

لقد برهنت المرحلة على أن هناك قصور كامل فى المقدرة على تنويع الأشكال الأدبية والفنية — فالقصة القصيرة كانت محدودة فى مجال النضال، وما برز منها كان يغلب عليه الطابع الإيدلوجى حيث تكثر التعبيرات والإشارات والإيحاءات للخط أكثر منه للعمل القصصى، ولم تستطع المرحلة أن تظهر روائياً واحداً بامكانه أن يتعامل مع كل هذه المعطيات والظروف والأبعاد. والشعر - رغم بروز الشاعر موسى عبد الحفيظ كواعد بمستقبل رائع - ظل على هامش خط النضال يستعمل شحنات عاطفية وفنيه دون رصيد لتجربة نضالية.

وطغت المقالة على الأشكال الأدبية الأخرى.. ولكنها لم تستخدم فى اتجاه تطوير وتصعيد اللحظة.. من لحظة الانتظار إلى اللحظة الثورية.

وما قُدم من محاولات لدراسات أدبية وعلمية كان مع الصفة التجريدية الطاغية عليه (حيث لا يتصل العمل بالزمن النضالى مباشرة)، **فما قدم كان يتعامل مع الأرقام والحقائق بطريقة سطحية باردة.. وإن كثر الرهان حول انتصار الموقف الحالم بخروج البطل من إحدى دهاليز المعسكرات.. فإن الرهان هو أن الجيل المناضل سوف يُحطم كل النظريات المكتوبة عبر صحف العالم، والمأخوذة من أفواه زعمائها ووزراء خارجيتهم.. لأن «مايو» يُمثل لنا أعمق تجربة، ولأننا أمام جيل يرفض أن تسحب منه رجولته وهو يواجه القذافي من جهة، ومن جهة أخرى يواجه الذين يحاولون وصفه بأنه عاجز، وغير قادر على خلق «مايو» آخر.**

● **فهل يأتى «مايو» واعداً ومعه كل الحلم ؟**

● **هل يأتى «مايو» الجديد من رحم مايو ٨٤ ليبطل المشككين فى مقدرتنا على الصدام والصراع ويخرس الذين يرددون دائما «أن الفارس الجديد لم يُعد بعْد فى معامل أمريكا وروسيا» ؟**

● **وإلى متى يستمر جمود الفكر المعارض عن التوجه إلى دوائر الفعل والتفاعل والتلاحم ؟**

الفكر المعارض خارج الحدود، عادة ما يتقوقع ضمن إطاراته «الإيديولوجية»، والانتمائية، ولكن الفكر المناضل خارج أو داخل الحدود **لا يعرف إلا اتجاهاً واحداً هو الذى يخلقه الموقف النضالى.. الذى عادة ما يصبغ بلون التضحية والفداء ولا يعطي للحسابات المادية أية اعتبار.**

○ **من قال أنّ الأرض التى انجبت المختار عقمت ؟**

ها هم أبطالنا يخرجون من عتمة المرحلة يسطرون بدمائهم صفحات لم تقفل من التاريخ الليبي..

ويا أبطال «مايو» إن أرضاً أنجبتكم لن تعقم أبداً..

أسمعني يا شعبي

الشيخ المختار

أسمعني ياشعبي جملية ... نحكيلك ما صار
يوم فيه أولاد الليبية ... وأحفاد المختار
أحفاد الباروني ومن زيه ... وسعدون النغار
خشوا وسط النار الحية ... وخدولك بالثار
فمعسكر باب عزيزيه ... يومه كان نهار
الفجر ودوبك علّم ضيّه ... صار اطلاق النار
اللي بمدفع واللي بغدرية ... عمل عمره ما صار
الدجال وحراس الفيّة ... وجنوده الأشرار
قعدوا فحالة شينك هية ... يطيحوا أحيار أحيار
لفوها نار ذخيرة حية ... تنزل كي الأمطار
رعد وبرق وقل أمية ... وسيل أحمر جرار
الدجال أبقي كي الولية ... عاقل وسط الدار
ويصرّخ زيحوهم هية ... وما خلى ما دار
وهذا اللي كان وصل فيه ... فهاذاكا النهار
يوم فيه أولاد الليبية ... وأحفاد المختار
خشوا وسط النار الحية ... وجابوا كل افخار

الشهيد
حي علي يحي
الشهيد
عبدالله ابراهيم الماطوني

أوراق شخصية

عن الشهيد عبدالله الماطوني

بقلم : الدكتورف . الماعزي

الشاحنات الضخمة تمخر بنا عباب الصحراء بسرعة فائقة ، لقد اعتاد سائقوها على السير في هذا الطريق .. الطريق مليء بالشجيرات البرية المتناثرة في كل مكان ، مما يسبب عوائق طبيعية ما أن تمر عليها الشاحنة حتى تتطاير أجسادنا داخلها ، ولولا إصرارنا المستميت على أن نتشبث بالأعمدة الحديدية المثبتة على الجوانت ، لأنزلقنا خارجها مع أول ارتطام للشاحنة مع تلك العوائق ..

لم نكن ندري شيئاً عن طبيعة المكان الذي نحن بصدد الذهاب إليه ، حيث أنه لم يسبق التدريب في هذا المكان من قبل ، مما نتج عنه تلك البداية التي لم يتوقعها البعض منا .. استمر السير عبر الكثبان الرملية ما يزيد عن الخمس ساعات متواصلة حتى وصلنا إلى أقرب مدينة فاسترحنا بها ..

كان شهيدنا البطل ضمن مجموعتنا التي بداخل الشاحنة العارية من أي غطاء ، الأمر الذي جعلنا وكأننا في خريف العمر بعدما ابيض شعر الرأس من كثرة الغبار المتطاير من مجموعة الشاحنات التي كانت تتسابق فى الوصول إلى المكان المنشود ، وكنا داخلها نتمايل يميناً و يساراً وقد اختلطت الأمتعة وتبعثرت بين أرجلنا وأجسادنا المتراصة ، وبدا الأصرار على الوجوه ، و بدأت أصوات التكبير والتهليل تعلو في هذه الصحراء القاحلة ، لحظات من صدق المشاعر والأحاسيس وطلب التوفيق من الله في مهمتنا التي قدمنا من أجلها ..

كانت تلك المناسبة هي بداية اللقاء مع شهيدنا وأخينا البطل عبدالله الماطوني في صيف ١٩٨٢م .. كانت شخصيته هادئة وادعة ، دائم البسمة ، يبدو على وجهه نقاء النفس ، وصفاء الروح ، ورجاحة العقل ، تشعر عندما تتحدث إليه لأول مرة بأنك تعرفه منذ زمن بعيد .. كانت تجمعنا أشياء كثيرة ، قضية واحدة ، هموم مشتركة ، حنين للعودة إلى أرض الوطن .. قضينا سوياً فترة لا بأس بها ، بعدها انتهت الدورة التدريبية ورجع كل منا إلى البلد الذي يقيم فيه متواعدين على اللقاء القريب بإذن الله ..

مرت الأيام ، وازداد النشاط ، وتبلورت أشياء كثيرة ، وازدادت قناعاتنا رسوخاً بأن العمل العسكري هو الحل الفيصل لكي نطيح بذلك السفاح المارق القذافي ، وبدأت الدورات المتقدمة تباعاً ، كان الحماس على أشده بين قادة وأعضاء الجبهة .. وتشاء الأقدار أن ألتقي ثانية مع البطل في مكان آخر وتحت ظروف ومتغيرات جديدة طرأت خلال ما يزيد عن السنة والنصف من لقائنا الأول ..

كنت قد وصلت إلى مكان التدريب هذه المرة متأخراً يوماً واحداً ، وكان يرافقني الشهيد محمد ونيس الرعيض .. وصلنا المعسكر ليلا وكان الهدؤ الشديد يخيم على المكان ، وكانت الأضاءة خافتة فلم تبدد من ظلمة الليل إلا قليلا .. كان الجميع مبتهجين بالقادمين الجدد و بزملاء الكفاح والجهاد الذين سينضمون إلى التدريب وإلى قوافل المجاهدين ، و يالها من فرحة عارمة حين وجدت أخي المقدام الجسور «شاهين» وهذا الأسم الحركي الذي اختاره ، وعرفته به ، ولم أعرف ولم أحاول أن أعرف الاسم الحقيقي إلا بعد استشهاده في معركة الكرامة «معركة باب العزيزية» .. وجدته ضمن

مجموعة من رفاق الجهاد والكفاح ، وكان من بينهم الشهيد البطل «يحي على يحي امعمر» .. لنجد أنفسنا نتعانق بحرارة ، ونجدد ذكريات اللقاء الأول ، ونتذكر سوياً الإخوة الرفاق الذين شاركونا تلك الأيام ..

ويشاء الله أن تجمعنا خيمة واحدة ، وفي سريرين متقابلين ، وكان الشهيد عبدالله يحتفظ بجانب سريره بكرسي خشبي قديم يضع عليه بعض الأشياء الخفيفة المستعملة يومياً هذا بالاضافة إلى صورتين متجاورتين لأبنيه «ثامرة» (٥) سنوات ، و«شاهين» (٤) سنوات ، وهو الاسم الذي اختاره اسماً حركياً له حتى يتذكر به ابنه في كل لحظة ، وفي كل يوم ، ومع كل نداء باسمه ..

كان الفناء الذي أمام خيمتنا ملتقى لبقية الإخوة حيث تدور المناقشات وتطرح القضايا و يبدأ الحوار ، ثم حديث الذكريات ليعبر كل منا عما يجيش بقلبه وبخاطره ، كل ذلك بعد انتهاء التدريب ، ومع الغروب يأتي دور فنجان القهوة الذي كان يعده على موقد من الفحم أخونا عبدالله والذي يبادر و يأخذ أول رشفة من الفنجان لنسمع بعدها كلمته المعتادة «مسوطة» .. يسترسل بعدها في الحديث عن الأسرة والأصدقاء ، وعطلة نهاية الأسبوع التي كان يحرص على قضائها مع أسرته ..

تنتهي الجلسة وأخونا عبدالله يردد سنرجع يوماً إلى ليبيا ، فعشقنا لليبيا أكثر من عشقنا للحياة ، ليبيا الطاهرة التي لوثها معمر أبومنيار وصار اسمها يعني إبادة الناس .. سلخانة بشرية .. أعواد مشانق .. دهاليز سجون لا قرار لها .. مقابر تحلق فوقها الغربان .. لجان غوغائية .. تأميمات للمصلحة الشخصية .. سرقة .. اغتصاب .. سيطرة الجرذان .. قتل وتشريد النساء والأطفال .. فساد الأخلاق والنمم تحليل الحرام وتحريم الحلال .. استبدال كتاب الله القرآن الكريم بكتاب الحيوان لجاحظ الزمان معمر الشيطان ..

مرت لحظة صمت أمام هذا الحماس الجارف الذي نبع من أعماق المجاهد البطل عبدالله ، وترجمه حديثاً على لسانه .. لم نجد ما نرد به عليه فحديثه ترجمة حقيقية لما تنفعل به نفوسنا ، ويدور في أذهاننا ، كان كلامه قولا جامعاً .. عندها نظر بعضنا إلى بعض ، وتخاطبت القلوب والأعماق وهي دائماً أصدق من حديث الشفاه .. قمنا بعدها متجهين إلى خيامنا في انتظار صباح يوم تدريب جديد ..

نهار صار

أم محمد

نهاز صاز فى باب الغزيزيه ... نهاز متورخ عليك نهار
فرسان ما يرضوا الحيا الرديه ... هدوا عليه بعزم فى لفجار
خشوا عليه وقتلوا بالميه ... أبطال جلوا ع الفلوب غيار
بايمان وعزيمه ثابته وقويه ... لا هي بدبابه ولا بطيار
لا دجل لا لجنه من النوريه ... تاريخهم سجل اسطار اسطار
والهبين للعالى الرُّوخ فديه ... تضميع الجهاد ودمهم قطار
رسم سوفهم م الصبخ لا العشيه ... جوا ملقين ضدوزهم للنار
نصرهم الله وتم قصد النيه ... شباباً مسامى فالعمار صغار
على دينهم والوطن بالنفريه ... ضحوا طرابى رغم كل امرار
ليبيين ما لانوا ضنا ليبيه ... تضنيفهم ذهب صاف بكل عيار
لا خلط فيهم لا اجناس رديه ... ولا هم مثيل العفن بومنيار
شين المراضى بو افعال وطيه ... اللى من القبر مظهر المختار
قليل اصل لا ربه ولا همّيه ... يهودى عمايل ذيل للكفار
قتال الشيوخ اللى ازواح بريه ... وعلى اثر المشانق رمى فى لبحار
سالب اموال الناس والحيثيه ... لا عاد ملاكه ولا تجار
وقدم بيوت الله اللى مبنيه ... وخلا الوطن بقى مغير دمار
خلاة خالى م النفوس الحيه ... اللى خذاه صفاقه وهو زمار
يا رب يا عالم بكل خفيه ... سلط عليه الغلب والأقهار
وتجيه ضربة دكم دكنونيه ... تجلى الغبن وتمسحه ها العار
ترفرف علينا رايه الحريه ... والوطن يبقى فى زها وعمار

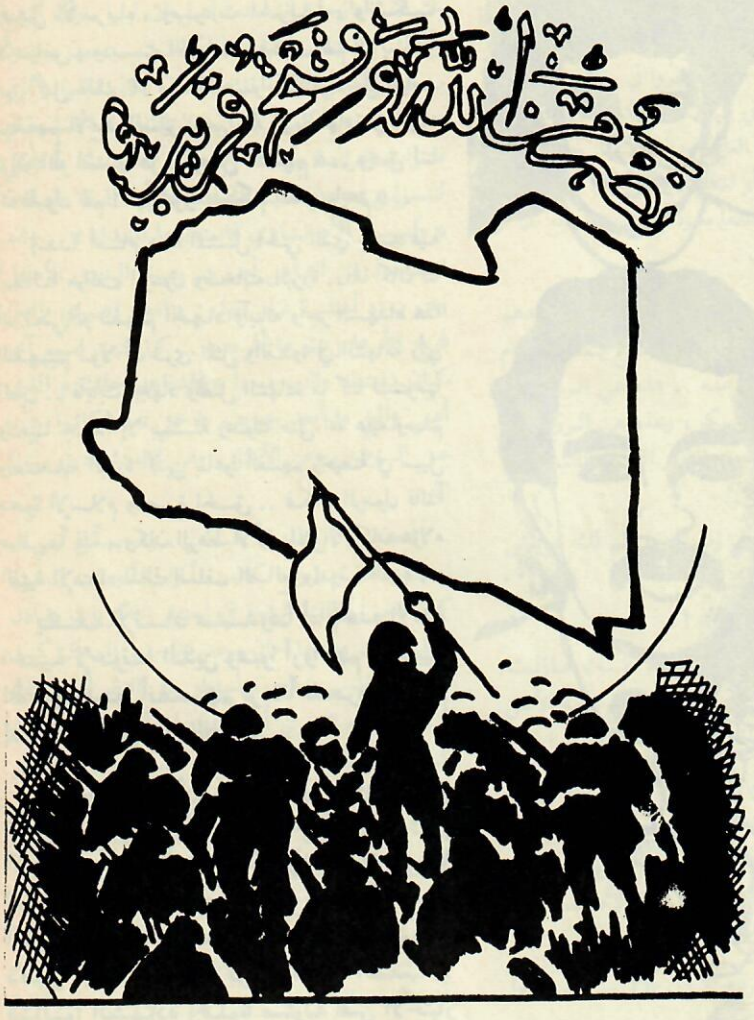

ومضات من ذكرياتي مع شهداء «مجموعة بدر»

بقلم : عبد العزيز عبد الحي

تهيج بي الذكرى شوقاً لهم فلا أجد إلا دمعاً شاكياً باكياً وجع الفراق، ولا أجد ملجأ إلا مناجاة الله الواحد القهار أن يلحقنا بهم شهداء في سبيله مسلمين لا مغيّرين ولا مبدلين ولا أملك غير الدعاء لهم ولنا ولسائر المسلمين بالرحمة والمغفرة والصبر والنصر.

تتزاحم لدي صور الرفقة الطيبة التي أكرمني بها الله، رفقة هؤلاء الشهداء البررة الغر الميامين الذين يندر أن يجود الزمان بمثلهم .. فيضيق الصدر وتعتصر النفس ألماً وكمداً وغيضاً على هذه الأرواح الزكية الطاهرة التي راحت في عمر الزهور، وفي غضاضة الشباب .. ولكن ما يعزي النفس ويسلي القلب أنهم باعوا أرواحهم لله، ومأواهم جنات تجري من تحتها الأنهار مع الرسول الكريم والأنبياء والصديقين، غير أنني وأنا بصدد المشاركة في الكتابة عن هؤلاء الشهداء الأبطال تراودني بعض الأسئلة ..

*** لم كُتِبتْ علينا وعلى شعبنا هذه الشقاوة والمعاناة ؟**

*** ولماذا نُكِبتْ بلادنا بأعتى صور الدكتاتوريات في هذا القرن ؟**

إنه الإبتلاء والأمتحان الرباني دون شك للإيمان، لإيمان هذه الأمة واختبار عقيدتها .

*** «ولنبلونكم بشيء من الخوف والجوع ونقص في الأموال والأنفس والثمرات وبشر الصابرين» ..**

*** «أم حسبتم أن تدخلوا الجنة ولما يعلم الله الذين جاهدوا منكم ويعلم الصابرين» ..**

*** «أم حسبتم أن تدخلوا الجنة ولما يأتكم مثل الذين خلوا من قبلكم مستهم البأساء والضراء حتى يقول الرسول والذين آمنوا معه متى نصر الله ألا إن نصر الله قريب» .**

لقد نجحت هذه الفئة القليلة المؤمنة في الإمتحان، وتصدت للظلم والطغيان الذي مارسه القذافي، فكانت هذه الطليعة، رغم ندرة إمكانياتها وتواضعها ومحدوديتها إلا أنها، وبإيمانها العميق الراسخ، استطاعت أن تسطر بدمائها ملحمة رائعة من ملاحم الجهاد والفداء ..

إنه التوفيق والتدبير الرباني، إنه وعد الله للمؤمنين **«وكان حقاً علينا نصر المؤمنين»** .

أما النصر أو الشهادة .

إنه التدبير والتخطيط الرباني دون شك، فهل كان مصادفة أن يستشهد «أحمد» وهو آخر من دخل أرض البلاد فيكون أول الشهداء ؟ وهل مصادفة أن يستشهد أحمد وبرفقته «حمزة» الذي تيّمن بعم الرسول صلى الله عليه وسلم، وبرفقته «علي» الذي تيّمن باسم علي ابن ابي طالب ابن عم الرسول صلى الله عليه وسلم ؟ وهل مصادفة أن تكون أسماء شهدائنا وفدائينا كالآتي :

محمد عبدالله (الرسول)
وزكريا (نبي الله)
وعمر (ابن الخطاب)
والطاهر (ابن الرسول)
وعبد الحي (يحي)
وحسن (الحسن بن علي)
والحسين (الحسين بن علي)
وخالد وأسامة (أبراهيم) وشاهين وفتح الله .

هذه هي الأسماء الحركية التي اختارها فدائيونا، أسماء آل البيت والصحابة رضوان الله عليهم .

إنه الإيمان الحاسم الذي يحقق النصر.

ويقف الإنسان عاجزاً وحائراً ومذهولا أمام مواقف هؤلاء الفتية الذين آمنوا بربهم .. هؤلاء الأبطال المؤمنين الذين آمنوا بالله رباً .. وبمحمد رسولاً وبالأسلام ديناً وبليبيا أرضاً مسلمةً وبالجهاد سبيلا .. أجل فهم الفتية الذين «إذا ذكر الله وجلت قلوبهم، وإذا تليت عليهم آياته زادتهم إيماناً»، وقد راعهم أن يروا ليبيا المسلمة العربية تقع تحت البطش والإرهاب والكفر والظلم والدجل، تداس وتستباح، وتستغيث ولا من يغيث فقد صودر الدستور، وعطلت السنة، ونهبت الأموال،

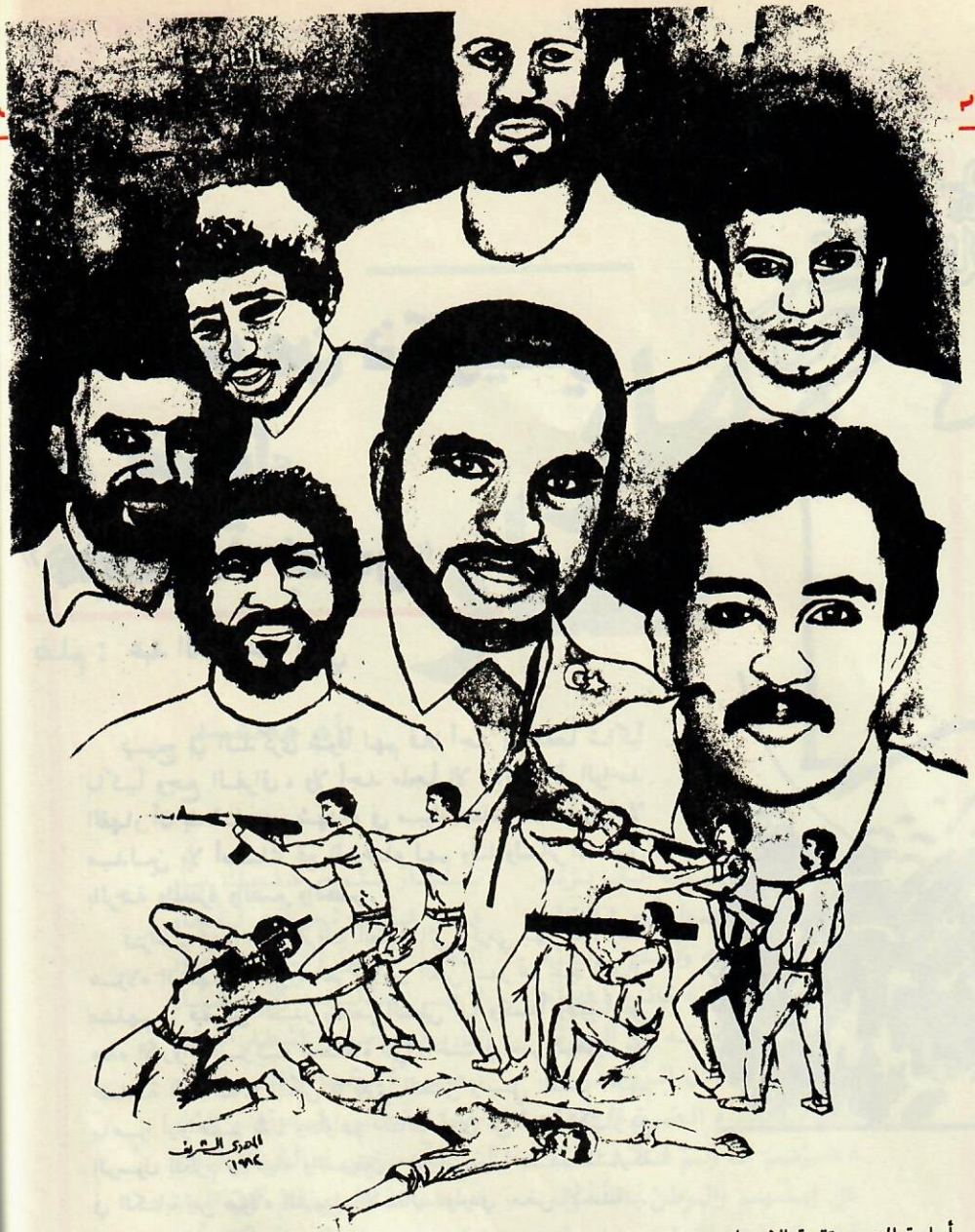

وقتل الأبرياء، وصودرت الحريات، وانتهكت الأعراض، وديست الحرمات، فكيف لهم أن يسكتوا عن كل ذلك ؟! ولهذا هبوا كهبة الرجل الواحد يدفعهم الأيمان العميق بنصر الله أو بالشهادة في سبيله **«إن الله اشترى من المؤمنين انفسهم» .. ويحق لنا أن نقول لهم : «أبشروا ببيعكم الذي بايعتم» ..**

إننا أمام هذا المثل الحي الذي جسد فيه أبطالنا مواقف الرسول وصحابته البررة .. فما كان لنا أن نعي أو نفهم الجهاد وآياته وأجر الشهداء هذا الفهم لولا أن نرى المثل والقدوة في الشهامة رأي العين .. فآيات الجهاد وفضل الشهادة ما كنا لنستوعبها ونعيها جيداً إلا بسُنّة رسولنا صلى الله عليه وسلم وأصحابه البررة الذين باعوا أنفسهم رخيصة في سبيل دعوة الإسلام ونصرة الحق .. فكان الرسول قائداً عظيماً فذاً، وكان الرهط الأول المثل، وكان هؤلاء الفتية الإمتداد لذلك السلف الصالح ولمدرسة النبوة .

يقف الإنسان مشدوهاً أمام هذه الأمثلة الحية لإخوتنا الذين وهبوا أرواحهم في سبيل الله، وقدموا أنفسهم قرباناً للتحرر ودمائهم لتكون مشاعل على الطريق ..

نقف الآن حائرين ومشدوهين ومبهورين أمام عمق الإيمان، لإخوتنا وعظمة المثل، وعزم الأبطال، وصدق التجربة، وقد عقدت ألسنتنا المفاجأة، وعلت وجوهنا الحيرة والدهشة، كيف أقام علينا هذا الرهط الحجة، وتركونا للتردد، ذهبوا لجنات الخلد وتركونا للأمتحان الصعب .. فنالوا الشهادة وحملونا مسئولية نفس الأختيار وأمانة الأخذ بالثأر .

قدموا أرواحهم ودماءهم وقوداً للإنقاذ، وتركوا لنا السبيل إلى قطف الثمار، وعلينا قطف ثمرة النصر ..

- **فهل لأحد منّا أن يخون الدماء ؟!**
- **وهل لأحد منّا أن يتنازل عن الثأر ؟!**
- **وهل لأحد منّا أن ينكص عن العهد الذي بيننا وبين هؤلاء الشهداء ؟!**

نقف الآن مشدوهين برهبة الأنتصار على النفس .. وبرهبة انتصارنا بهؤلاء على اليأس .. وبرهبة الأنتصار الحقيقي على الوهم الذي استطاع القذافي أن ينسجه طوال سني حكمه النكدة على ليبيا .

وسوف يذكر التاريخ لهؤلاء الأبطال أنهم قاموا بأول محاولة حقيقية جريئة بكل المعايير والمقاييس استهدفت أعتى مجرمي التاريخ الحديث في عقر داره ..

□□ أتوه من الخارج وهم المطاردون من بطشه وإرهابه ..

□□ أتوه عزلا إلا من الإيمان، وهو المدجج بكل أسلحة التدبير وتقنية الإجرام ..

□□ أتوه مجاهدين بإختيارهم، ومحددين المكان والزمان ليلقنوا الطاغية الدرس الذي لن ينساه، فاستقبلوا الموت برجولة وشرف مقبلين غير مدبرين ..

□□ أتوه من كل مكان في ليبيا المجاهدة .. من طبرق والمرج وبنغازي وطرابلس ومصراته واجدابيا وودان ومزده ونالوت وزوارة وغريان ..

□□ أتوه من كل الأعمار شيباً وشباب .. فمنهم من ترك وراءه الزوجة والاطفال .. ومنهم من ترك وراءه والديه .. ومنهم من ترك عمله .. ومنهم من ترك دراسته .. ومنهم من ترك خطيبته .. وكلهم تركوا رفاقاً وأحباباً وخلاناً أعزاء ..

ولكنهم وحدهم الذين قرروا استبدال كل ما تركوا وراءهم وأختاروا رفقة الأنبياء والصديقين والشهداء وحسن أولئك رفيقا ..

وسوف يذكر لهم التاريخ أنهم التواصل الحقيقي للمختار والباروني والسويحلي .. وسوف يذكر لهم التاريخ أنهم زينوا صفحاته بأحرف من نور ونار ودم .

نقف مشدوهين في ذكرى شهدائنا الأبطال الذين جسدوا كل معاني الخير في شعبنا من نجدة وشجاعة وإيثار وأخلاق ..

فتركوا لنا مدرسة قائمة بذاتها ينبغي أن يؤرخ لها، وتكتب حولها وعنها الدراسات في التفاني والإيثار، في الإخلاص والصدق، وفي التعاون والوفاء .. في المحبة في الله .. في الجهاد بالنفس والمال .. في التعاطف والتراحم والتكافل .. في الصبر والمصابرة والتحمل فهيأ الله لهم كل أسباب النصر فكانوا على خلق المصطفى صلى الله عليه وسلم .. وهيأ لهم أن يكون قائدهم المربي الفاضل والبطل الفذ والأستاذ العالم المناضل الشهيد أحمد ابراهيم الزروق أحواس الذي وحد بينهم وجمع شملهم على كلمة لا إله إلا الله محمد رسول الله ،

فحبب لهم الجهاد وزرع في نفوسهم حب الله والرسول والوطن ، فكانوا خير ملبين لنداء الجهاد في سبيل الله ، ولنداء إنقاذ الوطن .

فطوبى لمن كانت الشهادة لهم السمت والطريق .. فلقد أعطى شهداؤنا للحياة طعماً غير طعمها المألوف ..

وللشهادة في سبيل الله معنى غير معيشة الذل ..

وللشجاعة والإقدام معنى الكر لا الفر ..

وللتضحية من أجل رفعة شأن الوطن طعما غير الموت في طوابير القذافي ..

فهنيئاً لهم وقد نالوا الشهادة مطمحهم وأغلى أمانيهم .. وهنيئاً لذويهم بهم .. وهنيئاً لليبيا بهم .. وهنيئاً لنا نحن الذين أكرمنا الله بصحبتهم و برفقتهم على درب الجهاد .

هذه بعض المواقف الشخصية والذكريات مع هؤلاء الشهداء الأبطال .. وأذكر أننا حين تناقشنا في إختيار اسم للدورة قرر الفدائيون أن يكون اسم هذه الدورة «**شهداء بدر**» تيمناً واستبشاراً بأولى غزوات الرسول صلى الله عليه وسلم .. وحتى تكون فأل خير لليبيا كما كانت غزوة «بدر» فأل خير للإسلام والمسلمين ، وحين اقترحت أسماء أخرى مثل «بعثة الشهداء» ، و«الشهيد محمد السيفاط» .. وغيرها من الأسماء .. وافقت الأغلبية على اختيار اسم «شهداء بدر» ، ووزعت بقية الأسماء على بقية المجموعات .

لقد كان الفدائيون يتميزون بضبط وربط عاليين قلما تجده عند منتسبي الجيوش النظامية التي يفرض فيها الضبط والربط بالجزاءات والعقوبات وغير ذلك من القوانين العسكرية الصارمة ، إلا أنك كنت ترى الإنضباط الذاتي والفريد بين هؤلاء الشباب الذين هربوا من جحيم معسكرات القذافي ، ومن تجنيده ، ومن قوانينه الجائرة ليلتحقوا بقوات الإنقاذ حاملين على عاتقهم مسئولية إنقاذ الوطن فكان الإلتزام بالمواعيد والطاعة التامة ، والتفاني والإخلاص في العمل .

كما كان حرص الفدائيين شديداً على التقرب إلى الله ما وجدوا إلى ذلك سبيلا ، ولقد زرع في نفوسهم هذا الإيمان العميق أستاذهم الروحي البطل أحمد احواس فكنت تراهم يتسابقون إلى المسجد لأداء صلواتهم ، و يندر أن ترى أحدهم بدون مصحفه في أثناء أوقات الراحة ، وكانوا يتسابقون على الأذان ، وتسمعهم يديرون حلقات النقاش في الأمور الشرعية في الجهاد ، وكان كل فدائي يعد خطبة الجمعة و يلقيها على الفدائيين في صلاة الجمعة .

كما كانت الروح المعنوية لهؤلاء الفدائيين في أعلى درجاتها في كل الأوقات و يندر أن تجد مشاكل بينهم من أي نوع ، فبرغم شدة التدريب وقسوته ، و برغم تغير الأجواء وصعوبة الطقس ، و برغم اختلاف الأكل والشرب .. فبالرغم من هذا كله ، فإن هؤلاء المجاهدين كانوا يتمتعون بروح معنوية عالية ، و بانسجام منقطع النظير ، معظمهم يرى زميله لأول مرة داخل المعسكر ، و بينهم مختلف الأعمار ، وهم من مختلف المناطق في ليبيا إلا أنهم انصهروا في بوتقة واحدة هي الإيمان بالله والجهاد في سبيله ، فكنت ترى التعاون والمرح والحلم والأخلاق العالية وذلك الأيثار حتى أنه إذا غاب أحدهم لمرض أو لشغل طارىء ترى القلق بادياً على وجوههم جميعاً ، وعندما يعود تراهم يستقبلونه كما لو أنه عائد من جبهة القتال .

وفي أثناء واجب الحراسة عندما يتغيب أحدهم لعذر مرضي أو غيره كنت ترى الجميع يتمنون القيام بواجب الحراسة بدلا عنه .. هذه هي الروح التي كانوا يشتغلون بها في المعسكر ، وهذه هي الروح التي دخلوا بها إلى ليبيا .. ومن الصور التي لا زالت مخيلتي تذكرها عنهم في المعسكر ..

— كان أحدهم يسأل زميله «**كم لك مربتش أمك**» ؟

— يجيب زميله : «**علاش**» !

— يرد الأول : «**دقلي وشمة كنك مازلت اتشوفها !**» .. (قاصداً التصميم على عدم رؤية الأهل عند الدخول والإهتمام بالمعركة مع القذافي) .

— يضحك الجميع فيا يسألني الآخر جاداً : «**امق نمشوا لليبيا رانا ملينا**» ؟

— أصمت و يصمت الجميع من حولي فيا يسأل الثالث : «**هل فلان في قائمة الأهداف ؟ يا سلام لو تطلقوني عليه**» ..

— يجيب رئيس الفرقة الأولى «**لا .. لا .. هذا هدفنا خوذوا غيره**» ..

أخرج من هذه الخيمة متجهاً إلى خيمتي فيتهاوى إلى مسمعي صوت أحد الفدائيين يرتل القرآن فتجهش النفس ، واتهاوى على أحد الكراسي ، وتتزاحم الأفكار في رأسي بين إعجاب وفخر ، و بين حزن وأسى ، وإباء وإجلال لهذه المواقف الرائعة من شبابنا الذين يكتبون تاريخ هذا الوطن بآيات الغمام فلا أملك في تلك اللحظات إلا أن أدعو الله بالنصر القريب .

أرادت مجموعة الشباب في يوم قائض أن يصنعوا في فترة راحتهم «شاياً ليبياً» (وقد كان ذلك ممنوعاً) ، فتظاهر المسئول عنهم بعدم الرضا وقال لهم : «تفضلوا» مبدياً ضيقه وزعله من هذا الطلب .

لقد كان الشاي في تلك اللحظة من أهم مطالبهم . وهو أبسط شيء يمكن أن يطلبوه ولو أنهم طلبوا ما هو أهم من ذلك ما تردد المسؤول في إحضاره لهم ..

لقد هزنا هذا الموقف أنا وأحمد وعلي .. لقد كان منظرهم يهز المشاعر وهم في حلقة تحت الخيام في عز القيض يتبادلون المزاح البريء ، كان أحدهم يقول لخلانه مازحاً : أنا عندما أصل إلى ليبيا سوف أتزوج وأترك الـ(٧٢) حورية ، وكانوا يستمعون و يغنون بعض الأغاني الليبية الشعبية مثل أغاني الجبهة وأغاني «المالوف» ، كما كانوا يغنون الأناشيد الحماسية في فترات الراحة وأوقات السمر .. «**أقسمت يا نفسي لتنزلن**» ، «**وهيا بنا هيا نطوي الفلا طيا**» ، «**وليبيا الأم تنادي فاستجيبوا للنداء**» .. ولقد استحوذ على انتباهي أصغرهم بصوته البدوي الأصيل وهو يردد أغنية علم تقول : «**امغير اصبري ياعين فرج الله ما ريت ما أقربه**» .. كما كنت اسمع آخر كان يفتقد والديه مردداً «**فقدناهم خلك م الدي أمي والبي ما أبعد جوبتهم يا خي**» .. كانوا يغنون عن الوطن ، وعن الأهل ، وعن الاستشهاد في سبيل الله .

أحدهم كان صديقاً حميماً لي ، وهو يسكن معي في إحدى الخيام ، وقد كان دمثاً ولطيفاً وطيب المعشر ، كنا نقضي أوقات الراحة في إجترار الذكريات وتبادل الطرائف ، وعندما حان موعد مغادرتهم المعسكر كنت أتحاشى الجلوس معه ، ولم أستطع حتى النظر إلى عينيه ، كنت أقاوم بشعوري أنني سوف لن أراه مجدداً ، ولقد كان عندما يجدني مستغرقاً في التفكير يؤنبني و يلومني على كثرة التفكير والسرحان ، وقد أراد أن يسري عني أحد الأيام فقال لي : «**أهو نحن ذاهبون للشهادة ولا نفكر مثلك**» ، وهو لا يدري أن هذا هو أحد أسباب إنزعاجي وقلقي وحزني .

لقد احتفظ الفدائيون بروحهم المعنوية العالية وأخلاقهم الفاضلة حتى انتهاء التدريب ، وكانوا متشوقين لإنتهاء التدريب والعودة بأسرع ما يمكن إلى الوطن ، وكان ذلك واضحاً من تصرفاتهم وكلامهم ، وعندما غادروا المعسكر كانوا يكبرون و يرددون الأناشيد الحماسية والشعارات التي تندد بالطاغية المجرم وتنادي بالتصميم بأخذ الثأر والأنتصار لشعبنا .

إنني أشعر الآن بالحزن الحقيقي لفراقهم .. لكوني افتقدت فيهم الصديق الوفي .. والرفيق البار .. وفوق ذلك كله الأخ الحبيب الخير .. ولكوني أنني لست معهم .. فرحمتك يا أرحم الراحمين ..

غير أنني أتعزى بشيئين ، أولهما : **أنهم نالوا الشهادة التي تمنوها وعبروا بنا إلى آفاق النصر القريب إن شاء الله** .. وثانيهما قول رسول الله صلى الله عليه وسلم «**من جهز غازياً فقد غزى**» .

هذا غيض من فيض .. وهذه شذرات نفس حاولت أن أنتزعها من الذاكرة ، فهي قطرات من محيط من مواقف رائعة بطولية لشباب بدر الذين آمنوا بربهم وجاهدوا في سبيله من أجل إبطال الباطل وإحقاق الحق .

عرس مجدي

بقلم : أبي هيثم

ما كان أحد يصدق ما جرى .. حتى أن الفدائي مجدي ، الذي حقق تلك المعجزة الصغيرة توهم أنه في حلم أو كابوس أو أكذوبة يصنعها الخيال .. علما بأنه ليس من النوع الذي يحلم أو يتوهم أو النوع الذي تغلبه الظنون ، كما أنه ليس خيالياً وليس من عشاق الكتب الصفراء التي تنقل عوج بن عناق والزناتي خليفة ..

لهذا كان غريباً وغامضا بل وعجيباً ما جرى للفدائي مجدي في أزقة المدينة القديمة .. كان مجدي داخل أعشاش مزحومة بالرصاص ، داخل بناء من القنابل والصواريخ والشظايا ، وكان قد وجد نفسه فجأة داخل شرك يشبه المقصلة ، في فخ يشبه المشنقة والمسلخة الرهيبة ..

مجدي ذلك الشاب الفطن .. الوسيم .. الذي تعلم الحب في شارع عمر المختار ، ودرس الهدوء من شواطىء البحر الأبيض ، وتعلم في أزقة أبي الخير الرجولة والصبر ونكران الذات والكرم .. كرم الروح والفداء ..

هو الآن في منطقة آمنة .. لا يمكن أن يفكر في تمشيطها أحد ، في أرض العدو الذي أغتصب أرضه منذ قرابة ستة آلاف ليلة .. ومئات الآلاف من الساعات .. فقد تمكن من قتل ستة من رؤوس «اللجان الثورية» في أبي سليم وهو الذي رفض يوماً قتل دجاجة عمرها شهر واحد فقط و و بعد أن انسحب كبر وهلل بصوت فرح عميق ، وراح يزحف الشعاب والزوايا والممرات الأخرى ، وداخل البيوت والشوارع والدكاكين بسيارته (الهوندا) .. يبحث عن عدو أو مغتصب آخر .. في أكبر شوارع المدينة ..

لكنه بعد وقت لا يعرف كم طال عليه .. حاول البحث عن ملجأ مضمون .. فلم يجد سوى حضن أمه .. وبين الأزقة الضيقة الندية التي قضى بها أجمل أيام صباه .. وتأكد مجدي منذ اليوم الأول أن رفاقه قد انتقلوا جميعاً إلى قائمة الشهداء .. فصمم أن ينتقم لهم جميعاً ، الآن وقبل أن تخمد النار التي اشتعلت في أعماق أعماقه .. ما كان يدري أي سلاح يختار بين العشرات من القنابل والرشاشات والمدافع الصغيرة التي تناثرت في إحدى مغارات الجبل الجنوبية .. ليس لديه وقت للإختيار لأنه يريد الأنتقام بسرعة و بشدة ، ومهما كان الثمن .. إنه يريد الإنتقام ولكن ليس من شيء اسمه الرعب أو الهلاك أو الخوف ..

إنه يحارب من أجل هويته .. ومبادئه .. ومن أجل حقوق حبيبته .. ومن أجل إنقاذ البيت والجامع والنادي .. والمكتبة العامة .. ومن أجل التي أحبها كما يحب الأرض والبحر والسماء ..

إنه يعرف حدود الخارطة التي هو في وسطها .. هو في أرض الأجداد .. وإذا تمكن من فعل شيء .. أي شيء .. مهما كان صغيراً ، فقد حقق بعض حلمه في النصر .. و بعض حلمه في تقديم أجمل الهدايا لمحبوبته التي تنتظره من وراء الشباك .. في الدور الثاني ..

تسلل مجدي بهدوء وصبر .. في سيارته (الهوندا) كمن يخرج في نزهة .. حين رأى العديد من الأخشاب تتحرك في ذعر تجاه «المثابة الثورية ..» و بعد الغروب وعلى ضوء القمر الساطع ، الذى ساهم في الكشف عن رؤوس بشرية وأسلحة خفيفة .. رؤوس حان وقت قطافها .. وفي ذلك المكان المزحوم بالأعداء في أبي سليم الذي لم يسلم بما في بال مجدي .. في ذلك المكان قرر أن يعلمنا كيف تصنع أحرف التاريخ الذهبية ..

في أقل من ثانية واحدة فكر مجدي في لعبة صعبة يلعبها مع العدو .. حتى وإن خسر حياته ثمناً لها فهو الذي سيفوز حتماً .. واستمر مجدي في أخطر لعبة يمارسها بشري في الوجود .. وتساقطت عشرات البيادق الخشبية .. وهو يمسك العديد من الأسلحة بكلتا يديه .. شامخاً في إباء وكبرياء .. وعزلة شعورية .. ليس لها حدود .

من شبر إلى شبر ، من جوع إلى عطش ، ومن نصر إلى نصر ، كان مجدي يتنزه .. مصراً على أن يحضر كل الوطن المشهد الأخير من الملحمة .. وراح منتصباً في ثبات .. لا يدري إن كانت ساقاه جزءاً من جسمه أم هما بعض من الأرض الخصبة .. فهما لم تتعبا على الإطلاق .. لم تتعبا حتى وصل إلى أحضان أمه وأرضه وحبه ..

وقال مجدي كلماته الأخيرة والتي طالما ما تغنينا بها معه .. وقالها أمام الله وفي سبيل الله .. وقالها أمام الوطن ومن أجل الوطن .. وانطلقت رصاصة ذهبية من بندقية قناص أعور معلنة ابتداء رحلة الخلود .

وسمع صوت المؤذن في جامع ميزران .. وفي غير وقت الصلاة .. معلناً حي على الجهاد .. حي على الجهاد .. حي على الفلاح ..

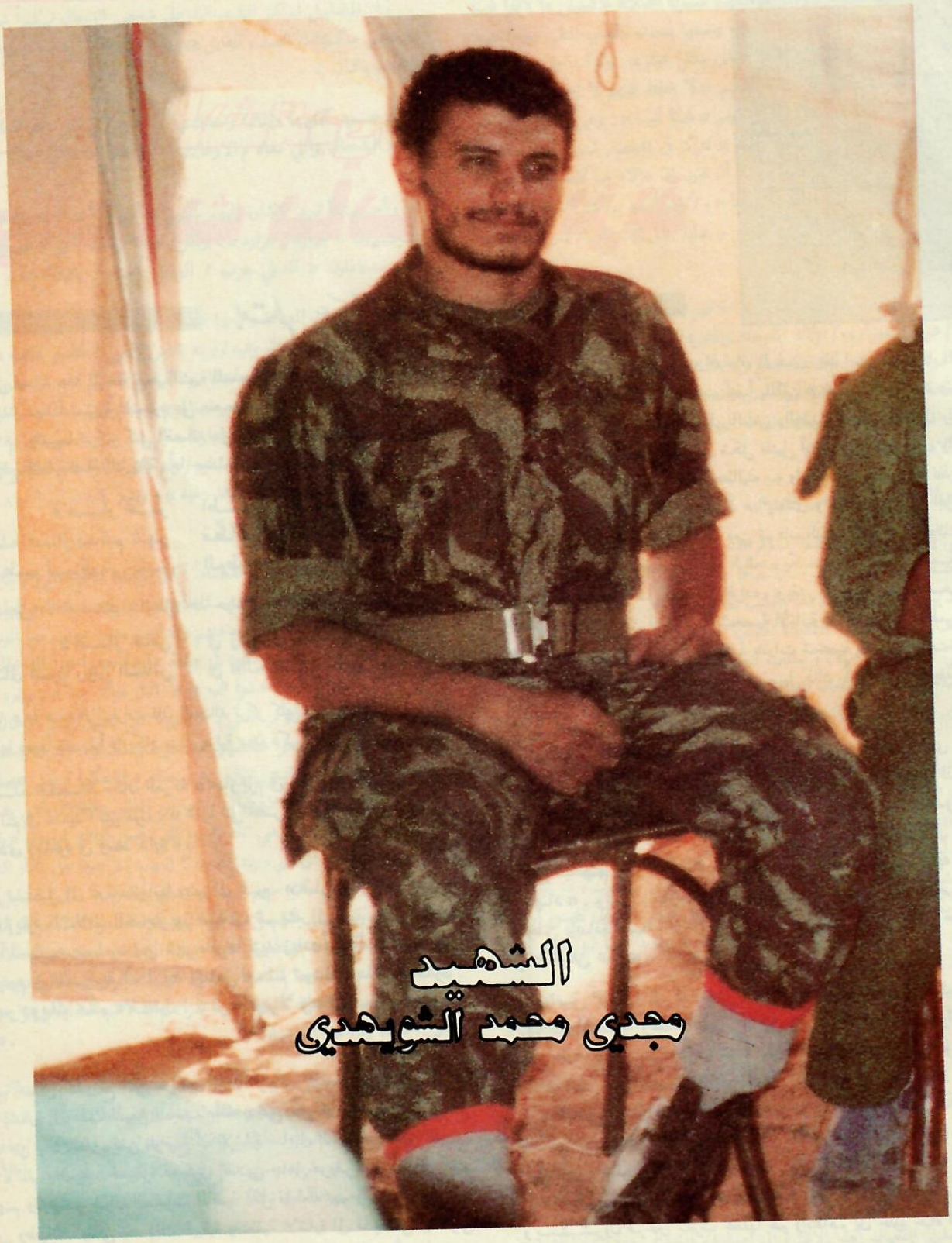
الشهيد
مجدي محمد الشويهدي

من الأعمال الأدبية التي أعدتها الجبهة للإصدار خلال هذا الصيف ديوان «**الشعر الشعبي في مرحلة النضال**».. يحتوي هذا الديوان على العديد من الأعمال الفنية التي تعالج المواضيع المختلفة في القضية الوطنية.. وقد أعد أحد الإخوة المهتمين بهذا اللون من الأدب دراسة وافية عن قصائد الديوان.. ونظرا لما لهذه الدراسة من قيمة رأينا أن ننشر منها القسم الذي يتحدث عن الشعر الشعبي في تعبيره عن مرحلة الثورة ضد ظلم القذافي والتي كانت «**معركة باب العزيزية**» تتويجا لها..

الشعر الشعبي وأحداث باب العزيزية

بقلم علي العقربي

تسجل قصائد هذه المرحلة تفجر الثورة المسلحة ضد الدجال وحكمه، والتي سجلت بدايتها عملية الهجوم على معسكر باب العزيزية في الثامن من مايو١٩٨٤م. وفيما تركز كل القصائد على وصف تلك العملية تسجل إحدى القصائد بدافع الامانة للدقة التاريخية، ما حدث قبلها من أحداث، فتقول:

«صار خبر اطاول يومه دار جرر
وقبله صار بكم شهر مطاحن في حومة لبيار
وملطم لبرق شي يسر الوطن اصابى دار بدار»

ثم تسجيل حادثه استشهاد البطل أحمد حواس في منطقة زواره فتقول:

«صار محاس في زواره والسمير حواس
وتالى فزوا روس الناس في «الكامبو» تكوها نار»

وما عدا هذه الإشارات فان القصائد تركز كلها تركيزا مباشراً على عملية مايو فتصفها وصفاً تفصيلياً لا يكاد يترك جزئية دون ذكر أو إشارة.

فتحدد القصائد مكان المعركة «**صار يوم في العزيزيه / في باب عزيزيه صار**»، ثم في تحديد اكثر تقول: «**غاره على قصر العميل / في عقر داره وين قاعد غادى / باقوه في وسط داره**».

ثم تنتقل إلى تحديد زمانها فتشير الى اليوم «**صار يوم في العزيزيه يوم الثلاث / يوم الثلاث الفجر بهر ضيه**»، ثم تشير إلى اليوم والشهر «**نهار الثلاث ثمانيه معلومه / في شهر مايو ما نزيد زياده**»، وتحدد السنة أيضاً «**صار يوم في العزيزية ف اربعه وثمانين**»، ثم تعود لتحديد الوقت فتقول: «**الفجر دوبك علّم**»، وتقول: «**من الفجر لا وان العشيه / م الصبح لا العشيه**».

ثم تحلل الدوافع التي حركت أولئك الرجال للإقدام على خوض المعركة فنجد إشارة إلى ذلك اليوم المجيد بأنه «**محى كل عار**»، ولعلنا لا نحتاج للتساؤل عن ذلك العار. فمن الواضح أن الإشارة هنا إلى العار الذي لحق الليبيين بقبولهم، ثم بخضوعهم لسيطرة عسكرى إنقلابى جاهل مريض مثل القذافي، ثم صمتهم وقبولهم طوال السنوات الماضية لكل ما فعله بهم وببلادهم من سوء وبطش وطغيان. وتأتى بعد ذلك طبيعية ومنطقية الاشارة الى ما يعتمل في نفوس أولئك الرجال من حقد وغضب «**جلى هموم القلب / تمسح هموم كبود دارت غيار / طيّر الغمه / طشاش بخشهم م الغيظ داير شرار**». فقد عملت كل تلك السنوات التى مضت قبل تفجر الثورة عملها في شحن قلوب الليبيين بعامة، والمجاهدين منهم بخاصة، بغضب وحقد وحزن ظل مكبوتاً متحفزاً حتى حانت الفرصة لكي يتفجر في وجه الدجال المستبد. وقد انبنى على ذلك دافع الأخذ بالثأر «**يريدوا الثار**» المعبر عنه أيضاً بالدّين «**خلّص الدين**»، وتلك إشارة واضحة إلى كل ما فعله الدجال بالناس والوطن من سلب للحقوق واعتداء على المقدسات الذى وصل قمته في شكل تقتيل أبناء الوطن الابرياء، والذى جعل لكل ليبى عنده ثاراً ودَيْناً ينبغى مطالبته به واستخلاصه منه. ولا نظن أن الأمر يحتاج إلى توضيح أن الثأر المقصود هنا يتعدى و يتجاوز الثارات الجزئية الفردية ليجسد «**ثأر**» الوطن كله، ومن ثم فان الدافع الذى حرك أولئك الأ بطال للاقدام على تلك التضحية النبيلة الرائعه، يكتسب سمواً ونبلا وقدسية، بقدر ما يسمو الوطن على كل فرد من افراده، وبقدر ما تجسده تلك التضحية من سمو التغاضى والارتفاع عن الاغراض الشخصية الأنانية إلى الاهداف العظمى السامية. إن أولئك الرجال لم يذهبوا للمطالبة بثارات شخصية بل ذهبوا لاستخلاص دين الوطن والمطالبة بثأره والتضحية في سبيل ذلك بأرواحهم الشريفة، ونفوسهم السامية المنزهة عن الغرض الشخصى المحدود.

والحقيقة أن القصائد لا تتأخر عن التأكيد على هذا المعنى الذى حرصنا على التركيز عليه فنجدها تشير إلى أن أولئك الرجال ذهبوا لنجدة الوطن الذى استغاث بهم «**طلب فزعتهم**»، وأنهم قدّموا أرواحهم فداءً له: «**فدوا وطنهم ما شطهم لا والى**»، كما تشير أيضاً إلى التباس فداء الوطن بالجهاد في سبيل الله: «**على دينهم والوطن والنغريه / واهبين للعالى الروح فديه / تصميم ع الجهاد**». وترد إشارات إلى أن هدفهم كان الحرص على إنقاذ الوطن وإعادة الحياة الحرة الكريمة لأ بنائه «**يريدوا الناس تعيش حرار / يريدوا لي هالوطن عمار**».

وتصل الإشارة إلى هذا المعنى قمة التصوير حينما تضيف جزئية مهمة تصوّر بها تلك التضحية والفداء فتقول: «**على دينهم والوطن... ضحوا طرابى رغم كل امرار**»، ونحب التركيز على كلمة «**طرابى**» التى تضفى على كل المعانى السابقة معنى آخر يجعلها ترتفع إلى مستوى اكثر سمواً ونبلا وشفافية. فإقدام أولئك الرجال على تلك التضحية والفداء وهم طربون سعداء لا نشعر أنه يمكن أن يجد تفسيراً إلا في تخيُّل وافتراض أنهم كانوا مقدمون على التضحية وقد خلّفوا وراءهم كل شيء. خلفوا الدنيا وما فيها. بل نكاد نقول إنهم خلفوا الوطن نفسه، واندفعوا ينظرون إلى الاخرة وهم يشعرون ببهجة الاقتراب من الشهادة، و يستبشرون فرحين بقرب تحققها لهم وانتقالهم إلى خلود حياة الشهداء الابرار الذين ينعمون بحياة «**عند ربهم**». **ولا نظن أن ثمة ما يمكن أن يدفع إلى الطرب والفرح اكثر من ذلك.**

ثم تتطرق القصائد إلى وصف أولئك الرجال الذين شاركوا في المعركة.

فتشير إلى انتمائهم فتركز على أنهم ليبيون أصلاء «ليبيين ما لانوا ضنا ليبيه»، وتشبه تلك الأصالة فى صفائها ونقائها بصفاء الذهب النقى غير المخلوط أو المشاب بشىء «**تصنيفهم ذهب صافى بكل عيار**». وتؤكد على هذا المعنى من وجه آخر بالتأكيد على نقاء أصلهم «**لا خلط فيهم لا اجناس رديه**»، وتنتهى إلى الاكتفاء بالإشارة إلى أنهم «**ضنا ليبيا**». وهى إشارة تلتقى مع مثيلاتها «**تريس الوطن / شباب وطننا**» لتركز فى اختصار شديد، ولكنه موح، معنى الانتماء للوطن، وكأنها توشك أن تقول إن هؤلاء هم فقط من يستحقون الوصف المطلق بأنهم «**ضنا ليبيا**»، لأنهم أثبتوا بموقفهم الشجاع المتفانى إحساسهم وتجسيدهم لمعنى بنوتهم للوطن ورعاية حق تلك البنوة لدرجة التضحية بالروح.

ثم تشير القصائد بعد ذلك لوصف أخلاقهم فتصفهم بأنهم «**أحرار وعندهم غيرية / عزوم / عصارى / اولاد الفرسنه والغيره / اللى للسلف ردّاده / ما يرضوا الحيا الرديه**»، وهى أوصاف تجمع فى أولئك الرجال كل معانى العزة والمروءة والشجاعة وإباء الضيم. غير أن إحدى القصائد تنفرد بالاشارة إلى صفة تكتسب فى إطار المعركة ضد الدجال ونظامه الفوضوى المستبد، بعداً شديد الخصوصية. وهذه الإشارة تقول:

«**لا دجل لا لجنه من الثوريه تاريخهم سطر اسطار اسطار**»

وهى إشارة أراد من خلالها الشاعر تدعيم صفة «**النقاء**» الروحى والخلقى التى وصف بها أولئك الرجال بصفة «**النقاءالوطنى**» أيضا. وبرغم أن منتقداً قد يبادر الى القول بأن هذا الجانب يفترض أنه مفروغ منه، إلا أننا نظن أن هذه الاشارة بخصوصيتها الشديدة تكسب الوصف العام نوعاً من التحديد الزمنى التاريخى لا يخلو من أهمية. وبخاصة أنها تفيد فى تحديد أطراف المعركة التي تتم في الحقيقة بين الدجال ولجانه الثورية من جهة وبين «**أبناء الوطن**» الذين لا يدينون بأي شكل من أشكال الأنتماء لغير الوطن.

وترد صورة أخرى تمس جانبا آخر أحببنا تأخير الاشارة إليه وهي «**رجالا عصارى طيبين أطهار**». ونحب أن نركز فى هذه الصورة على وصفها هؤلاء الرجال «**بالطيبة والطهر**»، وهما وصفان يتفردان عن بقية الاوصاف التى تتضافر لتأكيد معانى القوة والشجاعة والشمم، بتأكيدهما على معاني تميل الى الايحاء بشفافية الروح ونقائها وروحانيتها ــ اذا صح التعبير ــ، بما يجعل هذا الوصف يعود بنا إلى ما وصلنا إليه من تحليل سابق **انتهى بنا إلى تصور أولئك الرجال، وقد خاضوا المعركة وهم مستبشرون بالجنة، كما لو أنهم وصلوا إلى شفافية الروح التى توشك أن تصعد إلى بارئها.**

كما أن القصائد لا تغفل الإشارة الى عدد أولئك الرجال فاذا مررنا على وصفهم بأنهم «**جيش متوتى**»، واعتبرنا أن المقصود فقط أنهم رجال مدربون مستعدون للقتال كما يستعد له الجيش المحترف، نجد إشارة تلتزم أكثر بالحقيقة الموضوعية فتقول أنهم «**عددهم انفار**»، وهو وصف نظن أنه مقصود من قبل الشاعر، وبخاصة حين نربطه بما أتى بعده من قوله: «**فعلهم فعل الجيوش الكبار**»، ولعلنا لا نبعد إذا التمسنا وراء تعبير الشاعر هذا معني الآية الكريمة «**وكم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة بإذن الله**».

ولا تغفل القصائد أيضا الاشارة الى أعمارهم فنجد فى هذا الشأن الاوصاف الاتية «**تريس / شباب / فى العمار صغار**». ولعلها أوصاف لم تبعد عن الحقيقة فقد كان أولئك الابطال ينتمون إلى جميع الفئات فكان بينهم الرجل وكان بينهم الشاب وكان بينهم الفتى أيضاً.

وفى المقابل تركز القصائد على شخص الدجال تركيزاً شديداً وترد اشارة تلخص مكونات الصف المقابل فى أعداد المرتزقة، أجانب وغيرهم، ممن اشترى ولاءهم بالمال:

«**جنود كوريا والمانيا واعدادي من اللي شراهم ليه بالدولار**»
«**الدجال واللي معاه م الاوغادي الدجال واللي معاه م السمسار**»

وأحياناً ترد الإشارة إليهم بأنهم «**العدو / أعدانا**» وتصفهم بأنهم طغاة متجبرون «**جباره / جزاره**»، ولكن حينما وقعت المعركة ظهروا على حقيقتهم جبناء متخاذلون «**الذيلي هرب / الوذيل احتار / ياذلاله**».

ثم تصف المعركة و يومها فتصف الاضطراب والهرج الذى حدث فى ذلك اليوم فتقول: «**يوم عالى زفيه / يومه محاس / بقى الكامبو تحلف مزار**»، وتقول إنه يوم يفوق حد الوصف «**فات القياس**»، ثم تشير الى صوت إطلاق النار فتقول: «**ناره قليه / ناره مغير تصالى**»، وتشير إلى ما أثارته المعركة من دخان وغبار: «**دخان يرقى للسما وغبار**». وتستمد بقية الصور الواردة فى هذا الشأن مادتها من النار: «**فى الجو ناره / ولّع النار / ناره مغير تصالى / ملاطم نارها وقادى / يوم توقد ناره / النار توقد حيه**»، وتشير كذلك إلى الدماء التى سالت: «**سال دم غدّر نين ولّى وادى**».

غير أن القصائد تولى اهتماماً أكبر بوصف الروح التى واجه بها المهاجمون المعركة، فتصف الغضب الذى كان يعتمل فى نفوسهم «**الحر فوار دمه / هدوا مغاويض**»، ثم تشير الى شجاعتهم وإقدامهم وعدم خوفهم من الموت «**ما هابو ممات / الفارس اداعى / باقوه فى وسط داره / خشوا على الدجال... فى عقر داره / جلبوا بقوة عزم / خشوا ف وسط النار توقد حيه**». ونفرد بعض الصور بدرجة عالية من التصوير الفنى، كالصورة التى تصور أولئك الرجال وقد واجهوا النار بصدورهم «**جوا ملقين صدورهم للنار**» بشدة إيحائها بالشجاعة والأقدام. والصورة التي تقول: «**في سامره ادّعكوا تريس عصارى**» وهي صورة تجسد عبر كلمة «ادّعكوا» طائفة من المعاني والظلال التي يصعب وصفها في سطور مطولة. فما هي تلك الروح التي تجعل أولئك الرجال «يدّعكوا» أي يتزاحمون؟ وعلى أي شيء يتزاحمون؟ إنهم يتزاحمون على النار التي تشتعل. يتزاحمون على الموت. كل منهم يريد أن يسبق رفاقه إليه. كما يتسابق الناس على مغنم أو مكسب. **فهل يمكن أن يكون الموت مغنماً؟ إن ثمة موتاً واحداً يمكن أن ينطبق عليه هذا الوصف. إنه موت الأستشهاد في سبيل الله. إنها الشهادة. إن أولئك الرجال كانوا يتسابقون للفوز بالشهادة. يتزاحمون عليها كما يتزاحم طلاب الدنيا و يتزاحم الأنذال على الحياة ومغانمها المادية.**

وإن هذا المعنى يزداد تدعما ووضوحاً عندما نربطه بالصور التي مرت بنا والتي تصورهم بأنهم «**جو ملقين صدورهم للنار**» وأنهم «**هدوا مطيبين انياهم**» وأنهم «**ضحوا طرابى رغم كل امرار**». فلا معنى لوصف إقدامهم على التضحية في طرب وسرور إلا وضع تلك التضحية في إطار «**الأستشهاد**» وطلب الفوز بنعمة «**الشهادة**».

وتأتي بعد ذلك بعض الصور لتؤكد هذا المعنى وتدعمه مثل: «**تصميم ع الجهاد ودمهم قطار / يالنصر يا قصر حذا الهادي جوار**»، وهي صورة تؤكد على فكرة **أن أولئك الرجال كانوا مقدمين على المعركة وصورة الجنة تراودهم وتعيش في نفوسهم تحفزهم على الاقدام وعدم المبالاة**

بالموت . وتأتي أخيرا الصورة التي تقول إنهم برغم قلة عددهم «عددهم انفار» إلا أن فعلهم كان «فعل الجيوش الكبار» طبيعية ولا تحتاج إلى توضيح فتلك الروح التي قدموا بها كانت هي روح الفئة القليلة التي تغلب الفئة الكثيرة، وروح القلة التي تفعل فعل الجيوش المجيشه .

وفي مقابل هذا تصف القصائد موقف الصف المعادي فتقول إنهم جبنوا وهربوا وحاروا فيما يفعلون : «**الذيلي هرب / الوذيل احتار / قعدوا حيارى ما لقوش دباره**» . ثم تركز تركيزاً شديداً على وصف موقف الدجال فتقول إنه : «**عيط وحار**» وأنه جبن وأذل : «**من الخوف والرعشه قعد ينادى / منهم ذاق الخوف ذواقه / تالى انهزم مذلول**» ، وأنه فقد صوابه «**معمر وحل فى الراى ما لقى دباره / العايب ذل وفكره حار**» . وتتميز هنا بعض الصور التى تضيف إلى وصف موقف الدجال شحنة من الوصف الساخر الشديد اللذع ،مثل : «**خلوه يجرى كيف جرى الفار**» . ثم تصف كيف أربكته المفاجأة وأفقدته صوابه وتوازنه : «**بقى الظالم ينهض و يطيح .. ومتركبن لاحظ لقهار**» ، وكيف طفق يستغيث و يطلب النجدة : «**قعد ينادى..ياهوه غيثونى وعقله طار**» ، ثم انتهى به الأمر إلى أن لاذ بالفرار وأختبأ بعيداً عن ميدان المعركة : «**جفل منهم واندس بعيد**» ، وتتكفل إحدى الصور البديعة باعطاء اللمسة الأخيرة لهذه النهاية فتصور الدجال وهو يتساءل تحت وقع الدهشة والمفاجأة : «**غير كيف جوا ومنين وصلوا فيّا؟**»

وهى صورة تبلغ مستوى كبيراً من الابداع الفنى ، حيث تنجح عبر تبنى صيغة الاستفهام فى إعطاء تجسيد بالغ الحيوية والحركة لدهشة الدجال وهلعه واستغرابه لوصول أولئك الرجال إليه فى عقر داره التى كان يظن أنها غير قابلة للاختراق بفضل ما أحاطها وجهزها به من صنوف التحصين وأجهزة الانذار والتنبيه .

ولعله اتضح مما سبق كما ذكرت القصائد أن الدجال قد تمكن من الهرب والنجاة بجلده من الموت ، غير أنها لا تغفل تذكيره بأن المعركة مستمرة «**صيوره نهاره من جديد يصير**» ، وأنه اذا نجا هذه المرة فانه لن ينجو من الضربة أو الضربات القادمة : «**تحتر له اسّاع يجوه**» ، ثم تؤكد على أن الشهداء برغم أسفنا وحزننا على فراقهم «**حتى ان ضاعو منا**» فإنهم قد مهدوا لنا طريق الجهاد والخلاص «**هما بدوا والجاى يا ما منا**» . وتتكفل إحدى القصائد بالتأكيد على حتمية وقرب ذلك اليوم فتهدد الدجال وعصابته : «**يجيكم نهار أخرى قريب قرّيب**» .

وتصف لهم ذلك اليوم الذى سيواجهون فيه مصيرهم المحتوم ، ويأله من مصير :

«**نهار الذكر منكم يخاف يرّيب — وطلوع النفس يبقى عليه مكاده**»
«**نهار ملطمه راس الجنين يشيب — نهار لفوة اللي للسلف ردّاده**»

بسم الله الرحمن الرحيم

بيان في الذكرى الأولى لمعركة معسكر باب العزيزية

إن يوم الثامن من مايو هو أحد الأيام المجيدة الخالدة في تاريخ الشعب الليبي ، ففي مثل هذا اليوم من عام ١٩٨٤ نفّذت قوات الإنقاذ / الجناح العسكري للجبهة الوطنية لإنقاذ ليبيا الهجوم الشجاع الجريء على معسكر باب العزيزية في مدينة طرابلس .

لقد جاءت هذه المعركة تعبيرا عن إرادة الشعب الليبي في رفضه لحكم الطغيان والإجرام والفوضى الذي يمثله القذافي ، كما أنها جاءت تأكيدا لجدّية البرامج النضالية للجبهة الوطنية لإنقاذ ليبيا ، وإبرازا لمعاني الفداء والتضحية ، وتواصلا لجهاد الشعب الليبي الحافل بالبطولات والأمجاد ، وتجسيدا لأصالة الشعب الليبي بما تعنيه من نخوة وشهامة وشجاعة وإقدام وغيرة على القيم والحرمات .

وبقدر ما كانت معركة باب العزيزية تجسيدا لهذه القيّم والمعاني الخيّرة فإنها قد هزت العالم كله حين تابع بكل ذهول أبناء ليبيا الأشاوس وهم يعلنون للعالم أجمع أن شعبا كشعب ليبيا العظيم لا يعجز مطلقا عن إنجاب الأبطال الذين يسترخصون الحياة ويسعون إلى الشهادة ذودا عن حرمة الوطن وصونا لكرامة المواطن ودفعا للظلم ودفاعا عن الحق ، كما أن هذه المعركة قد زلزلت الأرض من تحت أقدام حكم الطغيان والفوضى فلم يجد ما يفعله سوى التنكيل بالأحرار والقيام بسلسلة من الإعدامات الوحشية التي لا تعبر إلا عن مدى خسّة وهمجية نظام القذافي الإرهابي المجرم .

إن الجبهة الوطنية لإنقاذ ليبيا وهي تحيي الذكرى السنوية الأولى لمعركة باب العزيزية لتستمطر شآبيب الرحمة والرضوان على أرواح شهدائها الأبرار الذين رووا بدمائهم الطاهرة الزكية تراب الوطن ، وتحيي بكل إكبار وإعزاز كل القوى الوطنية التي شاركت مع أبطال الجبهة في تسطير هذه الملحمة الجهادية الخالدة ، كما تحيي الجبهة صمود ومصابرة شعبنا الليبي في داخل ليبيا وخارجها .. وفي داخل سجون ومعتقلات القذافي .

إن الجبهة الوطنية لإنقاذ ليبيا لتعاهد أرواح الشهداء الأبرار وتعاهد شعبنا الليبي الصابر على المضي قدما في طريق الجهاد والكفاح وقيّة لدماء الشهداء حتى يتحقق النصر الكامل بعون الله وتوفيقه بإسقاط حكم الطغيان والإجرام والخيانة الجاثم فوق أرض ليبيا .

وفي هذا الوقت الذي ترزح فيه ليبيا بكاملها تحت طغيان القذافي وإرهابه وظلمه فإننا نتوجه إلى كافة القوى الوطنية الليبية بالنداء الحار لاستشعار دورها ومسئولياتها للعطاء والبذل وتحقيق الفاعليات النضالية تعجيلا بيوم النصر والإنقاذ ، كما نتوجه إلى كافة الأشقاء العرب وإلى كل أحرار العالم بالنداء الحار بأن يقفوا إلى جانب شعبنا الليبي ، وأن ينتصروا لحقه في الحرية والعدل والحياة الكريمة ، إن الأشقاء والأصدقاء لا يعرفون إلا في ساعة الشدة والعسر ، وإن حرية الشعب الليبي لا يمكن أن تفصل عن قضية الحرية في المنطقة وفي العالم أجمع .

إن الجبهة الوطنية لإنقاذ ليبيا لعلى يقين من حتمية سقوط نظام القذافي المتهاوي ، وإن شعبنا في ليبيا ليتطلع إلى ذلك بكل رجاء وأمل من أجل بناء ليبيا المستقبل ، ليبيا الحرية ، ليبيا التقدم والرفاهية ، ليبيا العدالة والخير .

إن كل القوى الوطنية المخلصة مدعوة للإسهام بكل جد وفاعلية في هذه المعركة من أجل إسقاط حكم القذافي وبناء ليبيا على أسس دستورية ديمقراطية تكفل الخير والعدالة والتقدم لكل أبنائها .

عاش نضال شعبنا الليبي ، والجنة والخلود لشهدائنا الأبرار ..

الجبهة الوطنية لإنقاذ ليبيا

١٨ من شعبان ١٤٠٥ هـ . الموافق ٨ من مايو ١٩٨٥ م .

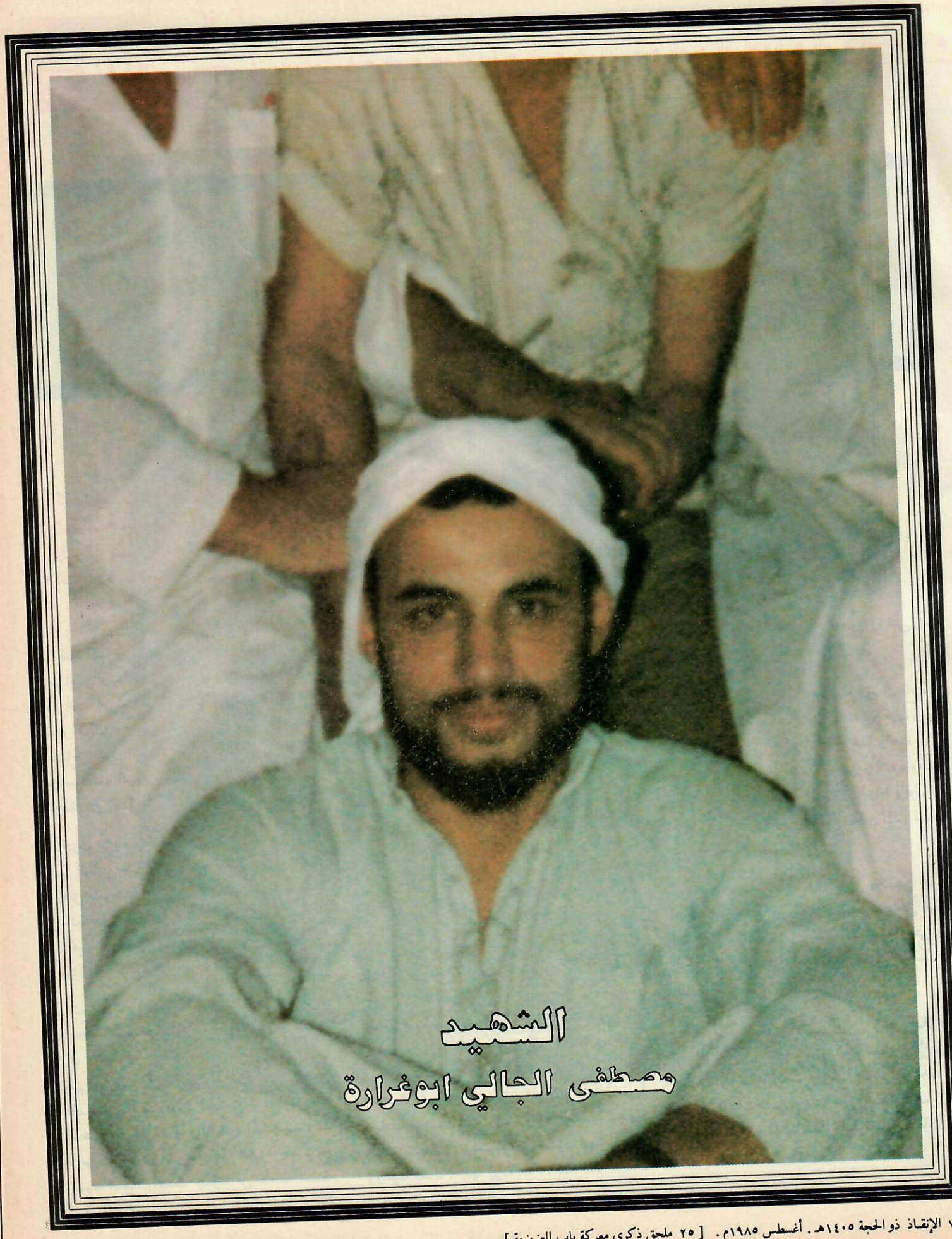
الشهيد
مصطفى الجالي ابوغرارة

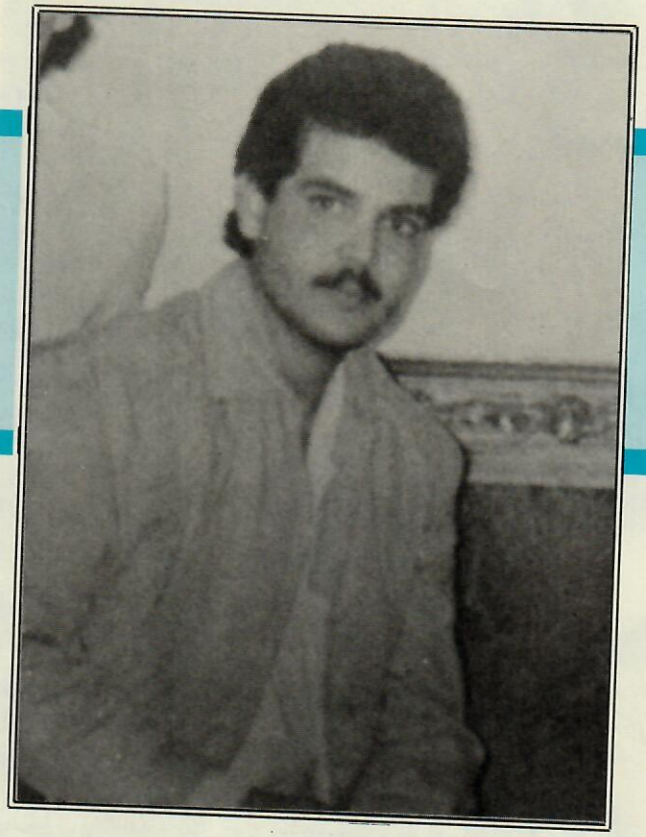

أعز الرفاق

بقلم : جمعه عبد الحفيظ

كنا زملاء في الجامعة، وكانت بداية التعارف بيننا في مدرج الكلية، ويشاء الله أن نتعارف قبل نهاية العام الدراسي، ولكن هذه المدة البسيطة كانت كافية لنا لكي نصبح أكثر الزملاء انسجاماً، وكعادتنا - نحن الليبيون - في تعميق أواصر المحبة والمودة والإخاء، أصبح محمد فرداً في عائلتي ..

لقد كنا زميلين في الدراسة، وزميلين ورفيقين في ميادين وشوارع الغربة ..، وفي لقائنا الأول أذكر أنني تحدثت مع أخي الشهيد محمد تحدثنا عن أخبار الوطن، وتحدثنا عن الفجر الجديد المرتقب، والصباح المشرق الوضاء القادم بإذن الله، ومضينا نترقب ذلك اليوم بشغف، والأحلام تراودنا .. وتعاهدنا على العمل سوياً عند الرجوع إلى الوطن .

مرت الأيام والشهور، وبرزت أمامنا على ساحة العمل الوطني الجبهة الوطنية لإنقاذ ليبيا، فوجدنا فيها ما يحقق طموحاتنا ويستثمر طاقاتنا المتحمسة للقضاء على الباطل الجاثم فوق أرضنا الطاهرة .. فانضممنا إلى الجبهة، وعملنا معاً من أجل الوطن، فازدادت الأخوة والمحبة بيننا وصرنا روحاً واحدة ..

مع الأيام ازداد حجم العمل والحماس، وتعددت اللقاءات مع بقية أخوتنا في التنظيم .. وكان لأحد هذه اللقاءات طابع خاص، ودرس من أعظم الدروس، ومحاضرة تختلف عن غيرها من المحاضرات، ولم لا ؟ **فقد كان المحاضر هذه المرة هو الأب والمثال والقدوة الشهيد أحمد أحواس ..** وأذكر أنه قبل هذا اللقاء جلست مع الشهيد محمد وأعددنا مجموعة من الأسئلة المتعلقة بالنشاط العسكري، وأذكر أنها كانت خمسة أسئلة، وكانت إجابات الشهيد أحمد أحواس، صريحة وواضحة ومفيدة . لقد تعلقنا بهذا الرجل العظيم، وصافحناه وعانقناه كثيراً، وانتهى اللقاء . كانت مواقف الشهيد محمد في هذه اللقاءات العديدة مواقف ثابتة، تحمل في مجملها الإيمان المطلق بالله والجهاد في سبيله، وبالدفاع عن الوطن ودحر الباطل وإحقاق الحق ..

قبل أن يذهب المجاهد محمد في طلب الشهادة على أرض الوطن، تحدثنا طويلا عن معاني التضحية والفداء، الجهاد والاستشهاد، وعن الجنة .. مشينا ساعات طويلة ونحن نتحدث مرت كأنها دقيقة واحدة .. لا زال صوته وهو يحدثني يتردد في أذاني حتى هذه اللحظة .. وصلت إلى منزلي فدعوته للدخول فأعتذر لي قائلا : إنه متعب ويريد أن ينام بعض الوقت .. دخلت إلى منزلي، سألوني عن الشهيد محمد فقلت لهم بأنه في طريقه إلى منزله، فأخبروني بوفاة والده في ليبيا .. « إنا لله وإنا إليه راجعون » .. قلت في نفسي كيف سينام بعد أن يسمع بهذا الخبر المحزن ؟ ولكن محمد رحمه الله كان شجاعاً صبوراً صادقاً، لم تثنه وفاة والده عن حبه للجهاد والاستشهاد .. ذهبت إلى منزل محمد، عزيته وواسيته فقال : إنها إرادة الله .. بعد لحظات كان صوت المقريء يردد قول الله تعالى « **ووصينا الإنسان بوالديه** » .. فجرت الدموع في عيني محمد ولم اتمالك نفسي ..

مضت الأيام تباعاً وجاء يوم الوداع بيني وبين أخي محمد، كان ذاهباً لأداء الواجب، بعد فراقه لم تفارقني الذكريات ولو لحظة واحدة .. في الجامعة كان محمد محبوباً جداً من زملائه، وعندما افتقدوه سألوني عنه، كنت أبرر غيابه وأقول أنه بالخارج .. وسيعود الأسبوع القادم !! .. لكن الأسبوع القادم لم يأت !! ..

وجاءنا خبر استشهاد أخي وحبيبي محمد الرعيض، استشهد على أرض المعركة داخل الوطن الغالي .. وتلك والله كانت أمنية محمد وأمنيتي .. التحق أخي محمد بالرفيق الأعلى مجاهداً في سبيله، اللهم أجمعني به في جنة الخلد ..

يا شهيد الوطن والحق، ويا رجلا من رجال « بدر »، لك مني كل التقدير والإحترام والاعزاز، فقد رفعت رؤوسنا عالياً، وعدت بنا إلى مجد فقدناه .. وحملتنا على أجنحة الأمل إلى غد نتمناه .. فهنيئاً لك ولرفاقك الأبطال بما فزتم يا أعز الرفاق ..

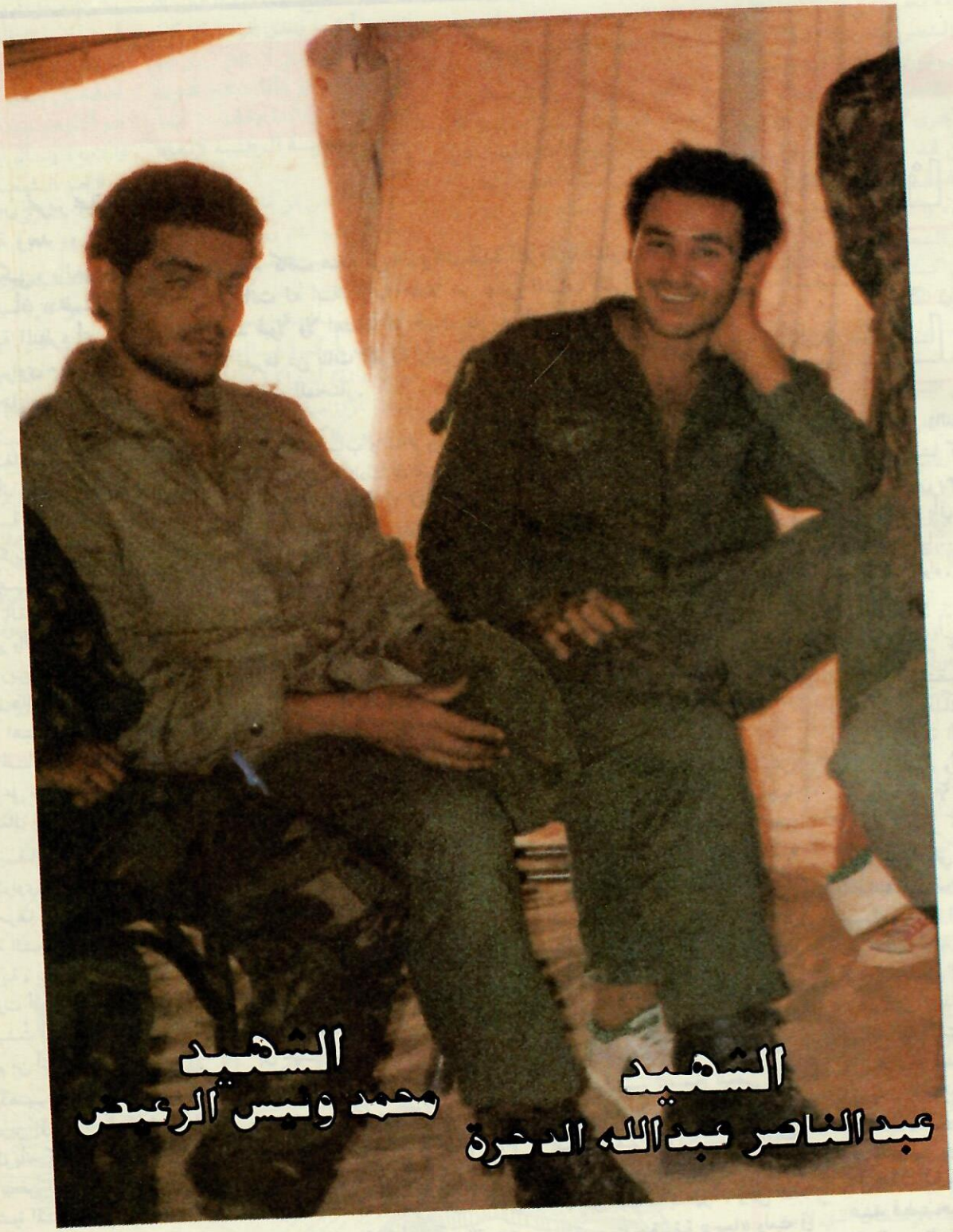

٧٥ الإنقاذ ذوالحجة ١٤٠٥هـ. أغسطس ١٩٨٥م. [٢٧ ملحق ذكرى معركة باب العزيزية]

أبطال الجبهة

جعلونا نغيّر موقفنا

الأخ رئيس تحرير مجلة « الإنقاذ » ..
تحية طيبة وبعد ،،

يحكى، والعهدة على الراوي، بأنه كانت هناك قرية، وكان لهذه القرية «مختار»، ويقال أيضاً بأن «مختار القرية» هذه كانت له ابنة، وأنها -نقلا عن بعض الشباب القرية- كانت قبيحة المنظر، أي أنها لم تكن تجد قبولاً ولا اهتماماً من فتيان القرية وأنهم -والعهدة هنا أيضا على الراوى- كانوا يبدون اهتماماً بغيرها من بنات القرية رغم أنهن -كما كانت تقول هى- لم يكنّ أجمل منها، ولم يكنّ بطبيعة الحال بنات للمختار.

و يقال بأن موقف شباب القرية هذا قد أثار غيرة ابنة المختار وولّد لديها عقدة نفسية ضد غيرها من الفتيات .

فكرت إبنة المختار قليلاً فى الحل الذى يجب أن تفعله لإثارة اهتمام فتيان القرية ، فاستعملت كل أنواع العطور والزينة ، وطرقت أبواب جميع العطارين فى الحي ، ولكن كل تلك الحلول «التقليدية» لم تُجْدِ شيئاً فى جلب اهتمام الفتيان و باختصار فإن ابنة المختار هذه شعرت بأنها تساوى صفراً على شمال الأرقام الأخرى ، أى على شمال بنات القرية .

ويقال أيضاً -وأكرر أن العهدة على الراوى- بأن تلك الفتاة المغلوبة على أمرها لم يكن فى إمكانها أن تطيق حالة التجاهل هذه من قبل فتيان القرية ، بل ومن قبل جميع سكانها ، فقررت أن تثأر لنفسها ولكرامتها التى أهينتْ أمام الجميع ، وذلك على الرغم من أنها ابنة المختار .

ذهبت الفتاة فى غفلة من الآخرين إلى بئر الماء فى قريتهم ، والذى يقال بأنه كان المصدر الوحيد ، وألقت فيه ببعض الأحجار ورجعت إلى منزلهم بنشوة المنتصر لتنام -ولأ ول مرة منذ أن عرف قلبها الغيرة- ملء جفونها عن شواردها وليسهر الخلق جراها ويختصم .

وقد قيل ، بأن سكان القرية قد اختصموا كثيراً ، وأنهم تبادلوا الإتهامات والسباب والشتائم وحمل كل فريق سلاحه ، وكادت أن تقوم الحرب بين الفرق المتنازعة لولا قدرة قادر ، ولولا اكتشافهم أن ابنة المختار هى التى كانت وراء العملية ومنذ ذلك الوقت لم يعد الناس يتحدثون إلاّ عن ابنة المختار التى خرجت منتصرة من اللعبة بعد أن حققت ما تريد باثارة انتباه الناس .

هذه واحدة ... واستميحكم عذراً ياسيادة رئيس التحرير، بأن أروى لكم حكاية أخرى فأنا أشعر برغبة شديدة فى سرد الحكايات .

فقد قيل أيضاً ، فى سالف العصر والأوان بأن المدعو «جحا» سامحه الله ، كان يحمل بعض الخوخ فى جعبته ، وأنه أراد أن يضحك على بقية الناس الذين كانوا يقابلونه و يسألونه : أين وجده ؟ وكان يشير إليهم من هناك مشيراً إلى السوق . كان الناس يصدقونه بسرعة عجيبة ، وبدون سؤال يركضون إلى حيث يشير جحا .

غير أن المشكلة بدأت عندما صدق جحا نفسه كذبته ، فذهب هو الآخر راكضاً خلف الناس قائلاً لنفسه إنه ربما يكون هناك من يوزع الخوخ فعلاً فى سوق المدينة .

ربما يقال لكم بأن هاتين القصتين من أدب اللامعقول ، لكنّ ذلك ليس صحيحاً إطلاقاً لسبب بسيط هو أن ابنة المختار فى الرواية الأ ولى ، وشخصية جحا فى الثانية ما هما إلا جانبان من جوانب شخصية حاكم ليبيا المعقدة وغير القابلة للفهم ، فأنا قد أتفق معكم بأن القصتين سالفتي الذكر هما غير معقولتين إطلاقا وبكل المقاييس . غير أنني أوكد بأننا -وأنا أقول لكم هذا بعد أن فركت فروة رأسي أكثر من مرة ، وبعد أن ضربته على المنضدة أمامي- أؤكد بأننا نعيش فى الواقع قصصاً وأحداثاً تتحدى جميع كتاب الروايات وأدباء اللامعقول أن يتخيلوها .

قد تكون -يا سيادة رئيس التحرير- أنتم وزملاؤكم فى الجبهة الوطنية لإنقاذ ليبيا متميزين عنا بعض الشيء فى اكتشافكم المبكر لشخصية ابنة المختار ونفسيتها المعقدة ولعبة جحا القذرة .

لندخل الان فى صلب الموضوع .

للإيضاح أقول أن الدعاية الإعلامية المكثفة التى يصنعها النظام حول نفسه وحول شخص (الفرد القائد) لم تسمح للبعض -وهنا اعترف أمامكم بأننى كنت منهم — لم تسمح لهم بأن يكتشفوا حقيقته ، واستطاع جحا- للإسف الشديد — أن يمرر لعبته بسهولة . وحتى عندما اتضحت حقيقة «جحا» ولعبته فى أبريل سنة ٧٦ و ٧٧ عند دخول لواء القوات الخاصة إلى الجامعة ، وإعدام الطلبة بعد ذلك ، فإننا لم نجد الشجاعة الكافية لقول الحق أو لإعلانه ، واكتفينا من (الغنيمة بالإياب) ك
يقال ، أعنى أننا كنا متكئين ع
الأرائك منتظرين رحمة الله ، أو أن يأ
لنا خالد ، أو يأتي لنا عمر ، متناس
بأنهما : لن يأتيا .. ولن يأتيا فلا أ
ينتصر بسيف سواه .

إخوة الإنقاذ ..

لعلكم كنتم أكثر قدرة ع
استقراء المستقبل ، وأكثر قدرة ع
التحليل ، وذلك لأن نفسية «بنا
المختار» وحقيقة النظام كانت واضح
منذ البداية ، وأكرر بأننا كنا نكتف
بالإستلقاء على الأرائك والإنتظار ، و
كل يوم كان يمر كانت تسقط ورقة م
أوراق التوت التي تستر عورة «القذافي
ونظامه ، وسقوط ورقة التوت تع
ببساطة شديدة اتضاح حقيقة النظام
وبالتالى حقيقة اللعبة من أولها ، إ
أن كان حادث السفارة الليبية فى لند
ليتحدى القذافي مشاعر الليبيين و
أبالغ إذا قلت ورجولتهم أيضاً
وليسقط هو بنفسه هذه المرة الورقة قب
الورقتين الأخيرتين من أوراق التوت
وذلك لأن الورقتين الأخيرتين سقط
على التوالى ، **أولاهما بفعل والهجو
على مقر القذافي نفسه ، والثاني
عند فضيحة محاولة فشله
إغتيال رجال المعارضة فى الخارج**

وعندها نظر القذافي إلى أسف
ليكتشف بأنه عار تماماً ، وأن أورا
التوت لم تعد تنفع ، واكتش

متأخراً بعض الشيء بأنه لم يعد فى إمكانه بعد الثامن من مايو «**تغطية عين الشمس بالغربال**». **اكتشفنا نحن بدورنا بأننا كنا مقصرين أشد التقصير، وذلك بسكوتنا عمّا كان يجرى أمامنا، ذلك إن لم نكن قد شاركنا فعلاً فيما يجرى بتصفيقنا حينا وبسكوتنا أحياناً أخرى**، واكتشفنا أيضاً - ياسيادة رئيس التحرير - بأن خالد او عمر اللذين كنا ننتظرهما أن يحضرا لنا (التغيير) المطلوب على طبق من ذهب (لم يأتيا ولن يأتيا) وبأن دعواتنا إلى الله كانت تصطدم بحقيقة بسيطة قبل أن تصل السماء وهى «**إن الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم**».

فى الثامن من مايو يا إخوة الإنقاذ عرف القذافي حقيقته، وعرفنا نحن حقيقة موقفنا، وهذه هي أولى ثمرات ذلك اليوم المجيد.

ورغم أن القذافي يعرف جيداً منذ الآن بأن أوراق التوت لم تعد كافية لتغطية عورته، ورغم أن «ابنة المختار» هذه أصبحت تعلم بعد الثامن من مايو بأن الأمر ليس بالهزل، وأن أى حجر آخر فى بئر القرية لم يعد يثير الإنتباه فقط، وإنما الغضب ايضاً، رغم كل ذلك فإن ابنة المختار - بنفسيتها المعقدة - لن تستسلم بسهولة.

وهكذا وجد القذافي - بيأس الغريق الذى يتمسك بقشة فى عرض البحر طالباً النجاة - وجد أن عطار الدبلوماسية قد يغنى عن أوراق التوت، **وأن الطريق الوحيد أمامه بعد الثامن من مايو المجيد هو طريق الانبطاح المشين أمام هذا النظام أو ذاك، ونسي القذافي أو تناسى أن عطار الدبلوماسية الغبية لا يمكنه أبداً أن يصلح ما أفسده الدهر:** فمن اتفاق الوحدة المضحك مع ملك المغرب، هذا الإتفاق الذي لا بد وأنه أشعر كل الليبيين والليبيات بأنه ليس هناك مبادىء، وإنما هناك مجموعة (سلع) تباع وتشترى، وقد تحرق وترمى فى البحر أيضاً إذا كان لابد من ذلك للمحافظة على قانون توازن العرض والطلب فى سوق دبلوماسية «بنت المختار» الخاسرة.

أقول بأن القذافي باكتشافه لحقيقته يفعل كل ذلك، ونحن باكتشافنا لحقيقة موقفنا نتجه للأمام ونضحك من أعماقنا من «بنت المختار» وعطارها الأغبياء، ومن «جحا» ولعبته القذرة، مؤمنين أكثر من أى وقت مضى بأن نهاية القذافي باتت قريبة جداً وأن ما يلزم هو فقط قليل من العمل والتعاون، **فبعد الثامن من مايو لم يعد هناك مكان لـ«الأموقف» أو لـ«الأمبالاة»، وعلينا جميعاً أن نحدد موقفنا من القذافي وترهاته، وأن نقرر منذ الآن ما إذا كنا نريد المشاركة فى المعركة الفاصلة ضد القذافي وأزلامه، وما إذا كنا قادرين على أن ندفع بعرقنا ودمنا أيضاً فى المواجهة القادمة وذلك لتحقيق الحرية وبناء ليبيا الغد.**

بروح جديدة يملؤها الإيمان والأمل - نعلن أمامكم يا إخوة الإنقاذ - بأننا نرفض أن نكون صفراً فى حصيلة جمع الأرقام، ونرفض أن نفتح آذاننا ونغلق أفواهنا كما كان يريد منا القذافي أن نفعل، بل **أننا نؤكد أمامكم بأننا سنفتح قلوبنا وصدورنا وآذاننا وعقولنا أيضاً لكم وللجبهة الوطنية لإنقاذ ليبيا..**

قبل الثامن من مايو كانوا يقولون لنا أنكم أنتم وزملاؤكم بأنكم (مجرد) رموز من الوصوليين والنفعيين الذين لم يجدوا لهم مكاناً بعد الثورة وكنا - بسذاجة - نصدق ذلك، ونصدق بأنكم (رأسماليون) فارين من (عدالة) اشتراكية القذافي، ومن الخدمة الإلزامية، **حتى كان الثامن من مايو، فاكتشفنا أن الذى يولد فى سنة ١٩٦٠ لا يمكنه أن يكون «نفعياً» أو «وصولياً» أو «خائناً»..** إلى غير ذلك من النعوت والأوصاف التي ليس لها وجود فى غير قاموس «ابنة المختار»، **وإنما يمكن أن يكون، وبجدارة صاحب حق ومظلوم**، وهذه هى الحقيقة التى حاول القذافي طوال فترة طويلة تغطيتها.

نشد على أيديكم وعبركم على أيدى جميع الزملاء فى الجبهة معلنين أمام الله، وأمامكم، وأمام الجميع بأننا «**نفضل الذى فيه الخير على الذى هو أدنى**»، ونسأل زبانية القذافي وأزلامه، ونسأل أيضاً الدوائر الصغيرة فى «قصر الشعب» والمرجفين فى جامعة بنغازى والبسطاء فى بنى وليد ونقول لهم:

«اتستبدلون الذى هو أدنى بالذي هو خير؟»..

والذى هو أدنى، هو القذافي ومغرياته، أما الذى هو خير فهو ليبيا والشعب الليبي وأنتم والثامن من مايو.

نشد على أيديكم مرة أخرى، ونقول لكم بأننا منكم ولكم، ونذكركم بقول الله عز وجل:

«إن تنصروا الله ينصركم ويثبت أقدامكم»..

وتفضلوا يا إخوة الإنقاذ، أخيراً وليس آخراً بقبول فائق التقدير والأحترام..

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته..

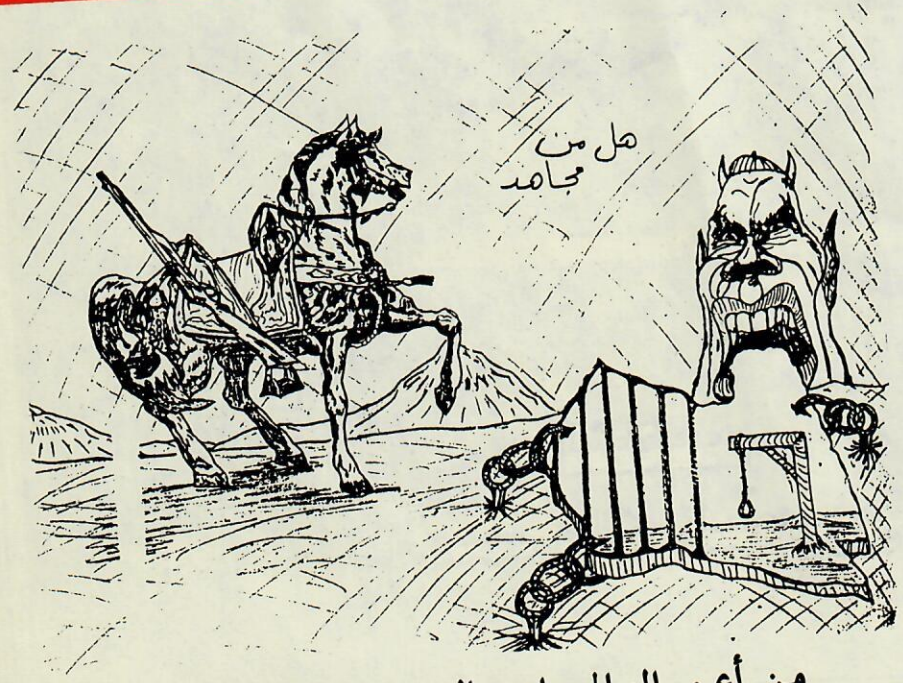

من أعمال المجاهد الشهيد جمال السباعي

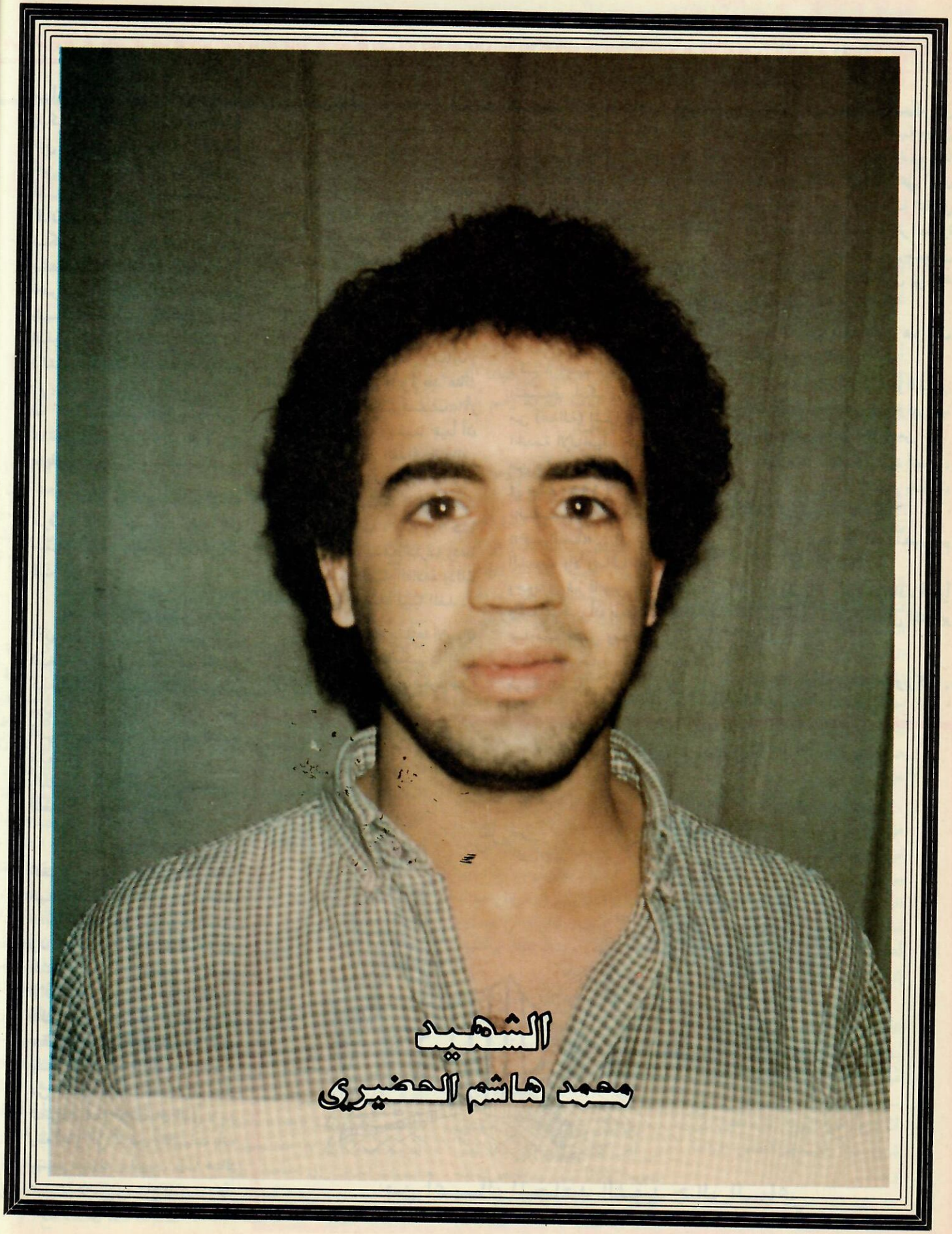
الشهيد
محمد هاشم الحضيري

بسم الله الرحمن الرحيم

ذكرى الانتفاضة و الانطلاقة

Commemoration of the Uprising

١٥ مايو

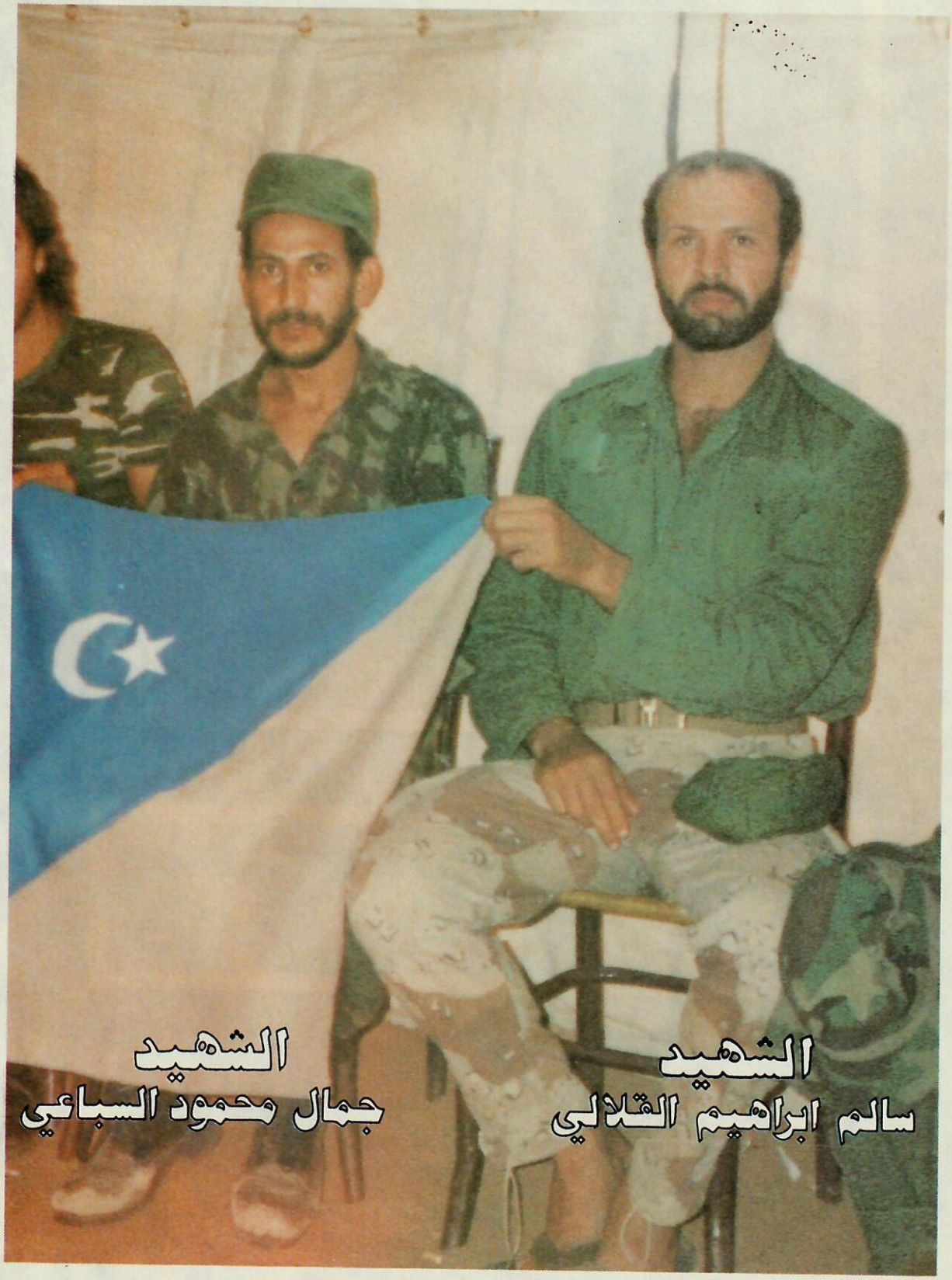
الشهيد
سالم ابراهيم القلالي
الشهيد
جمال محمود السباعي

قضية المواطن الليبي رجب دُقدُق

هل كان حقا جاسوسا ؟

«يبدو من الأفلام الخاصة التى زوده بها الأمريكان أن الإجابة بالنفى. إذ لا يظهر فى الصور إلا صورة امرأة شبه عارية، وهي زوجته، ولكن ماذا يعنى المسدس الذى أعطته إياه طرابلس لقتل ثلاثة سفراء ؟»

روما : مراسل الإنقاذ

تبدأ القصة أمام المبنى الفخم الذى تحتله السفارة الأمريكية فى باريس فى شارع «جابريلى» على بعد خطوات من قصر «الاليزيه» وميدان «الكونكورد»، كان ذلك فى أحد أواخر أيام شهر يونيو من عام ١٩٨٤ حيث يعبر بوابة المبنى الرئيسية رجب دُقدُق المواطن الليبي البالغ من العمر (٤٠) سنة، وقد كان على موعد ضرب مسبقاً بالهاتف مع أحد المسؤولين على المخابرات والمعتمد كدبلوماسى فى فرنسا. و يباشر رجب دقدق الذى يتحدث الانجليزية بوضوح، الحديث مع الدبلوماسى الأمريكى، قائلاً : إن العقيد القذافي دكتاتور لم تعد الحياة معه ممكنة فى ليبيا، واللاجئون فى الخارج يعيشون فى رعب دائم من فرق الاغتيالات، فأرجو أن تساعدونى».

ويُلبىّ طلب دُقدُق ولكن على شرط هو أن يعمل لصالح الأمريكان يقبل الليبي الشرط ويتم الاتفاق بينه وبين محدثه الامريكى على أن القذافي «هو الشيطان على وجه الأرض».

بعد ذلك بسبعة أشهر، وفى ٢٥ يناير ١٩٨٥ ينتهى رجب دُقدُق إلى السجن فى روما، حيث تقبض عليه الشرطة الإيطالية فى شقة تقع وسط المدينة بناء على إشارة تفيد بأنه مكلف من قبل الحكومة الليبية بتنفيذ ثلاث عمليات اغتيال ضد سفراء الولايات المتحدة ومصر والكويت فى ايطاليا.

فماذا حدث خلال تلك الأشهر السبعة وأي خيوط عالمية تختفى وراء شخصية رجب دُقدُق؟ ومن هو فى الحقيقة هذا الليبي الذى يبدو أنه يعمل فى آن واحد لصالح المخابرات الأمريكية والليبية معاً ؟

كانت هذه هى المشكلة التى تحير منذ عدة شهور أجهزة المخابرات فى عدة دول : (أمريكا، ليبيا، بريطانيا، مصر، والكويت) وبخاصة أجهزة المخابرات والقضاء الإيطالية. ذلك أنه كان من حظ إيطاليا أن انتهت فيها هذه الطبخة الساخنة مما يؤكد من جديد على أن روما صارت مركزاً حيو يا لصراعات مختلف أجهزة المخابرات فى العالم ومدينة مفتوحة للصراعات الناشبة بين الأسرائيليين والفلسطينيين والليبيين الذين يحاولون تصفية حروبهم الخاصة على أنغام المسدسات والقنابل.

لقد غادر رجب دُقدُق الذى يقول إنه مهندس بحرى ليبيا فى نهاية ربيع سنة ١٩٨٤، وكان متوجها لمقابلة زوجته وابنيه فى مدينة «بورتسموت» وهي مدينة سياحية ورياضة بحرية على الساحل الجنوبى لانجلترا. وزوجة دُقدُق امرأة انجليزية هى ايضا فى حوالى الاربعين من عمرها، بدينة، ذات شعر أسود تبدو عليه علامات الإعتناء، تمتلك متجراً للزهور، ومن زواجه بها رزق بولد و بنت.

بعد بضع اسابيع من الراحة فى «بورتسموت» قرر رجب الذهاب إلى باريس مع زوجته وطفله، الصغير. ومضت عدة أيام من الاسترخاء والراحة حتى تقدم إلى السفارة الامريكية، و بعد مقابلة مع رجال المخابرات أعلن فيها أنه عضو صادق من المعارضة السرية للقذافي، وتم اجراء دورة سريعة له لإعداده كجاسوس.

ووصلت أيضا التعليمات حول ما يجب أن يقوم به، وأول المهام كانت تلك التى رؤى أنها الأسهل والأقل خطورة هى جمع المعلومات عن أوساط المهاجرين الليبين، وإنشاء شبكة للمعلومات. ثم المهمة الثانية والتى كان الأمريكان يعلقون عليها أهمية أكبر وهى العودة إلى ليبيا والعمل كطابور خامس لامريكا فى طرابلس.

وقد أخذ الليبي مهلة للتفكير والتدبر فى مخاطر العودة إلى بلاده بطريقة مستعجلة مثيرة للشكوك، وقال للامريكان إنه يفضل قضاء بضعة شهور أخرى مع زوجته التى كان وعدها بإجازة فى إيطاليا. وطار من باريس إلى روما حاملا معه هدية الجواسيس الأمريكان وهى عبارة عن (١٠) آلاف دولار وما يلزم لعمل جاسوس محترف : **حقيبة يد مزودة بجهاز تسجيل وزوج من الميكروفونات الصغيرة وآلة تصوير مزودة بأفلام خاصة، ودليل للاتصالات الطارئة بشبكة الإستخبارات المنتشرة فى أوربا.**

وفى العاصمة الإيطالية تصرف دُقدُق وزوجته كأى سائحين عاديين، فمنذ وصولهما فى شهر سبتمبر خصصا بضعة أيام لزيارة بعض المتاحف، ثم كثيراً من الوقت للحياة الاجتماعية. وتنقلا بين ثلاثة أو اربعة فنادق، ثم قررا استئجار شقة. كما قاما باردتياد المطاعم الفاخرة واماكن اللهو الليلية. وأنفقا معظم وقتهما فى منطقة «فيا فينيتو» وهى منطقة اللهو التى صارت تقريبا خاصة للأجانب. وفى هذه المنطقة بالذات التقى المهندس الليبي بعد عدة شهور بعدد من مواطنيه، وكان ذلك قبيل عيد الميلاد بقليل.

وحسب رواية رجب لم يكن ذلك اللقاء صدفة، فبينما كان هو يتمشى وحده إذا بستة أشخاص ليبيين يحاصرونه وتحت عبارات التهديد ساقوه إلى شقة بالقرب من «فيافينيتو»، وهناك قدم المختطفون أنفسهم على أنهم رجال من السفارة الليبية فى روما. ثم هددوه بأن يقبل العمل لصالحهم كقاتل وإلا فإن حياة زوجته وابنه فى خطر، فأبدى دُقدُق استعداده للقبول، وكان هدفه الوحيد الخروج حياً من تلك الشقة، على أن يفكر فيما بعد فيم يفعل.

وفى تلك الأثناء أمره الليبيون بأن يستعد لتنفيذ ثلاث عمليات مسلحة، كلها في روما، وهى قتل **«ماكسويل راب»** السفير الامريكى فى روما، وقتل دبلوماسيين آخرين هما : **«يحي رفعت وعبد العزيز الخضر»** سفيرا مصر والكويت. ولكيلا يتركوا شكا حول ما قالوا سلم مبعوثو القذافي المجهولون لدُقدُق مسدساً من نوع «والتر ب. ب. ك» عيار (٩) مم مزوداً بكاتم صوت. ثم اطلقوا سراحه واعدين

بالإتصال به قريباً .

وكان ذلك موقفاً محرجاً لدُقدق ، فأولاً يجنده الامريكان لكى يتسلل إلى طرابلس و يسرب منها المعلومات حول الوضع فى ليبيا ، والآن تتصل به عصابة من سفارة بلاده فى روما وتورطه بالقوة فى صفوف عصابات القتلة . وبدا للمهندس البحرى أن الحل الوحيد هو العودة لمستخدميه الأوائل وهم رجال الإستخبارات الأمريكية . و بالفعل اتصل بالمسئولين فى السفارة الامريكية فى روما وروى لهم المغامرة التى حدثت منذ بضعة أيام وانتهت بتكليفه بالمهمة المذكورة . وعند ما أبدى هؤلاء الشك فى روايته ، أظهر لهم السلاح ، وهو مسدس يصعب الحصول عليه فى السوق السوداء ، وكاتم الصوت الذى يبلغ طوله ذراعاً والقادر على تحويل صوت إطلاقه إلى ما يشبه الهمسة الخافتة . وقد طلب دُقدُق من محدثيه العون ووجد منهم إجابة مطمئنة ، قالوا له : لا تفكر فى الأمر وإذا أعادوا الإتصال بك لا تثر شكوكهم واعلمنا » .

وانطلقت من مكاتب الإستخبارات فى السفارة التعليمات بشديد الحراسة على السفير «راب» وتمت اتصالات هاتفية بالزملاء فى السفارتين المصرية والكويتية ليتخذوا بدورهم احتياطاتهم لحراسة السفراء . ثم اتصل الامريكان بالمسئولين فى السفارتين المصرية والكويتية ليتخذوا بدورهم احتياطاتهم لحراسة السفراء ثم اتصل الامريكان بالمسئولين في المخابرات الايطالية ، ومنها انطلقت إشارة بالغة السرية إلى شرطة روما تحوى اسم الليبي وعنوانه والمعلومات عن الاغتيالات المحتملة ، ولكنها كانت تحوى أيضا كلاماً كثيراً مفاده أن القصة كلها يمكن ألا يكون لها أساس من الصحة .

وقد قرر «فرانكو سيرليو» رئيس المخابرات الإيطالية ، أن يقوم بالتأكد من الموضوع ، فأخذ عدداً من رجاله وذهب إلى منزل دُقدُق ودهش لما أدخله الليبي إلى البيت ثم سلم إليه المسدس وكاتم الصوت وروى له بالكامل قصته كجاسوس . وفى مركز الشرطة حيث اقتيد بتهمة حيازة سلاح بدون ترخيص (وكان الليبيون قد حرصوا على مسح رقم المسدس جيداً) . وهناك أكد دقدق روايته وأضاف إليها مزيداً من التفاصيل أمام القاضيين «سيكا» و «بريورى» . غير أن المشاكل الحقيقية بدأت بعد القبض على دُقدُق بعدة أيام . فبعد إلقائه فى زنزانة فى سجن «ريبيبيا» كان من الضرورى التأكد مما رواه . وعندما سئل الامريكان أكدوا جزءاً كبيراً من القصة ، وقالوا إنهم ما زالوا مقتنعين بأن المهندس البحرى بالفعل معارض للقذافي . أما المخابرات الانجليزية التى اهتمت بالأمر لتعلقه بإحدى رعاياها ، وهى زوجة دُقدُق ، فقد كانت وجهة نظرهم أن الرجل لا يمكن أن يكون إلا عميلا للرئيس الليبي ، وأداة للعبة مزدوجه معقدة موجهة ضد الولايات المتحدة .

الوحيدون الذين لم يكن بالإمكان سؤالهم حول الموضوع كانوا الليبيين ، خاصة وأنه أمكن على ضوء معلومات دُقدُق التعرف على اثنين من المجموعة التى اختطفته وسلمته المسدس ، وهما دبلوماسيان ضمن البعثة الليبية يتمتعان بالحصانة الدبلوماسية .. ولم يبق إلا اتخاذ الإجراءات التى انتهت إلى طردهما من ايطاليا . إلا أن اخبار القبض على الجاسوس وصلت إلى أسماع الليبيين ، وأدت إلى أن غادر أحد الدبلوماسيين المشبوهين إيطاليا فى آخر فبراير ولم يعد .

وقد واصل دُقدُق التعاون مع السلطات الايطالية مصراً على التأكيد بأنه مضاد للقذافي ، غير أنه أصر على عدم الإجابة على سؤال معين وهو ما إذا كان قد استعمل آلة التصوير وماذا صور بها . وقد باءت كل الجهود لجعله يتكلم بالفشل . فحول هذا الموضوع كان مصراً على ألاّ ينطق بكلمة واحدة .

وقد تم كشف الغموض حول هذه النقطة عن طريق فنيي المخابرات العسكرية ، فبعد عدة محاولات فاشلة (إذ أن الفيلم كان معداً فنيا بحيث يصعب تحميضه بالطرق العادية) أمكن تحميض الفيلم . وكانت المفاجأة : إذ لم يظهر فى الصور أى أهداف عسكرية أو وثائق سرية أو شخصيات معنية بل ظهرت فقط عدة لقطات خاصة جداً كانت بطلتها السيدة «شيللى» ، وقد ظهرت فيها بملابس داخلية شفافة وترفع بين أصابعها كاساً من النبيذ الأحمر .

[عن مجلة بانوراما الايطالية ١٩ مايو ١٩٨٥]

هل هناك مؤامرة دولية لاسقاط القذافي

بقلم : مصعب أبوزيد

لا حديث للقذافي ، ولا بواق دعايته والمتحدثين باسمه هذه الأيام ، إلا عن مؤامرة دولية مزعومة لإسقاط القذافي والإجهاز على حكمه ..

ولا شك أن هذه ليست هي المرة الأولى التى يردد فيها القذافي وشراذمه هذه الادّعاءات .. و يتباكون هذا التباكي .. و يولولون هذه الولولة .. ولكن لعلها ستكون المرة الأخيرة بإذن الله ..

فكلما تعاظم الرفض والمعارضة للقذافي ولحكمه من داخل بلادنا وعلى أيدى أبناء شعبنا .. وكلما توالت الأزمات حول القذافي وامسكت بخناق حكمه .. وكلما عبّرت دول العالم عن استيائها لممارساته الإرهابية وسياساته العدوانية الإجرامية في الخارج .. كلما خرج القذافي مولولاً صارخا أن هناك مؤامرة دولية على حياته .. وأن هناك تآمراً عالمياً لاسقاطه..

وعلى الرغم من أن أبناء شعبنا قد تعودوا الإستماع إلى هذه الإسطوانة القذافية المشروخة حتى مجّوها وعافوها .. وهم يتوقعون سماعها كلما ادلهمت الخطوب بالقذافي وبحكمه .. وهم يعرفون دلالتها الحقيقية .. ومعناها الصحيح .. وهي لا تعدو في نظرهم - أن تكون بمثابة صيحات وصرخات وتشنجات الولد المشاغب الجبان عندما يواجه بمن يمسك بإذنه و يصمم على تأديبه .

نقول .. على الرغم من ذلك فنحن نرى أن نتوقف عند هذه المغالطة الغبية الجبانة التي يدعيها القذافي وترددها أبواق دعايته المأجورة ..

ونحن لا نشك - باديء ذي بدء - أن ما يجعل القذافي يتصور هذا التصور، وهو وجود مؤامرة دولية للإطاحة به ، هو معرفته و يقينه بأن الذي جاء به هو إلى الحكم « مؤامرة دولية » على ليبيا ، وأن الذي أبقى عليه في الحكم طوال هذه السنوات - رغماً عن إرادة الشعب الليبي وتضحياته المتواصلة من أجل الإطاحة به والتخلص منه - هو هذه المؤامرة الدولية .. فالقذافي يعلم هذا حق العلم ، ومن ثم فهو يتصور ألاّ يطاح به إلا بذات الأسلوب الذي جاء به إلى الحكم وأبقى عليه فيه .. وهو المؤامرة الدولية ..

نعم ...

إن هناك « مؤامرة دولية » بحق ليبيا ، وبحق شعبها ، وبحق ثرواتها .. وأن هذه « المؤامرة » هي التي جاءت بالقذافي على رأس الحكم في ليبيا عبر انقلاب مشبوه قادته مجموعة من الضباط المغمورين .. وأن هذه « المؤامرة » هي التي أبقت عليه في حكم ليبيا كل هذه السنوات رغم كل مظاهر السخط والرفض المتواصلة ضد حكمه ، ليبياً وعربياً وافريقياً وإسلامياً ودولياً ..

■■ **ولأن القذافي جاء إلى الحكم بسبب هذه المؤامرة وبقى فيه وبسببها ..**

■■ ولأنه ليس له أي رصيد حقيقي في النضال الوطني الليبي ماضيا وحاضرا ..

■■ ولأنه لا يعرف قيمة ومعنى ودلالة نضال الشعوب وكفاحها من أجل حقوقها وأمانيها ..

لذا فإننا نراه يتصور أنه لا يسقط عن الحكم إلا من خلال مؤامرة أخرى وهذا ما يفسر لنا ما نسمعه من القذافي وأبواقه هذه الأيام من أن هناك مؤامرة

دولية لإسقاط حكمه ..

وفضلا عن ذلك فنحن نؤكد للقذافي وللناعقين وراءه، أن ما يرونه من ظواهر وشواهد هذه الأيام على الساحة الليبية والساحة العالمية، ويحلو لهم أن يفسروه و يؤولوه على أنه مؤامرة دولية لإسقاط حكم القذافي نؤكد - وبكل يقين - لهؤلاء ولغيرهم أن ما يرونه من مظاهر وشواهد وأحداث لا يعدو أن يكون في نظرنا وفي نظر كافة أبناء شعبنا ..

□■ سوى نُذرَ ثورة الشعب الليبي الحقيقية ضد استبداد القذافي وإرهابه وإجرامه وهمجيته، وضد فوضويته وخرابه وطاغوته .. وضد خياناته في حق شعبنا وكل أمانيه وقضاياه وثرواته ..

وهذه الثورة تستمد شرعيتها ووقودها .. من رفضها واستنكارها لممارسات القذافي العابثة الماجنة القمعية المستبدة، ومن دماء شهدائنا وقوافل أبطالنا الميامين ..

ومن عذابات وصرخات معتقلينا ومسجونينا ومشوهينا وكافة أبناء شعبنا ..

ومن إيمان شعبنا الأصيل العميق بقيم الحق والعدل والخير ..

ومن إيمان شعبنا بالإصرار على مقارعة الظلم ومصارعة الباطل والإنتصار للمظلومين والمستضعفين والمضطهدين ..

هذه الثورة التي تهيأت أسبابها .. وتكاملت عناصرها ولم يبق لها إلا أن تؤتي ثمارها وأكلها .. وأن تأتي على باطل القذافي من أركانه وجذوره ..

□■ كما أن هذه المظاهر والشواهد والأحداث من جهة أخرى لا تعدو أن تكون سوى أصوات استنكار عالمية من شتى أرجاء العالم، من افريقيا، ومن العالم العربي، ومن الأمة الإسلامية، ومن أوربا وأمريكا، تعلن استياءها واستنكارها لممارسات القذافي الدموية الهمجية الإجرامية في كل أرجاء العالم والتي باتت تهدد أمن العالم واستقراره.

□■ إنها تستنكر إنتهاك القذافي للأعراف الدولية والقوانين واستعماله للحصانات الدبلوماسية (لممارسة الإرهاب) وتسهيله والتغطية عليه ..

□■ إنها تستنكر تحويل القذافي لسفاراته إلى أوكار للإرهاب والإجرام وإيواء المجرمين ..

□■ إنها تستنكر تحويل القذافي لعواصم العالم إلى مسرح لارتكاب جرائمه وتصفية واغتيال خصومه ..

□■ إنها تستنكر تمويل القذافي للإرهاب الدولي وتزويده بكافة أسباب الانتشار والإستمرار، وتبنيه وإيوائه لكافة العناصر والحركات الإرهابية العالمية وزعمائها .

□■ إنها تستنكر إقامته للمعسكرات لتدريب المرتزقة في كافة أرجاء ليبيا، وإقامته القواعد العسكرية في كل أركانها، وتكديسه للسلاح بكافة أنواعه بما يفوق احتياجات ليبيا الدفاعية مئات المرات ..

□■ إنها تستنكر تدخله وتآمره وسعيه المتواصل للإطاحة بنظم حكم افريقية وعربية وأخرى كثيرة ..

□■ إنها تستنكر إعتداء غوغائييه وشراذمه على حرمة البعثات الدبلوماسية في ليبيا وقيامهم بحرق العديد من السفارات منها، السفارة التونسية والأمريكية والفرنسية والأردنية ..

□■ إنها تستنكر استعماله لأسلوب الضغط والإبتزاز الاقتصادي والتجاري على الدول لحماية الإرهابيين وإطلاق سراح القتلة ..

□■ إنها تستنكر جرائم القذافي :

— ضد تشاد بغزوها والتدخل في شئونها .

— ضد تونس بالهجوم على مدينة «قفصة»، وبتخريب أنوبب النفط الجزائري المار بأراضيها .

— ضد السودان بمحاولة غزوها وضرب مدنها الحدودية، وبالغارة القذارة على مدينتها المسالمة «أم درمان» .

— ضد مصر بأعمال التخريب المتواصلة فيها وبتلغيم مياه البحر الأحمر وخليج السويس والتخطيط لضرب وتدمير السد العالي .

— ضد الأردن بمحاولة اغتيال عاهلها .

— ضد لبنان بتأجيج الحرب الأهلية فيه .

— ضد العراق وإيران بالعمل على استمرار الحرب، وبتزويد الإيرانيين بشتى أنواع السلاح من بينها صواريخ أرض أرض البعيدة المدى .

— ضد المغرب والجزائر بخلق مشكلة الصحراء وتغذية الحرب الدائرة .

— ضد الصومال واليمن الشمالي بأعمال التفجير والتخريب فيهما .

وبعد ..

فهذه هي «**المؤامرة**» الدولية التي يتحدث عنها القذافي .. وكأننا بهذا القذافي الدجال يقول ..

* على كافة الليبيين أن يقبلوا و يرضوا بكافة ممارساته داخل ليبيا .

* وعلى كافة دول العالم أن تسكت على ممارسات ومؤامرات القذافي الخارجية بل وتباركها .

وإلا فإن هناك مؤامرة دولية ضده وتعمل على الإطاحة به .

وحقا ..

إذا لم تستح فأصنع ما شئت وقل ما شئت ..

الكتاب السنوى ١٩٨٥ لدائرة المعارف البريطانية يشيد بمعركة باب العزيزية ..

نشرت «دائرة المعارف البريطانية» فى كتابها التى تصدره سنوياً باللغة الإنجليزية تقريراً عن الهجوم الذى قام به فدائيو الجبهة على معسكر باب العزيزية، فكتبت فى قسم الأحداث السنوية بمناسبة ٨ مايو ١٩٨٤ صفحة ٧٣ تحت عنوان :

«رجال مسلحون يهاجمون مقر القذافي العسكرى ..» كتبت تقول :

أن ٢٠ رجلاً مسلحاً هاجموا مقر سكنى القذافي العسكري والواقع على أطراف مدينة طرابلس (معسكر باب العزيزية) فى محاولة للقضاء عليه ..

وكان المهاجمون مسلحين بالمدافع الرشاشة والصواريخ المحمولة .. و بعد معارك إستمرت عدة ساعات ضد (قوات القذافي) .. إنتهى الهجوم بقتل المجموعة (الفدائية) ..

هذا وفى باب العلاقات الدولية / قسم الشرق الأوسط وشمال إفريقيا بالصفحة ٤٩٣ — ٤٩٤ نوه الكتاب **بالجبهة الوطنية لإنقاذ ليبيا، وذكر بأن «المعارضة الداخلية للقذافي قد تفجرت بعد أحداث بريطانيا، ففى يوم ٨ مايو ١٩٨٤ قامت الجبهة الوطنية لإنقاذ ليبيا بهجومات مثيرة فى طرابلس .. وهذه المحاولات التى اتسمت بالعنف قد غيرت النظرة القائلة بأن المجتمع الليبي مجتمع مسالم .. كما أوضحت الإختلافات الجذرية الموجودة بين المجتمع الليبي والسلطة الحاكمة ..** وفى خلال شهر يونيه ألقت السلطات (القذافية) القبض على من يشتبه فيهم بأنهم معارضون للحكومة .. وحوكم بعضهم عن طريق ما يسمى (بالمؤتمرات الشعبية) ثم تم تنفيذ حكم الإعدام فيهم شنقاً » ..

إلى مايو

موسى عبد الحفيظ

آيا مايو لَكَ انْحَنَتِ الشُّهورُ
وهامتْ فى مَعانيكَ الصُّدورُ
سَمَوْتَ، فما يَرُومُ ذُراكَ وصفٌ
ولا كَلِمٌ تُدَبِّجُهُ السُّطورُ
فَأَنتَ بِأَرضِ محْنَتِنَا سماءٌ
وأنْتَ لِطولِ غَيْبَتِنَا الظُّهورُ
ففيك أنْجابتِ الظَّلْمَاءُ عنّا
وزَحْزَحَ لَيلَنَا فَجْرٌ مُنيرُ
كَأَنّكَ لِلّذين غَفَوْا صباحٌ
ولِلمَوْتَى مِنَ القبرِ النُشُورُ
وكانَ عَذابُنَا صَمْتاً ضَعيفاً
نَفَخْتَ بِهِ فَصَارَ لَهُ هَدِيرُ
وكانَ الظُّلم عِمْلاقاً مُخِيفاً
تَخِرُّ لَهُ الرِّقابُ مَتَى يشيرُ
أشرْتَ لَهُ بسيفِ الْحَقِّ حَتَّى
غدا في عيْنِنَا وَهوَ الصَّغِيرُ

وقامتْ فِتْيَةٌ سَمِعَتْ فَلَبَّتْ
نِداءَ الأرضِ حِينَ دعا النَّفيرُ

بِحبْلِ النَّاصرِ اعتصَمَتْ وَهَمّتْ
فَهانَ أَمَامَ هِمَّتِها العسيرُ
وجاءتْ تَطْلُبُ الْباغي جَهَاراً
كَمَا يَردُ الرَّدَى قَلْبٌ جَسورُ
وليس يُخِيفُها حِصنٌ حَصينٌ
يَلوذُ بِهِ الجبانُ وَيَسْتَجِيرُ
ولا عددٌ يُعَدِّدُها، وجُنْدٌ
يُجَنِّدُها، وحُرَّاسٌ وسورُ
وكانَ سِلَاحُها إذْ جَرَّدَتْهُ
لَهُ فِي الْفَجْرِ إيمانٌ كبيرُ
وأَرْوَاحٌ صَفَتْ فَنَفَتْ جُسوماً
يَشُدُّ إسارَها عَيْشٌ حَقِيرُ
أَتَاهَا اللهُ مَا سَأَلَتْهُ لَمّا
مَضَى أَجَلٌ، وَسالَ دمٌ طَهورُ
فَكَبَّرتْ الملائِكُ حينَ فَاضَتْ
وطَارَ إلى السَّمَاءِ بِها البشيرُ

أَيَا يَوْمًا بِمايو كانَ فَرْداً
بِهِ التاريخُ مُخْتالٌ فَخُورُ
صَنَعْنَاهُ بِإِيمَانٍ وإِنَّا
لَنُقْسِمُ أن يكونَ له نَظيرُ
بِيومٍ قَادمٍ لا رَيْبَ فِيهِ
عَلَى الْبَاغِي دَوَائِرُهُ تَدورُ
فَيَعْرِفُ حينَ تَفْجَؤُهُ رِجالٌ
كَمِثْلِ الأُسْدِ كَيْفَ هُوَ الزَّئيرُ
بِأَيْدي الزَّاحِفِينَ يَصيرُ نَهْبًا
وبِئْسَ لِمَنْ طَغَى وبَغَى الْمَصيرُ

على درب الجهاد

بقلم الشهيد : ع . ب .

إن قيم ومباديء وأعراف المجتمع الليبي الموروثة وفطرته الإسلامية تحتم عليه رفض ومحاربة طغيان القذافي ، ومحاربة خرافاته الفاسدة ، فحقيقة الشعب الليبي هذه وبيئته الإسلامية الطاهرة الكريمة لا يمكن لها أن تتفاعل مع ترهات القذافي الفارغة .

والجهاد فريضة من فرائض الأسلام ، واجب على أتباعه ، وهو يقصد منه مجاهدة الباطل و بذل كل جهد ممكن في محاربته والقضاء عليه . ولقد نصت آيات كثيرة في القرآن الكريم على فريضة الجهاد الذي أوجبه الله على المسلمين وحثهم عليه ، و بينت هذه الآيات فضائل الجهاد ونتائجه المترتبة عليه ، وهي العزة في الدنيا ، والربح والنجاة في الآخرة . كما بينت نتيجة تركه ، وهي الضعف والذل في الدنيا ، والعقاب في الآخرة ، ولا يستثنى من ذلك إلا الضعفاء من الأطفال والنساء والشيوخ الذين لا يستطيعون لذلك سبيلا .

ونحن اليوم في أشد الحاجة إلى التمعن في معنى الجهاد ومفهومه وقيمته ونتائجه . كما أننا في حاجة أيضاً إلى معرفة صفات المجاهدين المؤمنين حقاً والتحلي بها . إننا في حاجة لأن نعمق في أنفسنا معنى الإيمان بالله والتوكل عليه ، وأن نتعلم الصبر على الشدائد ، وأن يكون لنا يقين عملي وهو أن الأعمار والأرزاق والمقادير بيد الله .

و يفترض في كل واحد منا أن يقف مع نفسه بصدق ليتساءل :

□□ ترى ما هي قيمة الإنسان الذليل الحقير الذي تُكال له الضربات والإهانات في كل يوم ؟

□□ وما هي قيمة الحياة لمن أهين في دينه ، وانتهك عرضه ، وسُلب ماله ؟

□□ وما هي قيمة الحياة لشخص يطبل ويزمر ويسبح بحمد شخص ضعيف مثله مصيره الفناء ؟

□□ وما هي قيمة الحياة لإنسان يرى في كل يوم تهديم القيم والأخلاق في مجتمعه ، يراها بعينيه ويسمعها بأذنيه ؟

□□ ألسنا مسلمين وديننا هو دين الجهاد والحرية ، ونصوص ديننا الحنيف تحذرنا من أن يقف الإنسان وكأن الأمر لا يعنيه إذا رأي محارم الله تنتهك أمام ناظريه ، ونحن نعلم أن الساكت عن الحق هو شيطان أخرس ، ونعلم كذلك أن الذي لا يهتم بأمر المسلمين فليس منهم .

وللسائل أن يسأل بعد ذلك :

● وما هو العمل المطلوب منا ؟ وكيف السبيل إلى ذلك ؟

العمل المطلوب هو الإستجابة والأمتثال لواجب الجهاد ، وأما أسلوبه فهو ليس مجرد قتل العدو وإرهابه فقط لأن وسائل الجهاد أشمل وأكبر من ذلك . وهي تقوم على التنظيم والحكمة .

ومن هذه الوسائل أن شعبنا المسلم في ليبيا ، وهو يريد الخلاص من حكم الدجال القذافي ، يمكنه أن يتخذ من وسيلة مقاطعة نظام القذافي ، وعدم الخوف منه ، بل وعصيانه وسيلة لمقاومة النظام ومجاهدته ، وسبيلنا إلى ذلك الإيمان الصادق بحقنا في الحياة الكريمة ، وطريقنا إليه هو العمل المنظم الجاد . ومن الوسائل أيضا التعاون مع المجاهدين الذين يسعون لإسقاط القذافي ، ومساعدتهم بإيوائهم وحمايتهم ، وتقديم المعلومات المفيدة لهم ، والتعاطف معهم ، فما تضحيتهم بأرواحهم وأموالهم إلا في سبيل الله ، وفي سبيل إنقاذ هذا الشعب من الظلم والبؤس ، وتأمين المستقبل له . وكل ذلك يتطلب معرفة أساليب فالجهاد وأقسامه . الجهاد ينقسم إلى عدة أقسام :

أولا : فهناك جهاد باليد ، وهناك جهاد بالمال ، وهناك جهاد باللسان ، فجهاد اليد يعني القتال ، وإزاحة العدو بالقوة المسلحة و بتصفية عناصره التي تقوم بحمايته . وهذا القسم يعني الرجال القادرين على ذلك ، ومن هنا يجب على كل القادرين في ليبيا أن يقوموا بقتل القذافي وتصفيته جسدياً ، وتقع هذه المسؤلية بالدرجة الأولى على ضباط الجيش الليبي وأفراده لأنهم قادرون على ذلك ، وهم مسؤلون أمام

ربهم ، وأمام شعبهم على بقاء القذافي وتماديه في ظلمه وفساده . فعلى ضباطنا وأفراد جيشنا الشرفاء وكل من بيده قطعة سلاح أن ينتبهوا لهذا الأمر ، وأن يفكروا في مصلحة شعبهم وبلادهم ، وأن يضعوا للقذافي حداً وأن يجعلوا نهايته على أيديهم .

كما أن الجهاد المسلح يجب على شباب ليبيا الشجعان الواعين لمخططات الدجال الأجرامية من مدرسين وطلاب وموظفين وعمال وغيرهم من القادرين من قطاعات الشعب ، فهم جميعاً مكلفون بهذا الواجب خصوصاً في حالة النفير العام واندلاع الثورة العارمة . وذلك من خلال ضرب مراكز القوى الرئيسية للعدو ، وتصفية أركانه وسحقها ، وإرهاب كل العملاء الذين يمارسون الظلم والتنكيل من خلال تهديدهم وإنذارهم وتلقينهم الدروس والعبر على الفور .

ثانياً : وهناك الجهاد بالمال ، ونعني به تقديم المال في سبيل الله للأعداد للقتال ، ودعم المجاهدين ومساعدتهم وتمويل نشاطهم في الداخل والخارج ، ودفع النفقات الضرورية لشراء السلاح والمستلزمات وغيرها وإغاثة المحتاجين في هذه المحنة .

ثالثاً : وهناك الجهاد باللسان ، وهو محاربة الباطل والدجل والكفر باللسان من خلال الخطب والدروس والتوعية والدعوة . ولهذا الجانب أثر مهم في زيادة الوعي والتشجيع على الأقدام . وهذا يجب بالدرجة الأولى على علماء الأسلام العاملين الصادقين مع الله ، ومع أنفسهم ، وذلك بحثهم الناس على الجهاد ، وبتوعيتهم للغافلين وتبصيرهم بخفايا الأمور التي لا يعلمها كل الناس . العلماء الذين يعلمون و يعملون بقول الرسول صلى الله عليه وسلم عندما سئل عن أفضل الجهاد فقال : « **كلمة حق يقولها المرء لسلطان جائر** » . ولا نظن أحداً يجهل كلمة الحق أو يجهل السلطان الجائر المتجبر الذي يقتل و يبطش . وليتق الله أولئك الذين يقولون عن هذا : إنه انتحار ، فليس هذا انتحار ، وإنما هو جهاد وشهادة في سبيل الله ثمنها الجنة والخلود في نعيم الله ورضائه ، نجد ذلك المعنى العظيم في قوله تعالى « **ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتاً بل أحياء عند ربهم يرزقون فرحين ما آتاهم الله من فضله ويستبشرون بالذين لم يلحقوا بهم من خلفهم ألا خوف عليهم ولا هم يحزنون** » .

فواجبنا اليوم أن نعمل جميعاً يداً واحدة ، وقلباً واحداً ، وأملا واحداً من أجل تقرير الحق وانكار الباطل ودحره بقلوب واعية مؤمنة صابرة ، حتى نكون مؤمنين صادقين نلقى الله ونحن مطمئنون واثقون من نصره ومن الفوز بجنته ورضوانه « **يوم لا ينفع مال ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم** » ، فإلى العمل والأستعداد ليوم الخلاص والله ولى التوفيق .

إلى شهداء العزيزية

.. وحين تمطى الصباح الحزين ..
ومد الشعاع خجولا خطاه على أوجه (الآمنين)
وصلى ملاك طهور عليهم .. وقبّل كل جبين
تحوّل نعي الثكالى إلى أغنيات
وأصبح معنى "التواجد" تحت السماء
صغيراً أمام سمو الممات
وقدس الشهادة
وبات التوجه نحو السيوف ونحو البنادق والإنعتاق ، يفوق العبادة ..

* * *

برغم الزنابق مرمية في بحار الدماء
وحزن الأماسي ثقيلا
ودمع الصبايا ورعب الصغار استمر طويلا
ورغم الشباب تهاوي على جنبات الطريق
فهز العدو وأبكى الصديق
فإني أرى عبر تلك الملاحم ظل الربيع وسر النماء
وذرباً يقود إلى الشمس والعز والكبرياء
ونوراً على عتبات الغد المشرق
لكل الرجال .. وكل النساء
وأسمع أنشودة العتق والإنطلاق
بعيداً بعيداً بقلب السماء
فاستنشق من عبير الشهادة
وتسكر نفسي اللحوحة
بكأس اليقين
بأن امتشاق السيوف
وأن امتطاء الخيول الجموحة
وأن اقتحام الحدود ودك الصفوف
وسكب الدماء وبذل الحياة
وإيقاظ غضبة كل السنين وإنطاق كل الشفاه
وكسر القيود التي أوجعتنا
وقطع الأكف التي صفعتنا
وأن إختراق المجال
وأن النفاذ لقلب المحال
هو الأنبعاث المكلل بالمجد .. وهو الولادة
ففيه ابتداء التاريخ وفيه إنطلاق الرجال
وفيه التيمم نحو البطولة دون هوادة
وفيه الكرامة والكبرياء وعز الشموخ
وذرو المعالي
وليس سبيلاً لذلك غير الشهادة

أم البنين

أضبط :

القذافي يسرق

طبعة القرآن الجزائرية

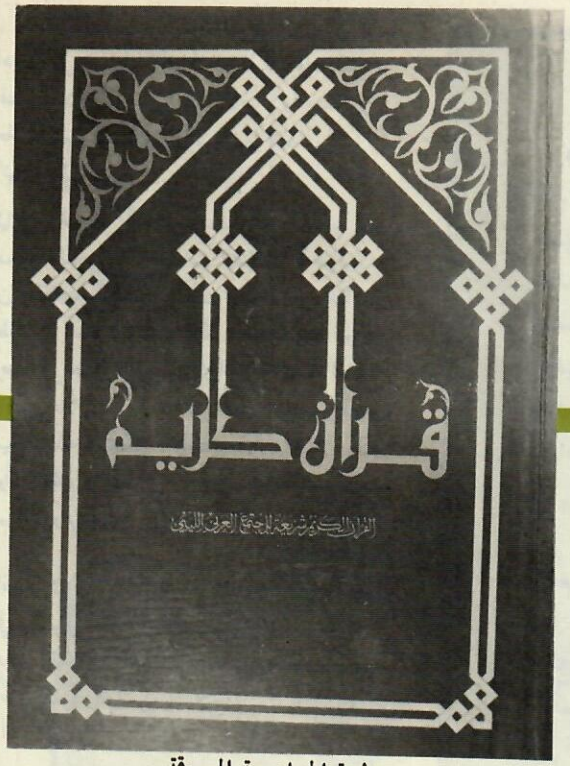

طبعة الجماهيرية المسروقة

إكتشفت «الإنقاذ» في الفترة الأخيرة أن ما يسمى بـ «المنشأة العامة للنشر والتوزيع والإعلان» فى طرابلس، وهي دار النشر الرسمية للقذافي، قد سطت على الطبعة الجزائرية للقرآن الكريم التى إعتمدت فيها على رواية الإمام «ورش»، وهى من الطبعات النادرة فى العالم الإسلامى.. وقد كتب أصول هذه الطبعة الجزائرية أستاذ الخط العربي في الجزائر السيد محمد بن سعيد شريفي.

هذا وكانت وزارة الشؤون الدينية، والمجلس الإسلامى الأعلى بالجزائر قد كلفتا لجنة خاصة بمراجعة هذا المصحف الذى يعتبر الأول من نوعه فى العالم الإسلامى المعاصر.

والجزائر بهذا العمل تكون قد قدمت للقرآن الكريم خدمة جليلة وكبيرة.. وقد إختارت الجزائر أن تطبع المصحف على الخط المشرقى وأن ترقم الآيات بالأرقام العربية الحديثة المتداولة فى العالم العربى..

هذا وقد استهلت الطبعة الجزائرية المصحف بالآية الكريمة **«إنه لقرآن كريم فى كتاب مكنون، لا يمسه إلاّ المطهرون.»**

كما ختم المصحف بتعريف وضعه الشيخ عامر السيد عثمان شيخ مقرأة الإمام الشافعى بمصر.. وقد بيّن فيه كيف ضبط المصحف على رواية أبى سعيد عثمان بن سعيد المصرى الملقب بورش المتوفى بمصر سنة ١٩٧ هجرية.. كما بيّن أن هجاءه قد أخذ مما رواه علماء الرسم عن المصاحف التى بعث بها عثمان بن عفان رضى الله عنه.. كما أن الأسلوب الذى أتُبع فى طريقة ضبطه وعدّ آياته، وأخذ بيان أوائل أجزائه، ومكيّه ومدنيّه، وكذلك بيان وقوفه، وتحديد مواضع السجدات فيه..

ومع وضوح كل هذه الحقائق.. **فإن سلطات القذافي قد إنتهكت حقوق الطبع والنشر والإقتباس التى يحترمها العالم أجمع.. وقامت بسرقة هذا المجهود الطيب بدون أن تذكر فى ثنايا طبعتها للمصحف ما يمكن أن يدل أو ينوه بجهود من قاموا بهذا العمل الجليل بل والأدهى من ذلك أن تحاول سلطات القذافي تغيير بعض معالم الطبعة الجزائرية الأصلية مما يمكن أن يبعد عنها تهمة السرقة المفضوحة التى قامت بها..**

ومن مراجعتنا للطبعتين وجدنا أن سلطات القذافي قد قامت بالتغييرات الآتية :

أولاً : فى الصفحة التى تطالعنا من المصحف الذى نشرته منشأة النشر القذافية نجد أنها قد أزالت الآية الكريمة التى أستهلت بها الطبعة الأصلية (الجزائرية) وهى : **«إنه لقرآن كريم فى كتاب مكنون لا يمسه إلاّ المطهرون تنزيل من رب العالمين»** وكذلك غُير رسم جملة «القرآن الكريم» فى المصحف الأصلى إلى كتابة جديدة بخط كوفى.. وكتبت منشأة القذافي تحته شعار (القرآن الكريم شريعة للمجتمع العربى الليبي) !؟ ولم يبق من آثار الصفحة الاستهلالية التى يمكن أن تدل على بعض التشابه إلاّ كتابة «برواية ورش عن نافع» والتى حصل فيها تغيير طفيف.

ثانيا : غيرت منشأة القذافي من استخدام الأرقام العربية الحديثة، فاستبدلت بها ترقيم الآيات بالأرقام العربية القديمة، المستخدمة فى بلدان المغرب العربى.. وهى محاولة فى التمويه لا تخفى على أحد..

ثالثاً : الغت سلطات القذافي التعريف المطبوع فى نهاية المصحف والمعنون تحت إسم التعريف بهذا المصحف الشريف، والذى يبين كيف تم الوصول إلى هذه النسخة والإتفاق على صحتها.. وبدأت خاتمة المصحف «المسروق» بالفصل الخاص بإصطلاحات الضبط الذى نقلته مصوّراً تصويراً حرفياً عن الطبعة الجزائرية الأصلية.

رابعاً : حذفت دار نشر القذافي من طبعتها خاتمة المصحف الأصلي التى توضح تاريخ الإنتهاء من كتابة المصحف بخط السيد محمد بن سعيد شريفي ــ فى مدينة القرارة مساء الأربعاء ٢٦ من رمضان ١٣٩٨ هـ.. والتى ذكرت أيضاً أسماء أعضاء لجنة تصحيح المصاحف، ورأى الأستاذ أحمد حماني رئيس المجلس الإسلامي الأعلى بالجزائر.. فى المصحف، وسجلت هذه الخاتمة الإذن الرسمي الصادر من السيد مولود قاسم نايت بلقاسم الوزير لدى رئاسة الجمهورية الجزائرية والمكلف بالشؤون الدينية بطبع المصحف وبتداوله بتاريخ ٢٥ صفر ١٣٩٩.. واختتمت الطبعة الجزائرية للمصحف بذكر أن الذى قام بالطبع والنشر هى الشركة الوطنية للنشر والتوزيع بالجزائر.

أما طبعة القذافي فلا وجود لأى تواريخ أو أسماء

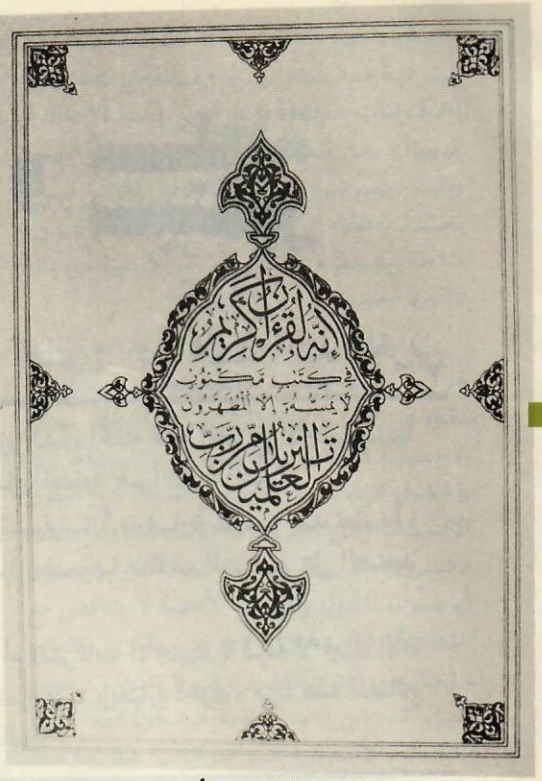

الطبعة الجزائرية الأصلية

من قاموا أو أشرفوا على هذا العمل .. ولا وجود لتاريخ الطبعة .. وهو عمل تنقصه كل أصول التوثيق .. عدا اسم المنشأة العامة للنشر والتوزيع والإعلان طرابلس (وهم الاسم الرسمي لدار النشر القذافية ..)والذى ظهر على غلاف المصحف الأخير ..

ولكننا باكتشافنا لهذه الحقائق تبين لنا لماذا خلىَ هذا المصحف الذى طبعته سلطات القذافي من هذه الحقائق ، وهى بعملها هذا إنما تخالف قول الله سبحانه وتعالى : **«إن الله يأمركم أن تؤدوا الأمانات إلى أهلها ..»**

فطبعة هذا المصحف الكريم برواية الأمام ورش قد قام باعدادها وطبعها ونشرها المؤسسات الإسلامية بالجزائر الشقيقة ، وإن إستيلاء المنشأة العامة للنشر والتوزيع والاعلان القذافية عليها بهذه الطريقة اللا أخلاقية عمل مخالف لكل القوانين التى تحمى وتنظم حقوق التأليف والطبع والنشر .. ناهيك عن مجافاته لكل الأعراف والتقاليد التى تحكم عالم الطبع والنشر .. وذلك لأن فيه سرقة لجهود وعرق أناس كرام ومؤسسات كريمة . لقد كان من الأ وفق لمن كان يرغب فى إعداد طبعه خاصة من هذا المصحف الحصول على إذن مسبق بذلك كما أنه ومن الواجب الإشارة والتنويه إلى اصحاب العمل الأصليين ..

ولكن متى يستقيم الظل والأصل أعوج ..

الدكتور المقريف يوجه رسالة إلى رئيس الجمهورية الايطالية

الرئيس الايطالي كوسيجا

وجه الأمين العام للجبهة الوطنية لإنقاذ ليبيا الدكتور محمد يوسف المقريف رسالة إلى رئيس الجمهورية الإيطالية الجديد السيد «فرانشيسكو كوسيجا» الذى أنتخب فى الثامن من يوليه ١٩٨٥ يهنئه فيها باسم الجبهة على انتخابه رئيساً للجمهورية وعبر فيها عن أمل الجبهة فى أن تفتح السنوات القادمة آفاقاً جديدة لإقامة علاقات جديدة بين الشعبين الليبي والايطالى .

كما عبر أيضاً عن أمل الجبهة فى أن تبدى ايطاليا وغيرها من دول العالم الحر المتحضر تفهما أكثر لقضية الشعب الليبي الذى يخوض منذ أكثر من ١٥ عاماً مأساة تحت حكم نظام القذافي الفاقد للشرعية والذى تقوم سياساته فى الداخل على كبت الحريات والقمع والإرهاب وفى الخارج على ممارسات تتسم بالخروج على كل الأعراف والتقاليد التى أرستها الحضارة الأنسانية للتعايش السلمى بين الشعوب .

وأشار إلى أن حقيقة القذافي ونواياه واضحة لكل مراقب وأن القذافي لا يستطيع أن يخفى تلك الحقيقة التى تحفل بها تصرفاته وأحاديثه وتصريحاته الرسمية .

وقال **إن القذافي ربما كان الدكتاتور الوحيد فى العالم وفى التاريخ الذى لم يكتف بتحريم جميع صور المخالفة لرأيه بل جعل من الرأى المخالف جريمه يعاقب عليها بالموت ، ووصل إلى درجة أن قنن التصفية الجسدية لمعارضيه فى الداخل والخارج ولم يتورع عن إرسال عصابات القتلة لملاحقتهم فى الملاجىء المختلفة التى ظنوا أنهم واجدون فيها الأمان والحرية .**

ثم أشار إلى أن ايطاليا بالذات تعرضت أكثر من غيرها لأثر هذا الاعتداء السافر على الحرية الانسانية حيث قتل فيها أكثر من ١٥ مواطنا ليبيا من قبل قتلة صرحوا بأنهم مبعوثون من طرف القذافي وأنهم يعملون باسمه واسم ثورته .

وأشار الأمين العام للجبهة إلى أن القذافي ربما كان (رئيس الدولة) الوحيد الذى يمارس الإرهاب داخل وخارج حدود بلاده ، ثم يجاهر بأنه فخور بأن يُعرف فى العالم بأنه إرهابي ، وهو بالإضافة إلى دعمه وتمويله وتسليحه للمجموعات الإرهابية التى تعمل أو تستعد للعمل فى مختلف بقاع العالم يصل إلى درجة إعلان ليبيا قاعدة للإرهاب الذى يسميه (عنفا ثورياً) .

وفى هذا الخصوص ذكر الأمين العام للجبهة بأن القذافي أعلن مؤخراً فى خطاب رسمى بأنه مستعد لدعم وتشجيع المجموعات الإرهابية التى تعمل فى عدد من الدول الاوربية إذا لم تخضع هذه الدول لتهديداته الابتزازية لها بأن تتوقف عن إيواء من يسميهم معارضين ، وأن القذافي ذكر فى تلك المناسبة بالإسم مجموعة الألوية الحمراء العاملة فى إيطاليا .

وأخيراً أشار الأمين العام إلى أن الجبهة لا تجهل المصالح الاقتصادية التى تربط نظام القذافي بعدد من الدول الاوربية ولكنها تتمنى أن توظف هذه الصالح الشعوب وحقوقها فى الحرية فى الاعتبار الأول ، وقد ذكر بأن التجارب التى خاضتها هذه الدول مع القذافي فى السنوات الأخيرة أثبتت فشل السياسات المهادنة التى اتبعت معه ، وأن القذافي لا يزيد مع المهادنة والصمت والتغاضى عن تصرفاته وتجاوزاته إلا تماديا وإمعانا فى التطرف والتشدد .

وأخيراً عبر الأمين العام فى رسالته للرئيس الإيطالى الجديد عن الأمل فى قدوم اليوم الذى **يتمكن فيه شعبنا الليبي بفضل تضحيات أبنائه وبفضل تفهم ودعم كل الشعوب الصديقة من الانتصار فى معركته هذه ضد نظام القذافي ، ليتمكن حينئذ كشعب حر من إقامة علاقات جديدة مع الدول والشعوب تقوم على روح الإحترام المتبادل والتعايش السلمى الذى يعود بالخير على الجميع** ، وقد اختتم رسالته بالتعبير للسيد رئيس الجمهورية وللشعب الايطالى عن أطيب الامنيات بالسلام والتقدم والرفاهية .

المصالح الأجنبية و سلطة سبتمبر

١

بقلم : د. محمد أحمد المغربي

إن القصد من إثارة موضوع المصالح الإقتصادية الأجنبية فى ليبيا هو من أجل إبراز الضرر الذى ألحقته هذه المصالح الأجنبية بليبيا وبطبيعة الأوضاع الإقتصادية والسياسية فيها،وهذه المصالح قد لا تكون مقصودة في حد ذاتها بل المقصود هو القضية الليبية .

وبديهى أننا قد نوضح بعضاً من علامات التبعية على الرغم من أننا نعتبرها بصورة رئيسية تبياناً وإيضاحاً لمظاهر أشد تعقيداً ، لأنه لا يمكن فى كثير من الأحيان التعبير بلغة الارقام عن التبعية الإقتصادية لبلد كليبيا فإن مضمونها يتطلب التوضيح على الصعيد الإقتصادى والسياسي .

وإذا كان هناك بعض الجدل والنقاش حول من جاء بالقذافي للحكم ، أهى الدول أم الشركات الأجنبية ؟ فإنه لا مجال الآن للجدل في القول بأن بقاء القذافي واستمراره مرهون بوجود هذه المصالح الأجنبية واستمرارها .. وبعبارة أخرى ، فإن هذه المصالح الأجنبية إن لم تكن سببا فى المجيء بالقذافي ، فهي الآن وبدون شك سبب فى استمراره وبقائه .

والسؤال الذى قد يطرح نفسه علينا هو :

كيف يمكن التأثير على تلك المصالح الأجنبية في ليبيا كمحاولة لتوجيه مواقف الدول الأخرى بصورة مباشرة أو غير مباشرة من القضية الليبية ؟

لا شك إن النظرة الفاحصة إلى المصالح الأجنبية تشتمل على عناصر تركيبية متعددة وتعطى لكل من هذه العناصر وزنها وحسابها ، ومع هذا نود أن نركز على النقاط التالية :

□□ **أولا :**

بالرغم من أن معدل النمو الإقتصادى المنخفض الذى سارت عليه ليبيا فى ظل سلطة سبتمبر إلا أن الوضع الإقتصادى قد اتسم بالتبعية المطلقة للشركات والدول الأجنبية ، والمستوى الإقتصادى المتدنى للبلاد لا يتحول عادة إلى التبعية الإقتصادية إلا في ظروف القهر والكبت السياسي ، وهذا يعنى أن تبعية ليبيا للاحتكارات والمصالح الأجنبية لا تقوم على أساس إقتصادى فحسب بل على أساس سياسى كذلك .

□□ **ثانياً :**

إن الوضع الفعلى للإقتصاد الليبي يتفاقم لأن المصالح الأجنبية تنتهج قصداً وعمداً وعن معرفة وإدراك سياسة ترمى إلى تقوية تلك التبعية الإقتصادية التى تعانيها ليبيا وذلك بغية الإحتفاظ بها كمجال للاستغلال والاستثمار الأجنبى .

□□ **ثالثاً :**

لقد خلقت المصالح الأجنبية فى ليبيا (بموافقة ومساعدة حكومات بلدانها أحياناً) الظروف والشروط الملائمة من أجل نهب خيرات البلاد ، وإن هذه المصالح الأجنبية تستغل شتى نظم الأفضليات التجارية بعد أن أغلق مجال التجارة أمام المواطنين فى ليبيا ، بل وأغلقت كافة الشركات والمؤسسات الخاصة المملوكة لليبيين .

فمنذ منتصف السبعينات جرى توجيه الإقتصاد الليبي وبشكل كبير لخدمة المصالح الأجنبية عبر الشركات الأجنبية التى تشعب نشاطها للقضاء على أية مساهمة ليبية صادقة لتطوير اقتصاد ليبيا ، وقد تم التحالف بين هذه الشركات الأجنبية وبين بعض أعضاء الزمرة الحاكمة في تفاعل غريب من الصفقات والعمولات استهدف استنزاف مختلف موارد ليبيا الأقتصادية ، وفي نهاية هذه الدراسة سوف نتعرض لأسماء زمرة وأقارب القذافي الذين تقاضوا عمولات عن سمسرتهم مع الشركات الأجنبية .

لقد فتحت سلطة سبتمبر أبواب البلاد على مصراعيها باسم (مشروعات التنمية) لتتم أكبر عملية نهب إقتصادى في شمال أفريقيا من قبل الشركات والإحتكارات الأجنبية التى جرّت من ورائها حكوماتها رافعة شعار «المصلحة فوق كل شيء ، والمصلحة فوق كل اعتبار» وحتى الدول الأجنبية التى يعتقد بأنها تعادى سلطة سبتمبر كانت تضع مصالحها الأقتصادية فوق كل اعتبار، إذ أنه يمكن التوصل إلى تفاهم مع شركة ما ذات مصلحة مع أن حكومتها تسير فى خط معاد ، فالحكومة المعادية تطلب أحياناً مسبقاً من الشركة المعنية أن تأخذ خطاً تفاهمياً أو تعايشياً لتمتص جانباً من الشعور العدائى من ناحية ، ولتحافظ على مصلحة تلك الشركة واستمراريتها بالوسائل العادية من ناحية أخرى .

وتحت ذات الشعار «المصلحة فوق كل شيء ، وفوق كل اعتبار» لم يعد يهم الحكومات والمصالح الأجنبية طبيعة نظام القذافي غير الشرعى ، كما لم يعد يهمها طبيعة تصرفات ذلك النظام غير القانونية وغير الإنسانية واللا أخلاقية واللا عقلانية . **إن المهم بالنسبة للقوى الأجنبية هو استمرار مصالحها الاقتصادية والتجارية . وهذا بالطبع يفسر أيضاً استمرار معظم الدول الغربية والشرقية على السواء في علاقاتها التجارية بسلطة سبتمبر على الرغم من معرفة هذه الدول بما آلت إليه الأوضاع الداخلية في ليبيا وما يقوم به القذافي على المستوى الخارجى من إرهاب وإجرام فى حق الليبيين والدول والأساءات المتكررة للمجتمع الدولى ككل .** فعلى سبيل المثال كثيراً ما تتحدث بعض الدول الأوربية التى تتعامل مع القذافي عن حقوق الإنسان وعن الحريات وعن المفاهيم الديمقراطية ولكنها تخص بتلك الحقوق شعوبها .. هذه الدول تتحدث عن الإنسان وما يعانيه في بولندا وفى الاتحاد السوفيتي وبقية المنظومة الإشتراكية ، وتتخذ المواقف الرسمية وتقدم دعمها وتأييدها المعنوى والمادى لشعوب أوربا الشرقية ، ويقف قادة وحكومات أوربا الغربية تلك المتعاملون مع سلطة سبتمبر موقف الرفض

والمعارضة من كافة ممارسات حكومات وقادة أوربا الشرقية ضد شعوبهم، **وبالمقابل تقف تلك الحكومات موقف المتفرج من قضية الإنسان في ليبيا**، ومن قضية الشعب الليبي على وجه العموم، وذلك لسبب بسيط هو أن القذافي يمثل بالنسبة لهم ما يصطلح عليه في لغتهم بمصالح « البزنس » ، وإن سلطة سبتمبر في نظر المصالح الأجنبية هي بمثابة «البقرة الحلوب» .

إن حسابات وأولويات الدول والمصالح الأجنبية غربية كانت أو شرقية تحكمها المعادلة التجارية التي تقوم على الربح والخسارة، وبالتالي فإن المصالح الأجنبية لا تعطي وزناً للمبادىء والقيم والحريات والحقوق الإنسانية، **ويبقى السؤال عن حقوق الإنسان وعن الحريات الأساسية وعن مدى مشروعية السلطة في ليبيا سؤالاً فارغ المحتوى في ميزان الدول والمصالح الأجنبية لا يتناقض مع منطقها الإستغلالي** الذي يقوم فقط على المصالح والمكاسب أينما كانت وكيف ما تكون، والبعض يرى أنه من باب الواقعية أن تكون لهذه الدول والمصالح الأجنبية عبر شركاتها تلك العلاقات والصلات والمصالح .. لكنّ نفس المنطق يتجاهل أن الإنسان في ليبيا يُقتل ويُقهر ويُكبل ويُحرم من كافة حقوقه الإنسانية، ويتجاهل ذلك المنطق الغريب - للأسف - أن القذافي أوسلطة سبتمبر لن تستمر للأبد، وأن المصالح الأجنبية ستكون هي الخاسرة على المدى البعيد .

ولعل استعراضاً بسيطاً ومختصراً للمصالح الأجنبية لدول ثلاث فقط هي إيطاليا وألمانيا وفرنسا قد يلقي المزيد من الضوء ويكشف حجم وطبيعة المصالح والعلاقات التجارية التي تربط هذه الدول بالقذافي وباستمراره في السلطة حتى الآن .

إيطاليا

تطبق إيطاليا اطروحات ميكافيلي في أن « **الغاية تبرر الوسيلة** » فتقوم ببيع كل شيء بما فيها الشركات والمؤسسات وحتى ذمم الساسة، فطالما هناك من يدفع فالمساومة على القانون والمبادىء تصبح يسيرة . بعض ساسة إيطاليا وعلى رأسهم (جوليو اندريوتي) يتعامل مع القذافي وبقية عناصر نظامه بعقلية تجار البندقية إبانّ القرن السابع عشر حيث كانت تصب خيرات الشعوب في الأراضي الأيطالية . والقذافي - رغم مسرحياته الهزلية كقيامه بطرد المستوطنين الإيطاليين تارة، والمطالبة، أو ادعائه المطالبة بالتعويضات عن مخلفات الحرب العالمية الثانية من إيطاليا تارة أخرى - يقوم بإغداق الأموال على الساسة الأيطاليين، ويقوم بشراء بعض المؤسسات والأراضي، ويسهم في حل مشكلات الشركات الإيطالية، فعلى سبيل المثال أسهم القذافي، في إنقاذ شركة «الفيات» عن طريق شراء جزء من أسهمها بلغت نحو ١٣,٥٦٪ من مجموع أسهم شركة الفيات بأسعار خيالية، وفي شهر ابريل من عام ١٩٨٤ قامت سلطة سبتمبر بشراء نحو ٢٪ من أسهم إدارة الاتصالات اللاسلكية .

ومن جانب آخر وصلت الصادرات الليبية إلى ايطاليا من النفط الخام أعلى معدل لها في عامي ١٩٨٠، ١٩٨١ حيث بلغت قيمتها (٤,٤) بليون دولار في سنة ١٩٨٠، ونحو (٤) بليون دولار في عام ١٩٨١ (انظر الجدول رقم (١) الذي يبين تطور قيمة الصادرات الليبية إلى ايطاليا بملايين الدينارات الليبية وذلك في الفترة من عام ١٩٧٦ إلى عام ١٩٨٣، كذلك أنظر إلى النسبة المئوية لتعامل ليبيا التجاري مع إيطاليا في الجدول رقم (٢)، ويوضح الرسم البياني رقم (٣) قيمة الصادرات الليبية إلى ايطاليا خلال عام ٨٣ فقط، هذه الجداول تبين بدون شك أن إيطاليا تحتل المرتبة الأولى بين الدول المستوردة للنفط الليبي وذلك خلال السنوات ١٩٨١-١٩٨٣ أما بالنسبة للصادرات الايطالية إلى ليبيا فقد بلغت أعلى معدلاتها في الأعوام الأخيرة ١٩٨١-١٩٨٣ حيث وصلت قيمتها إلى أكثر من (٢,٧) بليون دولار في عام ١٩٨١ مقابل (٢,٥) بليون دولاراً لعام ١٩٨٢ وكذلك (٢,٥) بليون دولار لعام ١٩٨٣ أي ما مجموعه نحو (٧,٧) بليون دولار خلال الأعوام الثلاثة (انظر الجدول رقم (٤) حول قيمة الواردات الليبية من ايطاليا بملايين الدينارات، وانظر إلى النسبة المئوية لتعامل ليبيا التجاري في إجمالي الواردات في الجدول رقم (٥)، وإلى قيمة الواردات الليبية من إيطاليا لعام ٨٣ فقط في الرسم البياني رقم (٦)) .

إن إيطاليا تمثل الصدارة بين الدول الأوربية التي تتعامل معها سلطة سبتمبر تصديراً واستيراداً (انظر جدول (٢) (٥)) وبالتالي فإن المصالح الإقتصادية الإيطالية في عهد القذافي هي أفضل منها إبان الحكم الإستعماري الإيطالي لليبيا، وهذا خلاف لما يتشدق به القذافي في خطاباته الإستهلاكية حول «الفاشيست الأيطاليين» و «ضرورة محاربتهم اقتصادياً» .

وفي إطار المحافظة على المصالح الأيطالية في ليبيا تم التوصل إلى إتفاق بين الحكومة الإيطالية وليبيا في فبراير ١٩٨٥ تم بموجبه تسوية ديون الشركات الايطالية العاملة في ليبيا [بلغت ديون سلطة سبتمبر لهذه الشركات نحو (٧٣٠) مليون دولار] ، وجرى الإتفاق على أن يكون تسديد هذه الديون بالنفط الخام، بحيث تحصل ايطاليا على نحو (١٠٠,٠٠٠) برميل من النفط الليبي يومياً، بأسعار مخفضة توازي نحو ٧٠٪ من السعر الرسمي للبيع .

كذلك حصلت الشركات على حق امتياز الحقل البترولي الجديد الذي يقع بالقرب من الساحل الشرقي لليبيا والذي يتوقع أن يصل انتاجه إلى (١٥٠) ألف برميل يومياً مع احتياطي يقدر بنحو (٥٠٠) مليون برميل [لمزيد من التفصيل بشأن هذا الموضوع : [انظر إلى « دليل ايكونوميست انتلجيس » السنوي، فصل الشرق الأوسط وشمال إفريقيا ١٩٨٤، ص ١١١-١١٢] ، كما يتراوح عدد الإيطاليين العاملين في ليبيا ما بين (١٤) ألف إلى (١٨) ألف شخص، ودون الإشارة في هذه الدراسة إلى جملة مشتريات سلطة سبتمبر من الأسلحة والعتاد الإيطالي، التي سنتناول الحديث عنها وعن عمولاتها ومبالغها الخيالية في دراسة أخرى، يمكن القول بأن أهمية المصالح الإيطالية في ليبيا قد دفعت عدداً من ساسة إيطاليا إلى عدم الإهتمام بما يقوم به القذافي وزمرته في داخل ليبيا أوخارجها من أعمال إجرامية واستبدادية وإرهابية ضد المجتمع الليبي .. بل حتى ضد أولئك

جدول رقم (١)

قيمة الصادرات الليبية بـ [ملايين الدينارات]

	١٩٧٦	١٩٧٧	١٩٧٨	١٩٧٩	١٩٨٠	١٩٨١	١٩٨٢	١٩٨٣
أمريكا	٧١٦	١٢٣٤	١١٣٣	١٥٩٥	٢٧٧٨	١٥٢٥	١٧٣	—
إيطاليا	٥٢٧	٤٦٣	٤٩٠	٨٨١	١٤٥٠	١٣٢٦	٨٩٥	٨٧٣
المانيا الغربية	٥٩٢	٦٦٣	٤٨٤	٨٧١	٩٨٧	٥٧٣	٩٦٠	٨٠٤
اسبانيا	١٦٧	١٦٦	١٩٠	٢٢٩	٣٨٥	٣٧٠	٣٥١	٣٢٠
تركيا	٧٩	٨٥	٦٠	٦٢	٢٥٠	٤٨٤	٢٩٩	٢٨٢
فرنسا	٢٣٨	٢٩٨	٢٧٢	١٤٢٩	١٢١٦	٢٠٣	٢٠٠	٢٧٢
بريطانيا	٩١	٧٤	٥١	٥٢	١٣	٢٦	١٩٣	١١٠

المصادر :

- INTERNATIONAL FINANCIAL STATISTICS various issues.
- DERECTION OF TRADE STATISTICS, various issues.
- EIU, ANNUAL REGIONAL REVIEW: middle east and north africa, 1984

الليبيين الموجودين على الأراضي الأيطالية نفسها، ولعل سلسلة جرائم الإغتيالات السياسية التى قامت بها عناصر إرهابية من سلطة سبتمبر ضد الليبيين في إيطاليا ليست بخافية أو بعيدة عن ذهن القارىء. لكن من غرائب السياسة الإيطالية أن تصل علاقاتها إلى درجة التواطؤ. فقد امتنعت السلطات الأيطالية عن التقدم بطلب للبوليس الدولى «الانتربول» لتسلم المجرم سعيد خيشة الذى كانت تحتجزه السلطات الفرنسية لمشاركته في التخطيط والإعداد، وربما التنفيذ لإغتيال بعض الرعايا الليبيين فى ايطاليا، وكل ذلك لان «البزنس» الإيطالى هو على أحسن ما يرام فى (جماهيرية القذافي)، وبالتالى فإن مصالح ايطاليا في ليبيا فوق كل اعتبار آخر حتى لو كان هذا الإعتبار يتعلق بآدمية وإنسانية وحرية المجتمع الليبي ككل.

□ العمولات والرشاوي

إذا كنا قد عرضنا جانباً من الصورة حول المصالح الإيطالية فى ليبيا، فإن الجانب الآخر وهو الأهم يتعلق بعلاقة الشركات الإيطالية بعناصر النظام فى ليبيا وبالرشاوى والعمولات التى تدفع وتحول لحسابات اتباع سلطة سبتمبر، وعلى الرغم من أن المقام لا يتسع هنا لعرض كافة الأسماء والشركات إلا أننا سنتعرض لعدد بسيط منها على سبيل المثال وليس الحصر.

■■ شركة « كوري ميس » ..

ومقرها مدينة «ميلانو» بايطاليا ويملكها الأخوان «برجيدى» فهذه الشركة تقوم بأعمال بمدينة سرت تقدر قيمتها بنحو (٣٠٠) مليون دولار، كما أن هذه الشركة تقوم من حين إلى آخر بشراء أسلحة لإيران.. وفى إطار الرشاوى والعمولات تقع هذه الشركة تحت إقطاعية وحماية «سيد قذاف الدم».

■■ شركة « منتوبى » ..

وقامت بتنفيذ مشروعات فى ليبيا، فى مقدمتها مشروع مد أنابيب النفط بين «مصفاة الزاوية» و«قاعدة الوطية»، والعمولات والرشاوي تم تقاسمها بين حوالى (١٢) شخص من بينهم المدعو سالم سعيد.

■■ شركة « الميثاق » ..

وهى شركة ليبية فى روما يشرف على مكاتبها المدعو صالح الزايدى المعروف باسم صالح ابوعائشة أو ابوعيشة، وهو من عناصر الأمن الخارجى، وكانت مكاتب الشركة فى مالطا وأسبانيا بالإضافة إلى ايطاليا تتبع مباشرة مكتب يونس بلقاسم فى طرابلس، فهذه الشركة تقوم بتحويل عمولات ورشاوى عناصر مايسمى بالأمن الخارجى وتقوم بإيداع الأموال بالبنوك الأجنبية فى أوربا.

■■ شركة « ليتركو المحدودة » ..

وهى شركة مسجلة تحت اسم «مرعى م. سعيد»، وتعمل فى مجالات التوريد والتصدير لمختلف البضائع، كما أن هذه الشركة تستعمل من قبل أجهزة المخابرات في ليبيا للقيام بأعمال عديدة، ومن خلال عمليات هذه الشركة يتم تحويل عمولات ورشاوي بعض عناصر النظام الليبي.

المانيا الغربية

دون أن تستشعر المانيا الغربية تاريخها مع الهتلرية فإنها لا تعود للوراء قليلاً لتعيش بذاكرة النازية وهتلر وما جره على الشعب الألمانى وبقية شعوب العالم من خراب ودمار وقتل لملايين البشر، لا تتورع الحكومة الألمانية فى التعامل مع «هتلر» ليبيا معمر القذافي. فالإحصاءات تقول بأن حكومة بون تعتمد بشكل كبير على النفط حيث شكل على سبيل المثال نحو ١٥,٢٪ من احتياجات ألمانيا الغربية خلال الأشهر الستة الأولى من عام ١٩٨٣. وقد بلغت قيمة الصادرات الليبية من النفط الخام إلى المانيا الغربية نحو (٢,٩) بليون دولار، وذلك فى عام ١٩٨٢ مقابل أكثر من (٢,٤) بليون دورلا لعام ١٩٨٣ [انظر جدول رقم (١) والذى يبين تطور قيمة الصادرات النفطية الليبية إلى ألمانيا الغربية بالدينار الليبي خلال السنوات من ١٩٧٦ إلى ١٩٨٣]، وتحتل المانيا الغربية المرتبة الثالثة بين الدول المستوردة للنفط الليبي حيث يذهب فى المتوسط نحو ٢٠٪ من النفط الليبي إلى المانيا الغربية [انظر جدول رقم (٢)].

اما فيما يتعلق بحجم الواردات الليبية من المانيا الغربية فقد زادت قيمتها عن (٢) بليون دولار خلال عامى ٨٢-١٩٨٣ [انظر جدول رقم (٤)]، وتمثل المانيا الغربية المرتبة الثانية (بعد إيطاليا) بين الدول المصدرة إلى ليبيا، حيث يأتى من المانيا الغربية نحو ١٥٪ من إجمالى الواردات الليبية خلال السنوات ١٩٧٦-١٩٨٣ [انظر جدول رقم (٥)].

وخلاصة القول أن هذه الأرقام تدل دلالة واضحة على أن الإقتصاد الليبي يعتمد بشكل كبير على الإقتصاد الألمانى فى تعامله التجارى بشقيه الصادر والوارد.

ومن جهة أخرى يوجد فى ليبيا نحو (١١٠) شركة المانية غربية، وعدد الألمان الغربيين العاملين فى ليبيا يتراوح ما بين (٣٠٠٠) إلى (٥٠٠٠) شخص، وتحصل الشركات الألمانية على امتيازات عديدة ابتداء من امتيازات التنقيب وتطوير حقول النفط، مثل تلك التى حصلت عليها شركة « دوميز» فى سرت وبعض المناطق الأخرى، وانتهاء بالحصول على المشاريع المسماة بالصناعية والتجارية [لمزيد من المعلومات انظر: «نيويورك تايمز» ٢١ إبريل ١٩٨٣، ودليل «إيكونوميست إنتليجنس السنوي قسم شمال إفريقيا ١٩٨٤ ص ١١١-١١٢].

وفى الواقع فإن حكومة المانيا الغربية تتعاون بشكل علنى وصارخ مع القذافي وعصاباته الإجرامية دونما اعتبار للمسائل الأخلاقية والإنسانية والقانونية أو حتى الحضارية، ومن أقوى الشواهد على ذلك أحداث ١٢ نوفمبر فى عام ١٩٨٢ التى وقعت فى العاصمة الالمانية بون، حيث جرى الأعتداء بالضرب على طالبين فى ما يسمى بالمكتب الشعبى الليبي، وقد أحيلت الجريمة إلى المحاكم الألمانية، لكن تواطؤ حكومة «بون» أدى بعد ذلك إلى اطلاق سراح المجرمين «مصطفى الزائدى، وعبد الله يحي» الأمر الذى يؤكد ليس فقط تواطؤ المانيا الغربية، بل أيضا تنازل حكومتها عن حقها فى السيادة على أراضيها من أجل «البزنس» الليبي [انظر بيانى الجبهة الوطنية لإنقاذ ليبيا بتاريخ ٢٥ نوفمبر ١٩٨٢ و١٧ مايو ١٩٨٣].

جدول رقم (٢)

النسبة المئوية لتعامل ليبيا التجاري في إجمالي الصادرات

السنوات	١٩٧٦	١٩٧٧	١٩٧٨	١٩٧٩	١٩٨٠	١٩٨١	١٩٨٢	١٩٨٣
أمريكا	٢٥,٣	٣٦,٥	٣٧,٥	٣٣,٥	٣٣,٠	٣٠,٣	٤,٠	–
إيطاليا	١٨,٦	١٣,٧	١٦,٢	١٨,٥	١٥,٣	١٨,٥	١٨,٠	٢٢
المانيا الغربية	٢٠,٩	١٩,٦	١٦,٠	١٨,٣	١٩,١	١٨,٣	١٩,٠	٢٠,٠
اسبانيا	٥,٩	٤,٩	٦,٣	٤,٨	٥,١	٧,٤	٧,٠	٨,٠
تركيا	٢,٨	٢,٥	٢,٠	١,٣	١,٥	٤,٤	٦,٠	٧,٠
فرنسا	٨,٤	٨,٨	٨,٣	٩,٠	٧,٥	٦,٥	٤,٠	٧,٠
بريطانيا	٣,٢	٢,٢	١,٧	١,١	٠,٤	٠,٩	٤,٠	٣,٠

المصادر : هذه النسبة مستقاة من الأرقام الواردة في المصدرين الآتيين :

- INTERNATIONAL MONETARY FUND, INTERNATIONAL FINANCIAL STATISTICS, yearbook, 1984
- INTERNATIONA MONETARY FUND, DERECTION OF TRADE STATISTICS, yearbook, 1984

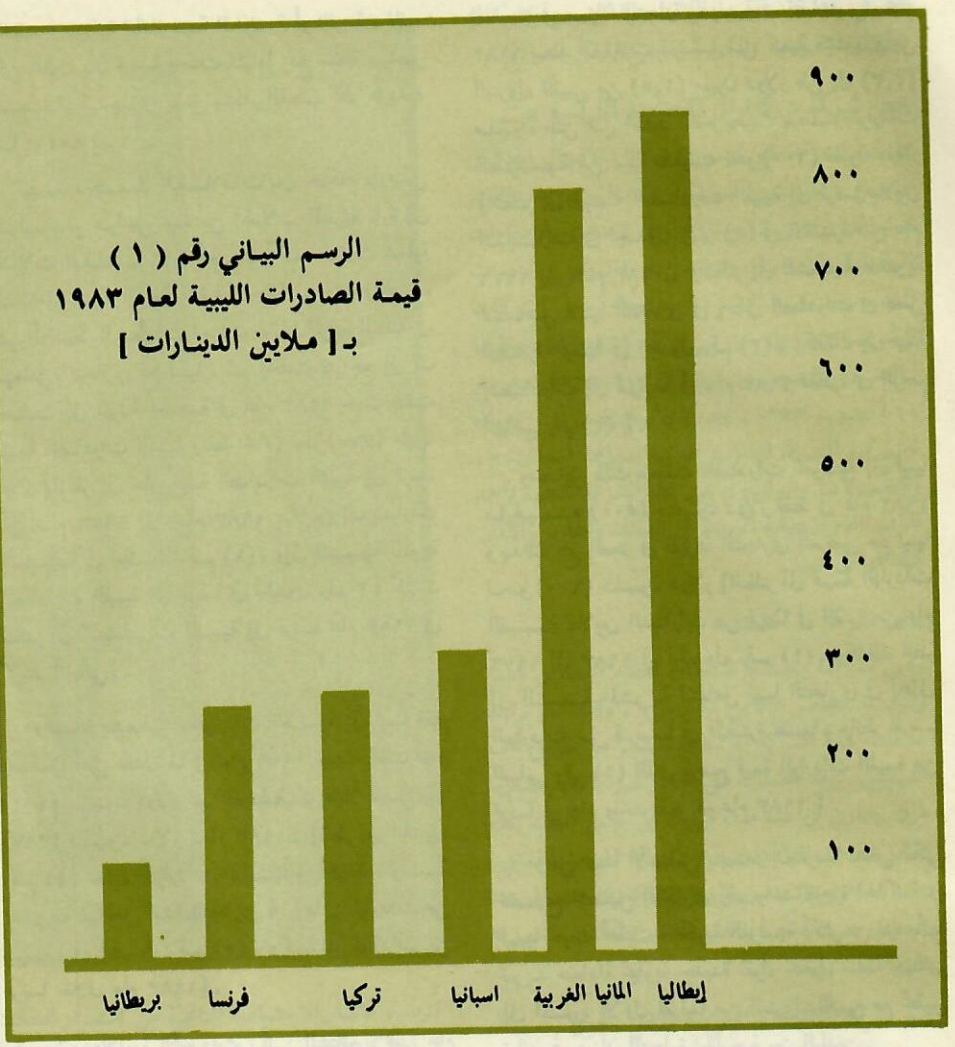

إن حكومة ألمانيا الغربية لم تتخذ أى إجراءات حازمة تجاه عمليات الأغتيال التى تمت على أراضيها ضد ليبيين أبرياء أو معارضين والتى كان آخرها اغتيال الشهيد «جبريل الدينالى» في ابريل ١٩٨٥، إذ يبدو أن الحسابات الأقتصادية والمصالح التجارية تأتى فوق القيم والمبادىء والحقوق الإنسانية التى آمنت بها البشرية والشعوب المتحضرة... لقد كانت رحلات المدعو يونس بالقاسم إلى المانيا عندما كان أمينا لما يسمى «بأمانة الأمن الخارجى» لا تنقطع من أجل شراء ذمم السياسيين ورشوة أجهزة المخابرات والأمن الألمانى، ودون التطرق لكل الصفقات المشبوهة التى تمت وتتم بين سلطة سبتمبر وبين الحكومة الألمانية، فإننا نعتقد بأن حكام بون لايحيدون عن شعار «مصلحة المانيا الأقتصادية والتجارية والمالية فوق كل شيء وفوق كل اعتبار».

□ العمولات والرشاوي

الشركات الألمانية ليست بعيدة عن قواعد اللعبة السياسية فى ليبيا، وعناصر السلطة المستعدون للتعامل معها معروفون من قبل كل الشركات الاجنبية العاملة فى ليبيا، وهم أشهر من رجالات «المافيا» وتجار المخدرات الدوليين. ومن باب التأكيد على ذلك فإننا نعرض فيما يلى لبعض الشركات الالمانية، وللعناصر الانتهازية المستغلة والمستفيدة من التعامل مع هذه الشركات.

■■ شركة « بيل فينجر » ..

وهي تعمل في ليبيا تحت رعاية وحماية عبد السلام جلود ويملكها المانيان، ولها من العقود ما يعادل نحو (٣) مليار دولار، وقد قامت الشركة ببناء فيلا بحي الأندلس، وقد تحولت هذه الفيلا إلى ملهى لعناصر السلطة خاصة وأن الشركة المذكورة لم تتوان حتى عن جلب الفتيات من ألمانيا إرضاء لثوار سلطة سبتمبر.

■■ شركة « أوهلى ».الألمانية ..

ومقرها الرئيسى مدينة « بون »، ومالكها ومؤسسها الألمانى «أوهلى»، و يساهم فيها عميل لبنانى الجنسية فلسطينى الأصل صديق وشريك (للعقيد) حسن اشكال فى أعمال تجارية كثيرة. وهذا العميل بدأ اعماله فى ليبيا منذ عام ١٩٧٥ فى ضواحي مدينة مصراته، ثم شرع فى تقديم خدماته للمخابرات الليبية عن طريق «شركة القافلة» و بعض الواجهات المرتبطة بها.

وقد بدأت الشركة أعمالها فى ليبيا عن طريق الحصول على عقود لمشاريع ضخمة دون أن يكون لدى شركة «أوهلى» رأس المال الكافى لإنجاز هذه المشاريع، لكن أرباح الشركة زادت ومشاريعها تعددت واستثماراتها توسعت بطريقة عجيبة وذلك بفضل يد المساعدة التى يقدمها لها حسن اشكال فى مقابل عشرات الملايين من العمولات التى تحول لحسابه بالمصارف السويسرية والإيطالية..

■■ شركة « تيرميت » ..

ومقرها مدينة « ميونخ » وكانت قد عرضت للبيع فقام يونس بلقاسم بشرائها، علماً بأن هذه الشركة تعمل فى مجال تصنيع الأجهزة الالكترونية والمعدات فى مجالات الأمن والإستخبارات والأعمال الأرهابية التخريبية. إن قصة شراء هذه الشركة بدأت عن طريق سمسار جزائرى عرضها على القذافي الذى أمر عبدالمجيد القعود بشرائها، وعندها تدخل يونس بلقاسم

جدول رقم (٣)
قيمة الواردات الليبية بـ [ملايين الدينارات]

السنوات	١٩٧٦	١٩٧٧	١٩٧٨	١٩٧٩	١٩٨٠	١٩٨١	١٩٨٢	١٩٨٣
ايطاليا	٣١٢	٣٨٨	٤٠٠	٦٢٧	٧١٥	٩٠٥	٨٤١	٨٢٧
المانيا الغربية	١٨٠	٢٠٧	٢١٢	٣٥٧	٣٢٣	٣١٥	٤٦١	٣٣٠
اليابان	١٠٠	٨٩	١٢٤	١٦٤	١٨٣	٢٢٩	١١٢	١٤٣
بريطانيا	٦٨	٩٦	١١٨	١٦٢	١٦٩	٢٠٨	١٨١	١٦٤
فرنسا	١٠٤	١٢٧	١٣٨	١٩٧	١٦٤	١٨٨	١٦٨	١٣١
أمريكا	٨١	١٠١	١٠٥	١٤٢	١٥٢	١٨٧	١١٨	٧٥

المصادر :

- INTERNATIONAL FINANCIAL STATISTICS various issues.
- DERECTION OF TRADE STATISTICS, various issues.
- EIU, ANNUAL REGIONAL REVIEW : middle east and north africa, 1984

وتمكن من شرائها بقصد إستغلالها فى أعمال الأمن الخارجى وفى الداخل للحصول على التوكيلات والعمولات من الشركات الألمانية العاملة فى ليبيا.

■■ هناك شركة المانية مقرها في شارع بن عاشور بطرابلس، تقوم بأعمال الطريق الدائري الذى يبلغ طوله نحو (٢٧) كيلو متراً، ومع ضآلة ذلك فقد رصد له مبلغ (٣٠٠) مليون دولار، بسبب ما اقترحته الشركة من كباري فى هذا الطريق. وهذه الشركة تستخدم اعداداً هائلة من الهنود والباكستانيين والفلبينيين تحت إشراف مهندسين ألمان. وعلى الرغم من ضخامة عقود هذه الشركة الألمانية إلا أنها غير معروفة على الاطلاق فى المانيا، و يرجع الفضل فيما تتمتع به هذه الشركة من أمتيازات وعقود إلى العمولات والرشاوى التى تدفع ليونس بلقاسم.

■■ هناك أيضا شركة تجارية وهمية فى ألمانيا الغربية مقرها فى مدينة «ميونيخ»، وهي تابعة لما كان يسمى بأمانة «الأمن الخارجى»، و يقوم المدعو «ادريس يونس بلقاسم» الأبن الأكبر للعقيد يونس بلقاسم بإدارتها، وهو على اتصال مع أجهزة مخابرات ألمانيا الغربية.. وهذا (الشبل) من ذاك (الأسد) فالعملات والرشاوى لا تخرج عن دائرة العائلة، كما لا تخرج من دائرة عناصر السلطة.

فرنسا

يبدو أن العلاقات الفرنسية مع سلطة سبتمبر تسير على نفس الوتيرة الأوربية تحت شعار «المصلحة فوق كل شيء والمصلحة فوق كل اعتبار» فمنذ صفقة الميراج الفرنسية التى حصلت عليها زمرة سبتمبر فى عام ١٩٧٠ ورائحة بلايين الدولارات تداعب خياشيم حكام وساسة فرنسا الذين لا يتورعون عن تقديم أى شيء لبائع النفط على الشاطىء الليبي، فالإغراءات المالية والمطامع التجارية والأقتصادية التى كانت تسيطر على العقلية الفرنسية الاستعمارية فى الماضى يبدو أنها ما زالت هى نفسها تسيطر بشكل أو آخر على حكام فرنسا اليوم.. أما الحديث عن مبادىء الثورة الفرنسية فى الحرية والإخاء والمساواة، و بقية الشعارات عن حقوق الإنسان الأساسية، فقد عفى عليها الزمن من باب ما يسمى بالواقعية الفرنسية، وأصبحت هذه المبادىء وهذه القيم لا وجود لها سوى فى كتب التاريخ الفرنسى.. ودون التعرض لموضوع صفقات التسليح التى عقدت بين فرنسا والزمرة الحاكمة فى ليبيا، وما تلاها من زيارة القذافي لباريس عام ١٩٧٣، ودون التعرض كذلك لما يشاع حول صفقة تمت بين حكام فرنسا والقذافي منذ بداية السبعينات لاقتسام تشاد فى اتفاق شبه سرى لم تُودع وثائقه فى وزارة الخارجية الفرنسية أو الليبية، فإنه يمكن القول بأن فرنسا أخذت تتعامل مع سلطة سبتمبر كسمسار انتهازى يعمل بشعار المذهب الحر «دعه يعمل، دعه يمر».

لقد دخلت العلاقات بين حكام باريس وطرابلس مراحل عدة من الجولات السرية تارة إلى الجولات العلنية تارة أخرى.. كما سادت عملية التعامل التجارى بين الطرفين حالة من المد والجزر، ففى أواسط السبعينات احتلت فرنسا المرتبة الثالثة فى التعامل التجارى مع ليبيا، ثم أخذت تتراجع إلى أن وصلت إلى المرتبة الخامسة فى عام ١٩٨٣ حيث بلغت قيمة الصادرات الليبية (نفط خام) نحو (٧٧٠) مليون دولار [انظر إلى تطور قيمة الصادرات الليبية إلى فرنسا من عام ١٩٧٦ إلى عام ١٩٨٣ بملايين الدينارات الليبية فى الجدول رقم (١)، وإلى النسبة المئوية للصادرات الليبية إلى فرنسا فى الجدول رقم ٢، كذلك انظر إلى الصادرات الليبية إلى فرنسا عام ١٩٨٣ فى الرسم البيانى].

وفيما يتعلق بالواردات الفرنسية إلى ليبيا فقد وصلت أعلى معدل لها فى عام ١٩٧٩ حيث بلغت نحو (٤٥٢) مليون دولار ثم انخفضت قليلاً لتصل إلى (٣٦٧) مليون دولار لعام ١٩٨٣. [انظر إلى الجدول رقم (٤) حول الواردات الليبية من فرنسا، والنسبة المئوية لتعامل ليبيا التجارى فى إجمالى الواردات من فرنسا فى الجدول رقم (٥)، وكذلك للواردات من فرنسا خلال عام ١٩٨٣].

ومن دلالة الأحداث تأتى النتائج، ففى عام ١٩٧٦ بينما كان عملاء ومخابرات القذافي يقتحمون الجامعات الليبية و يزجون بآلاف الطلاب الليبيين فى السجون والمعتقلات و ينصبون المشانق لأ بناء البلاد الأحرار، كانت الحكومة الفرنسية تحلم بمئات الملايين من الدولارات لزيادة التعاون الاقتصادى مع الزمرة الحاكمة متجاهلة تماماً كل ما يجرى فى ليبيا. وفى شهر يونيو من عام ١٩٨١ أى بعد أيام فقط من إجراء الإنتخابات التشريعية الفرنسية حيث كان الفرنك الفرنسى يعيش أسوأ أيامه، رصدت سلطة سبتمبر بأمر من القذافي شخصياً مئات الملايين من الدينارات الليبية المنهوبة من خزينة الشعب الليبي لشراء العملة الفرنسية وإيقاف تقهقرها في الأسواق المالية العالمية، ولعل هذا يوضح طبيعة اللعبة السياسية التى تجرى بين حكام فرنسا وحكام طرابلس. وفى عام ١٩٨١ صرح المسؤولون الفرنسيون دون خجل بأنهم يسعون للحصول على أكبر قدر أو نصيب من بقرة سبتمبر الحلوب، فالتبادل التجارى بين فرنسا وليبيا فى مستوى غير عادي وغير كاف، والتجارة الخارجية الفرنسية لا تشكل إلا ٦,٥٪ من مجمل التجارة الخارجية الليبية سواء من ناحية الصادرات أو الواردات، كما أن العجز فى ميزان التجارة الفرنسية قد تضاعف فى عام ١٩٨٢ بعد أن زادت فرنسا من كمية مشترياتها من البترول الليبي من (١,٥) مليون دولار طن إلى (٢,٣) مليون طن من النفط الخام بحيث سجلت الواردات الفرنسية من ليبيا ما قيمته نحو (٦٠٠) مليون دولار [انظر إلى قيمة الصادرات الليبية إلى فرنسا بملايين الدينارات فى الجدول رقم (١) فى الفترة من عام ١٩٧٦ إلى عام ١٩٨٣، وانظر إلى النسبة المئوية لتعامل ليبيا التجارى فى إجمالى الصادرات فى نفس الفترة الزمنية فى الجدول رقم (٢)، وكذلك إلى قيمة الصادرات إلى فرنسا فى عام ١٩٨٣ فقط، فى الرسم البيانى رقم (٣)].

ومقابل ذلك سجلت الصادرات الفرنسية إلى ليبيا ما قيمته (٥٠٠) مليون دولار فقط فى عام ١٩٨٢ وبذلك بلغ العجز فى الميزان التجارى الفرنسى مع ليبيا نحو (١٠٠) مليون دولار [انظر الى قيمة الواردات الليبية بملايين الدينارات من فرنسا فى الفترة من عام ١٩٧٦ إلى ١٩٨٣ فى الجدول رقم (٤)، وكذلك انظر إلى النسبة المئوية لتعامل ليبيا التجارى فى إجمالى الواردات من فرنسا فى الفترة نفسها، وانظر الرسم البيانى رقم (٦) الذى يوضح قيمة الواردات الليبية من فرنسا فى عام واحد فقط هو عام ١٩٨٣].

وعلى هذا الأساس يبدو أن فرنسا تسعى لكى تصبح العميل التجارى رقم واحد للزمرة الحاكمة فى ليبيا حيث أعلنت الحكومة الفرنسية أكثر من مرة بأنها تريد معادلة تجارية جديدة تقول بتحول سلطة سبتمبر إلى المورد الأول لفرنسا من البترول الليبي مع تحقيق توازن فى ميزان التجارة الخارجية بين البلدين.

إن الحكومة الفرنسية قد أخذت تشجع الشركات الفرنسية على القيام بأعمال كثيرة فى ليبيا شملت مجالات الصحة والزراعة والمواصلات والاسكان. كما زادت كمية الصادرات فى مجال الآليات كالسيارات بالإضافة إلى إعادة تنشيط تصدير الأسلحة الفرنسية إلى ليبيا حيث بلغت صفقة بسيطة منها فى أواخر عام ٨٣ واوائل عام ١٩٨٤ نحو (٢٠٠٠) مليون فرنك فرنسى ثمناً لعشر قطع بحرية صغيرة... وهكذا كرّس حكام فرنسا الإشتراكيون المتربعون فى «قصر الاليزيه» نظرية الإستغلال الإقتصادى فى أسمى معانيها، ورضوا بالجلوس مع إرهابي ليبيا «معمر القذافي» تحت رعاية بائع الإسفنج اليونانى «باباندريو» الذى أخذ حصته فى البترول الليبي بعد صفقة مع القذافي بلغت قيمتها بليون دولار، كل ذلك تحت شعار «المصلحة فوق كل شيء، والمصلحة فوق كل اعتبار».

□ العمولات والرشاوي

دون الإستطراد فى عرض الشركات، وأسماء «الثوريين» من اتباع سلطة سبتمبر وأقارب القذافي

الذين يتلقون فى عمولات ورشاوى من الشركات الفرنسية واليونانية والكورية نعرض لبعض النماذج :

■■ شركة « كوفرانى المحدودة الفرنسية » ..

هذه الشركة تقع تحت إدارة رجل الأعمال الجزائرى الأصل والفرنسى الجنسية عبدالعزيز عبدالقادر الشاذلى ، وهى تقوم بالاتجار فى المعدات والإمدادات الطبية والأدوية ، وتعمل فى مجال تجهيز الوحدات الصحية . هذه الشركة مسجلة بسجل الشركات القابضة «دورول - باريس» رقم (٨١٥٨١) ، ومقيدة بالسجل التجارى رقم (٣٢٥٦٩٧٣٤٠) بتاريخ ١٠ أكتوبر ١٩٨٣ ، وعنوانها بليبيا هو نفس عنوان «شركة البيان البانامية العالمية المساهمة المحدودة» ، والعمولات والرشاوي من هذه الشركة تذهب لأحمد قذاف الدم باعتباره الوسيط فى أعمالها والحارس الأمين لنشاطها فى ليبيا .

■■ شركة « اكستا » ..

وهى شركة يونانية تستخدم الغطاء التجارى للعمل وترتبط بعناصر «الأمن الخارجى» ، ولقد تم ترتيب علاقات هذه الشركة مع سلطة سبتمبر عن طريق أحد الليبيين . وقد تحصلت على عقود كبيرة لتنفيذ مشاريع طرق ومجارى فى عدة مدن ليبية ، وفي نفس الوقت تقدم الشركة خدماتها «الجليلة» لأجهزة مخابرات القذافي ، أما بالنسبة لعمولات ورشاوى الشركة فتذهب إلى عدة جهات من بينها بعض عناصر «المكتب الشعبى» باليونان .

■■ شركة الأجنحة السريعة للنقل الجوى ..

ومقرها أثينا باليونان ، وهي شركة نقل يملكها ليبي بمشاركة عقيد طيار متقاعد بالسلاح الجوى اليونانى يدعى «كوتاس مازوكيس» ، وتقوم هذه الشركة بنقل اللحوم المجمدة إلى ليبيا ، بالاضافة إلى بعض الأعمال المشبوهة فى مجال نقل المعدات لمخابرات القذافي . ورشاوى وعمولات هذه الشركة تتوزع على بعض مخابرات القذافي وأعضاء ما يسمى بالمكتب الشعبى باليونان .

■■ الشركة الاسبانية ..

يديرها المدعو «امنون كابس» وتقوم بشراء الأسلحة من جهات غير قانونية وتعمل فى مجال تهريب السلاح إلى ليبيا ودول أخرى ، ولمدير هذه الشركة وسيط فى المانيا الغربية يدعى «جوزيف ليفافى» سبق له أن تدخل فى صفقة طائرات « سى ١٣٠» إلى ليبيا . وهذه الشركة تقدم عمولاتها ورشاويها لقيادات أجهزة الأمن و بعض عناصر (اللجان الثورية) ، وعلى رأسهم المجدوب وعبدالله السنوسى وعبدالله حجازى .

ولسنا هنا بحاجة للاستطراد فى مجال فتح ملف الرشاوى والعمولات لعناصر سلطة سبتمبر أو حتى لرصد الآثار الاجتماعية الناتجة عن استمرار التفكك فى الهياكل الإقتصادية والسياسية ، وإنما نود أن نؤكد بأن التزايد المفرط لسلطة سبتمبر فى الإعتماد على المصالح الأجنبية دولاً وشركات قد قاد إلى التبعية الإقتصادية ، و بديهى أن التعامل بين المصالح الأجنبية القوية والمتطورة اقتصادياً وتقنياً من الدول والشركات إنما يكون تعاملاً غير متكافىء لا محالة ، فالإقتصاد الأشد ثراءً والاكثر تنوعاً وتطوراً يتمتع بمزايا الطرف الأقوى فى التعامل وهو الذى يفرض شروط التبعية على سلطة سبتمبر .

[فى الجزء الثانى من الدراسة سوف يتم التعرض بإذن الله الى علاقات سلطة سبتمبر بدول الكتلة الشرقية والعجز فى الميزان التجارى الليبي ، ومهزلة إخراج الشركات الأجنبية من ليبيا] .

الرسم البياني رقم (٢)
قيمة الواردات الليبية لعام ١٩٨٣
بـ [ملايين الدينارات]

جدول رقم (٤)
النسبة المئوية لتعامل ليبيا التجاري في إجمالي الواردات

	١٩٧٦	١٩٧٧	١٩٧٨	١٩٧٩	١٩٨٠	١٩٨١	١٩٨٢	١٩٨٣
ايطاليا	٢٥,٣	٢٧,٠	٢٤,١	٢٦,٦	٢٨,٦	٣٠,٦	٢٨,٠	٣١,٠
المانيا الغربية	١٤,٦	١٤,٤	١٢,٨	١٦,٣	١٤,١	١٠,٦	١٦,٠	١٢,٠
اليابان	٨,١	٦,٢	٧,٥	٧,٥	٥,٩	٧,٦	٤,٠	٥,٠
بريطانيا	٥,٥	٦,٧	٧,١	٧,٤	٧,٥	٦,٨	٦,٠	٦,٠
فرنسا	٨,٤	٨,٨	٨,٣	٩,٠	٧,٥	٦٠٥	٦٠٠	٥٠٠*
أمريكا	٦,٦	٧,٠	٦,٣	٦,٥	٥,٧	٥,٨	٤,٠	٣,٠

المصدر : هذه النسبة مستقاة من الارقام الواردة بالمصدرين الآتيين :

- INTERNATIONAL MONETARY FUND, INTERNATIONAL FINANCIAL STATISTICS, yearbook, 1984
- INTERNATIONA MONETARY FUND, DERECTION OF TRADE STATISTICS, yearbook, 1984

من الصحافة العالمية

المحرر

٢٢ ابريل ١٩٨٥

● المجنونة

أعرف وتعرفون أن الأخوة «المسئولين» في «الجماهيرية الشعبية الاشتراكية العربية الليبية الثورية»، مولعون بتحريف أسماء الرؤساء والزعماء والبلاد والأماكن بما يتلاءم ونظرياتهم الثورية الأولى والثانية والثالثة.. والعاشرة بعد الألف.

وفي إطار هذا الولع لا مانع على الإطلاق في أن يصر «الإخوة» على ترجمة «كامب ديفيد» إلى «اسطبل داوود»، على الرغم من خطأ هذه الترجمة.. أو إطلاق اسم «الشيطان الأكبر» على أمريكا، على الرغم من أن الأمريكيين الذين يعملون في الجماهيرية العربية عددهم أكبر من عدد الأخوة العرب ولا يتعرضون لـ«البهدلة» التي يتعرض لها «الأخوة» وخاصة على حدود «الشعب المصري الشقيق».

وقديما سمعت، وربما سمعتم، وقد يكون ما سمعناه مجرد نكتة، أن المشروب الأمريكي «**سفن آب**»، قد تحول اسمه إلى «**٧ فوق**»، من فرط ثورية الإخوة الثوريين الرافضين لكل ما هو أمريكي. باستثناء الدولار باعتباره أداة من أدوات «الدفع الثوري» لشراء أسلحة وإرسالها إلى آيات ايران لمحاربة العراق العربي، أو إلى شعوب ايطاليا ومالطا وتاهيتي من أجل دعمهم في مواجهة الرافضين لتشكيل اللجان الثورية والزحف الأخضر في كل مكان، وكل اتجاه للقضاء على الإستعمار القديم والجديد، ومناهضة الرجعية المستترة والعلنية، ولا تنسوا أن الدولار يستخدم كذلك لشراء أسلحة وتخزينها في لبنان بعيدا عن أعين المقاومة إلى أن تقع في قبضة الإسرائيليين!

أعرف كل ذلك وسمعت وشاهدت الكثير منه.. لكنني لا أعرف من هو الثوري «**الثوري الألمعي**» الذي وافق على أن تطلق أجهزة الإعلام الليبية على القاهرة اسم «**المقهورة**».. تصوروا!

قاهرة المعز وعبد الناصر، عاصمة مصر، بلد الأخوال والأعمام وصلات الأرحام بين الليبيين والمصريين منذ قديم الزمان، اسمها «**المقهورة**» في عرف وكالة أنباء الجماهيرية وأجهزة الإعلام الليبية.

ولقد احترت وفكرت كثيرا في الجهة التي يمكن مخاطبتها حتى تتوقف الوكالة المذكورة عن ارتكاب هذا الجرم الاستفزازي في حق عاصمة المعز وأهل مصر الكرام.

الحيرة سببها أن «اللجان» هناك «في كل مكان» وليس لها عنوان محدد أو مسؤول بعينه.

وبالاضافة إلى معرفتي **بأن مناقشة الجنون جنون**، فلقد سبق لمسؤول ليبي كبير جداً أن هاجم «الجماهير» في بلده ووصفها بالجهل وحملها مسؤولية تدهور مستوى الإعلام هناك! لكنني على ثقة من «**كم**» **الجرائم التي ترتكب باسم الجماهير وباسم اللجان.**

وبعد تفكير كثير قررت أن أخاطب مجموعة من أهل مصر ومثقفيها الأفاضل، لي بينهم أصدقاء وأساتذة، واعتادوا أن يزوروا ليبيا من وقت إلى آخر لتصفية المياه المتعكرة بين طرابلس والقاهرة.. غير المقهورة أبداً.

فهل يا ترى، في زيارة قادمة بإذن الله يستطيع أعضاء وفد تنقية الأجواء إقناع «الإخوة الثوريين» بالتخلي عن عنادهم «الثوري» والتوقف عن اطلاق هذه التسمية السخيفة.. كما سبق واقنعوهم باطلاق سراح الاغاني المصرية الوطنية في إذاعة وتليفزيون «الجماهيرية» بعد حجر دام سنوات.

وإلى أن يتم ما نرجوه ونتمناه.. لا أرى بأسا من إضافة حرف (م) وهو يشير إلى كلمة **مجنونة** بعد حرف «**واج**» الدالة على اسم الوكالة المذكورة ليصبح اسمها **وكالة أنباء الجماهيرية المجنونة.**

ولا حول ولا قوة إلا بالله.

بقلم: جمال اسماعيل

وطني

أبريل ١٩٨٥

● قراءة في تجربة القذافي

كتب الأستاذ أحمد عبدالرحمن مقالاً بعنوان «تجديد الإطارات القومية.. قراءة في تجربة الرئيس الأسد والعقيد القذافي» نشرته مجلة وطني - وهي نشرة نصف شهرية تصدر عن هيئة التوجيه السياسي والإعلام لجيش التحرير الوطني الفلسطيني - الصادرة في إبريل ١٩٨٥ ننشر هذه المقالة فيما يلي بتصرف:

«.. بعض المفكرين العرب يواصل بلا كلل وبلا ملل كتابة المشاريع الوحدوية، ولا يتطرق بكلمة واحدة لتشريح الواقع الرسمي والشعبي العربي، وكأن القضية كلها تتلخص في نقص البرامج والمشاريع القومية أو الخطط الجاهزة لتحرير فلسطين. وعلى صعيد الحريات الديمقراطية لا يقترن الحديث عن ضرورة ممارسة الجماهير العربية لحرياتها الأساسية، إن منظمة العفو الدولية، تكتب تقارير مجزوءة عن القمع العربي الرسمي للجماهير، ولكن هذا القليل يسقط عمدا من بيان دعاة الحريات الديمقراطية، خوفاً من الإتهام بالتدخل في الشئون الداخلية للأقطار العربية، وتصوروا مثلاً أن يكون العقيد القذافي داعية للوحدة العربية، وتصوروه تقدمياً، وتصوروه غيوراً على فلسطين، **وأنظروا إلى واقع التشكيلات العربية التي تتمول من ميزانية العقيد القومية، أليسوا مجموعة من المرتزقة والمنافقين؟ وفي المجال القومي أليسوا مجموعة قتلة محترفين يتولون تصفية المعارضة الليبية؟** وهل يعقل أن يكون العقيد القذافي وريث الحركة القومية، وأن يكون «مؤتمر الشعب العربي العام» في يد ضابط من المخابرات الليبية اسمه عمر الحامدي (تخرج من كلية الحقوق بدون تأدية إمتحان الليسانس لأنه قام وبعض زملائه بتفريغ شحنة من الطماطم المعلب في الميناء.. بدلاً عن الإمتحان) والمرء لا يستغرب قائمة المشاركين في هذا المؤتمر، فهم يمثلون الأحزاب الرسمية الحاكمة في أقطارها، والذين لا يفكرون بغير قرار تأييد سياسة حكامهم حتى ولو صدر عن لقاء لا يعترف به أحد ولا يثير عند الجماهير العربية إلا ما تثيره من سخرية واشمئزاز الأطوار الغريبة للعقيد القذافي في حياتنا العربية، إن العقيد القذافي يحاول فاشلاً أن يرث موقع مصر القومي...

ويستطرد الكاتب قائلاً: **والعقيد كما هو معروف يملك الأموال الكافية لعقد المؤتمرات لجثث محنطة، تحترف السفر وارتياد الفنادق وتأييد العقيد القذافي**، أليست هذه هي هوية وأطماع وطموحات المشاركين في «مؤتمر الشعب العربي العام»؟

من يصدق أن «العمال العرب»، الذين أغلقوا جميع الموانىء العربية في عام ٥٦، يوم قاطع العمال الاميركيون في نيويورك السفينة المصرية «كليوباترا» هؤلاء العمال العرب يقودهم اليوم ليبي آخر من بطانة العقيد القذافي اسمه... جلود!؟

وقد اخترع العقيد القذافي في الأسابيع الأخيرة منظمة جديدة للعمل

القومي على أمل استمرار البهلوانية في الحكم، وتكتب صحيفة السفير يوم أول نيسان (إبريل) ٨٥ ما يلي:

(أعلن في «الجماهيرية الليبية» مساء أمس، عن تشكيل القيادة القومية لمنظمة القوى الثورية للوطن العربي، بزعامة العقيد معمر القذافي، وتقول «السفير»: أن القيادات قررت أختيار القذافي زعيما لها).

انظروا واقرأوا المصطلحات بدقة، **«قيادة قومية وقوى ثورية عربية»، واختيار القذافي زعيماً لها.**

ترى من الذى يحرك العقيد القذافي ليجترح هذه المعجزات حقا؟ وهي معجزات كلامية لا أكثر.

قد يقول قائل أنه الفراغ القومي القائم الذى لا تتقدم مصر لملئه ...

إن هذا الرأى فيه قدر كبير من حسن النية **ويتجاهل حقيقة الأوضاع الداخلية الصعبة التى يواجهها حكم العقيد القذافي بعد أحداث ثكنة العزيزية فبعد هذه الأحداث، أصبح القتل في الشوارع عملاً ثورياً وقومياً من الدرجة الأولى** والذين يزورون طرابلس الغرب لا بد أن يصافحوا يد العقيد الملوثة بالدم ويباركوا القائد «القومي الشجاع» الذى صمد في وجه مؤامرات «الاخوان المسلمين» و«المخابرات المركزية» و«منظمة التحرير الفلسطينية» وزعيمها ياسر عرفات الذى يردد اسمه فى كل نشرة أخبار (لإذاعة الجماهيرية)، فهو متهم بالوقوف وراء جميع الأعمال المعادية للعقيد ونظامه، وحتى يستمر العقيد في الحكم لا بد من أردية وأوسمة قومية تستر عري وفقر نظام دكتاتوري فاشل في ليبيا بالذات. وهكذا ترون **العقيد القذافي يوظف هذه الشعارات القومية لحماية نظام حكمه من غضب وسخط الشعب الليبي**، ولا أستطيع أن اتصور، أن هناك مواطناً ليبيا واحدا لا يزال مخدوعاً بالكتاب الأخضر وصاحبه أو بالزعيم الوهمى للقوى القومية الوهمية أو بهذا المدعي بأنه (رسول الصحراء) هذه اختراعات صبيانية مضحكة، يشارك فيها، زمرة من الساقطين وطنياً وقومياً، ولا تاثير لهم في حياتنا العربية، بل ترتبط أسماؤهم بأبشع الذكريات المؤلمة في حياتنا العربية.

ولا أريد هنا أن أسرد سجل وحدات العقيد اليمنية أو اليسارية و لأنها أكثر من معروفة للجميع، والتي كان آخرها الإتحاد العربى ــ الأفريقي مع الحسن «ملك المغرب» ...

و يستمر الاستاذ عبدالرحمن فى تعرية القذافي فيقول.

... العقيد القذافي ليس وحدوياً داخل ليبيا، فكيف يكون وحدوياً على الصعيد القومي؟ والمسألة كلها تنحصر عند العقيد في المحافظة علي السلطة، وقد اكتشف أن القمع المغطى بالشعارات القومية هو أرقى أشكال السلطة الفردية، وأضمن سبيل للبقاء في الحكم، والشعارات القومية تقوم بوظيفة محددة هى إطالة عمر الدكتاتورية العسكرية في ليبيا، و يترك القذافي مجالاً واسعاً للحديث عن أطواره الغريبة، فهو يدعو (الزنوج الأمريكيين) إلى الثورة ضد الامبريالية الأمريكية، وريغان عدو شخصي للعقيد، و يأمر العقيد بقتل شرطية بريطانية في لندن لان الطلبة الليبيين في لندن تظاهروا ضد «البهلوان المضحك» و يقع عليهم واجب تصحيح الوضع في بلدهم ليبيا ...

... ويبقى السؤال الأهم والذى يتجاهله رواد المؤسسات الليبية، والأطر القومية التي استولى عليها العقيد بأمواله وهو، كيف يحكم العقيد القذافي الشعب الليبي؟ وهل طريقة العقيد فى الحكم، تسمح بقيام **«نموذج على الصعيد القومي»** يدعو له القذافي؟ والجواب القاطع علي هذا السؤال هو: **أن حكم العقيد يمثل أسوأ ظاهرة في حياتنا العربية، وبالتالي لا يصلح أن يكون نموذجاً لأي عمل على الصعيد القومي، بل تفرض كرامة الشعب الليبي، التخلص من هذا «الطفيلي المتسلط»** الذي قضي على أبسط حقوق المواطنين في ليبيا، خوفاً على سلطته الفردية، فكيف يجوز لأي مناضل قومي أن يقبل الإنضواء في إطار يخضع للعقيد القذافي؟ **إنّ المرء ليصاب بالذهول وهو يتخيل نظام القذافي وقد أصبح نظاماً عربياً شاملاً، وعلى رأسه العقيد ودستوره الكتاب الأخضر.**

المسألة باختصار شديد هي أن الأموال تلعب لعبتها القذرة والخطيرة، ويوظفها العقيد لاستمرار سلطته الحمقاء، والمنتفعون بهذه الأموال، لا بد أن يقدموا خدمة للعقيد سواء بتنصيب العقيد زعيماً وهمياً للقوى القومية، أو يتولوا تنفيذ مهمات قذرة ضد المعارضة الليبية التي أخذت تتحرك اليوم للتخلص من **هذا الدعي.**

DIE WELT

٩ أبريل ١٩٨٥

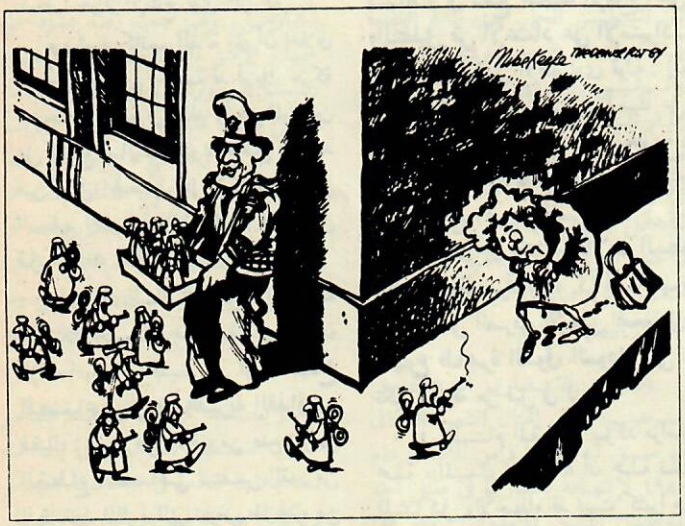

ZEICHNUNG MIKE KEEFE / THE DENVER POST

THE MIDDLE EAST

مايو ١٩٨٥م

● ليبيا وكسر الحلقة المفرغة

تحدث مراسل مجلة «الميدل إيست» المتخصص فى الشئون الإقتصادية عن جملة من المشاكل الإقتصادية التى ترزح تحتها ليبيا فى ظل نظام القذافي، وأشار بشكل أساسى إلى ما يعانيه القطاع الزراعى من سوء فى التخطيط وتخبط فى السياسيات، خاصة بعد الإنقطاع الملحوظ فى **مخصصات ميزانية السنة المالية ١٩٨٥م، حيث انخفضت المبالغ المرصودة للمشروعات الإنمائية بنسبة ٢٠٪، كما تقلصت الميزانية الإدارية بنسبة ١٧٪، وفُرضت قيود مجحفة كثيرة على الإستيراد.**

فبالإضافة إلى تقلص مخصصات القطاع الزراعى فى ميزانية التنمية، فإن استمرار هجرة الليبيين من الأرياف إلى المدن جرياً وراء لقمة العيش خلال العقدين الماضيين قد ساعد بشكل كبير على ركود القطاع الزراعى وتعثره وعدم توفر اليد العاملة الزراعية، و يرى بعض المسئولين ضرورة التركيز والإهتمام بالسهل الممتد غربى مدينة طرابلس باعتباره سهلاً خصباً، غير أن المراقبين يحذرون من ذلك حيث أن تزايد النشاط الزراعى فى تلك المنطقة سيؤدى إلى تفاقم مشكلة المياه فيها و إلى الإنخفاض الخطير

فى منسوب مياهها الجوفية .

و يستطرد مراسل المجلة قوله أن من أهم المشاكل التى أدت إلى تعثر الإنتاج الزراعى فى ليبيا هو منع القذافي المواطنين من مزاولة مهنة التجارة مما أدىّ إلى عدم توفر وسائل ملائمة لتسويق المنتجات الزراعية خاصة بعد فشل ما يسمى «بالأسواق الشعبية»، وثبات عدم قدرتها على الإيفاء بمتطلبات السوق سواء من ناحية المستهلك أو البائع الامر الذى أضعف حوافز الإنتاج لدى المزارعين ..

و يشير كاتب المقالة إلى أن إغلاق متاجر المواطنين الخاصة قد أربك حركة التجارة العامة فى البلد وأرغم المواطنين على إتباع أساليب ملتوية وحيل ومكائد من أجل الحصول على الضرورات من السلع التموينية والتى كانت متوفرة من قبل قرارات إغلاق المتاجر الخاصة .

وبعد ذلك إنتقل مراسل مجلة «الميدل إيست» المتخصص فى الشئون الإقتصادية إلى الحديث عن **أزمة القطاع الصناعى فى (جماهيرية القذافي)**، فقال : إنه على الرغم من عدم تعرض القطاع الصناعى لنفس القدر من الضغوط المالية التى تعرض لها غيره من القطاعات، **إلاّ أن الأزمة المالية الخانقة التى يمر بها القذافي قد انعكست أثارها السيئة على القطاع الصناعى حيث توقفت كثير من المشروعات**، فمثلا تعثر تنفيذ مشروع مصراته لمجمع الحديد والصلب والذى شرع فيه منذ عام ١٩٨١م، كما أن مشروع رأس لانوف البتروكيماوى هو الآخر متوقف لأسباب مالية، و يعد المراقبون أن أكثر المشروعات تخبطاً هو مشروع زوارة لصهر الألمنيوم والتى حالت الأزمة المالية دون تنفيذه .

ويضيف كاتب المقالة قائلاً : **إن عدم توفر العملات الأجنبية** لدى نظام القذافي بالاضافة إلى قيود الإستيراد المجحفة قد أوقع البلاد فى حبائل حلقة مفرغة ضّارة، **وذلك أن الأزمة المالية للنظام قد أوقفت العديد من المشروعات الزراعية والصناعية التى كان من الممكن أن تساهم فى دفع عجلة الإنتاج المحلى والتقليل من الإعتماد على الإستيراد .**

و يستطرد المراسل الإقتصادى قوله : إن قيود الإستيراد قد أثرت تأثيراً سيئاً على حياة المواطنين وأدت إلى صعوبة، وأحياناً إلى إستحالة، الحصول على كثير من السلع التموينية الضرورية، بل إن الأمر قد أدى إلى **إنتشار حالات السطو والنهب والسرقات**، كما أدت قيود الرقابة على الصرف الأجنبى المجحفة إلى **شيوع ظاهرة السوق السوداء** التى لم تكن معروفة من قبل فى ليبيا .

وفى ختام المقالة، يؤكد مراسل مجلة «الميدل إيست» أن جملة تلك المشاكل والأخطاء قد نبهت كثيرا من المواطنين إلى عقم النظام وفساد تخطيطه وفشل سياساته، مما أدى إلى إقدام المواطنين على إعلان رفضهم لنظام القذافي فى أوائل عام ١٩٨٤ وتمثل ذلك فى عمليات تفجير ما يسمى بالأسواق الشعبية فى طرابلس، و يبدو أن فشل سياسات القذافي الأقتصادية بصورة خاصة هى السبب الرئيسى فى تزايد النقمة الشعبية ضده .■

LE JOURNAL D'EGYPTE ٨ مايو ١٩٨٥

● المعارضة الليبية عاقدة العزم على المواجهة

«إن الجبهة الوطنية لإنقاذ ليبيا عاقدة العزم على مواصلة المواجهة المسلّحة مع نظام القذافي .» .. هذا ما صّرح به رئيس الحركة السيد محمد يوسف المقريف بمناسبة الذكرى الأولى للهجوم على ثكنة العزيزية فى طرابلس يوم ٨ مايو ١٩٨٤، هذا الهجوم الذى تبنته الجبهة الوطنية لإنقاذ ليبيا وكان هدفه الثكنة الرئيسية فى طرابلس والتى يتخذ منها العقيد معمر القذافي قائد «الثورة الليبية» مقراً عاماً . وطبقاً لما صّرح به السيد محمد المقريف، فإن هذا الهجوم أسفر عن موت ثمانين شخصاً على الأقل، وهذا يشمل القائمين بالهجوم وقوات النظام التى كانت تقوم بحراسة المبنى، كما قام القذافي بإعتقال أكثر من ثلاثمئة شخص .

وقد أكد السيد محمد المقريف بأن حركته احتفلت مؤخراً بتخريج الدفعة الثامنة من المقاتلين، غير أنه لم يشأ أن يفصح عن عددهم، وكذلك لم يتطرق إلى اسم البلاد التى تدربوا فيها . ولقد أوضح سيادته بأن للجبهة اتصالات مع معظم البلاد العربية .

الأهرام ٢٧ يوليه ١٩٨٥

● الأستياء والتذمر يعمان صفوف الجيش الليبي

نشرت جريدة « الأهرام » القاهرية بالصفحة الأولى من طبعتها الدولية الصادرة يوم السبت ٢٧ يوليه ٨٥ تقريراً عن ليبيا معتمدة فيه على مصادرها بطرابلس، وقد ذكرت « الاهرام » أن الإستياء يزداد فى صفوف الجيش الليبي لتزايد الوجود العسكرى الأجنبى، وقالت الصحيفة أن عدد القوات السوفيتية الذين يعملون كخبراء ومستشارين داخل صفوف القوات المسلحة الليبية، قد وصل إلى أكثر من (٣٥٠٠) ضابط كبير فى مختلف التخصصات، وذلك بالاضافة إلى آلاف المرتزقة الأجانب من المانيا الشرقية و بولندا و بلغاريا و باقى الدول الشرقية و بعض الدول الغربية والآسيوية، وقد أدى إنتشار هذه القوات الأجنبية والمرتزقة إلى موجة من الإستياء داخل صفوف القوات المسلحة الليبية وخاصة بين كوادر الضباط الذين يشعرون أنهم خاضعون لهؤلاء الضباط الأجانب . وقد صدرت التعليمات بمحاكمة هؤلاء الضباط الليبيين ومعظمهم من القوات البحرية والجوية، وقد صدرت أحكام على بعضهم بالإعدام و بالسجن على باقى المجموعة، وقد زاد من موجة الاستياء استخدام السوفييت للقواعد الجوية الليبية كقواعد لطائرات الاستطلاع «الالكترنية» من طراز «اليوشن ٣٨» التى تعتبر أحدث طائرة من هذا النوع يملكها الاتحاد السوفيتى، والتى تحضر دوريا وتعمل على جمع المعلومات العسكرية فى المنطقة، و بتركيز أكبر فى البحر المتوسط حيث يعمل الاسطول السادس الأمريكى، وفى شهر (مايو ٨٥) أجريت مناورة بحرية ضخمة بمنطقة التدريب جنوبي جزيرة «كريت» وفى خليج سرت وخليج السلوم . و بالرغم من أن القيادة الليبية زعمت أنها تدريبات مشتركة بين السوفييت والليبيين كما هو معمول به بين دول العالم إلا أن الوحدات التى اشتركت فى المناورات من الجانب السوفييتي بلغت (٣٤) وحدة بحرية مقابل غواصة واحدة اشتركت بها ليبيا وتركز نشاطها فى إطلاق التوربيدات على الأهداف المعادية بمنطقة خليج سرت، وقد سبقت هذه المناورة مناورات أخرى أجريت فى فبراير من العام الحالى ١٩٨٥، كما أشتركت طائرات الإستطلاع الالكيترونى السوفيتية من طراز «اليوشن ٣٨» فى مناورات شهر مايو ٨٥، وقد اختصر عملها على جمع المعلومات عن الاسطول الأمريكى العامل فى البحر المتوسط مما زاد من موجة الاستياء بين العسكريين الليبيين .

والمعروف أنّ ليبيا وقعت «بروتوكولا» للتعاون العسكري مع الاتحاد السوفيت، وأن القذافي أعلن مرتين أنه سيوقع معاهدة للصداقة مع الاتحاد السوفيتى، ومن المعروف أيضاً أن الحراسة الخاصة للقذافي يشرف عليها خبراء أجانب، و بصفة خاصة من المانيا الشرقية، و بالإضافة إلى ضآلة حجم القوات الليبية التى تشترك مع السوفييت فى هذه المناورات فإن ما يزيد من

● المعارضة المطاردة

كان هذا عنوان المقال الذى نشرته مجلة «أفريقيا آسيا» فى يونيه ١٩٨٥م الذى كتبته السيدة «فوزية علال» حول المخططات الإرهابية التى يزمع القذافي القيام بها..

لقد تناولت المقالة كذلك التدبيرات الإدارية الضرورية التى اتخذها القذافي لتسهيل تمرير القرار الإرهابى فى «جماهيريته».

لقد أحدث القذافي تغييراً جذرياً فى الأشخاص والمؤسسات، مما يجعل جهاز المخابرات قادراً بصورة أكبر على القيام بالتخطيط والتنفيذ لمجموعة من العمليات الإرهابية فى الداخل والخارج، مستهدفاً بذلك عناصر المعارضة الليبية، فالمعارضة أخذت تنمو بطريقة سريعة أفقياً ورأسياً مما يؤكد أن دورها فى التغيير قد أصبح كبيراً.

وأكدت الكاتبة أن المعارضة الليبية أصبح لها أساليبها النضالية المتطورة مما زاد من تأثيرها على صياغة القرار السياسي فى «جماهيرية القذافي». لقد أعطت الكاتبة مثالا لحادث «السفارة الليبية» فى إبريل عام ٨٤، وكذلك لحادث اغتيال المواطن (الشهيد) جبريل الدينالى فى العاصمة الألمانية، وماسببه ذلك من إضطرابات فى الموازنة السياسية لمواقف هذه الدول تجاه الإرهاب العالمى الذى يتبناه القذافي، وتقول الكاتبة إن الهجوم البطولى لأ بطال معارك مايو على معسكر باب العزيزية كان نقطة التحول فى المعادلات السياسية التى يرتكز عليها النظام القذافي، وذلك بأن أضفت روحاً نضالية على عمل المعارضة وجعلت المحللين السياسيين يعطون أهمية أكبر للدور الذى تلعبه المعارضة فى تغيير الأوضاع السيئة فى ليبيا.

أن التغييرات الوظيفية الأخيرة فى أجهزة أمن القذافي لها مدلول خطير على مستقبل الخريطة الإرهابية التى يتعامل معها القذافي. فيونس بلقاسم، رئيس المخابرات الليبية، أصبح يقوم بنفسه بكل الاتصالات بما يخص المخططات الإرهابية فى المانيا، ربما يدفعه لذلك مصالح خاصة فهو يمتلك (العقارات) فى ألمانيا وله أبناء يدرسون فيها. وهذا ما جعله يقبل بلعبة الوسيط بين القذافي وحكومة بون. فهو يؤكد لحكومة بون أن القذافي لم يقدم على أية عمليات إرهابية فوق الأراضي الألمانية، وفى نفس الوقت يؤكد للحكومة الليبية أن ألمانيا سوف تسلم القذافي المعارضين الليبيين الموجودين فوق أراضيها ولكن القذافي فقد صبره فى سبتمبر عام ٨٤ وأوعز لسلطاته بأن ترسل الإرهابيين ليتسللوا داخل الأراضي الألمانية. وقد نظرت الحكومة الألمانية فى أوضاع أصحاب الأسماء الثمانية المطلوبين من القذافي. ولقد تأكدت بأن هؤلاء جميعاً لا يخلون بالقوانين الألمانية ولكنها كانت يقظة تجاه كل التحركات المشبوهة لعملاء القذافي. فلقد وضعت (المدعو) مصباح التير تحت المراقبة الشديدة، وتمكنت من القبض عليه والتحقيق معه. وكان رد القذافي واضحا فى مقالة نشرتها الزحف الأخضر «فبراير ٨٥» إذ أوردت الصحيفة أن «جماهيرية القذافي» سوف تدعم مالياً وعسكرياً منظمة «بادر ماينهوف» الإرهابية فى ألمانيا.

ولقد تأكد للسلطات الألمانية أن وتتمكن يوما بعد يوم من القيادة والسلطة.

المقالة قد كتبها القذافي بنفسه وفى مارس عاد القذافي فى خطاب له وأكد أنه سوف يمول المنظمات (الثورية). لقد أفرج على مصباح التير بعدها. ولهذا تساءلت مجلة «دير شبيجل» الألمانية فى مقالها بعنوان «أين مصباح التير؟» عن الظروف واللابسات التى أحاطت بالتستر على تصفية التير. وطرحت المجلة عدة تساؤلات منها ما يخص استفسارات الشهيد الدينالى عن قضية التير، ومنها ما يخص المشاكل المتولدة من الخلافات بين البوليس المحلى الذى يتابع القضية بالاجراءات الدستورية العادية، والبوليس الإتحادى الذى يعمل ضمن إطار التغطية لموقف سياسى وخرجت صحيفة «دير شبيجل» بخلاصة مهمة وهى أن الحكومة الألمانية لم تستعد بعد للرد على ضغوط القذافي من ناحية، ومن ناحية أخرى فقد أوضحت أنها لا تملك المقدرة على حماية الرعايا الليبيين الذين التجؤوا اليها لحمايتهم.

وتؤكد التقارير أن «فتحى الترهونى» الذى إغتال الشهيد الدينالى قد سبق له وأن طرد من ألمانيا فى عام ١٩٨٠ لإتهامه بالمشاركة فى مقتل أحد المواطنين الليبيين (المهدوى). ومع هذا فقد سمحت له السلطات الألمانية بالعودة لألمانيا والبقاء فيها من جديد.

ومع ذلك فإن عمليات عناصر القذافي الإرهابية فى متابعة المعارضين الليبيين كان لها دور فى تأزم العلاقات مجدداً مع بريطانيا، وألمانيا، وبلجيكا التى طردت العميل عمر السودانى بعد اتهامه بتشكيل لجان ثورية تنسق لقتل المعارضين الليبيين.

إن المواقف الصارمة التى بدأت تتخذها الدول الأوربية ومنها طرد العميل على العاتى من لندن لمشاركته فى عمليات التفجير فى مطار لندن والذى أدى إلى إصابة ٢٦ شخصا، هى التى دفعت القذافي لإتخاذ استراتيجية أكثر تطرفا فى موضوع تصفية عناصر المعارضة الليبية. وليتم ذلك فإن إجراءات إدارية ترفع من المقربين للقذافي لتولى المناصب القيادية فى أجهزة المخابرات والإرهاب والتصفية.

فيونس بلقاسم أبعد لأنه أتهم بأنه غير كفء فى التدابير الإرهابية فى ألمانيا الغربية. فتم دمج الوزارة التى يترأسها مع وزارة العدل وأصبحت الجهة التى لوزارته من اختصاص جهاز الأمن الخارجى ومخابرات «الجماهيرية». وشخصيات مهمة أخرى عزلت منها محمد الغزالي وكذلك مساعده محمد الرحيبى. وعين عامر الطيف رئيساً لجهاز الأمن الداخلى، وأما ابراهيم البشارى فاسندت له مهمة الأمن الخارجى. وعُيِّن سعيد راشد مشرفا على جهاز الأمن بالمطار وعزالدين الهنشيرى رئيساً للجوازات وبهذا تكون ملفات الأمن جميعها قد ربطت برؤوس إجرامية ذات تاريخ إرهابي معروف وبهذا الرصيد القمعى فإن القذافي يعتقد أنه بإمكانه أن يحدث التطور الذى ينشده فى مخططاته لتصفية المعارضة الليبية والذى يتمشى مع تغيير أسلوبه السياسى وما يناسب النتائج التى تقدمها خططه الإرهابية.

ويعتقد كذلك أن هذه العناصر سوف تعطى لها القوة فى إحداث تعديلات قادمة فى «الحكومة الليبية» ويكون همها الوحيد هو المعارضة الليبية. وبذلك يكون القذافي قد استخدم كل أوراقه فى الصراع حول السلطة.. وربما تكون هذه هى فرصته الأخيره.. **وإن كشف القذافي عن كل هذه الأوراق، فإن المعارضة فى الداخل والخارج كانت دائماً تفاجيء القذافي فتضطره إلى تعديل استراتيجياته ومعادلاته. والمعارضة الليبية كانت دائما هاجس القذافي وسيظل هذا الهاجس يعيش مع القذافي حتى سقوطه على يدها.** ففى إبريل عام ٨٥ قبل أن يتم التغيير فى السودان بأيام كان القذافي يساوم النظام السودانى على عودة العلاقات فى مقابل تسليم المعارضة الليبية.

وتختتم الكاتبة مقالها قائلة أن «المنظر للكتاب الأخضر» والذى يحلم بنقل بلده إلى بلد تشع منه «الثورة» فى إفريقيا وفى العالم العربى يبدو أنه أصبح مجرد صياد وحيد، ولكنه «صياد لرؤوس البشر».

تقييم قذافي ليبيا

ترجمة بتصرف عن مقالة للدكتورة ليزا أندرسون

نشرتها مجلة التاريخ المعاصر

ركزت الدكتورة «ليزا اندرسون» المحاضرة فى جامعة «هارفرد» الشهيرة، فى مقالتها التي نشرتها في مجلة التاريخ المعاصر في العدد (٥٠٢)، الصادر في مايو ١٩٨٥، ركزت على دور القذافي التخريبي على الصعيدين المحلى والعالمي، وكيف أن هذا الدور قد ازداد تكثيفاً وإجراماً فى عام ١٩٨٤، فمثلاً على الصعيد العالمي قامت الحكومة البريطانية بطرد الدبلوماسيين الليبيين في مايو من عام ١٩٨٤ في اعقاب اطلاق هؤلاء للنار من مبنى (السفارة الليبية) في لندن على تظاهرة سلمية ضد نظام القذافي، وقد نتج عن هذا الحادث مصرع شرطية بريطانية (وجرح عدد من الطلبة الليبيين)، كما نقض القذافي عهده لفرنسا بسحب القوات الليبية من تشاد.

وعلى المستوى المحلى، أشارت كاتبة المقالة إلى تصاعد قوى المعارضة الليبية مركزة على قيام مجموعة مسلحة بالهجوم على مقر قيادة القذافي بمعسكر باب العزيزية فى طرابلس فى مايو ١٩٨٤م، كما كشفت الحكومة المصرية رسمياً النقاب عن إجرام القذافي ومحاولته اغتيال لاجىء ليبي معروف لديها، مخجلة بذلك القذافي فى المحافل الدولية.. وتمضى الأستاذة «ليزا اندرسون» فى بحثها مشيرة إلى أنه على الرغم من مزاعم نظام القذافي ولافتاته المرفوعة (حول الديمقراطية وسلطة الشعب الخ) **فإن واقع الحال يشير إلى أن القذافي فى الحقيقة حاكم مستبد دكتاتوري، سواء على الصعيد السياسي أو الاقتصادي، وعلى الرغم من عدم شعبية هذه الأراء والسياسات وتزايد الرفض الشعبي لها إلا أن القذافي ماض فى تنفيذها وتطبيقها بالقوة معتبراً أي مخالف لها رجعياً جاهلاً، متناسياً أن هذا الرفض الشعبي إنما هو دليل على عدم صلاحية هذه السياسات وعقمها وعدم تلائمها مع الإرادة الشعبية..**

وقد امتدت النقمة الشعبية فى أوائل الثمانينات لتشمل أوساط الجيش مما نتج عنها محاولات عديدة لاغتيال القذافي تناقلتها وسائل الإعلام العالمية.

إن أهم نتائج سياسيات القذافي فى الداخل تتمثل فى إدخال الفرقة والكراهية بين أوساط الشعب وتشتيتهم وتقسيمهم إلى فرق متناحرة، وعلى الرغم من موارد ليبيا النفطية الهائلة، إلا أن القذافي قد أثقل كاهل الشعب بضرائب مرتفعة وقيود كبيرة على الاستيراد الأمر الذى تفشت بسببه ظاهرة السوق السوداء، وإختفاء العديد من السلع الضرورية من الأسواق الحكومية التى اثبتت فشلها بسبب الفوضى والفساد المالى والتسيب، كل ذلك أدى إلى زيادة النقمة الشعبية ضد القذافي فى السنوات الأخيرة وتأكد لمعظم فئات الشعب عقم النظام وفساد تخطيطه و سياساته، ولقد اضطرت أعداد كبيرة من المواطنين تتراوح ما بين (٥٠,٠٠٠) إلى (١٠٠,٠٠٠) مواطن إلى الهجرة من البلاد، وانظم بعضهم بالفعل إلى فصائل المعارضة فى الخارج.

وتشير الكاتبة إلى أن القذافي قد بدأ في ١٩٧٧، فى تصفية معارضيه علناً أمام الرأي العام

القذافي وسياسة المحاور والتحالفات

بقلم: عبد الله المنتصر

شهدت المنطقة العربية فى الآونة الأخيرة جلة من المحاور والتحالفات التى تعبر بالضرورة عن حالة التمزق والتشتت التى وصلت إليها المنطقة العربية، ولقد ولدت هذه المحاور والتحالفات بفعل الممارسات اللا مسؤولة، أو ما يمكن تسميته بالدور التخريبي الذى يستهدف زعزعة الأوضاع السياسية للأمة العربية من قبل القذافي، إن هذا الدور ينبغى أن ينظر إليه بنظرة شاملة تستوعب حقيقة ما يجرى خاصة وأن هذا الدور قد استمر بصورة متصاعدة وعلى كافة المستويات والأصعدة وبشتى الطرق دون أن يجد أحداً يتصدى له بجدية وحزم.

ولعل استمرار هذه الممارسات التخريبية واستفحالها كان بالدرجة الأولى بسبب السياسات المتهاونة وردود الفعل السلبية لكثير من الدول العربية، وبسبب المواقف المتخادلة والمتأرجحة بل والمتراجعة لبعض الأنظمة والقادة فى مواجهة ممارسات القذافي.

فمن الطبيعى إذا أن تبرز هذه المحاور والتحالفات فى إطار الدور التخريبي للقذافي بعد أن وجد الجو ملائماً فى ظل الظروف الراهنة، ولا شك أن ممارسات القذافي هذه تندرج تحت دوافع ثلاث هى:

□□ **أولا**: إن سياسة المحاور والتحالفات التى أبرمها القذافي أو التى سعى لعقدها ما هى إلا مؤشر حقيقي وواقعي لفقدان الشرعية الداخلية، وانعدام فاعلية الهياكل السياسية، واهتزاز أركان السلطة بحيث لم يعد أمام القذافى سوى أن يستجدى الشرعية من خارج ليبيا عبر سلسلة من المحاور والتحالفات العقيمة التى يعتقد أنها قد تضفى عليه وعلى سلطته بعض الشرعية وبعض القبول على المستويين الداخلى والخارجى.

□□ **ثانيا**: إن الضعف الأساسى فى سياسات القذافي يتجسد فى أنه لا يملك خطاً وطنياً واحداً لا على صعيد المجتمع الليبي ولا على صعيد الوطن العربى ككل، فكل ما لدى القذافي هو العديد من الشعارات الزائفة الكاذبة عن الحكم الذى يتم باسم «الديمقراطية» و «سلطة الشعب»، ومئات الشعارات الأخرى التى تدعو لإسقاط الأنظمة العربية القائمة باسم الدين تارة، والمحافظة على العروبة تارة أخرى، وذلك تحت رعاية وحماية سلطة القذافي.

□□ **ثالثا**: فقدان عنصر التضامن السياسي العربي الناتج عن عدم وعي القذافي بالهوية العربية المشتركة

المحلي والعالمي. وأنه قد تزايد اعتماده على الخبراء الأجانب وبالذات من المانيا الشرقية حيث تقوم المانيا الشرقية بمهمة الحماية الشخصية للقذافي. **كما أنشأ القذافي ما أسماه «باللجان الثورية» وقوامها نحو (٣٠٠٠) إلى (٤٠٠٠) شخص مهمتهم الرئيسية التجسس على المواطنين في الداخل، وتصفية معارضي القذافي في الخارج الأمر الذي كشف النقاب أكثر عن الدور الإجرامي الخطير الذي يقوم به القذافي في الإرهاب الدولي.**

ثم تطرقت الدكتورة اندرسون إلى سياسة القذافي الخارجية، وكيف أنها لم تكن أحسن حظاً من سياسته الداخلية، فذكرت بأن سياسته الخارجية قد اتسمت بالتطرف والإرتجالية.. وأنه مع تشدق القذافي بالوحدة العربية، إلا أنه في الحقيقة قد أساء إلى وحدة الصف العربي وأشاع الفرقة والمشاكل بين البلدان العربية، بل أن القذافي قد أساء كذلك إلى الوحدة الافريقية وللمرة الأولى يرفض أعضاء منظمة الوحدة الافريقية منح حاكم افريقي رئاسة المنظمة في عام ١٩٨٢م رغم محاولة القذافي مرتين لترؤسها.. وتنفيذاً لسياساته الخارجية المتطرفة والقائمة على التدخل في شئون غيره، فقد وجه القذافي معظم ثروة الشعب النفطية لشراء وتكديس أسلحة من الاتحاد السوفيتي بصفة خاصة بلغت مشترياتها في بداية الثمانينات أكثر من (١٢) بليون دولار، وقد انتقل قسم كبير من هذه الأسلحة والمعدات العسكرية إلى فرق ومجموعات إرهابية في الخارج في لبنان، تونس، المغرب، مصر، السودان، تشاد، ايرلندة، وكثير من دول غرب افريقيا، هذا كما قام بتمويل جماعات متطرفة يسارية في امريكا اللاتينية، وأنشأ القذافي معسكرات خاصة في ليبيا لتدريب عدة مجموعات على أعمال القرصنة والتخريب والإرهاب الدوليين.

وفي معرض حديثها عن مطامع ومصالح الدول الغربية وأمريكا تعتبر الكاتبة هذه الدول مسئولة بدرجة كبيرة على استمرار حكم القذافي حتى الآن، ذلك أن هذه الدول وشركاتها تمد القذافي بما يحتاجه من سيولة وموارد وتقنية، وعلى سبيل المثال تذكر الدكتورة اندرسون أنه بالرغم من اعلان الحكومة الامريكية الرسمي حضر رعاياها من السفر إلى ليبيا، إلا أن أكثر من ألف مواطن امريكي لا يزالون يعملون في حقول نفط القذافي، ويشكل هؤلاء مع أمثالهم من دول أوربا الغربية أكثر من (٤٠) في المائة من العمالة الفنية في ليبيا، كما تنفذ حالياً كثير من الشركات الامريكية عقوداً للعمل في المقاولات داخل ليبيا، وتستطرد الدكتورة ليزااندرسون تقول أن هذا التناقض الواضح في موقف الولايات المتحدة الامريكية تجاه نظام القذافي قد أدى إلى إحجام كثير من الدول الأوربية وخاصة إيطاليا وفرنسا عن مقاطعة نظام القذافي، وعدم فرض حصار اقتصادي ضده، خاصة وأن هذه الدول تعتمد أكثر من الولايات المتحدة على النفط الليبي.

وتختتم الدكتورة اندرسون مقالتها بالقول بأن دلائل عديدة تشير إلى أن إرهاب القذافي في الداخل سيستمر وسيزداد حدة، **وأنه من غير المتوقع أن ينال القذافي رضا الشعب، بل إن النقمة الشعبية ضده تزداد، وأن المعارضة الليبية تتنامى وتقوى بانضمام شخصيات ليبية بارزة إليها الأمر الذي يقض مضجع القذافي..** وطالما استمر القذافي في حكم ليبيا، فإنه سيكون مصدر مشاكل وأزمات للأسرة الدولية، ولعله من المهم أن نعرف أن تصرف القذافي المتطرف هو في الحقيقة نابع من شخصيته المريضة الإجرامية، ولا يُعد ردود فعل لمجريات الأحداث في الداخل أو في الخارج، والمتتبع لمجريات الأمور وسلوك القذافي يعرف أن القذافي سيستمر في تمويل عمليات الإرهاب والتخريب طالما توفرت له الوسائل والموارد.

وفي الختام، تجدر الملاحظة إلى أن الدكتورة «ليزا اندرسون» المحاضرة بجامعة «هارفرد» كانت خلال المقالة كلها - والتي احتلت ستة صفحات كبيرة - تستشهد بكثير من الكتب والوثائق والحقائق لتوثيق وتدعيم ما جاء في مقالتها.

فسياسة القذافي بدون هذا الوعي ليست إلا مظهراً سريع العطب، وستاراً وهمياً، سرعان ما تتهاوى وتنهار عند المواجهة الحقيقية، خاصة بعد أن انكشف للشعب الليبي والعربي حقيقة هذه السياسة المجردة من كل أسباب وجودها.

وظهر القذافي عارياً خالياً من كل مبررات الشرعية السياسية، بعد أن سقطت عنه كل الأقنعة المزيفة.

وفي ضوء هذه الدوافع الثلاثة يمكن إدراج سياسة القذافي المتناقضة والمتقلبة في الآونة الأخيرة بأنها تقع ضمن مخطط منظم لضرب المصلحة العربية وتحطيم الأمن القومي العربي وتعريض المنطقة كلها لاختلال سياسي وعسكري قد تكون نتائجه وخيمة على الوطن العربي شعوباً وحكومات. وقد برزت ممارسات القذافي هذه من خلال جملة من «الاتفاقيات» أبرمها اخيراً والتي تتمثل في:

١ - إتحاد القذافي مع ملك المغرب، الذي وضع دول المغرب العربي في مواجهة بعضها البعض عبر سياسة المحاور. ودخول القذافي في تحالف مع الحسن الثاني هو أبعد ما يكون عن كونه إتحاداً «عربيا إفريقيا» كما جاء في التسمية. ولاشك أن هذا التحالف قد أخل بميزان القوى في منطقة المغرب العربي وقد يقود إلى حدوث مواجهة عسكرية تنتهي بتحطيم ما يمكن تسميته بالجبهة الغربية للوطن العربي.

٢ - الإتفاق الإستراتيجي بين القذافي وإيران، ثم الإتفاق العسكري بين القذافي وسوريا، وما يمكن أن يقودا إليه من تطور على ساحة الحرب العراقية - الإيرانية واشتدادها من جانب، وانتشار الصراع ليشمل منطقة الخليج العربي بأكملها من جانب آخر الأمر الذي يدفع حتماً لتدخل الدول الاجنبية الكبرى من جديد في المنطقة العربية.

٣ - الإتفاقية العسكرية مع السودان، وقبلها التحالف الثلاثي مع الحبشة وعدن سنة ١٩٨٠، تأتي كمحاولة لتحطيم وحدة وادي النيل وبث النزاع وخلق الصدام العسكري بين الجارتين مصر والسودان الأمر الذي سيؤدي إلى ضرب وتحطيم الجبهة الجنوبية والوسطى للوطن العربي. وهكذا «وبفضل» ممارسات القذافي الخيانية ينتهي الوضع بتحطيم الوطن العربي شرقاً وغرباً وجنوباً ووسطاً ليصبح الطريق ممهداً لاسرائيل لتحقيق حلمها الأبدي وعودة النفوذ الأجنبي للمنطقة العربية مرة أخرى.

وفي الواقع فإن القذافي سيظل يعيش مرحلة الشعارات عاجزاً عن بلورة رؤية علمية موضوعية سليمة لحركة الواقع الليبي والعربي معاً واحتمالات المستقبل على كل صعيد من أصعدة حياتنا، ولكن الممارسات المتهورة في غياب الوعي الكامل بالمخططات التخريبية التي تقع ضمنها والتي ينفذها القذافي وأتباعه سوف تقود حتماً إلى نتائج على درجة كبيرة من الخطورة ما لم تجد من يتصدى لها في الوطن العربي بقوة وبعنف وبسرعة، ولعل هذا من أولى مهام الشعب الليبي وفصائله المناضلة من أجل غدٍ أفضل لليبيا ولبقية الوطن العربي..

دراسة عن

انقلاب سبتمبر
و
التنمية السياسية في ليبيا

الحلقة الثالثة (الأخيرة)

بقلم : يوسف أمين شاكير

إن مما لا شك فيه أن ظاهرة تدخل العسكريين في الحكم في دول العالم الثالث قد أصبحت ظاهرة متميزة أخذت أشكالا ومسميات متعددة، فمنها ما يسمى نفسه بالثورة، ومنها ما يسمى بالإنقلاب، وعلى النقيض المقابل لهذه يوجد ما يسمى بالانقلاب المضاد أو حركات التصحيح المحدودة. والظاهرة الملفتة للنظر أيضاً في هذا الصدد، هي أنه ما من تدخل عسكري في شؤون الحكم إلا وقد قام على استخدام مبدأ فرض القوة المسلحة في انتزاع السلطة مسخراً لذلك كافة القدرات التنظيمية المتاحة، ومستغلا حالة العجز التام التي تعتري جميع القوى والمؤسسات المدنية القائمة. كما أنه ما أن ينجح مدبرو التدخل العسكري أو منفذوه في انتزاع السلطة، وهنا مكمن المشكلة والخطر، حتى يبادروا بأظهار أنفسهم، بل وفرضها، على أنهم الصفوة العسكرية القادرة على إدارة الدولة، وعلى التغلب على ما يواجه المجتمع من مشكلات، وعلى قيادة معركة التنمية، وهو الجانب الذي سترتكز عليه هذه الدراسة ..

ثالثا
دور الانقلاب
في تنمية الفعالية السياسية

تعتبر هذه العملية هي جوهر التنمية السياسية التي تهدف إلى إيجاد وضع سياسي معين وتطوير أبنية النظام لحل المشكلات المتزايدة التي تطرحها عملية التعبئة الإجتماعية، وهذا يتطلب مزيدا من التخصصات بين الأبنية السياسية والتمايز في الوظائف والأدوار من أجل زيادة مجالات الأداء والإنجاز والتنفيذ، أي درجة عالية من الفعالية السياسية.

وعموما فإن مطلب الشرعية يمثل أحد التحديات الأساسية لسلطة الإنقلاب، حيث أنها تكتسب أولى مقومات الشرعية بحكم نجاحها في إسقاط الحكومات المدنية (الفاشلة) وإن كان من غير الممكن للصفوة العسكرية أن تؤسس سلطتها أو ادعاءها للشرعية لفترة طويلة على مساويء النظام السابق، ومن ثم فإن هناك عدة طرق متشابكة كان على هذه الصفوة أن تسلكها لتحقيق مطلب الفعالية، وبالتالي تأكيد شرعية سلطتها ودعامة وجودها وهي: التنمية الاقتصادية، بناء المؤسسات، المشاركة السياسية.

☐ التنمية الاقتصادية

يرى الباحثون في هذا المجال إن مطلب الفعالية ينصرف بصفة مبدئية في ظروف العالم المعاصر إلى القدرة على تحقيق تنمية اقتصادية مستمرة حتى أن هؤلاء يرون أن هناك ارتباطا وثيقا بين انخفاض مستويات المعيشة وسوء التوزيع من ناحية والإنقلابات العسكرية من ناحية أخرى. و يصل هؤلاء إلى نتيجة مؤداها أن المحصلة العامة للنتائج الإقتصادية للإنقلابات العسكرية كانت سلبية بل قد ساهمت في استحكام حلقات التخلف الإقتصادي وضاعفت بالتالي من ظاهرة انعدام الإستقرار السياسي، فطريق التنمية الإقتصادية كمدخل للفعالية السياسية والشرعية ليس ممهداً أمام الصفوة العسكرية حيث من المتوقع لنفس المشكلات أن تستمر مع تغيرات محدودة النطاق مما يرد إلى عدم وضوح خطط التنمية الإقتصادية وحاجتها إلى فترة طويلة لجني ثمارها وهو ما يعني أن الفعالية والزمن القصير لن تترجم إلى تأييد واسع المدى للحكومات العسكرية مع استمرار بقائها في السلطة.

وبالنظر إلى انقلاب سبتمبر في ليبيا ومدى مساهمة العسكريين في تحقيق التنمية الاقتصادية من عدمه يتضح مايلي:

☐ في مجال النفط

إن شركات النفط الأجنبية في ليبيا والمتعددة الجنسية تسيطر سيطرة فعلية على الإقتصاد الليبي، بل إن القذافي يمنحها وضعا متميزا كالتخفيضات في الضرائب للبعض، وتعويض خسائر البعض الآخر.. الخ. وهكذا كرس التبعية كما سبق أن أوضحنا رغم أن مشاركة الشركات الوطنية للبترول تتراوح نسبتها بين ٥١٪ إلى ٨٥٪ في بعض الشركات الأجنبية. ثم إن الفساد الذي استشرى بين بعض رجال الإنقلاب ورجال القذافي ؟! قاد إلى زيادة سطوة الشركات البترولية فأصبحت لا تخشى رقابة الحكومة الليبية عليها، فرغم التشدد الذي صاحب قيام الإنقلاب ضد هذه الشركات إلا أنها أصبحت الآن في عهد ود وحوار طيب وقد ولي عهد المحن والمشاجرات بين «القذافي»، وهذه الشركات.

ثم إن الإستعانة بالخبراء الأجانب في المجالات الإقتصادية أصبح ضرورة لا خلاص منها مما طمأن الغرب خاصة في إحكام السيطرة على الإقتصاد الليبي وفرض التبعية عليه، بما يقضي إستمرار تخلفه.

ومن ثم فإن دخل ليبيا من البترول يجعلها في مصاف الدول الغنية، أما إذا ما استعرضنا أوجه الصرف من هذا الدخل لهالنا الأمر.. **فالقذافي يصرف أكثر من ٥٠٪ من إيرادات النفط فقط على عقود التسليح، والنصف الآخر لا يغطي مصروفات الميزانية العامة وميزانية التنمية الاقتصادية والاجتماعية**، مما أضطر الحكومة إزاء هذا الوضع إلى تقليل الإنفاق الفعلي على التنمية بمقدار النصف.. و بالرجوع إلى أرقام الميزانية الليبية لعام ١٩٧٦ — على سبيل المثال — نجد أن الميزانية العامة قد خصص لها (٥٠٠) مليون دينار، وميزانية التسليح خصص لها (٧٠٠) مليون دينار مضافاً إليها مبلغ (١٠٠) مليون دينار للمصروفات الإدارية للقوات المسلحة، وتعتبر جزءاً من الميزانية العامة. وفي المقابل فإن تمويل الميزانية بكل فروعها يعتمد بصفة أساسية على النفط بما يمثل أكثر من ٩٥٪ والباقي يأتي من الضرائب المباشرة وغير المباشرة بإجمالي قدره (٢٢٠٠) مليون دينار كمحصلة للدخل القومي، بينما جملة المصروفات السنوية (٢٦٠٠) مليون دينار، و يتضح أن هناك في هذه

الميزانية عجزًاقيمته (٤٠٠) مليون دينار، وهذا العجز قد نشأت عنه آثار مدمرة على الإقتصاد الليبي، كالإستدانة من الدول والمصارف الأجنبية التي تحمل مخاطر جمة على مستقبل البلاد الاقتصادي، وتخفيض ميزانية الإستثمار أكثر من النصف بماله من آثار عكسية على التنمية، وزيادة الضرائب المباشرة وغير المباشرة، والخضوع لشركات النفط الأجنبية الاحتكارية، ولهذا كلة آثاره الخطيرة على الشعب الليبي حيث لا يحكم حركة الإقتصاد أية خطط علمية بل هو قائم على الإرتجال والعبث وزيادة من إحكام قبضة الأجانب على الليبيين، خاصة بعد معرفتهم للوضع الصعب الذي تواجهه الخزانة الليبية بما يتنافى والكرامة الوطنية والاستقلال الوطني. وهذه بعض أخطر النتائج التي وصل إليها إنقلاب سبتمبر نتيجة تصرفات قائده القذافي خلال الأعوام الماضية.

وبالإشارة إلى تفاصيل المجالات الأخرى وما ينتهج فيها من أساليب لا تؤدي إلى تقدم الاقتصاد الليبي بما يرفع من مستوى معيشة أبنائه كالزراعة ومحاولة تجربة «الإشتراكية القذافية ؟!» وما آلت إليه التجربة من تنفير المزارعين وتكريههم في الزراعة، إضافة إلى المشروعات التي يتم تنفيذها دون خطة واضحة أو هدف محدد لا قصد من ورائها سوى الدعاية، وذلك كإقامة المشاريع في الصحراء ليقال عن القذافي (قاهر الصحراء !!) وأكثر الأمثلة شيوعا (مشروع الكفرة) حيث أشيع توفر المياه ولم ينجح هذا المشروع رغم الحملة الإعلامية التي صاحبته..

☐ مجال الصناعة..

لم يحدث في هذا المرفق الاقتصادي الحيوي الهام أي تقدم على الاطلاق، بل إن الحديث عن مجرد صناعة ليبية أصبح ضرباً من العبث والخيال، وكل ما يتم هو استحضار المنتجات الأجنبية ودمغها بختم «صنع الجماهيرية» ومن الأمثلة على ذلك: البطاريات الجافة، وصناعات الأحذية بمصراته، والنسيج في جنزور الذي أقيم على غير أساس سليم، وقد أنشأ القذافي ما اسماه بوزارة الصناعات الثقيلة، وبدأ بانشاء مصنع الحديد والصلب تكاليفه (١٥٠٠) مليون دينار في بلد لا خام للحديد فيها ولا فنيين، ولا مياه، وقد توقف هذا المصنع توقفا تاما، وهو غير صالح للعمل. هذا بالاضافة إلى مشروع تجميع الطائرات الذى بلغت تكاليفه (٦٠٠) مليون دينار، وإن إنشاءه في بلد لا يصنع الدراجة أمر يثير العجب حقاً!

والأكثر من هذا تفشي الرشوة بشكل خطير، وانتشار الفساد في جهاز الدولة العليا، وظهور عدد من أساليب الإستغلال والفساد والنهب كتقاضي العمولات من الشركات الأجنبية المنفذة لمشاريع إنمائية!! وتقاضي الرشوة من المقاولين المحليين، ورشاوي وعمولات صفقات السلاح وغيرها من الصفقات والمزيفة منها بالذات. وهذا الأمر في ضوء عدم وجود سلطة قضائية أو قانونية بعد الغاء القذافي لها يعطى الدليل القوي على تفسخ النظام وتحلله وانهياره التام.

إضافة إلى كل ذلك وجود ما يعرف (بمجلس التخطيط الأعلى) الذي يرأسه معمر القذافي، وخلال انعقاد جلسات يستغل وضعه كرئيس للمجلس فيغير خططه كما يريد ويضرب بخطط ودراسات وجهود الخبراء والمتخصصين عرض الحائط مما أصاب جهاز التخطيط بالشلل التام. فالتخطيط الإجتماعي والإقتصادي في دولة القذافي هو اسم بلا محتوى جاد.. وعموما فإن كل هذا يؤكد فشل انقلاب سبتمبر ١٩٦٩م في تحقيق مجرد خطوة على طريق التنمية الإقتصادية الشاملة للمجتمع الليبي.

☐ بناء المؤسسات..

تستمد الإنقلابات العسكرية جانبا من مشروعيتها من تردي المؤسسة السياسية العاملة في المجتمع، ولذلك تقوم القيادات العسكرية فور نجاح انقلابها بإلغاء جميع مؤسسات الدولة حيث يصبح (مجلس قيادة الثورة) لكل انقلاب هو محور الحركة السياسية. ويمكن تقدير دور الجيوش في مواجهتها لمشكلة عدم التوازن المؤسسي من ناحية، وتضاؤل الصورة وبشكل عام للمؤسسات من ناحية أخرى.

ويمكن القول بأنه ليس من المتصور أن يكون للجيوش إلا دور محدود للغاية في مواجهة عدم التوازن المؤسسي، فضلا عن اتجاه القيادات العسكرية غالبا لبناء تحالف مع كبار موظفي الجهاز الإداري، خاصة وأن القيادة العسكرية تجد في الحليف البيروقراطي جهازاً طيعاً على استعداد لتنفيذ أوامرها دون مناقشة، وهو ما يتفق مع الخصائص المهنية للضباط و يؤكد رصد غالبية الإنقلابات صعوبة تكوينها لحزب سياسي مرتبط بها وفعال على المستوى الشعبي في نفس الوقت.

وبالنظر إلى تجربة الأعوام التي مضت من عمر الإنقلاب الأسود في ليبيا واستيلاء العسكريين على مقاليد السلطة يلاحظ أنه قد ألغيت جميع مؤسسات الدولة وجعل (مجلس قيادة الثورة) هو محور الحركة السياسية في المجتمع، فألغيت المجالس النيابية، والسلطة القضائية والقوانين.. وفشل عسكريو ليبيا في بناء تنظيم سياسي، فالمعروف أنهم بدأوا الاتحاد الاشتراكي الذي تحوّل إلى المؤتمرات الشعبية اللجان الشعبية، واللجان الثورية، ثم إلى سلطة الشعب ! (مؤتمر الشعب العام)، و يؤكد القذافي في «الكتاب الأخضر» أن المجالس النيابية أكذوبة على الشعب وقضاء على سلطته، والانتخابات ماهي إلا صندوق قمامة لتلقى الأصوات، وعلى الشعب أن يمارس سلطاته بشكل مباشر. وألغى أيضا النقابات والاتحادات المهنية، وعن الأحزاب فكل من يتحزب فهو خائن.. ومن ثم لا وجود للأحزاب كمؤسسات سياسية بالمجتمع، بل ألغى القذافي الدستور وتحكم ليبيا بدون دستور

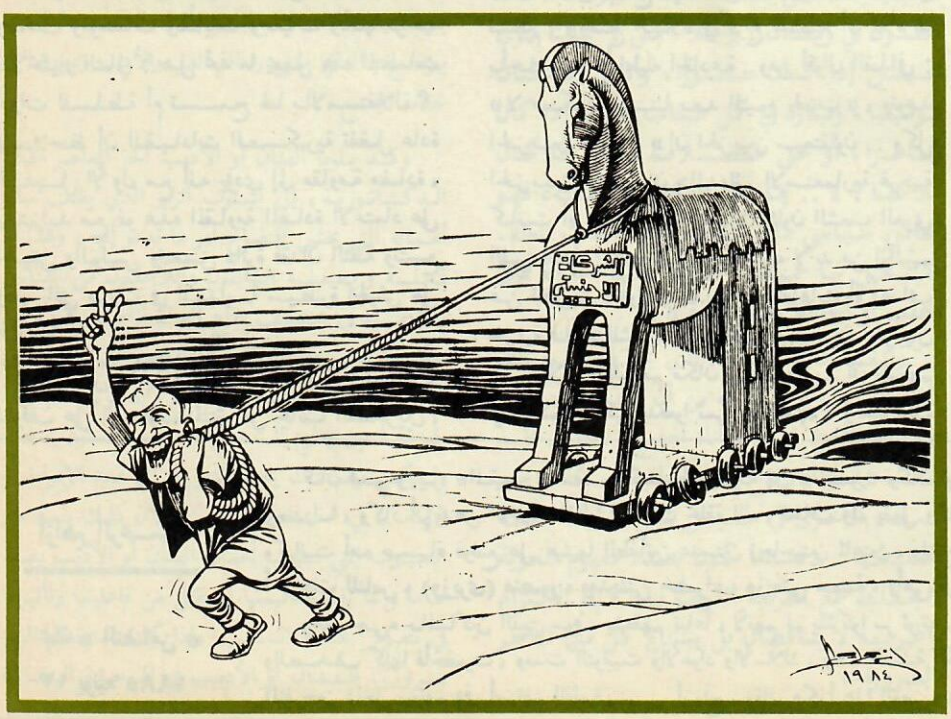

حتى الآن . كذلك ألغى ما كان يسمى بمجلس قيادة الثورة ، فلا وجود لأي نوع من أنواع المؤسسات تحكم المجتمع باستثناء ما يعرف الآن بـ (مؤتمر الشعب العام) أي سلطة الشعب !! بل إن القذافي قام بالسيطرة على الإختصاصات الفعلية والعملية لمجلس الوزراء مما ساعد على هدم ما تبقى من سلطة الدولة حتى لم يعد لها أي وجود .. كما أنه ألغى إدعائياً سلطة رئيس الدولة ، فهو يعتبر نفسه قائدا وزعيما ومفكرا للثورة ؟! والخلاصة بدل من أن يشرع مجلس قيادة الثورة في إعادة بناء المؤسسات راح قائده يهدم فكرة المؤسسات .

والواقع أنه بهذا الدور الهدام أو النتيجة السيئة التي وصل إليها العسكريون في ليبيا في مسألة بناء المؤسسات فإن السلطة الوحيدة التي يمكن أن يعتد بها هي سلطة القذافي وقبيلته ، وتلك عودة إلى القرون الوسطى .. وتعتبر قبيلة القذاذفة في ظل غياب الدولة الحالي هي المؤسسة الوحيدة القادرة على تنظيم علاقات أبنائها !!

☐ المشاركة السياسية

يقود نجاح الإنقلاب العسكري في الإستيلاء على السلطة عادة إلى فتح قنوات جديدة للمشاركة السياسية وتهيئة السبل لممارستها ، و يدعم الولاء السياسي للنظام الجديد بما يهيئه من فرص للمشاركة الرمزية التي تساهم في تحويل المشاركة إلى ولاء . ويميل السلوك العسكري بصفة عامة تجاه القوى السياسية إلى الإكراه والحلول السلطوية وتنمية الصفوة العسكرية ، وإلى تشكيل أحزاب سياسية وصحف ومؤسسات ونقابات وجمعيات ولكنها تواجه بالاختيار التالي : هل تجد ما يجعل هذه المنظمات أدوات للسلطة أم تسمح لها بالاستقلال ؟ ويلاحظ أن القيادات العسكرية تفضل عادة البديل الأول مع أنه يؤدي إلى مقاومة مضادة ، ويتزايد مع نمو هذه المقاومة المضادة الاعتماد على الجيش والبوليس وتتعمق دائرة فقدان الثقة وتتسع وهي التي بررت في البداية سيطرة الجيش على السلطة .

ولكن الحقيقة أن طبيعة المشاركة الجماهيرية تتوقف على الأسلوب المنتقى من جانب العسكريين ، فإذا ما كان الأسلوب قائما على الإقناع أضحت المشاركة إيجابية والعكس صحيح . ومن ثم فإنه يحكم على فعالية القيادات العسكرية في السياسة الداخلية وفقا لمقدرتها على خلق أو على السماح بخلق قاعدة سياسية جماهيرية منظمة وحرة تحقق مشاركة جماهيرية متزايدة في العملية السياسية بحيث لا تكون هناك حاجة إلى الإعتماد الدائم على الدعامة العسكرية خاصة إذا ما أتيحت الفرصة بتعدد مراكز القوى السياسية الحاكمة وغير الحاكمة كأساس للحركة السياسية بما يحقق في النهاية تحطيم دائرة فقدان الثقة والإنفصال التي سيطرت على العلاقة بين الصفوة الحاكمة والجماهير .

وانطلاقا من هذا الفهم ، وفى ضوء تجربة انقلاب سبتمبر خلال الأعوام الماضية ، يمكن للمراقب أن يلاحظ :

إن المشاركة يجب أن تتم من خلال تنظيم سياسي يتيح الفرصة لجميع فئات المجتمع من التعبير عن آرائهم و يساهم في تعبئة الجماهير للمشاركة في تطوير مجتمعهم وتنمية سياسية ، اقتصادية ، اجتماعية ... وعلى مدار عمر الإنقلاب فإنه جرب « الاتحاد الاشتراكي » ، ثم « المؤتمرات الأساسية ومؤتمر الشعب العام » .. وكل هذا لم يصل بعد إلى ميل الإنقلاب وعلى رأسه القذافي إلى خلق الأسلوب الأمثل لتحقيق المشاركة الجماهيرية الواسعة النطاق .

كذلك يتضح من خلال رأي القذافي في الأحزاب .. ضرب جميع المثقفين الذين لهم أدوار وطنية ، ومن ثم منع أي تكتل جماهيري ، وتفتيت أي تنظيم ، ووضع البلاد في فراغ يستطيع أن يملأه هو بأحاديثه وأباطيله الخادعة . ومن أقوال القذافي : « لا مكان بيننا بعد اليوم لحزب » ، وتوعد الحزبيين قائلا : « إن الحزبيين سيعتقلون .. وكل الحزبيين متصلون بالدوائر الإستعمارية غربية كانت أم شيوعية ، وهم لا يمثلون الشعب العربي الليبي أبداً . وعليه فقد أعلنت أنه لا بد من إزالتهم عن الطريق . أولئك الذين لهم اتجاهات أو أهداف حزبية فلابد للشعب أن يتخلص منهم . إن الحزبيين يجب ألا يكون لهم مكان بيننا ، ولا بد أن نضعهم في السجن لكي يدفعوا ثمن جريمتهم ، وبعد ذلك نبدأ في علاجهم فمن عاد إلى رشده نخرجه ونراقبه إلى أن يمشي في الطريق السليم أما من لا أمل في شفائه فيعاقب بدون رحمة » ..

يكفي عداء القذافي للمجالس النيابية .. و يكفي ما سوّد في كتابه الأخضر من ترهات حول الديمقراطية وسلطة الشعب بما لا يحمل أي معنى في الحقيقة .. و يكفي ممارساته السلبية ضد القوى الوطنية الموجودة داخل ليبيا وما تعانيه من إضطهاد أدى بالبعض إلى الهروب خارج البلد وتشكيل قوى معارضة للقذافي ونظامه الفاشي . و يكفي أيضا ما قام به من التنكيل بالطلاب الجامعيين ومحاولة ردعهم بأن لايكونوا قوى معارضة لسياسته الهوجاء . و يكفي القول بأن ما كان يسمى (مجلس قيادة الثورة) كان في بدايته إثنى عشر عضوا ، ولم يبق حتى قبل إلغائه إلا أربعة فقط .. يكفي هذا للتدليل على عدم السماح للقوى أو أصحاب الآراء والإتجاهات المعارضة من فرص التعبير والمشاركة السياسية .. والأمثلة كثيرة على اضطهاد القوى المعارضة بالإعدام ، والسجن المؤبد ، والسجن مدى الحياة .. والقوائم كثيرة بأعداد هؤلاء .

ويكفي أيضا في حديث للقذافي مع صحيفة أجنبية حيث يقول : « أن لا وجود للرأي الآخر ، أي الرأي المعارض ، لأن الجميع يسعى للسلطة وها هو «أي القذافي» قد أعاد السلطة للشعب .. فلماذا إذن المعارضة ؟!! » بكل بساطة قرر أن يلغي الرأي الآخر نهائيا . بل لجأ القذافي أيضا إلى إلغاء الصحف وحجب حرية التعبير ، وحرية الكلام ، وحرية الاجتماع .. وأضحى (الإرهاب) هو سمة النظام في تعامله مع أي قوى معارضة في الداخل أم في الخارج .

هذا كله أدى إلى كثرة الحركات المضادة للقذافي ونظامه الإرهابي ، وأدى إلى فشل القذافي وزمرته في خلق فرص المشاركة السياسية أمام الشعب الليبي بما يحقق الفعالية المطلوبة للمجتمع .

أزاهير الرعب

مجلة « التضامن »
١٣ يونيه ١٩٨٥

كان اسم وزيره «المقهور» غضب كثيراً ، حوله إلى «المنصور» وكان لون مدينته «أبيض » دهنها بالأخضر ، أبواباً وشبابيك وجدرانا ، وكاد أن يدهن الوجوه ، فقالوا له : تلك خلقة الله ، فخاف ولم يفعل وكانت زوجته نحيلة رشيقة فطلقها وتزوج أخرى بدينة ، وكانت أمه عمياء فوضع على عينيها المطفأتين عدستين زجاجيتين لماعتين ، وارتاح ، وقال : **أنا الآن حاكم الأمة التي هي خير أمة أخرجت للناس ، (وزيرى) منصور، ومدينتى خضراء ، وزجتى سمينة ، وأمى ترى وتحدق .**

وحين جيء بالمساكين الذين سوف يشنقهم تباعاً ، لأنهم لم يدركوا سر ثورته ، ولم يفهموا أحوال دولته ، أمر بأجهزة التلفاز والمذياع والصحف كلها فأحضرت ، ومدت التوابيت والأعواد والأسلاك ، وتمت العملية الكبرى والصغرى والصعبة والسهلة الخ الخ ، أمام كل المتفرجين داخل بيوتهم وفي أسرتهم الوثيرة ... أرواح ، وقال هكذا هذا العصر ، والإنسان لفى خسر ..

تأملات في

الفن والأدب المناضل

يقول الفنان العالمي الراحل والرسام الأسباني المعروف «بابلو بيكاسو» في البيان الذي نشره في مدينة نيويورك ضد دكتاتورية (الجنرال فرانكو) في أواخر ثلاثينات هذا القرن: «لقد آمنت دائما، ومازلت أومن، أن الفنانين الذين يعيشون بالقيم الروحية ويعملون بها، لا يستطيعون، ولا ينبغي لهم الإنعزال عن الصراع الذي يتهدد أعظم قيم الإنسانية والحضارة».

تقتصر فكرة مقالنا هذا - رغم كبر مضمون العنوان - على تقديم بعض الإشارات البسيطة لترسيخ فكرة أهمية مساهمة نضال الفنون والآداب في معركة مصير المجتمع الإنساني، مع إلقاء بعض الأضواء الخفيفة على نوعية بعض نماذج هذه الفنون والآداب دون التطرق إلى تحليلها أو دراستها.

بقلم: السنوسي بلالة

لعل ما يهمنا في سياق الحديث عن بعض نماذج الفنون والآداب هو ذكر أهمية نضالها ضد أنماط الدكتاتورية المختلفة عبر المراحل الزمنية المختلفة، لينتهي بنا مسارها إلى التركيز على ضرورة مساهمة فناني وأدباء ليبيا في معركة مجتمعهم ضد دكتاتورية المدعو معمر القذافي، ليقدموا لنا من ثم أنماطاً مختلفة للشخصيات الفنية والأدبية المناضلة التي تؤرخ لمرحلتها المعاشة من خلال تقديم الأعمال المتنوعة الصادقة، إذ لا بد لها من سبر غور الواقع وتحليله لترجمة دخائله وسرائره الباطنة في صورة أعمال فنية وأدبية شتى تعبر في مجملها عن نضال الفن والأدب ومساهمته في معركة مجتمعه ونضاله.

والأديب أو الفنان **«غير مكلف فقط بتقديم تقرير عن نتيجة المعركة (مثلا)، بل إنه واحد من المناضلين، له نصيبه من المبادرة التاريخية ومن المسئولية، وهو مطالب ككل إنسان آخر، لا بالاكتفاء بتفسير العالم، ولكن بالمشاركة في تغييره»**. تلك هي مساهمة الأديب أو الفنان في الثورة الحقيقية، وفي معركته المحدودة التي فرضها عليه وجوده وشعوره بأهمية ضرورة العطاء والمساهمة. ولعلنا قد اطلعنا على ما سبق أن ما كتبه «بيكاسو» مرة أخرى - في الاربعينيات - حول وجوب مكافحته للدكتاتورية حيث قال: **«لقد أثبتت لي سنوات الإضطهاد أنه يتعين عليّ ألا أكافح بفني فقط، ولكن بكل كياني»**. ثم نجده يستطرد متسائلا وموضحا ماهية الفنان أو الأديب المناضل بصفة عامة، فيقول: **«ماذا تظنون في الفنان؟ رجلا أحمق لا يملك سوى عينين إذا كان مصورا، وأذنين إذا كان موسيقيا، وقيثارة في كل طبقات القلب إذا كان شاعرا، أو حتى عضلات فقط إذا كان ملاكما؟ لا.. إنه على العكس من ذلك، فهو كائن سياسي دائم اليقظة أمام أحداث العالم، يتشكل بها جميعا، سواء كانت أحداثا تمزق القلب أو أحداثا رقيقة مثيرة»**.

والفنان أو الأديب الذي يحيا في مجتمع تظلله غيوم الدكتاتورية لا بد له من أن يقيد ذاته بنوع من الإلتزام الأدبي حيال معاناة المجتمع، ليكلّف نفسه مشقة الخلق والإبداع، ويلزمها بتقديم مختلف صور العطاء الأخرى في سبيل نيل حرية مجتمعه وتحقيقها. **«فعندما نكون بصدد مفهوم للحرية لا يختلط مع الفردية الفوضوية، فإن الالتزام والحرية لا يتناقضان بل يستلزم كل منها الآخر بالضرورة»**.

ولعل معاصرة الفنان أو الأديب للحقبة الدكتاتورية المعاشة داخل مجتمعة كفيلة بتقديم وإبراز المبررات والحوافز الملهمة والمساعدة في عملية الخلق والإبداع لدى هذا الفنان أو الأديب، الذي يعكس أهداف وتطلعات مجتمعه إلى الحرية المنشودة من خلال ما يقدمه من أعمال واقعية متنوعة مستمدة من أحداث التاريخ الماضي - بمختلف صوره - ومشتقة من صلب الحاضر النضالي للمجتمع. **فالحرية «لا تكون أبدا حرية مجردة، فهي لا تنشأ من (العدم). والحرية الأصلية تمتد جذورها إلى ثقافة الماضي، وتشمل معارك الحاضر والمهام المشتركة الملقاة على عاتق بناة المستقبل، ولا يستثنى الفنان أو الكاتب من هذه القاعدة»**.

هنا - وبعد كل ذلك - يمكن لنا أن نقول بأن الموقف أو الوضع النضالي يكون طوع إرادة الفنان أو الأديب ذاته - وذلك وفقا للظروف والمعطيات المحيطة به - إذ يمكن له أن يرسخه ويحياه، في داخل المجتمع وخارجه، من خلال دأبه على خلق الأعمال الفنية والأدبية المختلفة التي يبدعها - في ظل انعدام الحرية - والتي تجسد في شتى أشكالها وتعابيرها معاناة وتطلعات المجتمع ككل. وهذا في حد ذاته هو الانجاز النضالي المنشود للفنان أو الأديب، وهو الذي يبيّن من ثم دوره التاريخي الوطني في مستقبل الأيام.

ولعل هذا يقودنا إلى القول بأن انجاز الأعمال الفنية والأدبية المحفزة للهمم وتقديمها للجماهير هي المهمة الرئيسية للفنان أو الأديب الحقيقي الواعي، إذ أن هذه الأعمال لا تكتسب شمولية معناها إلا بوصلها واتصالها المباشر بأفراد الشعب عامة، مما يوضح بالتالي معنى رسالة الفن والأدب ودورهما في خدمة المجتمع.

وقد يلجأ الفنان أو الأديب الحر المعاصر لحكم الدكتاتورية، إلى أسلوب الرمز الذي يغلّف سائر أعماله التي يخشى افتضاح أمر ما تدعو إليه، وهذا ما فعله ويفعله السابقون واللاحقون من الفنانين والأدباء في مختلف بقاع العالم إزاء ما يلقونه من حكر وإرهاب على الفكر، مما يدفعهم إلى اللجوء إلى استخدام الرمز في مختلف أعمالهم وابداعاتهم لتجد لها طريقا بين جموع الشعب المترقب والمستوعب لها. ولكن رغم ذلك يجب التنويه إلى عدم الإفراط أو الإيغال في استخدام الرمز، لأن ذلك يعد من العيوب التي تشوب أعمال الفنان أو الأديب بصفة عامة، مما يفقدها قيمتها أو يقلل من فاعليتها وتأثيرها في نفوس عامة الناس، وإذا كان استخدام الرمز ضروريا للفنان أو الأديب في المرحلة النضالية

المعينة، فلا جناح عليه من أن يسلك هذا السبيل شريطة مراعاته لما سلف ذكره، وتركيزه على أن تكون الأفكار والشخوص والمعاني المقصودة أو المراد التحدث والتعبير عنها نابضة ومتفردة «تتحرك في إطار عام للرمز، ولا تتنافى وواقعية التفاصيل مع الرمزية، بل تضفي عليها حياة».

وفي هذا المقال لا بد لنا من إلقاء الضوء على أهمية التركيز على بعض نماذج الأعمال الفنية والأدبية التي تحث على الثورة، وتتطلع نحو الحرية والإنعتاق، فعلى صعيد مواجهة الدكتاتورية والنازية لاحظنا مدى ما وصلت إليه لوحة «**الجرينكا**» للفنان الأسباني «بيكاسو» من تجسيد فني لمساويء وفظائع الدكتاتورية. كما أدركنا الفترة الزمنية العصيبة التي تجلت فيها قصيدة «**عيون إلزا**» للشاعر الفرنسي آراجون، في تصوير أدبي رائع شجب وأدان النازية التوسعية المدمرة. كما لمسنا عن قرب مدى ثورية وحماس نشيد «**بلادي، بلادي، بلادي.. لك حبي وفؤادي**» للفنان المصري الموسيقار سيد درويش الذي جسد فنيا رغبة الشعب المصري في نيل الحرية وإجلاء الاستعمار البريطاني عن تراب مصر. إلى جانب إحساسنا بفاعلية ثورية الشاعر التونسي أبوالقاسم الشابي من خلال إبداعاته الأدبية وبخاصة قصيدته الرائعة «**إذا الشعب يوما أراد الحياة.. فلا بد أن يستجيب القدر**» التي حرض فيها على الثورة والتطلع إلى الحرية والإنعتاق من جور الاستعمار الفرنسي الجاثم فوق ثرى تونس. كما ألمح إلى نفس هذه المعاني السامية الداعية إلى الثورة عند شاعر الوطن الكبير أحمد رفيق المهدوي في عدة أعمال أدبية جيدة وبخاصة في قصيدته «**ألفوا الكرى واستعذبوا الأحلاما.. حرّك لعلك توقظ النواما**». كما قام بعض الفنانين والأدباء من رواد المسرح العربي بأداء دورهم الإيجابي في توعية الشعب العربي بخطر الإستعمار، وبضرورة الثورة والسعي نحو الاستقلال والحرية.

وفيما يختص بالقضية الليبية في الوقت الحاضر، ومدى ما وصلت إليه درجة معالجتها فنيا وأدبيا، فإننا قد لاحظنا مدى مساهمة بعض المصورين «الفوتوغرافيين» وفناني الرسوم الساخرة «الكريكاتير» في معركة المصير، وحرصهم على تثوير الحس الوطني ودعوته إلى التحرك ضد القهر والظلم، حيث قام بعض الفنانين الليبيين بإنجاز بعض الرسوم وأعمال التصوير الأخرى التي تدين الإرهاب، وتفضح مختلف ممارسات القمع والاستبداد التي يديرها جهاز الحكم القذافي داخل وخارج ليبيا. كما قام بعض الفنانين والأدباء بالمساهمة في إنجاز بعض الأعمال كالأناشيد والأغاني والقصائد الوطنية التي تصور حينا وتندد أحيانا بمختلف أشكال القمع والإرهاب القذافي. ووسط كل هذه الإبداعات المعاصرة برزت بروعة ووضوح قصائد شاعر الثورة «موسى عبد الحفيظ» لتنسج بخيوط العطاء النضالي المتنامي، ثوب الثورة الذي يزداد إتساعا، موقفا ومواكبة، لامتداد وإتساع خطوات الثوريين الليبيين المناضلين ضد حكم الطاغوت القذافي. حيث نجد الشاعر يقول في إحدى قصائده: «**يا بني أمتي لقد بلغ السيل زباه.. فآن أن تستفيقوا**». ثم يقول في موقف آخر: «**وسنمضي يمهد الدرب للنصر.. شهيد يتلو خطاه شهيد**». وفي لحظة يسودها الإيمان بحتمية الانتصار يقول: «**وسيدري الآباء من سبقونا.. بالبطولات أننا الأبناء**».. وهكذا.

تلك النماذج المختلفة من العطاءات والمساهمات النضالية من الآداب والفنون المقروءة والمرئية والمسموعة من شعر ورسم وموسيقى.. وغيرها، توضح بجلاء كيف يمكن للفنان أو الأديب أن يحدد موقفه و يرسخ دوره فوق أرض معركة مجتمعة، ليصبح ثائرا مناضلا من أجل الحرية والخلاص. ولعل دور مثل هذه الإبداعات وواجبها حيال الإنسان المضطهد، يتمثل بصفة عامة في تنوير وتثوير وتحريض هذا الإنسان ليخلق لنفسه المنهج النضالي الذي يتناسب مع امكاناته وقدراته الذاتية وفق ما يحيط به من معطيات وظروف شتى ليساهم بدوره في معارك مجتمعه الساعية نحو الإنعتاق والتحرير.

وفي الختام تبقى لدينا قضية تحديد مدى تأثير مثل هذه الأعمال أو الإبداعات في نفس المتلقي - الذي نعني به الشعب بوجه عام - فنلاحظ أن ذلك يعد وفقا لآراء علم النفس قضية ذات مردود إيجابي متوقع، وذلك لأن الإبداع الفني أو الأدبي في مجمله عبارة عن «نظرة موضوعية للعالم، ومشاركة وتلاق مع الآخرين». كما وأن هذا الفنان أو الأديب المبدع لا يعكس من خلال أعماله المختلفة سوى ما يراه من واقع يلمسه وحقيقة يدركها، وهذا الواقع وتلك الحقيقة ستقدم لتصبح بين يدي بقية مواطني هذا الفنان أو الأديب ليروا فيها أنفسهم على حقيقتها - دون شوائب - شاهدة على صدق معاناتهم المجسدة أمامهم في تلك الأعمال الفنية أو الأدبية التي أبدعها أبناء جلدتهم من فنانين وأدباء، وما عليهم في تلك اللحظة سوى التفاعل معها والعمل وفقا لاتجاهاتها أوتوجهاتها المختلفة.

هوامش

كتاب «واقعية بلا ضفاف» لروجيه جرودي.

أطلس
مجلة «بانورما»
(يتحدث عن المعارضة الليبية)

أهدت مجلة «بانورما» مع عددها الصادر في ٢٣ يونيه ١٩٨٥ أطلساً يحتوى معلومات عن كل بلاد العالم، وقد ورد في الصفحة الخاصة بليبيا ما يلي:

«بالرغم من تصريح رونالد ريجان (عن القذافي) بأنه «عدو أمريكا رقم واحد» وبالرغم من اختلافه مع الدول الغربية وخوف الدول العربية المعتدلة منه، وبالرغم من أنه اعتبر منتهياً لأكثر من مرة، فإن العقيد معمر القذافي احتفل في سبتمبر الماضي بالعيد الخامس عشر (للثورة) متظاهراً بالإطمئنان وواعداً بمزيد من التضحيات.

إن ليبيا كانت تعد عقب الحرب الأخيرة واحدة من أفقر دول العالم.

وقد مكنت الثروة البترولية الهائلة في دولة لا يزيد عدد سكانها عن ٣,٤ مليون نسمة، مكنت القذافي من توطيد سلطته السياسية، وفي السنوات الثلاثة الأخيرة اضطرته الأزمة التي حدثت في سوق النفط إلى فرض اجراءات تعسفيه قاسية مثل تقليص المشروعات الصناعيه، وتقييد استيراد المواد الاستهلاكية وفرض واشراف حكومي دقيق على المبادلات التجارية وقد ظهرت على الفور نتيجة ذلك على الصعيدين الداخلي والعالمي. ففي **الثامن من مايو ١٩٨٤ حاولت مجموعة فدائية مكونة من خمسة عشر رجلاً الاستيلاء على معسكر باب العزيزية في طرابلس، كاشفة بذلك عن وجود معارضه تبين أنها أكثر قوة واستعداداً للعمل مما كان متوقعاً** كما أوضحت أن المعارضه التي تتعرض في الداخل لقمع شديد تستغل الآن حالة عدم الرضا التي شاركت في ايجادها الأزمة الاقتصادية. في الوقت الذي لا يبدو أن ما يسمى (بالديمقراطية المباشرة!) التي يدعو إليها (قائد الثورة!) ولا (نظريته العالمية الثالثة!) قادرتان على ضمان استقرار النظام. غير أن القذافي لا ييأس بسهولة وهو قادر على القيام بحركات مفاجئة متوقفة والتي كثيراً ما تسبب الازعاج والاضطراب لدى المراقبين.

ويذكر الأطلس في إطار المعلومات عن ليبيا أن نظام الحكم فيها (جمهورية تحت إشراف عسكري) وأن (رئيس الدولة الفعلي) هو العقيد معمر القذافي»

التعددية في اطار البديل السياسي

٢

بقلم: د. مصطفى بلعيد

ليبيا والخيارات الديمقراطية

إن مسألة متابعة الحديث عن البديل السياسي لسلطة سبتمبر في هذه الفترة بالذات هو بمثابة البحث عن محتوى سياسي ليصبح معادلة بين الإلتزامات والانتماءات في إطار حضاري إنساني محدد الوجهة والخيارات الديمقراطية. وفي هذا المجال سنعرض لمستقبل التعددية في ليبيا، فنتناول في هذا البحث :

- **قسم تمهيدي يتناول الأوضاع السياسية في ليبيا في الظروف الراهنة.**
- **وقسم يتحدث عن مستقبل التعددية إذا قدر لها التطبيق في ليبيا.**
- **ثم أخيرا قسم يعرض لتجربة التعددية في الدول العربية المجاورة لليبيا وآثارها المستقبلية على الأوضاع فيها.**

(١)
الأوضاع السياسية في ليبيا في الظروف الراهنة

نشأ عن استيلاء سلطة سبتمبر على الحكم تعرض المجتمع الليبي لتحولات جذرية وعميقة ومتسارعة تسببت في نشوء أزمات متضاعفة، وشكلت عنصراً أساسياً من عناصر الإضطراب السياسي والتيه. وعجزت سلطة سبتمبر عن احتواء هذه الأزمات ومعالجتها نتيجة لفقدانها للهوية الناظمة للتصورات والمواقف مما جعلها محكومة في كل سياساتها بردود الفعل الموسمية والشعارية. لقد أصبح لكل مشكلة في ليبيا أبعاد تأزمية بعد أن فقدت سلطة سبتمبر مقدرتها على أداء وظائفها إجتماعيا وإقتصاديا وسياسيا، وأغرقت سلطة سبتمبر المجتمع الليبي بالإجراءات الأمنية وضخمت حجم انفاق وإهدار المال العام لسد فراغ عدم استجابة الوجدان الشعبي لمتطلبات تصورات القذافي الخيالية التي لم حقق أي هدف من أهداف المجتمع الليبي لتتبدد تبعا لذلك طاقاته الكلية وتتساقط من خلال الشك واليأس المقدسات ومسلماتها.

وبانحسار المشاركة السياسية للجماهير الناتجة عن مثل هذه الأوضاع يكون التوازن الإجتماعي والسياسي لصالح منطقة الفوضى الكامنة في المجتمع من وعيها بأزماتها وسعيها الإنتهازي للكسب الشخصي، مما يكل رفع الضوابط الإجتماعية والأخلاقية لتتحكم أخلاقيات الخوف والإحتيال والتحايل، والنشاط الطفيلي. وبانتفاء الأمن على الذوات انهارت الضوابط الداخلية، وأصبحت القيم الإجتماعية غير عملية، وتفشت سلوكيات تتمحور حول الأنا المتدنية. **وبالتدرج تخلت الجماهير في ليبيا - طوعاً أو اكراهاً - عن القدر المتبقي لها من حقوقها الأساسية لصالح الزمرة الحاكمة، مما قاد إلى خلق حكم دكتاتوري يستند إلى شريحة اجتماعية صغيرة للغاية أغلبها قبلي.** وقطاع مؤسسي انحصر في جزء من الجيش الليبي في بداية الإنقلاب ثم ما يسمى باللجان الثورية أخيرا.. لتتمركز كافة أمور الدولة في النهاية في يد فرد واحد هو القذافي، و يصدر عن هذا الفرد بشأن ليبيا ما يريد لتلحق بذلك المبررات و(المشروعية)، وغابت كل الحدود بين كل المتحققات وكل الاطروحات، فقط تتبدل التسميات خضوعا لإرادة ذلك الفرد وإنفاذاً لنزواته ورغباته الفرديه. **وتحولت البلاد إلى أداة في يد القذافي يقبض ويبسط ويترق في درجات الإستبداد ما أراد له الهوى.** وبدأ القذافي وزمرته خاصة بعد عام ١٩٧٣ في استخدام وسائل متحضرة للإستلاب كالتوجيه الإيحائي لما يسمى بالمؤتمرات الشعبية، وإيهام الأفراد بالمشاركة السياسية وتم تحويل المجتمع إلى مؤسسات مصطنعة لا يمكن للمجتمع الليبي أن يفرزها من تلقاء ذاته لأنها لا تعبر عن علاقاته البنيوية اجتماعيا وسياسيا، ولا شك أن الحقائق الإجتماعية والسياسية تنكشف من خلال التغير والتزحزح المستمرين في علاقات وضعية الأفراد والجماعات الإجتماعية والسياسية في مجتمع التشتت والقهر. وباختصار لقد خلق القذافي سلطة قعية تضع المعايير وتعلن المسلمات وتتبع ذلك بتحديدها للحقوق، فتكون شرعيتها ومشروعية أفعالها من صنعها، إنها نتاج واقع مضطرب، وليست نتاجا لبناء من القيم الفكرية المجمع عليها والمعبرة عن إرادة وهوية الشعب الليبي، وبالتالي فإن سلطة سبتمبر ليس في وسعها أن تحفظ معادلة الحرية في جميع صورها أو ممارسة الحياة الديمقراطية تحت أي شكل من الأشكال، وعليه فإن شعارات مثل الحرية والمساواة وحقوق الإنسان، كما جاءت في الكتب السماوية ووثيقة هيئة الأمم المتحدة لحقوق الإنسان وكافة أو معظم دساتير العالم العادلة لا يتأتى تطبيقها إلا في مجتمع تعددي يتنافس فيه الأفراد والجماعات من أجل الصالح العام. وبمقتضى احترام الحريات الفردية والجماعية فإن الفرد مجبور على أن يقبل بوجود نظائر له والجماعة لا تملك إلا أن تتعايش مع الجماعات الأخرى. ولعل هذا يقودنا للحديث عن مستقبل التعددية في ليبيا وعن بعض مظاهر هذه التعددية.

(٢)
مستقبل التعددية في ليبيا

المجتمع السياسي الليبي ليس إلا صورة للمجتمع في معناه الواسع، أو يجب أن يكون كذلك، فلا بد أن تتعدد فيه الآراء والمؤسسات والمنظمات، و يقبل كل منها وجود الآخر والتعايش معه ليتنافس الكل في اكتشاف أنجع الوسائل للإهتداء للإختيارات السياسية التي لا تصبح اختيارات المجتمع إلا إذا اطمأنت إليها الأكثرية وأقرتها. وعلى هذا الأساس فإننا نعتقد بأن التعددية عنصر أساسي في الفلسفة الديمقراطية، والمجتمع الذي يعكسها هو المجتمع الأقدر على تحقيق الإستقرار السياسي لأنه يحاول أن يسمو بمفهومي الحرية والمساواة.. فالتعددية تعمم امتيازات الحرية وتحولها من امتيازات للمحظوظين إلى امتياز للأفراد المتساوين

أمام القانون .. ولأن ممارسة الحرية تقود إلى تحقيق المساواة وتحقيق المساواة هو الذي يكفل ممارسة الحرية ، فإن مفهوم المساواة في الحقوق يفرض كذلك هذه التعددية ، فاحتكار الرأي والموقف والمؤسسات والمنظمات والأجهزة التي تعمل في المجتمع اخلال بالمساواة في الحقوق المشتركة كما هو مس بالحريات العامة .

فإذا قدر للتعددية التطبيق في ليبيا فينبغي أن تشمل :

■■ الرأي المتعدد :

فلا تخضع البلاد لرأي واحد ، ولا يطغى رأي على رأي ، ولا يمنع رأي من الآراء أو يضرب عليه حصار - بما في ذلك الرأي الذي لا يسير في خط الحكم - أو أن يحول بصفة أو بأخرى بين المواطنين الليبيين وبين التعرف على هذا الرأي المخالف .

■■ الحوار المتعدد :

وهو من مقتضيات تعدد الرأي ، وما أحوج ليبيا أن تعلو فيها الأصوات المتعددة ، وأن تتقارع حجج الآراء بعضها ببعض ، وبتوفر جو الحوار يزدهر الفكر ، ويكون للآراء المعارضة مركزها في هذا الحوار ، وبه يستطيع شعبنا الليبي أن يستخلص النتائج بالمقارنة .. وحتى الأفكار التي قد تعتبر مشاغبة أو غير مقبولة يجب أن يترك لها المجال لتجد متنفسا لها في الحوار وليظل الجميع سالكا نهج الشرعية لأن حرمان أي صوت أو تيار أو تنظيم قد يدفعه إما للعمل السري في مظهره الضار أو لمحاولة فرض نفسه بالعنف أو قوة السلاح أو بهما معا .

لذلك فإن القانون وحده هو الكفيل باستعمال صلاحياته حتى لا يضير الحوار ، أو أن يستعمل في غير ما هو مُرادٌ منه ، أو أن يستغل للإضرار بالمباديء الأساسية التي ترتضيها الأمة لنفسها .

■■ تعدد التنظيمات السياسية :

إنه من حق الليبيين المرتبطين برأي واحد أو اتجاه سياسي واحد أن يتكتلوا في تنظيم واحد دون أن يحرم غيرهم من نفس الحق مهما تكاثرت التنظيمات السياسية ، ولعل جزءاً من مأساة ليبيا في السابق وفي الوقت الحاضر نابع بالدرجة الأولى من مسألة الفراغ السياسي ونعني بذلك انعدام التنظيمات السياسية الحرة التي يمكن أن تقف بالمرصاد لأي محاولة للإنفراد بالسلطة ، فالقذافي عندما قام بالإنقلاب وجد البلاد دون أية قوة سياسية منظمة قادرة على أن تتصدى له ، وحتى تلك المؤسسات غير السياسية التي كان يمكن لها أن تعرقل سيطرة القذافي على كل شيء في البلاد كالجامعات ، والإدارات الحكومية ، والنقابات العمالية ، والنقابات المهنية كنقابة المحامين ، وأخيرا الجيش الليبي إذ قام القذافي وزمرته بالإصطدام بها وعمل على تهميش دورها لدرجة تمنع وقوع أي خطر جدي منها على سلطته .

إن تعدد التنظيمات السياسية هو نتيجة منطقية لتعدد الرأي والحوار ، وطرح أكثر من اختيار أمام الشعب الليبي وعدم حصر البدائل في شكل أو تنظيم واحد ، على أنه ينبغي النظر على أن يكون هذا التعدد الحزبي على أساس فكري وليس على أساس قبلي أو جهوي أو طبقي أو طائفي لأن ذلك سوف يقود إلى مأساة أخرى مماثلة لمأساة لبنان .

إن قيام حزب أو تنظيم سياسي واحد سوف يقود في النهاية ، مهما كانت الضمانات ، إلى دكتاتورية حاكمة تستعمل التأطير الشعبي قاعدة لها وتمنع أي تنظيم آخر من المشاركة في الحياة السياسية .

■■ المنظمات النقابية :

إن من حق كل فئة من فئات الشعب الليبي الدفاع عن مصالحها المهنية المشتركة ، فالمجتمع الذي يقر التعددية يقر أيضا تعدد الجهات الضاغطة أو منظمات أرباب المصالح .

■■ تعدد وسائل الإعلام :

والمقصود بتعدد وسائل الإعلام هو عدم احتكارها من قبل السلطة الحاكمة أو أي جهة معينة واحدة ، الأمر الذي قد ينتهي بفرض التوجيه على الرأي العام الليبي . وتعدد وسائل الإعلام يحول دون قيام السلطة الحاكمة بحجب المعلومات عن المواطنين ، أو أن تحول بينهم وبين التعرف على الآراء المعارضة والإتجاهات التي لا تسير في اتجاه السلطة الحاكمة . إن تعدد وسائل الإعلام سوف يسمح لأفراد المجتمع الليبي من إجراء المقارنة والمفاضلة لكي يستخلصوا الرأي الصحيح والإتجاه السليم .

ومن حق كل منظمة سياسية أو نقابية أو جماعة مصلحية أن تكون لها أجهزة إعلامية ناطقة باسمها مدافعة عن مصالحها . ومن حق أرباب المصالح أن يموّلوا هذه الأجهزة للدفاع عن مصالحهم المشروعة دون الإضرار بالصالح العام .

■■ تعدد السلطات الحاكمة وتوازنها :

ونعني بهذا المفهوم قيام سلطات تتقاسم فيما بينها مسئولية التقرير وأجهزة الحكم على أن يكون لكل منها اختصاصاته المحدودة ، وعلى اعتبار مبدأ أن السلطة هي التي تحد من السلطة ، فلا ضمانة ديمقراطية دون توزيع الإختصاصات بين المؤسسات المتعددة من رئاسة الدولة والحكومة ، والبرلمان والمجالس ، وهيئات القضاء وسلطات فصل النزاعات ومراقبة ممارسات السلطة ولاختصاصاتها . وبقدر ما يضمن الدستور الليبي هذا التعدد ويحدد مهام واختصاصات سلطات الدولة وعلاقتها ببقية الأجهزة والتنظيمات السياسية الشعبية بقدر ما نقترب من التصور الديمقراطي التعددي ، ولا شك أن تقنين مبدأ توزيع السلطة بصفة أو بأخرى يقود إلى تعدد أجهزة الدولة وانفصالها عن بعضها البعض تعدداً عضوياً يتلافى قيام أية جهة أو جهاز واحد من أجهزة السلطة بالإستئثار بالحكم والمسؤولية ويحقق التوازن بينهما .

■■ تعدد المرشحين والبرامج :

إن الحرية السياسية لا تمارس إذا لم تتعدد وتتنوع وسائل الإختيار للناخب عن طريق تعدد المرشحين الذين يمكنهم أن يساهموا في الحياة السياسية . وتعدد التنظيمات السياسية يفضي حتما إلى تعدد المرشحين ، وبتعدد هؤلاء يتمكن الناخب من مقارنة البرامج الإنتخابية والمفاضلة بينها ليكون اختياره من بين أفضل البدائل المطروحة ، وبالتالي تتاح للبلاد تصورات تستمد من المقارنة والإختيار لأنجح الأطروحات .

■■ التمثيل السياسي :

إن التصور المجرد للديمقراطية على أنها حكم الشعب بالشعب ، وأن الشعب هو صاحب السلطة وأن التصرف فيها يصطدم عند التطبيق بعدة صعوبات تنبع جميعها من تعذر إقامة نظام مثالي وهذا التصور يتفق تماما مع التصور والفهم القاصر والخاطيء للديمقراطية ، فالقذافي عندما ألغى أو تصور أنه ألغى التمثيل السياسي وقع في ممارسة خاطئة تمثلت في تعيين الأشخاص أو فرض تعيينهم أو حتى فرض اختيارهم بغض النظر عن مدى كفاءتهم وقدرتهم ، وبغض النظر عن مؤهلاتهم ، وبغض النظر حتى عن سلوكهم المشين في بعض الأحيان ، فالمعيار الوحيد لدى القذافي كان هو في درجة الولاء له .

إن القول بأن «المؤتمرات الشعبية واللجان الشعبية» هي مؤسسات وأدوات حكم شعبية لا أساس له من الصحة أو الحقيقة ، فهذه الأجهزة هي في الواقع أدوات شكلية يتم تسييرها وتسخيرها بمعرفة الأداة الفوقية التي صنعها وفرضها القذافي أيضا ، ألا وهي «اللجان الثورية» ، وأن الحكم الفعلي ينحصر في يد القذافي وبعض أفراد عشيرته وأقاربه .

إن تعذر قيام نظام ديمقراطي مباشر دفع ولا يزال يدفع الكثير من المفكرين إلى البحث عن الإجراءات التقنية والفنية التي تكفل قيام نظام يقترب من

النظام الديمقراطي ولا يبتعد عنه كثيرا، إن المفكر الفرنسي «جان جاك روسو» قد اعترف بأن «الحكومة الديمقراطية الحقة تصور مستحيل تطبيقه، وأن الشعب لا يمكن أن يكون هو الحكومة»، وأمام هذه الحقيقة يظل الشعب مصدر السيادة (السيادة لله وهي وديعة لدى الشعب) التي لا تقبل التنازل أو التفويض، ولكن يخوّل الشعب ممارسة سلطات السيادة لمن يختارهم من ممثليه على شرط أن يظل متمكنا قانونياً من استعادة سلطاته متى قرر استرجاعها وبالوسائل القانونية التقنية التي توفر له استمرار هذا الحق. إن الشعب لا يملك إلا أن يتخذ التدابير العامة التي ينقل بها سلطات الحكم إلى نوابه وممثليه ولا يستطيع أن يتصرف في الشؤون اليومية التي تقتضي اتخاذ تدابير مستعجلة تفرض نفسها في كل لحظة لذلك **فإن مؤسسات الحكم المنتخبة تصبح ضرورة لا مفر منها لحكم الشعب لنفسه بواسطتها.**

وفي ضوء ما تقدم لعله من المفيد أن نتعرض الآن إلى تجربة التعددية في بعض الدول العربية المجاورة لليبيا وتقدير آثارها على مستقبل الحياة السياسية في ليبيا.

الدول العربية المجاورة لليبيا و تجربة التعددية

تجربة التعددية في المنطقة العربية ليست بالتجربة الجديدة أو الحديثة، فقد عرفت بعض دول المنطقة العربية **التعددية** بما فيها ليبيا في عهد الإدارة العسكرية الأجنبية قبيل الاستقلال بسنوات بسيطة.

* جمهورية مصر العربية *

عاشت تجربة التعددية قبل عام ١٩٥٢ بكل سلبياتها وإيجابياتها، ثم عرفت بعد ذلك نظام التنظيم الواحد خلال حكم جمال عبد الناصر لتعود من جديد لتجربة التعددية في عهد السادات وخلال حكم الرئيس المصري الحالي حسني مبارك. ولا شك أن مصر قد استوعبت الكثير من الدروس والمواقف لكي تختار مرة أخرى العودة إلى التعددية السياسية على اعتبار أنها أفضل طريق للاستقرار السياسي والمشاركة السياسية المرشدة والقائمة على وجود تنظيمات يمكنها بلورة فكر ناضج تستقيم بموجب معطياته نظرة المجتمع المصري للحياة السياسية وتتأصل فلسفته من أجل مواجهة متطلبات العصر والظروف المتغيرة.

* جمهورية السودان الديمقراطية *

خاض السودان تجربة التعددية واثبتت التنظيمات السياسية في السودان وجودها وأكدت على فاعليتها من خلال تحركها الايجابي لخدمة المجتمع وتحقيق أهدافه، ويعتبر بعض المراقبين السياسيين التجربة السودانية في مجال التعددية تجربة ناضجة إلى حد كبير. ورغم أن السودان قد عاش تجربة التنظيم الواحد والإتجاه الواحد مع بداية السبعينات وحتى عام ١٩٨٥ إلا أنه ها هو يعود من جديد للتعددية بعد أن وضح بأن التنظيم الواحد لا يستطيع أن يحل كل المشكلات لكل الفئات في وقت واحد، ولا يستطيع أن يحقق كل الأحلام والطموحات في فترة قريبة، وبالطبع فإن ارتفاع الوعي الجماهيري وانتشاره كان أساسا مهما في تجربة التعددية في السودان.

ولقد اعتقد القذافي بغباء وبعباطة، بوعي أو بدون وعي، وبقصور فكري وعقلي شديد بأن السودان قد يستلهم (فكر) العقيد المهووس كما جاء في ما يسمى بالكتاب الأخضر، ويشرع في تطبيق (التجربة) المأساوية والواقع المتردي المتمثل في «المؤتمرات الشعبية واللجان الشعبية» والتنظيم الفوقي الإرهابي المسمى بـ«اللجان الثورية» وتجاهل القذافي وزمرته بوقاحة متناهية للغاية بأن عمق المأساة

الليبية المريرة قد لمست كل بيت وكل أسرة وكل تنظيم سياسي في السودان، متناسيا أن مأساة ليبيا أدركها ووعاها كل عربي وكل تنظيم سياسي من شرق العالم العربي إلى مغربه.

إن تجربة السودان التعددية تعدت بسنوات حضارية طويلة مرحلة الطفولية والنرجسية القذافية. إن العودة للتعددية في السودان تعني ببساطة شديدة قلب للهرم السلطوي وإعادة أو محاولة إعادة بنائه بما يحقق دوراً للجماهير وتوسيعاً للقاعدة والمشاركة الشعبية في العمل السياسي بما يؤمن إحداث التغييرات المجتمعية البنيوية العميقة والراشدة في المجتمع السوداني.

* الجمهورية التونسية *

قاد الحزب الدستوري تجربة الحكم كحزب واحد بيده كافة مقاليد الأمور - وربما في رأي بعض المحللين - كانت البلاد في حاجة لمثل هذا النظام في بداية عهدها بالاستقلال، وذلك لتكثيف وتوحيد الجهود من أجل الإسراع بعملية التنمية الاقتصادية في دولة صغيرة المساحة وفقيرة كتونس، لكن مع مرور السنين ازدادت الحاجة في تونس إلى توسيع قاعدة المشاركة السياسية عبر السماح بقيام التنظيمات السياسية للمساهمة في العمل السياسي خاصة بعد أن شهدت البلاد في بعض الأوقات قلاقل طلابية وعمالية كانت تسعى إلى تحسين أوضاعها وظروفها من جانب، وتبحث من جانب آخر عن دورها في الحياة السياسية. كما تبلورت كثير من الاتجاهات الفكرية بصورة أخذت بشكل تيارات سياسية غير منظمة إلى حدما. وكان لا بد لهذه التيارات والإتجاهات السياسية من أن تظهر على سطح الحياة السياسية في تونس من حين إلى آخر. وفي ظل الظروف تحسست القيادة السياسية التونسية بوعي تام أهمية تأمين قضيتي الإستقرار السياسي والسلام الإجتماعي للمجتمع التونسي خلال السنوات القادمة، فكان أن أدركت ضرورة تبني مبدأ التعددية السياسية كأمر مُلح ومطلوب لتأمين مسيرة المستقبل للشعب التونسي..

والتعددية في تونس إذا قدر لها الإستمرار فهي الضمانة الوحيدة للاستقرار السياسي، والمضي في حل مشكلات التنمية ومعالجة كافة القضايا الإجتماعية خاصة وأن الحزب الدستوري، والتنظيمات الشعبية، والإدارة الحكومية، والنقابات العمالية قد أفرزت في خلال أكثر من ربع قرن الكثير من الكوادر المدربة والواعية والمدركة لطبيعة ومتطلبات العمل والحياة السياسية في تونس خلال الحقبة القادمة.

إن هذا العرض المختصر يقودنا إلى القول : **بأن تجربة التعددية في الدول العربية المجاورة لليبيا مصر والسودان وتونس لا بد وأن تلقى بظلالها على ليبيا عاجلا أم آجلا سواء أرادت سلطة سبتمبر ذلك أم رفضت ،** وعلى الرغم من أن كل دولة من هذه الدول تنفرد بتجربتها الخاصة وبتاريخها السياسي وبطبيعتها الجغرافية المميزة وبأوضاعها وظروفها الإجتماعية والإقتصادية والسياسية إلا أن أوجه التشابه بين هذه البلدان الأربعة من حيث الممارسة السياسية كان متقاربا إلى حد ما مع فوارق نسبية في التطبيق . ومع التأكيد بأن الحالة الليبية في ظل سلطة سبتمبر قد صاحبها تطرف صارخ للغاية فاق كل الحدود وكل التصورات ، فتحولت الحياة السياسية كليا في ليبيا إلى (مسخ) لا يستند إلى أي شكل من الأشكال العقلانية .. ولا شك أن (تجربة القذافي) لا يمكن أن يكتب لها النجاح أو التأثير فيمن حولها لأنها قائمة على الإكراه والإجبار والفرض من جانب ولأنها تخلو من الأساس الفكري والقيمي من جانب آخر .. وعليه فإننا نعتقد بأن تجربة البلدان الثلاثة مصر والسودان وتونس سوف يكون لها تأثيرها الأكبر والأعمق على ليبيا ، فهذه الدول من حيث حجم السكان والوزن السياسي هي أكبر بكثير من حجم سكان ليبيا وتأثيرها السياسي . وهذه الدول قد أرست نسبيا بعض تقاليد الحكم الحضارية ولا شك بأن تأثيرها وتفاعلها سيكون أكبر وأعمق من ذلك الذي تحاول سلطة سبتمبر تصديره إلى الدول المجاورة العربية وغير العربية من بقية دول العالم .

إن تجربة التعددية على وجه العموم ليست تجربة متكاملة خالية من كل العيوب والصعوبات والمشاكل ولكنها تجربة يمكن التعامل معها بكل سلبياتها ، وتظل من الناحية النسبية أفضل بكثير من تجربة حكم الفرد أو الديكتاتورية بكل صورها وأشكالها التي يصعب ، إن لم يستحل التعامل معها على أي وجه من الوجه .

اهتمام الصحافة العالمية
بقضايا المهاجرين الليبيين

واشنطن : مراسل الإنقاذ :

لا تزال الصحافة العالمية تلقى المزيد من الضوء على حالة **(الرعب)** الذى يعيشه المهاجرون الليبيون من محاولات النظام القذافي لإصطيادهم ، وفى هذا الصدد فقد نشرت صحيفة «الواشنطن بوست» مقالا في ٢٤ يوليه الماضي للكاتبة الصحفية « كارول مورفى » ، ذكرت فيه **أن تهديدات القذافي لا تزال مستمرة ضد الليبين المقيمين فى الخارج الذين يرفضون العودة لليبيا حيث الإنتهاك المستمر لحقوق الإنسان ، وحيث تغيب الحريات العامة بصورة كاملة تحت ظروف القمع والإرهاب والكبث ،** كما ذكرت الكاتبة بأنه : هناك كثير من الليبيين الذين أضطروا إلى البحث عن الأمن والحماية فى الولايات المتحدة حيث لجأوا إلى طلب تغيير أوضاع إقامتهم سعيا فى الحصول على اللجوء السياسى فى الولايات المتحدة .

ولقد زاد شعور الخوف عند هؤلاء بعد استئناف عمليات الإغتيال والتصفية الجسدية التى يقودها عملاء القذافي ، هذا فضلا عن أن النظام القمعى فى «جماهيرية القذافي» يواصل ملاحقة الآمنين والمسالمين من أقاربهم وأسرهم فى ليبيا .

وتقول الكاتبة : **إن هناك حقيقة واضحة ، وهى أن القذافي قد بات يعنى ما يقوله عندما صرح بأنه سوف يلاحق معارضيه أينما وجدوا ، وأنه سوف ينتقم من أسرهم وأهاليهم .. ولقد أكدت الدلائل على استمرار عمليات الانتقام فى داخل ليبيا لأسر المطاردين فى الخارج .**

وتقول الكاتبة : أن **علاء السنوسي** أحد المعارضين للقذافي يضع أمامنا حقيقة هامة ، وهى أن القذافي ينظر إلى كل ليبي خارج ليبيا ، وبدون علم هذا الليبي ، على أنه معارض لنظامه ، وبذلك فهو مدرج ضمن قائمة الملاحقين .

وهناك الكثير من المعارضين الليبيين ممن أبلغوا من قبل الأجهزة الأمنية الأمريكية بأنهم ضمن قوائم التصفية ، وأن هناك دلائل وقرائن تشير إلى أن عملاء القذافي يعملون على تصفيتهم .

وتستطرد الكاتبة قائلة ومن الجدير بالذكر أن الإدارة الأمريكية قد أدرجت ليبيا ضمن قائمة الدول التى تصدر وتمول فى الإرهاب الدولى ، وتعتبر فى حالة حرب مع أمريكا ، **ولقد لقبت هذه الدول الخمسة بأنها «دول تحترف التقتيل» .**

وتقول الصحفية : إن عملاء القذافي موجودون على الساحة الأمريكية ، ولقد تأكدت أجهزة الأمن الأمريكية من وجود الكثير من مخططاتهم الإجرامية . فلقد قبض على عميلين فى عملية شراء أسلحة بطريقة غير شرعية كما فتح المدعى العام تحقيقاً لستة عشر من عناصر القذافي ــ من بينهم الأربعة الذين يسيرون أمور «مكتب القذافي» فى فرجينيا ــ وذلك تمهيدا لمثولهم أمام القضاء لاستجوابهم فى أمور أمنية لها علاقة بتهديدات القذافي للليبين المقيمين فى أمريكا .

ويقول علي أبوزعكوك أحد المعارضين للقذافي أن ما يسمى بـ «اللجنة الشعبية» الطلابية التى تدير مكتب «ماكلين بفرجينيا» ليست سوى غطاء لنشاط عناصر القذافي الإرهابية المسماة «باللجان الثورية» فى أمريكا ، ويقوم المكتب بتوزيع الدعايات للقذافي ، كما تعمل «اللجان الثورية» على تهديد المعارضين الليبين ومحاولة إرهابهم حتى لا يتخذوا موقفا فعالاً فى المعارضة الليبية لحكم القذافي ، وتختتم الكاتبة حديثها بالإشارة إلى ما صرح به الدكتور «ماريوس ديب» أستاذ الدراسات العربية الزائر فى «مركز الدراسات العربية المعاصرة» بجامعة «جورج تاون» بواشنطن « D. C. » حيث قال : **أن القذافي ينفق معظم وقته فى مخططات للتخلص من المعارضة ضده أكثر من أى شىء آخر ..**

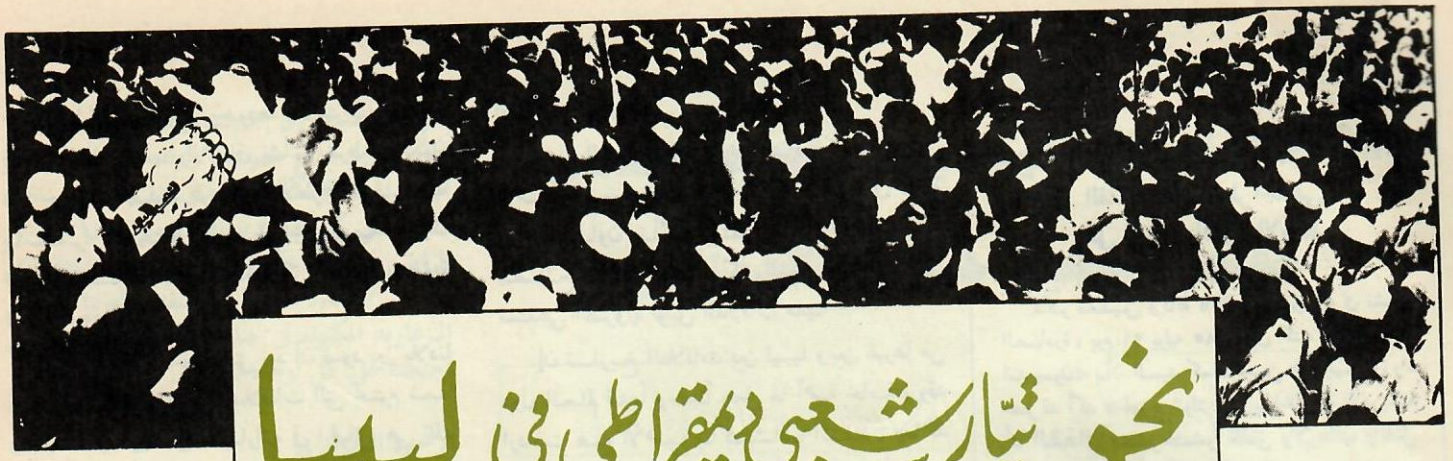

نحو تيار شعبي ديمقراطي في ليبيا

بقلم: محمود الرماح

من شروط أي عمل يُقدر له النجاح، وتكون له أبعاده التاريخية أن يبدأ من منطقة الأفكار، أي أن عملية التفكير والتصور والتأمل تبدأ قبل عملية التنفيذ والممارسة، ولهذا السبب تظل الأفكار والآراء وكل نشاطات «الكلمة» وإشعاعاتها ذات قيمة جوهرية في حياة الناس، وفي تكوين الاتجاهات، وفي بناء الحضارات، وحيوية الثقافات.

٨ الأخيرة

٩ رؤية في العلاقات الدولية

عالمنا اليوم قصرت فيه المسافات، وتلاشت فيه الجبال والمحيطات.

عالمنا اليوم هو عالم الثورة التقنية الجبّارة، تلك الثورة التي مكّنت الإنسان من أن ينتقل، و يسمع، و يقرأ، و يتابع بل و يعيش أحداث العالم وهو في مكان ما، في ركن ما من هذا العالم.

عالمنا اليوم تداخلت فيه الثقافات، وتشابكت فيه المصالح، وصارت قضاياه الأساسية واحدة، سواء ما كان منها: إقتصادياً أو ثقافياً أو إجتماعياً أو سياسيا أو عسكريا ... الخ.

وعالم هذه صفته، وهذه ظروفه، لا بد أن يكون تعاملنا معه وعلى كل المستويات على قدر كبير من النظر الموضوعي، وتقدير المصالح المتبادلة، والمساهمة الإيجابية في مسيرة الحضارة الإنسانية نحو قيم الحق والخير والعدل والرفاهية.

وليبيا هذا البلد الصغير يتمتع بموقع إستراتيجي من خلال ثلاث دوائر أساسية، وتتمثل تلك الدوائر الثلاثة في صلة ودور ليبيا بالوطن العربي، والقارة الأفريقية، ومنطقة البحر الأبيض المتوسط. وهذه الصلات لها أبعاد ثقافية وإجتماعية وإقتصادية وسياسية وجغرافية. وإلى جانب هذا الموقع الإستراتيجي يأتي دور النفط، وهو إحدى السلع المهمة والحساسة بسبب فاعليته الحيوية في حياة الناس في عالمنا الحاضر. إن هذه الخواص تجعل من ليبيا منطقة مهمة و بالغة الحساسية لكل الدول الكبرى، والدول المجاورة لها.

ولهذه الإعتبارات، ونظرا لصغر الكثافة السكانية في ليبيا، فالأمر يستدعي أن تسود ثقافة سياسية واعية بين كافة القوى السياسية في ليبيا فيما يتعلق بالعلاقات الدولية وأهميتها. وهذه الثقافة السياسية لا يمكن لها أن تتجاهل أمرين إثنين: **الأمر الأول** أن ليبيا بلد عربي إسلامي يستمد خصائصه الثقافية من هذه الحقيقة. **أما الأمر الثاني** فهو أن ليبيا بحكم موقعها وثرواتها لا يمكن أن تعيش منعزلة عن العالم و بدون علاقات جيّدة ومتوازنة مع دول العالم التي لها روابط ومصالح في ليبيا ماضيا أو حاضراً أو مستقبلاً.

والفكر السياسي الذي نرى ضرورة إنتشاره بين القوى السياسية، وخاصة بين قوى التيّار الشعبي الديمقراطي هو ذلك الفكر الذي يُرسخ قناعات أساسية في شأن العلاقات الدولية كما نريدها لبلادنا. وهذا الفكر لا يمكن أن يسود ولا يمكن أن ينمو و يترسخ إلا إذا كان تعبيراً صادقاً وواقعياً عن مصالح ليبيا، وآمال وطموحات شعب ليبيا.

ومن خلال دراستنا للواقع الإجتماعي والنفسي والتاريخي للشعب الليبي يمكن لنا أن نصف الشعب الليبي بأنه شعب طيب، يُحبُّ السلام، ويحترم العلاقات المتوازنة، و يقدر مصالح الآخرين، و يسعى لإقامة علاقات وصلات حميمة مع كل من يبادله نفس الإهتمامات ونفس النوايا والتقديرات.

وعندما نتحدث عن الشعب الليبي من هذا المنظور لا ننسى مرحلة حكم معمر القذافي، ولكننا نعتقد بأن هذه المرحلة تمثل حلقة «شاذة» في تاريخ ليبيا، ولا تُعبر عن الشعب الليبي، ولا تمثله لا داخلياً ولا خارجياً، وعندما تزول هذه المرحلة لا بد من تصحيح كل الأخطاء وكل الإنحرافات التي وقعت خلالها ومن بينها العلاقات الدولية.

وعندما نُقر ونعترف بأهمية العلاقات الدولية، وعندما نُقدر ضرورة تبادل المصالح بين الأمم والشعوب إنما نُقدر قانوناً من قوانين الحياة الإنسانية، عبر عنه القرآن بصورة واضحة: **«يا أيها الناس إن خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوباً وقبائل لتعارفوا»**[١].

«ولا تجادلوا أهل الكتاب إلا بالتي هي أحسن — إلا الذين ظلموا منهم — وقولوا آمنا بالذي أنزل إلينا وأنزل إليكم وإلهنا وإلهكم واحد، ونحن له مسلمون»[٢].

فهذا قبس من أقباس ثقافتنا في ليبيا نستهدي به في علاقاتنا الدولية. وفي الوقت الذي نؤكد فيه على هذا الجانب وأهميته لا ننسى أن هناك قانونا آخر يحكم و ينبه إلى طبيعة الصراع في الحياة **«ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لفسدت الأرض ولكن الله ذو فضل على العالمين»**[٣].

إن التدافع والتناقض والإختلاف حقيقة من

حقائق الحياة، ورغم وجودها والإعتراف بها فإنه يمكن التعامل معها والاتفاق بشأنها بشرط ألا تكون على حساب مصلحة طرف من الأطراف، بل يجب باستمرار أن يحتفظ كل طرف بحقه ومصالحه وأن تكون العلاقات فى خدمة كل الأطراف بصورة متكافئة ومتوازنة.

إن العلاقات الدولية التى نود أن تسود بين بلادنا وبين دول العالم هي العلاقات التى تحترم شعبنا وثقافته وتاريخه وإختياراته فى الحياة. هي تلك العلاقات التى لا تتجاوز تبادل المصالح والإحترام المتبادل فى كافة الصلات والإرتباطات والأتفاقيات. هي تلك العلاقات التى لا تتحول تحت ظرف من الظروف إلى وسيلة لممارسة الضغوط أو إملاء الشروط، أو تحديد المواقف والإختبارات.

بهذه المفاهيم، ومن خلال كل أبعادها وآثارها يجوز لكل القوى النضالية والسياسية أن تسعى إلى إقامة علاقات دولية.

ومن خلال الممارسة الواعية والمستمرة يكون نمو تلك العلاقات، و يكون تعددها وتنوعها. والتيار الشعبي الديمقراطي فى ليبيا لا بد له من ثقافة سياسية تتضح من خلالها قيمة ومفهوم العلاقات الدولية.

ورغم الصعوبات، ورغم كل المحاذير فلا مَنَاص من خوض التجربة بكل ما سيترتب عليها من إيجابيات وسلبيات، ولا بُد من التعلّم من خلال التجربة، ومن خلال الممارسة.

وإن انتسابنا إلى أمة حضارية لها ما ضيها ولها عقيدتها ولها فلسفتها ولها تشريعاتها ورصيدها فى التاريخ لهو إحدى الضمانات التى نتقدم بها بثقة نحو بناء علاقات دولية، مع الإستعداد التام للأخذ والعطاء، والإستفادة من كل الإنجازات الحضارية المعاصرة.

« والواقع أن ما ينتظرنا فى هذا المجال شبيه بما حدث فى ماضى أمتنا حين خرج الإسلام من جزيرة العرب واتصل بالحضارات المجاورة له، فتفجرت قدراته على الإستيعاب، فهضم كل التيارات الحضارية المعاصرة وحورها وأدخلها فى إطاره الفاعل، فبرزت العلوم الاجتماعية والطبيعية، وازدهرت الفلسفة وما يتصل بها من نهضة فكرية وعمرانية. ولدينا - فى المقابل - مثل قريب هو ما فعلته حضارة الغرب الراهنة، إذ أنها إستوعبت كل التطور الإسلامى فى مجالات المعرفة والعمران، ولم تذب فى حضارة الإسلام، وإنما تلاحمت معها لتفجر فى كيانها كل طاقات الإبداع والأصالة القائمة على تراث ماضيها اليونانى الرومانى المسيحي، فتم لها الانطلاق الذاتى »[4].

هذه الشواهد من تاريخ التبادل الحضارى بين الأمم والشعوب تعتبر من الحقائق الإيجابية فى تنمية روح التعاون وتأكيد إستمرارية بناء علاقات تخدم مصالح شعبنا ومصالح كل الشعوب الأخرى التى تستدعى الضرورة توثيق العلاقات معها.

إن تاريخ العلاقات بين ليبيا و بين غيرها من دول العالم قديماً وحديثاً جعل لها أهمية خاصة، وقد ازدادت هذه الأهمية باكتشاف النفط، وما قد يكتشف فى المستقبل من معادن وخيرات أخرى. ولكل هذه الأسباب، ومن أجل أن تكون بلدنا بلد الاستقرار والتقدم الاجتماعى، والرفاه الاقتصادى، بلد يقف إلى جانب الوسط والتوازن فى المنطقة وفى العالم، لكى يتحقق كل ذلك، أو بعض ذلك، فإن التيار الشعبى قد يكون هو المؤهل لإرتياد هذه الآفاق. و بطرح هذا النوع من الآراء والأفكار السياسية، تتكون القناعات المشتركة، وهى قناعات تنطلق من أصول فكرية لها جذورها الثقافية والحضارية، ولها مبرراتها من تطورات عالمنا المعاصر، وما يتميز به من تشابك وتداخل فى أصغر القضايا، وأكبرها على حد سواء.

إن شعبنا فى ليبيا جزء من **« الأمة الوسط »** **« وكذلك جعلناكم أمة وسطا لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا »**[5].

وهذه المسئولية، مسئولية الشهادة، مسألة عظيمة ولا يستحقها إلا من يكون مؤهلا لها، و يستطيع أن يُجسد ويحقق دور وموقف « الوسط » فى سلوكه وفى علاقاته مع الآخرين.

وفى الوقت الذى نؤكد فيه أهمية وقيمة هذه المبادىء وما تنطوى عليه من مثل لا يمكن أن ننسى الواقع وما يزخر به من تناقضات، وما يحمله من أثقال ومتغيرات ومفاجآت توحى لنا جميعاً وتشعرنا بضرورة اليقظة الكاملة، والحضور الذهنى والنفسى والوجدانى المستمر خلال جميع نشاطات التيار الشعبى، و بذلك يتمكن هذا التيار من إتقان العمل وإحسان الاداء، والنجاح فى الاختيارات خلال كل المراحل، وعبر كل المتغيرات.

---

١) الآية ١٣ من سورة الحجرات.
٢) الآية ٥ من سورة العنكبوت.
٣) الآية ٢٥١ من سورة البقرة.
٤) ص ٢٥ من كتاب: «الاسلام والثورة الحضارية» د. عون الشريف قاسم.
٥) آية ١٤٣ من سورة البقرة.

كمال حسن علي :
القذافي يمثل الخطر الحقيقي على افريقيا والشرق الاوسط

ذكر تعليق وكالة «الاسوشيتدبرس» فى نشرتها الصادرة، يوم ٢١ يوليه ٨٥ والذى كتبه السيد «جيم اندرسون» بأن السيد كمال حسن على رئيس وزراء مصر قد أكد «لجورج شولتز» وزير الخارجية الأمريكية **أن القذافي يعتبر مصدراً للقلق والإرهاب والقتل على الساحتين الأمريكية والمصرية.**

وهذا القلق المصرى يزداد بصورة كبيرة وخاصة بعد تلك المعاهدة العسكرية التى وقعها النظام القذافي مع السودان.. ويخشى أن يؤثر تدخل القذافي وأطروحاته (الثورية) على الشكل السياسي للسودان، ويخشى كذلك أن تتبنى قطاعات سودانية مؤيدة للقذافي قيام (اللجان الثورية) التى تصنع بمواصفات (الكتاب الأخضر)!

ويستخدم القذافي فى أساليبه عوامل ضغط كثيرة.. فإنه عادة ما يقدم طبق إتفاقياته تحت تهديدات مساعداته للعناصر المناوئه للأوضاع المحيطة بجيرانه.. فعند عقد اتفاقياته مع السودان والمغرب.. كانت شروطه تحتوى على بنود تتضمن تهديداً باستمرار دعمه للقوى المعارضة سواء فى الصحراء الغربية (البوليساريو) أو فى جنوب السودان « جارنج »، وكان القذافي يدعى أن هذه الحركات تقع ضمن حركات التحرر العالمية، وأن دعمه لها ينبثق من المبادىء التى يرتكز عليها نظامه.

وهناك احتمال وجود مناطق نفوذ جديدة فى إفريقيا قد أحرزها القذافي نظراً لتبنيه ولتصديره أفكاره «الإيدلوجية» التى أستهلك استعمالها، و برهنت الظروف الموضوعية للشعوب على عدم امكانية تطبيقها. فهى ليست سوى شعارات براقه فارغة يعيش عليها عادة الإعلام الرسمي للقذافي. هذا و يعتقد أن غانا و بوركينا فاسو (فولتا العليا) ستكونان مناطق يمكن أن تستجذب إغراءات القذافي، ولكن هناك العبرة التى نأخذها من قضية (تشاد) التى كشفت أطماع القذافي.. وهذا ما دفعه إلى أن يقفز إلى الكونغو ليجعله معبره وجسره إلى زائير.

أما مصدر السلاح الليبي فهو روسيا.. ولكن الاتحاد السوفييتى، رغم إستغلاله للخزانة الليبية فإنه لا يلتقى مع الإطروحات القذافية بالرغم أنه يستغلها ليمرر من خلالها أفكاره وأيدلوجيته لأفريقيا **ولهذا فالقذافي برغم أنه لا يعتبر عميلاً مباشراً للسوفيت إلا أنه بدون أدنى شك من أكبر من يخدم المصالح الروسية فى المنطقة.**

ولكن ما هى مخططات القذافي التى ينفذها بصورة مباشرة؟ أو التى يقوم بها من ضمن الأدوار التى تخطط له فى الدوائر الخارجية؟ إذ يبدو واضحا أن القذافي سوف يواصل نفس سياسته وسوف يستمر فى كونه القنطرة التى يستخدمها الكبار من محترفى إستخدام الأقزام.

الاتحاد العام لطلبة ليبيا يعقد مؤتمره الخامس

مؤتمر الشهيد جبريل الدينالى

التحدي والاستجابة

عقد الإتحاد العام لطلبة ليبيا فرع الولايات المتحدة مؤتمره السنوى الخامس تحت شعار «التحدى والاستجابة» فى شهر ذى القعدة ١٤٠٥ هـ الموافق لشهر أغسطس ١٩٨٤ ..

وكان الحضور الطلابى على مستوى المسؤولية .. وقد تميّز المؤتمر هذه السنة عن المؤتمرات السابقة ببرنامج حافل يقوم أساساً على الندوات .. التى كانت منهجاً جديداً فى معالجة القضايا الوطنية والطلابية .. وتكونت الندوات من :

- **ندوة عن (التقويم) للمرحلة السابقة لعمل الفرع ..**
- **ندوة عن الإعداد ومتطلبات التغيير ..**
- **والندوة النهائية كانت عن وضع برنامج عملى للسنة القادمة ..**

وحضر المؤتمر ممثلون عن فصائل المعارضة الوطنية ، وعن الإتحاد العام لنساء ليبيا .. ومثل الجبهة الوطنية لإنقاذ ليبيا فى المؤتمر الأستاذ على رمضان أبوزعكوك المفوض الإعلامى بها ..

وقرر المؤتمر إطلاق إسم الشهيد جبريل عبدالرازق الدينالى على المؤتمر الخامس ..

وقد قام شباب الجبهة فى الإتحاد بتوزيع شرائط مسموعة تحتوى على مختارات من برامج إذاعة الجبهة .. وعلى مختارات غنائيه من فرقة شباب الجبهة .. كما قاموا بتوزيع بعض الملصقات التى أصدرتها الجبهة بمناسبة ذكرى معركة باب العزيزية المجيدة ..

وفيما يلي نص الكلمة التي ألقاها ممثل الجبهة في المؤتمر :

بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله رب العالمين
والصلاة والسلام على رسوله الكريم
سيدنا وحبيبنا وقدوتنا وقائدنا الذى لا قائد لنا سواه
محمد بن عبدالله قائد الغر الميامين

الإخوة والإخوات الضيوف ..
الإخوة أعضاء الهيئة الادارية ..
الإخوة أعضاء أمانة المؤتمر ..
الإخوة أعضاء المؤتمر الخامس ..
لفرع الإتحاد العام لطلبة ليبيا
بالولايات المتحدة الأمريكية .

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ..

أحييكم بتحية الإسلام .. وهى السلام .. أحلّه الله بين ربوع شعبنا و بين أبنائه ..

وأدعو لكم برحمة من الله .. فهو رب الرحمة ، الذى وسعت رحمته كل شيء .. فعسى أن يتغمدنا برحمته فى هذه المسيرة النضالية الشاقة إلى هدفها المنشود ، ألا وهو النصر القريب إن شاء الله .. وأدعوه أن ينزل علينا جميعاً بركاته فنحن فى بداية مؤتمرنا هذا فى أمس الحاجة إلى البركة من الله ليبعثها فى جهدنا وفى مالنا وفى نضالنا .. حتى يكلل عملنا هذا كله بالتوفيق والسداد .

الإخوة الكرام ..

إنه لمن دواعي غبطتى أن أقف بينكم الآن ممثلاً للجبهة الوطنية لإنقاذ ليبيا - لإن إحساسى الداخلى يبين لى بأن المسافات قد تلاشت بين وجودي بالأمس كعضو فى إتحادكم أجلس بينكم و بين وجودى اليوم على هذه المنصة التى دعوتمونا إليها - و يشرفنى أن أنقل لكم جميعاً تحيات إخوتكم فى الجبهة ، وتحيات إخوتكم فى اللجنة التنفيذية والمكتب الدائم بها ..

وفى الوقت الذى نحييكم فيه على إنعقاد مؤتمركم الخامس فى هذه الأيام المشحونة بالذكريات ندعو الله لكم أن يبارك مسيرة هذا الفرع النضالية .. وأن يكلل بالنجاح أعمال هذا المؤتمر الذي ينعقد تحت شعار **«التحدي والاستجابة»** لنتدبر كيف نعمل من أجل تقريب ساعة الإنقاذ والخلاص .. ساعة عودتنا جميعاً إلى إخوتنا وأهلينا ، وإصدقائنا .. عودتنا إلى مرابع طفولتنا ، وأزقة أحيائنا فى ليبيانا الغالية .. الإستجابة لتحدي الغربة (ومسبباتها) أن نعمل كي نعود زرافات ووحدانا مرفوعى الرؤوس ، بعد أن نكون قد أجهزنا على (سلطة الشر والبغى) لتعود البسمة على شفاه أطفالنا ولتنطلق الزغاريد المكبوته فى حناجر حرائرنا ، وليبسط البشر أجنحته على كل أرجاء بلادنا .

الإخوة الكرام ..

إن إنعقاد المؤتمر الخامس للفرع هذه السنة يأتى مناسباً للذكرى العشرين لتأسيس أول فرع رسمى للإتحاد فى القاهرة فى أواخر سنة ١٩٦٥ ، ذلك الفرع الذى شاء الله لى أن أكون من بين أعضاء أول هيئة إدارية فيه .

■■ عشرون عاماً تمر أحداثها فى شريط متزاحم بالذكريات .

■■ فمنذ ذلك التاريخ (ومن قبله) حتى هذه الساعة ، والطالب الليبي يصارع من أجل تحقيق أحلامه فى مجتمع ليبي تتحقق فيه الأصالة التى يستمدها مجتمعنا من عقيدته وتراثه وتاريخه .. وتتزاوج فيه هذه الأصالة بالأخذ بأسباب الحياة العصرية بما لا يتعارض مع قيمنا ..

■■ مجتمع ينبنى أول ما ينبنى على الحفاظ على كرامة الإنسان فالإنسان هو أثمن ما للوطن وكرامته هى أغلى وأثمن ما لدينا .. وهى هبة لنا من الله علينا صيانتها ..

■■ مجتمع ترفرف فيه راية الحرية على الجميع .. فيعبر المواطن عن نفسه دون خوف أو وجل «وتتاح فيه الفرصة لكل الزهور أن تتفتح تحت أشعة شمس الحرية» ..

■■ مجتمع يشعر فيه الجميع بأن إختلاف الرأى لا يفسد للود قضية ..

■■ مجتمع يشعر فيه الإنسان بالأمن والطمأنينة .. و يستشعر فيه مسؤوليته فى المساهمة فى بنائه والرفعة من شأنه ..

■■ عشرون عاماً قيّض الله فيها لبعض إخوتنا الشهادة حين إختارهم لجواره فى قافلة من الشهداء بدأت فى يناير ١٩٦٤ **بالبيجو، والنقاز، وبن حريز، وزعميت ، والكردمين ، والبنغازى ، وتُوِّجت فى يوليو الماضى بالزقنى والبشتى والبيدى .. مروراً بدبوب وبن سعود ، وبورقيعة ، ومخلوف ، وبوحوية ، والكميتى ، واحفاف ، وامقيق ، والنويرى ، وكعبار، والمدنى ، ومجدى الشويهدى ، والصادق الشويهدى ، وفنوش ، وحلب ، ولياس ، والحضيرى ، وبوغراره ، والماطونى ، ويحي وخالد على يحي ، والدحره ، والسباعي ، والرعيض ، والقلالي ، والزاوى ، والفرطاس ، والدينالى الذى كان من مؤسسى فرع الأتحاد بألمانيا الغربية ،**

وآخرون لا يتسع المجال لذكرهم .. رحمهم الله جميعا رحمة واسعة .

■■ عشرون عاماً شهدت العديد من المواقف والمعارك والصدامات بين القوى الخيرة في بلادنا وبين السلطة ومن يمثلها سواء كان ذلك في العهد الملكي أو العهد الإنقلابي الأغبر..

أيها الإخوة الكرام

إن سجل الحركة الطلابية الليبية النضالي سجل حافل بالعديد من الأعمال المجيدة .. وكلها تعتبر من الإسهامات المباركة في حركة نضال شعبنا من أجل بناء مستقبل أفضل لجيلنا .. **وأقول لجيلنا وللأجيال القادمة إن شاء الله ..**

إن الحركة الطلابية الليبية تمثل الصحوة الحقيقة المعبرة عن ضمير شعبنا وأصالته .. وهي تمثل الروح المتحفزة والمتطلعة دوما للصراع وللتضحية من أجل أن تسطع الحرية على الجميع ومن أجل أن يسود الدستور والقانون في ليبيانا الغالية .. ومن أجل بناء المؤسسات الحضارية لنساهم مع أشقائنا وأصدقائنا في سبيل رفعة شأن الإنسان في هذا العالم .

أيها الاخوة الكرام ..

لقد أثبت الاتحاد العام لطلبة ليبيا إنه المشعل الذي يضيء الدرب لأجيالنا الطلابية جيلا بعد جيل .. لقد أثبت أنه مشعل لن ينطفي رغم شدة الرياح والعواصف التي مرت عليه ومرت به .. لقد كان الطلبة في ليبيا دوما سباقين لكل ميادين العمل الوطني في الداخل والخارج .. في الداخل من خلال سعيهم الحثيث والمستمر من أجل بناء الاتحاد ، وفي الخارج في المحاولات التي لم تتوقف في سبيل تأسيس الفروع له أينما وجدت الفرصة .. وفي سبيل إبراز صوته كلما حاولت السلطة إلجامه في الداخل .. وقد حقق النشاط الطلابي خارج ليبيا منذ بداية الثمانينات نتائج طيبة كان أهمها تكوين الفروع في كل من الولايات المتحدة وأوربا وبعض البلاد العربية .. و يعتبر فرع الاتحاد في الولايات المتحدة من أكثرها قدرة على العمل والنشاط وعلى أسماع العالم صوت الطالب الليبي ، وصوت القضية الوطنية .. وما إنعقاد المؤتمر الخامس لهذا الفرع الآن إلا دليل آخر على نجاح هذا الاتحاد في مواصلة مسيرته رغم العديد من العوائق المادية والبشرية التي جابهته ، وقد استطاع فرع الاتحاد الوليد منذ بداية تكوين اللجنة التأسيسية للفرع أن يكون ليس فقط المعبر عن صوت الطالب الليبي في الولايات المتحدة .. بل ووصل إلى أن أصبح بالإضافة إلى ذلك المنبر الحر الوحيد الذي تمكن من خلاله طلبة ليبيا الأحرار من رفع صوتهم وإعلام العالم أجمع بأن الحركة الطلابية الليبية لن تموت .. وأضاف إلى ذلك أن بيّن بالدليل القاطع أن الطلاب

الشهيد جبريل الدينالي

الليبيين هم رأس الحربة في حركة النضال الوطني ضد سلطة القذافي الغاشمة .. ولهذا فقد كان للمظاهرات الطلابية الرائعة التي خرجت في **٢٣ مايو ١٩٨٠ و٢٢ أغسطس ١٩٨٠ صدى رائعا إذ بعثت الأمل بين الليبيين في الداخل والخارج كما كان لها وقعا مدويا على القذافي وعصابته جعلتهم يفقدون أعصابهم وخصوصا وأن مظاهرة مايو قد جاءت ردا شافيا على حملات القذافي لتصفية العناصر الوطنية في الخارج ، كما كانت مظاهرة أغسطس إجهاضا لمحاولة الدجال القذافي الاحتفال بذكرى انقلابه الأسود ..**

أيها الجمع الكريم ..

لقد تمكن فرع الاتحاد في الولايات المتحدة من أن يأخذ زمام المبادرة من يد القذافي وعصابته .. فلا الإرهاب الداخلي ألجم المبادرات البطولية في الداخل ، ولا التصفيات الجسدية في الخارج استطاعت أن توقف مسيرة النضال الوطني الرائعة .. وما أن بدأت فصائل المعارضة الوطنية الليبية في العمل حتى كان لطلبة ليبيا قصب السبق في شرف الانضمام إليها ، بل والمشاركة في تأسيسها .. وفي قيادتها ..

أيها الاخوة الأعزاء ..

إن الجبهة الوطنية لإنقاذ ليبيا تدين بالكثير لجهود أخوة كرام لكم لا أريد أن أكرر على مسامعكم ما تعرفونه عنها وعنهم . ولكننا في اسهاماتنا في حركة المعارضة الوطنية الليبية استطعنا وبفضل الله أن نشري القضية الوطنية باجتهاداتنا سواء في برامج النضال أو في وسائله ، وبناء على اختياراتنا المنطلقة والنابعة من واقع شعبنا ، فقد أسسنا :

□□ **جبهة وطنية تؤمن بضرورة حشد وتوحيد جهود كافة العناصر الوطنية ـ داخل ليبيا وخارجها ـ في برامج عمل ونضال متكاملين يستهدف الاطاحة بحكم القذافي ومن يرتبط به وتحرير ليبيا منه ، مستخدمة في ذلك كل الوسائل المشروعة والممكنة ..** تاركة قضية مستقبل ليبيا ليحدده شعبنا بالكامل في اختيار حر .. بعد سقوط الدجال.وقد فتحت الجبهة أبوابها لكل العناصر الوطنية **على أساس أن اللقاء بين مختلف عناصرها يعتمد على الانتماء الوطني فحسب** * وكان هذا الاجتهاد في تكوين جبهة وطنية مناضلة على أساس الافراد لا الحركات ، كان اجتهادا موفقا ورائدا في مجال العمل الليبي .. وكانت نتيجة هذا الاختيار هو ارتفاع وتنامي رصيد المعارضة الليبية داخل وخارج ليبيا وعلى كافة المستويات .. بأن خلق من الجبهة الوطنية لإنقاذ ليبيا **التنظيم الأوسع إنتشاراً والأكثر فعالية مما جعلها تمثل العمود الفقري للمعارضة الليبية في الداخل والخارج .**

■ وقد بينت.الجبهة في مجلسها الوطني الأول قناعتها الأصيلة بالدور الذي تقوم به الإتحادات والروابط والنقابات أثناء مرحلة النضال من أجل إسقاط القذافي ، كوعاء وطني يستطيع جمع كافة الليبيين المهتمين بقضية وطنهم .. فحثت وشجعت كافة العناصر الوطنية النظيفة للمشاركة في العمل من خلال هذا الإتحاد في جو تسوده الممارسة الديمقراطية .. والإستقلالية حتى أصبح الإتحاد الوسيلة الفعالة التي عبر الطلبة من خلالها عن آمالهم وتطلعاتهم ورؤاهم الوطنية ..

الإخوة الكرام :

يأتي إنعقاد المؤتمر الخامس لهذا الفرع الآن ــ بعد أن تمكنت الجبهة الوطنية لإنقاذ ليبيا من عقد مجلسها الوطني في دورته الثانية ببغداد في يناير من هذا العام ..

لقد جاء إنعقاد هذا المجلس بعد معارك مايو المجيدة عام ٨٤ التي خاضتها قوات الإنقاذ والتي كانت معركة باب العزيزية تتويجاً لها .. **جاء إنعقاد المجلس وأرواح شهداء ليبيا جميعاً ترفرف على أبناء ليبيا أينما كانوا وحيثما حلّوا مذكرة إياهم بأن الجود بالنفس هو أقصى غاية الجود .**

لقد جاء إنعقاد المجلس ــ وليبيا كلها تعيش مرحلة ما بعد العزيزية بكل مالها من معان ودلالات وأبعاد

■ في نفوس القوى الوطنية الليبية المناضلة (عسكرية ومدنية)

■ بل في نفوس كافة أبناء الشعب الليبي جرأة وأملاً وإستعداداً

■ وعند القذافي وأعوانه هلعاً وذعراً وتخبطاً وتحسباً ..

■ وعند القوى الخيرة من الأشقاء والأصدقاء تفاؤلاً وثقة ..

هذا وقد تميز إجتماع المجلس الوطني للجبهة الوطنية لإنقاذ ليبيا في دورته الثانية بالعديد من السمات والمظاهر الإيجابية الدالة على نضج حركة المعارضة الليبية ، وعلى قدرتها على إدارة الصراع ضد

القذافي بكافة الوسائل المتاحة ورغم كل المتغيرات الداخلية والخارجية ..

وكان من أهم هذه المظاهر دعوة كل فصائل المعارضة الوطنية الليبية وكل الروابط والإتحادات والنقابات الموجودة على الساحة لإرسال ممثلين عنها لحضور جلسات المجلس .. وكانت هذه الدعوة من الجبهة إجتهاداً منها فى إعطاء الأخوة فى ساحة المعارضة الليبية الفرصة للتعرف عن كثب على تجربة إخوانهم فى الجبهة الوطنية لإنقاذ ليبيا — وعلى أعلى مستوى فيها ألا وهو المجلس الوطنى — وقد اتيحت الفرصة لبعض ممثلى الفصائل التى لبت الدعوة بمشاهدة التجربة ومعايشتها بل وأتيحت لها أيضاً فرصة المشاركة فى الندوات التى صاحبت أنعقاد المجلس — وذلك دليل آخر أظهر مدى إستعداد الجبهة وأعضائها لسماع الرأى الآخر ومحاورته ، وصولاً إلى مجتمع نحلم به جميعاً فى ليبيانا الحبيبة ..

- حيث تكون الحرية متاحة لأ بناء ليبيا ..
- وحيث الرأي يقارع بالرأي وليس بالبندقية ..
- وحيث الحجة تدحضها الحجة وليس حبل المشنقة ..
- وحيث الأمور شورى ولا وجود للقرارات الفردية ..
- وحيث الاختيار الديمقراطي يحتم النزول عند رأي الأغلبية « رأي الجماعة لا تشقى البلاد به » ..

وقد كان من أهم قرارات المجلس الوطني للجبهة في دورته الثانية :

□□ التأكيد على أهمية الصراع المسلح داخل الوطن ، فى مواجهة مباشرة مع عناصر الظلم والفساد .. مع التأكيد على مواصلة الكفاح والنضال حتى النصر بأذن الله .

□□ الإشادة بدور وعطاء فدائيي الإنقاذ وشهدائها الميامين وعلى رأسهم الشهيد البطل أحمد إبراهيم احواس ، والإشادة ببطولات أسر الفدائيين والشهداء الأ برار ، والإشادة بمواقف كل أبناء شعبنا الإيجابية من أحداث مايو بصورة عامة وآحداث باب العزيزية بصورة خاصة ..

وفى الوقت الذى اشاد فيه المجلس بمواقف النصرة والمساندة التى يتلقاها نضال شعبنا من الدول العربية الشقيقة .. **فإنه أيضاً عبّر بشدة عن إستنكاره وإدانته لمواقف التواطئ والخذلان التى تمثلت فى تسليم الحسن الثانى لعدد من المناضلين الذين كانوا مقيمين فى المغرب ضيوفاً عليه فى سبيل ثمن بخس دراهم معدودة ..**

أيها الإخوة الأعزاء

لقد كان لتطور الأحداث على ساحة العمل الوطنى منذ بدء الصراع المسلح فى مايو ٨٤ إلى إنعقاد المجلس الوطنى للجبهة فى يناير هذا العام آثاراً هامة على القضية الوطنية .. **فقد رأينا فيها كيف إنتقلت المعارضة من دائرة ردة الفعل الى دائرة الفعل ..** وكيف أجبرت الأحداث القذافي الذى كان يوهم نفسه بأنه يملك زمام المبادرة فى السابق — إلى الإنتقال إلى مرحلة ردود الأفعال .

فهو منذ باب العزيزية قد إبتدأ فى سياسة التنازلات بل والانبطاح لأنظمة كان يعتبرها «أنظمة رجعية يسعى للإطاحة بها» بل و رأينا كيف أخذ القذافي يتسول العلاقات مع الآخرين والتى كان من أهمها (توقيعه على إتفاقية ما يسمى بالإتحاد العربى الأفريقى) مع الحسن الثانى فى يوليه ١٩٨٤ .

ثم واصل جهوده فحاول مساومة الرئيس السودانى السابق جعفر نميرى على تسليم المعارضين من أبناء الجبهة الموجودين فى السودان .. ووصل فى مساوماته إلى عرض مبلغ ٢٠٠٠ مليون دولار على السودان ، بالإضافة إلى عرضه تسليم المعارضين السودانيين الموجودين فى ليبيا للنميرى نظير إيقاف نشاط الجبهة فى الخرطوم .

□□ ثم واصل محاولاته فأرسل مبعوثيه إلى العراق لمساومته على تسليم قيادة الجبهة الوطنية لإنقاذ ليبيا نظير أن يغير من موقفه المساند لإيران فى الحرب ... وكان نتيجتها رفض العراق لهذه المساومات ثم سحب العراق لاعترافه بحكومة إنقلاب القذافي ، وطرد مبعوثيه من بغداد .

أيها الأخوة الكرام ..

وحاول القذافي كذلك أن يكشف من حملته الإرهابية للنيل من قيادات وعناصر المعارضة الوطنية فى الخارج .. وفى الوقت الذى نترحم فيه على شهداء ليبيا الذين إمتدت إليهم يد الغدر هذه السنة فى الخارج وهم الشهيد أحمد البرانى والشهيد جبريل الدينالى .. فإن القذافي وعصاباته لم يحصدوا نتيجة هذه السياسة الإرهابية إلاّ الفشل والطرد وفتح أبواب التحقيق معهم سواء فى بلجيكا أو أيطاليا أو ألمانيا أو بريطانيا أو فى الولايات المتحدة .. بالإضافة إلى العراق ..

هذا كما حاول القذافي أن يُكبت حركة النضال الوطنى داخل ليبيا عن طريق الإعدامات ، وعن طريق الإعتقالات الوحشية وعن طريق التعذيب حتى الموت .. ولكن كل ذلك .. لم يكن ليوقف حركة الشعب والتاريخ .. ولا تزال الأخبار تتوارد بين الفينة والأخرى عن محاولات جديدة للتخلص من القذافي ..

الأخوة الكرام :

إن قراءتنا للظروف وللأوضاع وللمرحلة التى تمر بها قضيتنا الليبية ، تنبئنا بحتمية سقوط القذافي قريباً إن شاء الله .. ونحن لا نقول بأن مؤشرات السقوط الوشيك لحكم القذافي قائمة فحسب ، ولكننا نؤكد أن هذا الحكم لا بد وأن يسقط .

□□ هذا الحكم لا يستطيع الإدعاء بأنه يستند فى بقائه الآن إلى أىّ عنصر أو سبب من أسباب القوة وعناصرها الإنسانية أو المادية أو الايديولوجية ..

□□ وهذا الحكم لا نتردد فى التأكيد على أنه هو اليوم وأكثر من أى وقت مضى مُدان ومعزول عربياً وإفريقياً وإسلامياً ودوليا .. وهو مشبوه حتى فى نظر حلفائه ، وكل المضطرين للتعامل معه ..

أيها الأخوة الكرام ..

إذا كان الحكم قد إستمد أسباب قيامه ١٩٦٩ من خطايا حكامنا وغفلة أبناء شعبنا ، ومؤامرات أعدائنا ، فإننا نعتقد اليوم أن مبررات بقاء وإستمرار هذا الحكم قد إنتفت وإختفت كلها ..

إن مظاهر النهاية والسقوط لهذا الحكم قائمة فى كل ركن من أركانه وعلى كل وجه من وجوهه داخلياً وخارجيا ، محليا ودوليا ..

و يبقى علينا أيها الأخوة الكرام أن نعيد قراءة شعار هذا المؤتمر معاً فنحن اليوم أمام التحدى القائم .. فبرغم كل مؤشرات السقوط ، لا بد لنا من الإستجابة للظرف وللمرحلة التاريخية ولن تكون هذه الاستجابة إلا بأن :

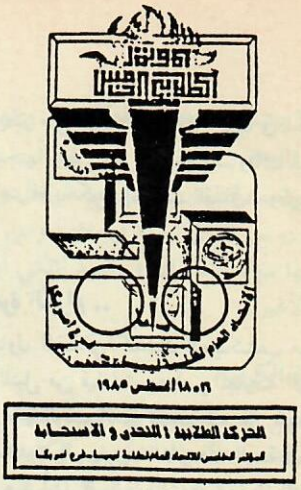

- **نستجمع إرادتنا ..**
- **وننظم صفوفنا ..**
- **ونعزم عزمتنا من أجل الإطاحة الوشيكة بحكم الدجل والخيانة والفوضى ..**
- **ومن أجل إعادة ليبيانا دولة للخير وللنماء والرخاء والتقدم ..**
- **ودولة للعدل والحق والحرية ..**

أما بالنسبة لرأس السلطة الغاشمة فلنردد معاً أبيات شاعر الإنقاذ والثورة الشاعر المناضل موسى عبدالحفيظ حين يقول :

دقت الساعة الرهيبة فانظر
كيف قمنا وقد نفضنا الترابا

واستعرنا لهيب حقد ورفض
يتلظى توهجاً والتهاباً

نحن آتون فالتمس أين تمضى
ولملجاتك أبتغ الأسبابا

أين تمضى ونحن حولك نارٌ
كل يوم تزداد منك إقتراباً

وملاحظة أخيرة أود إضافتها هو أن العمل من أجل القضاء على القذافي ليس مرهوناً بشكل معين من الأشكال التنظيمية بين فصائل المعارضة الليبية كما تقول بعض الجهات .. وإنما هو مرتبط بمستوى البذل والتضحية والعطاء الذى تستطيعه هذه الفصائل وعناصرها ، ونحن نرى أن هذا مجال من مجالات التنافس فى الخير .. وفى ذلك فليتنافس المتنافسون ! ..

وختاما أيها الإخوة الكرام ..

إن ليل الغربة قد قصرت ساعاته ..

وإن فجر العودة قد لاحت تباشيره ..

فسيروا على بركة الله .. موفقين فى مؤتمركم الذى نأمل أن يكون المؤتمر الأخير الذى يعقد (فى مثل هذه الظروف) ..

ولنترحم جميعاً على شهداء الوطن بصفة عامة وعلى شهداء الحركة الطلابية على وجه الخصوص ..

والله أكبر وعلى درب الكفاح والنضال حتى النصر أو الشهادة ..

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته ..

بسم الله الرحمن الرحيم

الجبهة الوطنية لإنقاذ ليبيا

بيان بشأن سحب العراق إعترافه بنظام القذافي

مرة أخرى يكشف القذافي عن نفسيته الشاذة المريضة وعن أسلوبه التآمرى الخداعى الرخيص فى ممارساته السياسية العربية والدولية ، وفى الوقت الذى يتبجح فيه القذافي مدعيا حرصه على الوحدة العربية ومتظاهراً بإعداد المشاريع الوحدو ية وموفداً بأعوانه إلى مختلف الدول العربية لدعوتها إلى هذه المشاريع ، فإنه فى الوقت نفسه يقوم بعقد وتأكيد تحالفات مشبوهة تستهدف بدرجة مباشرة وخطيرة قطراً عربياً عضواً بجامعة الدول العربية ، كما تستهدف عدد آخر من الأقطار العربية

إن البيان الذى وقعه حكم القذافي مع النظام الايرانى فى مدينة طرابلس بتاريخ ٢٣ يونيه ١٩٨٥ ، إن هذا البيان لا يمكن إلا أن يعتبر خرقاً فاضحاً لميثاق جامعة الدول العربية ، ونقضاً صريحاً لا تفاقية الدفاع المشترك ، وطعناً للتضامن العربى ، وتهديداً لأمن وسلامة عدد من الدول العربية وعرقلة للمساعى التى تبذلها الدول الإسلامية ومجموعة عدم الأنحياز لإنهاء الحرب ، كما أن هذا البيان يعد بحق بمثابة استخفاف بمشاعر الشعب العربى فى كل مكان .

إنها ليست المرة الأولى التى يتآمر فيها القذافي ضد الدول العربية الشقيقة ، فلم تعرف الأمة العربية من القذافي طيلة حكمه إلا ضلوعاً وانحرافاً فى التآمر ضدها وضد وحدتها وكيانها ، وقد سبق للقذافي أن عقد تحالفاً مشبوهاً آخراً مع الحبشة موجهاً ضد دول عربية تقع فى قارتى أفريقيا وآسيا ، كما أن مؤامراته وتدخلاته فى الشؤون الداخلية للدول العربية لم تستثنِ قطراً عربياً واحداً .

إن تمادى القذافي فى مؤامراته وجرائمه العابثة لم يكن إلا نتيجة لغياب الموقف العربى الواضح والحازم والذى كان من شأنه أن يردع القذافي عن غيه وعبثه ، الأمر الذى شجعه على الإستخفاف بالمواثيق والأعراف والتقاليد والأخلاق العربية . وقد سبق للجبهة الوطنية لإنقاذ ليبيا أن حذرت مراراً من أن القذافي لا يحيد عن مخططاته وأهدافه الغادرة الدنيئة ، وقد ظل القذافي طيلة حكمه يعتبر أساليب الصمت والمجاملات العربية تجاهه على أنها مظهر ضعف وخوف ، كما أنه استغل أجواء المصالحة والمهادنة لكسب الوقت من أجل تنفيذ مخططاته الإرهابية الشريرة .

إن الجبهة الوطنية لإنقاذ ليبيا إذ تدين و بكل شدة مؤامرات القذافي وممارساته الحاقدة ضد الأمة العربية وقضاياها المصيرية وعلى وجه الخصوص تحالفاته المشبوهة التى تستهدف العراق الشقيق ، فإنها لتؤكد أن الشعب الليبي برىء من هذه المؤامرات والممارسات المشينة ، فهى لا تمت بأى صلة إلى أخلاق وقيم وأصالة شعبنا الليبي ، كما أنها لا تعكس معاني وروابط الإخاء والتضامن التى يكنها شعبنا الليبي لأشقائه العرب فى كل مكان .

والجبهة الوطنية لإنقاذ ليبيا لَتُحيِّ بكل إكبار واعزاز القرار الحاسم الذى اتخذه العراق بسحب الإعتراف بنظام القذافي المجبول على الخيانة وألغدر . إن هذا القرار إن هو إلاّ تعبير عن ضمير الأمة العربية التى تأبى دوماً إلاّ أن تنبذ الخونة وتلفضهم خارج حركة التاريخ .

وإن الجبهة لتدعو وتناشد كافة الدول العربية الشقيقة بأن تحذوا حذو العراق الشقيق وتسحب اعترافها بهذا النظام الإرهابي المجرم الذى لا يستند إلى أى مشروعية فى حكمه إلى الشعب الليبي ، ونحن على ثقة من أن مثل هذه المواقف المبدئية الشجاعة لن تزيد الصف العربى إلاّ تماسكاً وقوة .

الجبهة الوطنية لإنقاذ ليبيا

٩ شوال ١٤٠٥هـ .

٢٧ يونيه ١٩٨٥م .

من وحي الذكريات

بقلم: ابراهيم عبدالعزيز صهد

الحلقة الأخيرة

تخرج أحمد من الكلية العسكرية فى التاسع من أغسطس عام ١٩٦٢، وكان تخرجى بعده بعام واحد. ولا أذكر أن الظروف قد جمعتنا خلال ذلك العام.

وإذا كانت مرحلة الكلية قد شهدت بداية صلتى بأحمد، فإن المرحلة التى عملنا فيها ضباطاً فى الجيش قد شهدت توطد العلاقة فيما بيننا.

كان أحمد يعمل بسرية هندسة الميدان الأولى فى معسكر «قاريونس» بالقرب من بنغازى، وكنت أعمل بمدرسة المخابرة فى حامية مدينة المرج. ولكن بالرغم من تباعد موقعي عملنا، واختلاف سلاحينا إلا أننا حرصنا على إدامة الصلة والعلاقة فيما بيننا. كانت أمسيات الخميس - حيث أقضى العطلة الأسبوعية فى بنغازى - هى الفرصة الوحيدة للقاءاتنا. كنت أزوره فى منزله الواقع فى شارع بومدين فى منطقة البركة .. كنا نتبادل الأحاديث عن شئون الحياة، عن أحوال البلاد، وعن أوضاع الجيش عموماً. كان كلانا غير راض تماماً عن حالة القوات المسلحة، وعلى الأخص عدم التناسب الواضح بين مستوى التدريب الجيد الذى يتلقاه الضباط ومستوى التسليح المتدنى لوحدات الجيش، كانت القوة المتحركة مجهزة بمعدات لا تتناسب مع وظيفتها كقوة لحفظ الأمن، وكان هذا كله مثار تململ وتذمر بين جميع الضباط على مختلف رتبهم. وكانت أحاديثنا تدور أيضا حول بعض التجمعات القائمة بين الضباط والتى يستند بعضها على زمالة فى إحدى الكليات العربية، أو زمالة دفعة، أو رفقة عمل فى إحدى وحدات الجيش، ربما كانت هذه التجمعات عاملا جيداً لربط الصلة والعلاقة بين الضباط، ولكن بعضها كان يتحول تدريجيا إلى عصبية واضحة لا تخدم على الأطلاق معانى العسكرية المثالية التى كنا نحلم بها.

ولم تنقطع لقاءاتنا تلك إلا لظروف إنشغال أحدنا فى مواقع بعيدة تحول دون لقائنا، أو خلال السنتين اللتين سبقتا وقوع الإنقلاب المشئوم، فقد جرى نقل أحمد للعمل فى سرية رحبة الميدان فى طرابلس فى عام ١٩٦٧، وبعد نقله بأشهر نقلت للعمل بمنظومة مخابرة الجيش فى معسكر «قاريونس»، وهكذا فعندما حدث الإنقلاب كانت قد مرت فترة طويلة دون أن نلتقى.

فى أوائل عام ١٩٧٠ إلتقيت مع أحمد فى بنغازى، كانت أحاديثنا مستفيضة، تبادلنا خلالها الرأى حول ما جرى فى البلاد، وما كان يجرى داخل القوات المسلحة آنذاك. فقد كان عدد كبير من الضباط إما معتقلا، أو جرى إبعادهم عن العمل فى القوات المسلحة إلى مواقع أخرى. وكان كلانا قد أبعد للعمل فى السفارات خارج البلاد. روي لى أحمد بعض الإتصالات التى قام بها مع عدد من الضباط وضباط الصف، ورويت له الإتصالات التى قمت بها أيضا، وكان واضحاً أنه لا يمكن القيام بشيء آنذاك. كانت محاولة العقيد آدم قد جرى كشفها، وكانت حالة التردد سائدة فى صفوف الضباط الذين مازالوا يعملون فى الجيش، وكان الشارع الليبي لم يعرف بعد من هو القذافي ولا ماذا يريد بالبلاد.

خلال فترة عملنا بالخارجية كانت علاقتى مع أحمد عابرة، ولم نلتق إلا فى مرات معدودة نظراً لاختلاف مراكز عملنا. ولعل أهم لقاء لنا كان أثناء إنعقاد المؤتمر السادس لقمة دول عدم الأنحياز فى كوبا. كنا نقضى الوقت بين الجلسات سويا، ولم يكن لنا من حديث سوى أحوال الوطن وما يجرى فوق ترابه من مآسى وظلم وطغيان. وكان كلانا قد عاد لتوه من الوطن، وكنا قد إطلعنا عن كثب عن حالة الفوضى والتسيب، وعلى ما يجرى فوق أرضنا من ممارسات إجرامية إرهابية أكلت الأخضر واليابس، وعلى حالة الذعر التى أصبح المواطن يعيشها فى ليبيا. وكنا نتساءل عما يمكن عمله. والواقع أنه لم تتبلور لدينا أية أفكار محددة ولكننا كنا نشعر بإلحاح الحاجة إلى القيام بعمل من أجل تحقيق التغيير. كان لقاؤنا فى مؤتمر عدم الأنحياز قد ترك فى نفسى وفى نفس أحمد آثاراً عميقة لا سيما ونحن نرى أمامنا أسلوب الحياة فى كوبا وهو نفس الأسلوب الذى كان القذافي قد قطع شوطاً كبيراً آنذاك فى فرضه على الشعب الليبي.

بعد سنة واحدة من لقائنا ذاك كانت إستقالة الدكتور محمد المقريف ومجاهرته بمعارضة نظام القذافي. وكانت إتصالاتى التلفونية مع الدكتور قد أتاحت لى متابعة الخطوات التى يقوم بها، وفى نفس الوقت جعلتنى أعلم بقرب إعلان أحمد لاستقالته. وتلك كانت بداية مرحلة جديدة من مراحل علاقتى وصلتى بأحمد.

ولعل القارىء يعذرنى أن أتوقف عن ذكر التفاصيل الخاصة بهذه المرحلة، فربما يكون فى كشفها الآن كشف لبعض الأمور التى يتحرق نظام القذافي لمعرفتها والألمام بها.

كان لقائى الأول بأحمد - بعد إستقالتى - قد تم فى بيته بالرباط، وقد كان حديثه عن الجانب الفدائى من العمل الوطنى، وبدون شك فقد كان أحمد أكثر إيمانا بحتمية وضرورة العمل العسكرى فى مواجهة النظام القائم فى ليبيا، وكان أكثرنا قناعة بإمكانية ذلك، وكان أكثرنا عطاء فى هذا الجانب. وبدون شك فقد كان المثل الذى ضربه أحمد فى قيادته لقوات الإنقاذ وفى سبقه لكل أفرادها تضحية وإقداما، ثم فى إستباقه كل رفاقه إلى الأستشهاد، كان هذا المثل من الأمثلة النادرة فى تاريخ حركات التحرر والكفاح. ولا أريد هنا أن أتحدث كثيراً عن الجوانب الأخرى التى قدم فيها أحمد عطاء وجهداً، فكل تلك الجوانب، تتضاءل أمام الصورة الرائعة التى قدمها أحمد للعالم أجمع يوم السادس من مايو ١٩٨٥ حين روى بدمائه الزكية الطاهرة غلة أرضنا العطشى. كان أول شهيد يجود بنفسه وهو فى موقف المواجهة الحقيقية، كذلك فعل فدائيوه بعد ذلك بيومين.

لقد عرفت أحمد منذ ما يزيد عن العشرين عام، فعرفت فيه الصدق والأخلاص والشهامة، وصحبته فى مراحل شتى من هذه الحياة فلمست منه كل صفات الرفيق المثالى. وتعاملت معه فى مواقف

وظروف مختلفة فوجدته يتعامل مع كل هذه المواقف والظروف بما تقتضيه من حكمة أو إقدام.

ولقد وقفت مع أحمد موقف الوداع مرات لا حصر لها ولا عد، لم يكن أيٌّ منها يقل عن الآخر فى تأثيره على نفسى.. ولكن موقف وداعنا الأخير سيظل محتفراً فى ذاكرتى وفى قلبى. لم يكن أحدنا يدرك يومها أنه الوداع الأخير، ولكننا أطلنا الوقوف على غير العادة، وشعرت بانقباض غير عادى وقد تلقيت نبأ إستشهاد أحمد، ثم إستشهاد أبطال معركة باب العزيزية بعد أن أبلوا بلاء حسنا وقدموا مثلاً رائعا يحتذى به فى الفداء والتضحية، وحاولت كثيراً أن ألملم أفكاري لأرثى هؤلاء الأبطال، ولكن أفكاري كانت تائهة مع شريط الذكريات الطويلة.. ذكرياتى مع أحمد، وحاولت أن أصوغ الكلمات ولكنها كانت أعجز من أن تتحدث عن **أبطال صنعوا التاريخ وكتبوه بدمائهم، إنهم شعلة توهجت فى ظلام اليأس، فهم شعاع نور مزق ليل القنوط، وهم سهام الحق إخترقت جدار الباطل، وهم من جسد البطولة فى زمن بخل بالبطولات، وهم لكل ذلك أرفع وأكبر من كلمات تقال. هم القدوة لنا جميعاً فمن أراد أن يرثيهم فليترسم طريقهم، وليَسع سَعيهم، وليخطوا وراء خطاهم.**

أما هم فطوبى لهم، بذكراهم التى خلفوها بيننا، وطوبى لهم بمستقرهم فى صفحات التاريخ الخالدة، وطوبى لهم بمأواهم فى جنات النعيم. **«ولا تحسبن الذين قتلوا فى سبيل الله أمواتا بل أحياء عند ربهم يرزقون فرحين بما آتاهم الله من فضله ويستبشرون بالذين لم يلحقوا بهم من خلفهم ألا خوف عليهم ولا هم يحزنون».**

يا مولاي يا علام غيبه

للشاعر: س. م.

يا مولاي يا عَلاّم غيبة ... ياغَفار ذنب التايبين
يا من دار من يادم حبيبه ... وطلّع حوّا خلاهم اِثنين
ومنهم دار ذرية عجيبة ... فيهم خُوت ودمايه أخرين
ووين الخيّ مولايا حسيبه ... دكم خُوه لآخرع الكنين
حار القاتل فى دفنة طليبه ... كيف يدير وهُوم النادمين
كيف يواري عند الناس عيبه ... لحظ لغراب يحفر للدفين
حكمة ربنا باتت دربه ... خلاّ غراب إيدل الغافلين
وخلاّ لنبيا فى كل صيبه ... ودار فروض للىّ عابدين
وخلاّ جدنا فى أرض طيبه ... يبني البيت للي طايفين
وإبراهيم من الساعة شقى به ... طايع لَمر مَومِ العاصيين
ووين رموه فى النار اللهيبه ... بأمر الله بقى م السالمين
ونَجا نوح م الموج وسربيه ... وعاش العمر بألف إلا سنين
وموسى بالعصا ما هي غريبه ... إن دار طريق بين الموجتين
وعيسى زاد عنده مَي صعيبه ... بأمر الله أن يحي ميتين
وسيد الخلق فى قولي نجيبه ... وصلوا معاى ياللى سامعين
نزل جبريل بألواح وكتيبه ... ختم لايات فى القلب الرزين
عطاه الله وحي وكل هيبه ... رسول الله سيد المسلمين
وكل الناس فى جواره رغيبه ... إجعنّا معاه فى الحصن الحصين
نذوقوا ماه من يدّه إشريبَه ... نجوا ع الحوض عنده واردين
يا مولاى جلاّى المصيبه ... وجملة لنبيا والصالحين

علينا تروف وتشيل الصليبه ... اللي فى حملها متكيدين
مَعاشَ الدنيا ما والي ازهي به ... ظلم وجُور بين الناس شين
وحالة وطنّا حالة تعيبه ... وناسه فى صغا متكدرين
غطاهم ظلم موباين امغيبه ... فى ظلماه راهم حايسين
حاكم جار سلطانه ازهي به ... يريد الكل لمره طايعين
شرع الله، الجاهل ما لمي به ... لا هي في كواغط حزمتين
على بومال ما خلاّ كسيبه ... لاَم الورث لا الرزق الحزين
وصاحب القصر بيَّت فى زربه ... الليله فى صغاه بليلتين
ورقد الريح فى حاله عطيبه ... زاد الهم عنده حصتين
راحت ناس فى أوطانا ذهيبه ... وباتو ناس م المتغربين
وخلاّ الحُره دمعتها سكيبه ... شوق فراق ع اللى غالين
وبيت لُم ليلتها نحيبه ... على مضنون وَلاّ خي زين
اللى مجروح مولاقي طبيبه ... والمكيون فى حاله ينين
إمغير المؤمن ما تاطاه ربه ... ونصر الله للي صابرين
نديروا يوم متساطر سبيبه ... يفك أوحال ويسلك الدين
يوم اجهاد والحي ونصيبه ... يوم مغارع اللي ظالمين
يوم الشيخ اللي كاسيه شيبه ... تحلف صيد، جَا فى الأولين
يوم افخار كسّابة الديبة ... اللىّ بأقدارهم مِتسَمين
وبجاه الله فى لِجله القريبه ... إن تجعل ناسنا م الفايزين
وختام القول مسك يُفوح طيبه ... صلاتي على شفيع المؤمنين

فـرع الأتحاد العام لطلبة ليبيا يقوم بنشاط واسع لعرض القضية الليبية على الأوساط الألمانية

بون : مراسل الإنقاذ :

فى إطار نشاط الاتحاد العام لطلبة ليبيا ، فرع المانيا الاتحادية و برلين الغربية ، للتعريف بقضية الشعب الليبي وما يعانيه من إضطهاد وقهر وتنكيل بفعل سلطات الدجال القذافي القمعية ، عُقدت مجموعة إجتماعات بين مندوبي الاتحاد والعديد من أعضاء البرلمان الألمانى من مختلف الأحزاب الألمانية .

هذا وقد قدم مندوبو الاتحاد عرضاً وشرحاً كاملين للوضع الداخلى المتردى فى ليبيا ، تحدثوا عن موضوع المعتقلين السياسيين وعن الانتهاكات المستمرة لحقوق الانسان فى ليبيا حيث يتم إعتقال المواطنين لفترات طويلة يتعرضون فيها للتعذيب الذى أسفر فى كثير من الحالات عن وفاة المعتقلين وكذلك نبه المتحدثون إلى إنعدام توفر حق الدفاع للمعتقلين وذلك لقيام سلطات القذافي بمنع المحامين عن مزاولة المحاماة . كما تحدث الإخوة مندوبو الاتحاد عن بعض جرائم عملاء القذافي التى إرتكبوها خارج ليبيا فى حق عدد من أبناء ليبيا الشرفاء الأحرار الذين فضلوا الهجرة عن بلادهم بدل المعيشة أذلاء تحت حكم القذافي .

هذا وقد أعرب البرلمانيون الألمان من جهتهم عن تفهمهم العميق لقضية الشعب الليبي وتضامنهم المبدئى مع المعارضة الليبية الوطنية وكذلك عن مساندتهم للعمل النقابي الليبي المعارض للقذافي والموجود على الساحة الألمانية .

ومن جهة أخرى فقد أجرى مندوبو الاتحاد مع الجناح البرلماني الاتحادى لحزب الخضر إجتماعاً مطولاً تم فيه تبادل وجهات النظر حول القضية الليبية بصفة عامة وقضية إغتيال المناضل الشهيد جبريل عبدالرازق الدينالى بصفة خاصة . وبهذه المناسبة فقد أعلن الجناح البرلمانى لحزب الخضر عن إستنكاره الشديد وتنديده بتلك الجرائم البشعة التى اقترفتها أدوات القذافي المجرمة . **وقد تم فى هذا الاجتماع مناقشة ورقة عمل للتعاون المشترك فى الفترة القادمة لمساندة قضية الشعب الليبي والمعارضة الليبية الوطنية وقد وافق الجناح البرلمانى الاتحادى بالكامل على المساءلة التى ستقدم للحكومة الألمانية والتى تم اقتراحها من قبل لجنة مشتركة من الإتحاد البرلماني لحزب الخضر والاتحاد العام لطلبة ليبيا فرع المانيا الاتحادية وبرلين الغربية .**

هذا وكان فرع الاتحاد العام لطلبة ليبيا قد أعد ملفين أحدهما يتعلق بالشهيد جبريل الدينالى ، والثانى عن جرائم الدجال القذافي ، وقد تم توزيع هذين الملفين على كافة أعضاء البرلمان الاتحادى الألمانى وعلى مجموعة من الحقوقيين ومنظمات حقوق الإنسان وعلى وسائل الإعلام المختلفة .

النار تأكل نفسها

بقلم : أبي عبد الجليل

هكذا حدثنا التاريخ ، فجميع الإنقلابات العسكرية والثورات التى قادها الفوضويون ومحبو الكراسى والتسلط وأدعياء الوطنية والمبادىء لم تنته يوما إلا على جماجم الذين ساهموا فى صنعها ، وبعد أن نفخت النار وجوه مفجريها وأصحاب النفوذ فيها ومن سار على نهجهم من الغوغائيين والوصوليين ، وعند هذه النقطة بالذات يبدأ العد التنازلى للمأساة ، فهذه بداية النهاية . وبدءا من الثورة الفرنسية فى القرن الثامن عشر ، ثم الثورة البلشفية فى مطلع القرن العشرين ، ومروراً بالثورات والإنقلابات فى آسيا وأمريكا الجنوبية ، وانتهاء بما جرى ويجرى فى العالم العربى وأفريقيا لم تتغير هذه السمة فنيران الثورة المضطرمة بالأحقاد والضغائن لا تنجى من نيرانها الذين ساهموا فى إشعالها .

والإنقلاب العسكري الذى مهدت له دول الغرب ، وباركته دول الشرق ، ودفع ثمنه شعبنا المسلم فى ليبيا لم يشذ عن هذه القاعدة ، فمنذ الأيام الاولى باشر الإنقلابيون فى تصفية من يعتقد فى خطرهم على النظام من الرجال الشرفاء و الذين ساهموا فى الإنقلاب لغرض شريف ولغاية سامية من أمثال النقيب احمد المقريف ، والنقيب محمد الحاراتى ، والنقيب عطية الكاسح وغيرهم ، ثم بدأت الدائرة تتسع شيئاً فشيئاً لتشمل وجوه جديدة ولتلفح النار وجوه كل من شارك فى إرساء نظام الغدر والخيانة والتسلط ، أو من أرغمته ظروفه أن يكون فى موقع النار، زيادة على كل من خشى نفوذه أو شك فى إخلاصه من العسكريين والمدنيين ، ولم ينجُ من هذا حتى زمر البلطجية وسفاكو الدماء ممن انتهى دورهم ، أو ممن فُقدت الثقة فى ولائهم وتوجب اسكاتهم كي يموت معهم ما يعرفون من أسرار .

وهذا الكلام لا يقال جزافاً ، فقد يتبادر إلى ذهن البعض تساؤل مفاده : كيف يتخلص النظام من أركانه واعمدته التى قام عليها بنيانه ؟ وهنا يأتى الجواب بأن شروط اللعبة تتطلب هذا وإن كان المواطن العادى لا يرى هذا إلا فى القصص البوليسية وأفلام العصابات فلا يعقل أن يكون هناك أحد لا يعتقد اعتقاداً جازما بأن الحاكم فى ليبيا ليس سوى صورة بشعة من صور عصابات الإجرام والتى تتفوق فى أحداثها ووضعيتها على ما قد يجده المرء فى الأفلام والروايات البوليسية .

فى الوقت الذى يسعى فيه النظام للتخلص من الأحرار والشرفاء من أبناء ليبيا المجاهدة فإنه يسعى بنفس الكيفية لتصفية من يخشى خطره ، او ممن إنتهى دوره من ضباط وجنود الجيش ، أو زمر البلطجية ومصاصى الدماء من الذين ساهموا بفعالية فى زرع بذور الفتن والأحقاد ونشروا الرعب والذعر فى النفوس الآمنة ووهبوا وقتهم وجهدهم فى خدمة الطاغوت فكانوا خير عون لأسوأ رفيق .

والمتتبع لما يحدث فى السنوات الأخيرة يرى أن بوادر الخلاف على السلطة والنفوذ قد بدأت تأخذ طابعاً جدياً فى جماهيرية «ابومنيار» كنتيجة طبيعية لمراكز القوى التى ارتكز عليها النظام لتحقيق أهدافه وضرب أبناء شعبنا ، فأصبحت من ثم مصدراً من مصادر قلق النظام وخوفه رغم أن الدجال لعب دوراً ناجحاً فى ضرب هذه العناصر والتكتلات بعضها ببعض متخذاً لنفسه دور **«حاميها حراميها» فهو «يقتل الميت ويمشى فى جنازته» ، ويأمر بالسجن أو التنكيل سراً ثم يصفح علناً ليكسب مزيداً من الود ويظل فى أعين زبانيته بعيداً عن سياسة الغدر والخيانة والتجلى عن ابوابه ،** فى خضم هذه الأحداث تمكن الدجال من التخلص من الكثير من ضباط الجيش ، أمثال العقيد ابريك الطشانى ، والعقيد محمد بلال ، والنقيب عبدالحميد الريشى ، وصالح أبوفروه ، وغيرهم كثير ، وزيادة على التخلص من على الجاحور حاول التخلص من الفزانى ، واخيراً اغتيال ومحاولة التخلص من عزالدين الغدامسى وغيرهم ممن مدوا أيديهم للنظام وعرفوا اسراره . ومحاولات الاغتيال هذه ما هي إلا نتيجة حتمية لكل من يمد يديه لمصافحة نظام الدم والإرهاب ، هذا زيادة على أن قوائم التصفية تضم الكثير من

رموز النظام وأعوانه من أمثال عبدالقادر البغدادى ، وابوزيد دوردة ، وغيرهم ، هذا بجانب تجميد الصلاحيات والإعتقالات والأبعاد ، ولإيضاح جوانب الخلاف التى تزداد كل يوم حدة بين عناصر النظام المختلفة نورد الأمثلة التالية :

الخلاف الجوهري بين قبيلة القذاذفة بزعامة خليفة احنيش واتباعه وقبيلة المقارحة بزعامة عبدالسلام جلود واتباعه . هذا الخلاف يزداد كل يوم نتيجة للخلافات القبلية القديمة المترسبة ، وكامتداد طبيعى لظاهرة الخلافات والفتن فى جماهيرية «ابومنيار» ، وهذا الخلاف يعتبر مهماً لكلا الطرفين لإضفاء الهيمنة على مراكز القوى الأصغر ، ولإثبات الوجود خصوصاً أن القبيلتين مسلحتان بأسلحة حديثة ، و يقف وراء كل قبيلة طابور من العسكريين والمدنيين ، هذا زيادة على أن رموز القبيلتين وهما ابومنيار وجلود من الوجوه المقبولة فى دوائر الإستخبارات الغربية ، وعلى رأسها امريكا ، و بالتالى فإن تمكن إحدى الطائفتين من السيادة لن يكون بالأمر السهل . ومن المعلوم أنه في الفترة الأخيرة قد شكا جمهور القذاذفة وعلى رأسهم احنيش لـ«أبومنيار» خطورة ترك جلود يسيطر على أجهزة الدولة التى أصبحت تخضع تماماً له مما دعا ابومنيار لأن يحد من نفوذ جلود ولو مؤقتا ، هذا زيادة على الخلافات الأخرى بين اشكال وجلود ، و بين فرج ابوغالية مسئول مخابرات القذافي و بعض ضباط المقارحة .

الخلاف بين ابومنيار و بعض أعضاء مجلس قيادة الثورة وعلى رأسهم مصطفى الخروبى لخوف الأول وفقدانه لثقة رفاق السلاح ، خاصة أن مصطفى الخروبى من الوجوه المقبولة عند دوائر الإستخبارات الامريكية . هذا الخلاف يأخذ طابعاً جدياً حامياً لدرجة أن بيوت بعض الأعضاء أصبحت مراقبة تماماً وكل علاقاتهم ، حتى العادية منها ، لم تسلم من المراقبة الاستفزازية ، هذا زيادة على محاولة إلقاء التهم المختلفة للتآمر مثل محاولة جعل النقيب عمر المحيشى يذكر أسماء بعض هؤلاء الضباط بحجة أنهم تعاونوا معه فى محاولته السابقة ، أو بحجة أنهم ساعدوا فى عملية هروبه ، وذلك لإلصاق التهم بهم كى يتمكن «ابومنيار» من التخلص منهم .

الخلاف بين القذاذفة أنفسهم مثل الخلاف بين أحمد إبراهيم وخليفة احنيش عندما كتب أحمد إبراهيم موضوعا فى إحدى صحف النظام منددا ومستهزئاً بخليفة احنيش وشخصيته مما حذا بالأخير إلى إعتقاله ولم يخرجه من السجن إلا عودة قائده من رحلة إلى أوربا الشرقية ، كذلك الخلاف بين أحمد قذاف الدم وإخوته مع عبدالسلام الزادمة ، هذا زيادة على الخلاف بين اشكال والقذاذفة من جهة و بين غيرهم من الضباط مثل عبدالله السنوسى الذى أرغم على ترك منصبه السابق نتيجة لتحريض خليفة احنيش ولم يشفع له إلا السيدة صفية زوجة «ابومنيار» التى كانت سبب إرجاعه مسئولاً عن أمن العائلة ، هذا بجانب خلافات مسعود عبدالحفيظ مع بعض القذاذفة بسبب الصراع على النفوذ الأمر الذى فقد بعده المذكور منصبه كحاكم عسكرى لمنطقة الجنوب ، كل ذلك علاوة على حالات السخط والتذمر بين كثير من ضباط القذاذفة الذين لا يرضون مسلك «ابومنيار» .

الخلافات بين زمر البلطجية وأتباعهم وجميعهم من الذين فقدوا صلاحيات أكثرهم **بعد معركة باب العزيزية الخالدة** ، وأصبحوا يعيشون حالة رعب من جهتين من غضبة الشعب ومن نظام سيدهم . كل هذه الصراعات تبرز بصمات القائد واضحة على مجريات الأحداث ، فهو الذى يحرض سراً و يعفو جهراً حتى لا يفتقد ثقة أبناء عمومته وأعوانه ، وهو الذى يرسم الخطط و ينشب الخلافات امتداداً لسياسة «فرق تسد» والتى طبقها مع شعبنا المسكين .

وخلاصة القول أن هذا قليل من كثير ، وماهو آت أمر وأنكى ، فالنار ستأكل بعضها لا محالة ، ولا يسعنا فى هذا إلا قول الرسول المصطفى عليه الصلاة والسلام **«من أعان ظالماً سلطه الله عليه»** .

إعتذار

بعد نشر «الإنقاذ» للتقرير السنوي الذي أعدته وزارة الخارجية الأمريكية في عددها (١٣) .

جاءنا من «أمنيستي إنترناشيونال AMNESTY INTERNATIONAL» الرسالة التالية حول إستخدام شعار الهيئة مع التقرير.. ونحن نعتذر عن السهو الذي وقعت فيه المجلة وننشر الرسالة للتنويه ..

amnesty international
INTERNATIONAL SECRETARIAT
1 Easton Street London WC1X 8DJ
United Kingdom

Our reference:
PRP/RR/LC
Direct line:

The Editor
Al-Inqad
323 S. Franklin
Box A-246
Chicago
Il 60606-7093

2 July 1985

حضرة السيد محرر مجلة الإنقاذ ،

لقد ورد بعدد مجلتكم الصادر في ابريل (نيسان) ١٩٨٥ ص ٦٢ شعار منظمة العفو الدولية المتمثل في شمعة مشتعلة يحيط بها سلك شائك . وقد احيط الشعار بنص لم يكن من تأليف منظمة العفو الدولية . بالاضافة الي ذلك فان الشعار قد جاء منطبقا علي تقرير صادر عن وزارة الخارجية بالولايات المتحدة الاميركية .

ان استعمال شعار منظمة العفو الدولية بهذه الصورة قد يكون ادي الي خلق اشكال وغموض في اذهان قراء مجلتكم حول ميزة استقلالية المنظمة وعدم انحيازها ، اذ ان منظمة العفو الدولية هي حركة مستقلة عن كل الحكومات كما انها لاتؤيد او تعارض اية حكومة او نظام سياسي . ومهمتها الوحيدة هي العمل من اجل حماية حقوق الانسان .

وفي الختام ارجو ان تتفضلوا بنشر هذه الرسالة وتوضيح الأمر لقراء مجلتكم .

ولكم مني جزيل الشكر والتقدير .

ريتشرد ريبيرك
رئيس قسم الصحافة والنشر

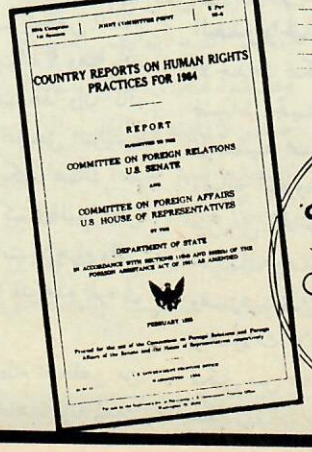
COUNTRY REPORTS ON HUMAN RIGHTS PRACTICES FOR 1984

REPORT
COMMITTEE ON FOREIGN RELATIONS
U.S. SENATE
AND
COMMITTEE ON FOREIGN AFFAIRS
U.S. HOUSE OF REPRESENTATIVES
BY THE
DEPARTMENT OF STATE
IN ACCORDANCE WITH SECTIONS 116(d) AND 502B(b) OF THE FOREIGN ASSISTANCE ACT OF 1961, AS AMENDED

FEBRUARY 1985

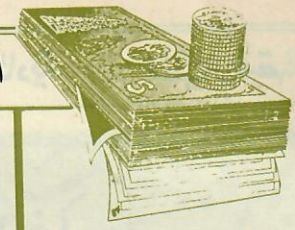

قرض بـ ١٥ مليار دولار

أوردت مجلة «الدستور» فى عددها الصادر بتاريخ ١٧ يونيه ١٩٨٥ بأن ليبيا تسعى لدى عدد من الدول النفطية للحصول على قرض متوسط الأجل بقيمة (١٥) مليار دولار لتغطية العجز المالي الليبي الذى ظهر قبل أشهر، وتنوى «جماهيرية القذافي» استخدام هذا القرض فى تسديد قرض أوربى حصلت عليه فى نهاية شهر مايو ٨٥ .

وكان التوسط للحصول على هذا القرض من بين الأهداف الأولية لزيارة القذافي للسعودية التى قام بها فى أوائل رمضان ..

شركة الأوكسدنتال تبيع ٢٥٪ من حصتها فى النفط الليبي

ذكرت صحيفة «نيويرك تايمز» الأمريكية الصادرة بتاريخ ٢١ يونيه ٨٥ أن شركة «الأوكسدنتال» الأمريكية أعلنت من مقرها بنيويورك أنها قد باعت ٢٥ ٪ من حصتها فى النفط الليبي وأرباحه إلى الشركة الوطنية النمساوية .

هامر رئيس أوكسيدنتال

ومن المعلوم أن هذه هى المرة الثانية التى تقوم شركة الاوكسدنتال ببيع حصتها وأرباحها . فلقد قامت سابقاً ببيع جميع حصصها وممتلكاتها النفطية فى كولومبيا بأمريكا الجنوبية لشركة شل والشركة الملكية الهولندية ، وقد بلغ مجمل الصفقة الأولى بليون دولار .

وذكر خبراء البترول أن عدم إعلان شركة الأوكسدتنال عن قيمة حصتها من النفط الليبي يدل على أن الشركة إما أنها لم تحقق أرباحاً مطلقاً أو أنها لم تحقق معدلاً معقولاً من الربح فى هذه الصفقة مع الشركة الوطنية النمساوية هذا وقد امتنع السيد «آرمند هامر» رئيس الشركة عن التعليق حول هذا الموضوع . هذا ومن الجدير بالذكر أن شركة الاوكسدتنال تمتلك ٤٩ ٪ من النفط الليبي فى امتيازاتها للحقول البترولية وهى المعروفة بـ «**أوكسي ليبيا**» كما أنها تمتلك وتدير بالمشاركة مع ما يسمى بالشركة الوطنية الليبية للنفط الأحتياطى والمخزون الأرضى للنفط الخام والغاز السائل والذى يبلغ ٣١٢ مليون برميل ، حسب تقديرات شركة «أوكسي» .

وقد ذكر أحد خبراء النفط فى تعليق له على قرار بيع ٢٥ ٪ من حصة أوكسي فى النفط الليبي بقوله «إن هذا سوف يمكن الشركة من قدرتها على التنبؤ، بمدى حجم السيولة النقدية التى تستلمها من النفط » . ومن المعلوم أن شركة اوكسدتنال تعانى من ديون يبلغ مجملها (٤) بليون دولار، وذلك بعد انتقالها لشراء وملكية بعض الخدمات فى الولايات المتحدة .

انخفاض نفقات التنمية فى ليبيا بنسبة ١٩,٤٪ لسنة ٨٥

ذكرت مجلة البترول والغاز العربى فى عددها الصادر في مايو ١٩٨٥ أن الميزانية الليبية التى قدمت إلى ما يسمى بمؤتمر الشعب العام لهذه السنة (١٩٨٥) أدنى مما سبقها من ميزانيات الأنفاق فى قطاع التنمية فى مختلف القطاعات ، وتمثل نسبة الهبوط العكسية فى جميع القطاعات حوالى ١٩,٤ ٪ إذا ما قورنت بميزانية ١٩٨٤ م .

هذا وقد وصل العجز فى ميزان المدفوعات ٢,٦ مليار دولار فى عام ١٩٨٤ مقابل ١,٧ مليار فى عام ١٩٨٣ .

بينما لا يزال إحتياطى ليبيا من العملات الصعبة فى هبوط مستمر فقد أنتقل هذا الاحتياطى من ١٣ مليار دولار فى نهاية ١٩٨٠ إلى ٥,٢ مليار دولار فى نهاية ١٩٨٣ ثم أخذ فى الهبوط حتى وصل ٣,٦ مليار دولار فى نهاية عام ١٩٨٤م ونزل إلى ٧٠٠ مليون فى ١٩٨٥ م .

النفط مقابل السلاح

ذكرت مجلة «الحوادث» ، الصادرة بتاريخ السابع من يونيه ١٩٨٥ بأن المصادر الدبلوماسية تقول أن (جماهيرية القذافي) قد لجأت هى الأخرى إلى مقايضة النفط الخام ببعض السلع والتجهيزات نظراً لإنخفاض وارداتها المالية بسبب انخفاض إنتاج النفط وتراجع أسعاره فى الاسواق العالمية .

وقد جرت عملية المقايضة الأخيرة بين الأتحاد السوفيتي ونظام القذافي حيث قايضت (جماهيرية القذافي) كميات من النفط الليبي الممتاز مقابل صفقة سلاح من الاتحاد السوفيتي وكانت الحوادث قد أوردت فى عددها الصادر بتاريخ ١٢ مايو ١٩٨٥ بأن صادرات النفط السوفييتية قد أحدثت ضغطاً شديداً على السوق الفورية مما أدى إلى خفض الاسعار فى هذه السوق . وهذا بدوره أدى إلى زيادة كمية النفط السوفييتى المعروض مما اضطر الأتحاد السوفييتى لخفض سعر نفطه بمعدل دولارين للبرميل الواحد .

ومن المفارقات الراهنة فى أسواق النفط أن دول «اوبيك» المتضررة حالياً من الاندفاع السوفييتي إلى السوق الفورية ، بسبب هبوط الأسعار، هى التى تسهم فى جانب من هذا الاندفاع عن طريق صفقات المقايضة التى تعقدها مع الأتحاد السوفييتى ، ومنها مقايضة النفط بالسلاح وخاصة ما قام به (نظام القذافي) ففى السنة الماضية بلغ مُعدل ما حصل عليه السوفييت من النفط العربى ألف برميل فى اليوم بقيمة (١٣) مليار دولار. وقد أعاد السوفييت تصدير هذه الكميات إلى الأسواق العالمية . وتأتى «ليبيا» فى المرتبة الأولى فى تصدير النفط إلى الأتحاد السوفييتي من بين الدول العربية والإسلامية .

القذافي يعقد صفقة مع شركة «داو» الكورية

ذكرت صحيفة «الفايننشيال تايمز» فى عددها الصادر بتاريخ ١٥ إبريل ١٩٨٥ أن شركة «داو» الكورية الجنوبية وقعت على صفقة جديدة مع القذافي ، تبلغ قيمتها (٣٣٧) مليون دولار، لإنهاء بعض المشاريع الخاصة بالمنافع والبناء مثل الكهرباء وخطوط التليفونات فى بنغازى .

هذا وسيتم إنهاء هذه المشاريع فى سنة ١٩٩٠م ، ومن الجدير بالذكر أن هذه الشركة تتمتع بنصيب الأسد فى مشروع ما يسمى بالنهر الصناعي بالمشاركة مع شركة «براون آندروث» الأمريكية والذى تبلغ مجمل تكاليف المرحلة الأولى فى تخطيط ووضع الأنابيب إلى ٦ بليون دولار.

وقد صرح ناطق رسمى فى هذه الشركة أن داو الكورية لم تتأثر بألغاء القذافي لعدة مشاريع مع شركات أجنبية أخرى .. أولوقفه العطاءات فى مشاريع أخرى ، كنتيجة لأنخفاض دخل ليبيا من النفط .. وهبوط إحتياطها واضطرارها للإقتراض من البنوك العالمية .

ليبيا تتأخر فى تسديد التزاماتها

نشرت مجلة «البترول والغاز العربي» التى تصدر بباريس فى عددها الصادر بتاريخ يونيه ١٩٨٥ مقالا بقلم السيد هنرى عزام نائب رئيس بنك الخليج للشؤون الأقتصادية تحت عنوان «الديون الخارجية للدول العربية : (١٠٥) مليار دولار» جاء فى مقدمة المقالة .. وصل إجمالى الديون الخارجية للدول العربية العشرين عند نهاية عام ١٩٨٣ إلى (٩٤,٠٠٠) مليون دولار. و يقدر بأن هذه الدول قد إقترضت خلال العام المنصرم ما يقارب (١١,٠٠٠) مليون دولار، بحيث أصبح

إجمالى هذه الديون (١٠٥,٠٠٠) مليون دولار» وينتقل الكاتب إلى ليبيا فيذكر: استمرت ليبيا خلال العامين الماضيين فى التكيف مع مستويات أقل لانتاج وتصدير النفط ولقد قدرت الايرادات العامة لعام ١٩٨٤ بحوالى (١٠) بليون دولار وهذه لا تقل كثيراً عن ايرادات عام ١٩٨٣ إلا أن هذا الدخل يعادل نصف ما سجلته ليبيا عام ١٩٨٠. ويتوقع أن تزيد السلطات الليبية من القيود المفروضة على الواردات هذا العام فى محاولة منها للحد من ارتفاع العجز الحاصل فى الحساب الجارى والذى قدر بحوالى (٢,٦) بليون دولار خلال هذا العام المنصرم..» ويستمر الكاتب فى مقالته فيقول:

ومنذ الربع الأخير لعام ١٩٨٢ استمرت الأحتياطيات الأجنبية فى التراجع بحيث سجل عام ١٩٨٤ هبوطاً تجاوز نسبة ٣٠٪ ليصل حجم هذه الاحتياطيات إلى ٣,٨ بليون دولار بالمقارنة إلى ٥,٢ بليون دولار و (١٣) بليون دولار لعامي ١٩٨٣ و ١٩٨٠ على التوالي. **وتتأخر ليبيا لفترات طويلة فى تسديد المدفوعات الخاصة بديونها التجارية القصيرة الأجل والتى تقدر بحوالى ٢,٢٥ بليون دولار، بالإضافة إلى الديون المترتبة على مشتريات السلاح..**

وينهى كاتب المقال حديثه عن ليبيا قائلاً: «وسيستمر الضعف السائد فى أسواق النفط العالمية فى التأثير بصورة سلبية على الأقتصاد الليبي وذلك لان نمو هذا الأقتصاد مرتبط إرتباطاً عضوياً بدخل البلاد من النفط، والأنفاق الحكومى».

نقص في التغطية المالية

علمت الإنقاذ أن «المكاتب الشعبية» فى الخارج تعانى من عدم وجود التغطية المالية فى حساباتها.

ففى روما إضطر «المكتب الشعبى» إلى عدم تسليم الطلبة منحهم الدراسية عن شهر إبريل، بالإضافة إلى أن العيادات الطبية والمستشفيات والاطباء رفضت التعامل مع «المكتب الشعبى» لعدم تسديده للديون المستحقة عليه.

فضيحة العلاج في الخارج

علمت الإنقاذ من بعض المصادر المطلعة أن (وزير الصحة بجماهيرية القذافي) المدعو مراد لنقى قد وصل إلى اليونان أواخر شهر يونيه الماضى لافتتاح المكتب الصحى التابع لما يسمى بالمكتب الشعبى باليونان حيث سيكون لليونان الأولوية فى استقبال المرضى الليبيين، وفقاً لقرارات «مؤتمر الشعب العام!» وذكرت هذه المصادر أن السبب وراء توجيه المرضى لليونان يرجع إلى عدم التزام السلطات الليبية بدفع التزاماتها المالية للمستشفيات والمراكز الطبية فى ألمانيا الغربية وسويسرا، وتقدر الألتزامات المالية للمستشفيات السويسرية بنحو ٦ مليون دولار لا تزال تسدد على أقساط، كما رفضت المستشفيات قبول أى مريض ليبي جديد ما لم يتم دفع مصاريف علاجه مقدماً مما أدى بالنظام للتوجه إلى النمسا فى أواخر ١٩٨٣، وبعد تجربة المستشفيات والعيادات النمساوية مع «المكتب الصحى الليبي» وإنكشاف وعجز هذا المكتب عن مواجهة التزاماته المالية للمؤسسات العلاجية فى النمسا والتى وصلت إلى حوالى ٥,٧ مليون دولار قرر القذافي أخيراً إرسال المرضى إلى اليونان. هذا وكانت مستشفيات النمسا قد قامت بمعالجة العديد من حالات الامراض الخطيرة والمستعصية. وقد صرح وزير الصحة النمساوى أن السبب فى عدم قدرة مكتب القذافي على دفع ما عليه من ديون ومستحقات يعود لبعض المشاكل داخل «المكتب الشعبى» وكذلك للصعوبات التى تواجهها البلاد بسبب الحالة الاقتصادية السيئة التى يمر بها نظام القذافي.

أما ألمانيا فقد وجه إخصائى الاطفال الدكتور «كريستوف فرانك» مدير مصحة «سانت بارين» بمدينة بون بألمانيا الاتحادية نداءً عاجلا للمواطنين الألمان نشر بصحيفة «الأكسبرس» حثهم فيه على التبرع لصالح المرضى من الاطفال الليبيين الموجودين فى مصحات ألمانيا. وذكر الدكتور «كريستوف» أن «مكتب الدجال القذافي» يرفض دفع تكاليف العلاج المستحقة عليه وكذلك تكاليف الأدوية والإعاشة لهؤلاء المرضى.. كما بين أن أوضاع الأطفال المرضى قد وصلت إلى حالة مزرية للغاية حيث يفتقرون للملابس والكراسي المتحركة للمعوقين منهم، ووصف الدكتور «كريستوف فرانك» ممثل القذافي فى بون المدعو المهدى امبيرش بأنه **عديم الحياء وأنه مجرد من الإنسانية**، وقال إنه فى الوقت الذى تصرف فيه الملايين من الدولارات من قبل مسؤول مكتب القذافي فى بون لإقامة حفلات الاستقبال فى أفخم فنادق بون، يفتقر الأطفال من الليبيين فى نفس المدينة إلى العلاج وإلى أبسط الضروريات وهم الذين كانت حكومتهم قد أرسلتهم للعلاج على حسابها الخاص. وكان المدعو المهدى إمبيرش قد اتهم المستشفيات الألمانية باستغلال المرضى من الليبيين برفع فواتير العلاج الخاصة بهم إلى مبالغ باهضة جداً، الأمر الذى حرك إحدى الصحف الألمانية لسؤال مصحة الجامعة للاستفسار والتحرى عن هذا الموضوع، وكان رد أحد الأساتذة المعالجين عليه بقوله: **إن الليبيين هم أصحاب المشاكل المالية، ففى بعض الأحيان يحضرون أطفالا وعجزة ثم يهملونهم ويقطعون الاتصال بهم وهو الأمر الذى إضطرنا نحن هنا إلى تجميع التبرعات من الألمان لتوفير المتطلبات الضرورية لهم**، كما تحاول المستشفيات الألمانية القيام بجمع التبرعات عن طريق الجمعيات الخيرية ونشر النداءات فى الصحف. ومن المعروف أن العلاقات بين ألمانيا «وجماهيرية الدجال القذافي» تمر بمرحلة غير طبيعية، فقد طالبت السلطات الألمانية القذافي بتسديد (١٢) مليون دولار لم يستطع «المكتب» فى بون تسديدها بعد أن إشتكت المستشفيات والمصحات التى تستقبل المرضى الليبيين من التأخير غير العادى فى سداد المبالغ المطلوبة. وقد تسبب ذلك فى رجوع عشرات المرضى إلى البلاد ومنهم من لم يستطع إستكمال فترات العلاج المقررة لهم، ومن جهة أخرى فقد ذكرت المصادر المطلعة فى الداخل أن الإحصائيات الصادرة عن جماهيرية الدجال بخصوص قدرات «ليبيا» العلاجيه يشوبها الكثير من المغالطات إذ تقدر الإحصائيات بأن هناك سريراً لكل (٢٠٠) مواطن، وبأنه يوجد الآن (٣٦) مستشفى و (١٨) ألف سرير موزعة على كل مناطق ليبيا، فاذا كانت فى ليبيا كل هذه المستشفيات والأسرة بهذه الكثرة إضافة إلى التنويه بأن لديهم المعدات والأجهزة والخبرات الفنية العالية..

فلماذا تقوم السلطات بإيفاد هذه الأعداد الهائلة من المرضى الليبيين للعلاج بالخارج؟

ثم لماذا تمتنع «مكاتبه الشعبية» عن تسديد ما عليها من مستحقات؟

ولماذا هذا التشويه المتعمد لسمعة الليبيين.. فى بلد «السلطة والثروة والسلاح» فيه بيد «الشعب»؟

رسالة من الداخل

بسم الله الرحمن الرحيم
والصلاة والسلام على سيدنا محمد اشرف المرسلين وخاتم النبيين.

الأخ المحرر: تحية طيبة وبعد..

يسعدني جداً كمواطن ليبي أن أبعث إليكم برسالتي هذه داعيا الله أن تصلكم وكافة الإخوة المناضلين بخير وصحة جيدة وتصميم راسخ لمواصلة النضال. وإذا سألتم عن الوطن والمواطنين فسلاحنا الوحيد الآن هو الصبر ولا شيء غيره، إلاّ التضرع في كل لحظة إلى الله سبحانه وتعالى أن يعمل بمشيئته بزوال الكابوس الجاثم فوق صدورنا.

أحوال المواطنين في ليبيا اليومية سيئة للغاية، وهي تسير من سيء إلى أسوأ، فالمشاكل التي طرأت على المجتمع الليبي هي أمور غريبة لم يعرفها الليبيون من قبل، وبعض منها عرفناه في السنوات الغابرة وعاد بشكل غير عادي الآن، فمثلا:

- **لم يعرف الليبي أبدا أن الإبن يتعمد قتل أبيه.**
- **ولم يعرف المجتمع أن الإبن يزني بأخته أو بأمه والعياذ بالله.**
- **ولم يعرف المجتمع الليبي أن الابن هو عين النظام المتهالك داخل البيت على أخوته وأخواته ووالديه.**
- **ولم يعرف كذلك المجتمع الليبي انتشار الفسق والدعارة كما هو موجود الآن وبشكل سافر.**
- **ولم يعرف المجتمع الليبي انتشار المخدرات والحشيش بين فئات الشباب وبلا استثناء بمثل ما هو موجود الآن في كل مدينة وكل شارع أو زقاق أو حي.**
- **ولم يعرف المجتمع الليبي الخوف والذعر الذي أشيع بين الناس من قبل النظام الإرهابي الدموي.**
- **ولم يكن يتصور أي فرد ليبي أن ليبيا الطيبة قد أصبحت في أيامنا هذه سجناً كبيراً، تمارس فيه شتى أنواع الهمجية والقتل كما يلاحظ الآن.**

■■ الدمار لحق بكل شيء، بالمدارس ومناهجها والجامعات والمعاهد التي وصلت الى درجة لا توصف من الفوضى والتدمير والتخريب في الدراسة والقيم والاخلاق.

■■ المنشآت الحكومية (بدعة القذافي المجرم) تعج باللصوص والمفترين والنهابين والعجز الدائم والحرائق المستمرة مع مطلع كل يوم.

■■ دمار المباني والعمارات دون استثناء، والمجاري تترع في الشوارع والميادين الرئيسية والأزقة والحوارى، والقمامة المنتشرة في كل شارع وكل ناصية، والفئران التي تجوب الشوارع والمباني بشكل ملفت للإنتباه، والأمراض المنتشرة والأوبئة الفتاكة التي يتعرض لها المجتمع الليبي.

■■ المرافق الصحية كالمستشفيات والعيادات قد لا تصدقوننا إذا قلنا لكم أن الفئران التي بها تزعج المرضى بالمستشفيات "والمرتادين" على العيادات، فضلا عن عدم توفر الأدوية والمعدات الطبية ومعدات الجراحة التي بعضها يستعمل لعملية جراحية واحدة مما اضطر الأطباء الجراحين إلى إعادة تعقيم هذه الأجهزة والمعدات بعد كل عملية لإعادة استعمالها في عملية أخرى. وأما الجوع فهو يهدد المرضى في المستشفيات مما دعا اهاليهم وأسرهم إلى تهريب الأكل لهم.

■■ الجيش الذي اتجه جنوده إلى السمسرة في الشوارع بشكل سافر، وكذلك أسرهم التي تمارس ذات العمل وصولا إلى تحقيق منافع مادية لمواجهة الظروف. والموظفون الذين لجأوا إلى جهاز حماية البيئة للعمل في تنظيف الشوارع من الأتربة ليلاً.

■■ الشركات الوطنية في قطاع المقاولات العاجزة عن دفع مرتبات موظفيها وعمالها الليبيين والأجانب لمدد طويلة، وما ترتب على ذلك من أفعال سيئة كالسرقة والاحتيال والنهب

■■ الأسواق الحكومية (إحدى بدع القذافي المجرم) وعدم توفر السلع الأساسية بها.

■■ ظهور الجمعيات التعاونية الذي يمثل ظاهرة إنقاذ للنظام المتعفن من الإنهيار الاقتصادي الذي بات يسير إليه بخطى حثيثة، والاستغلال البشع الذي تمارسه هذه الجمعيات على المواطنين، وعلى رأي القول الشعبي **«يا مهاك يا مرات بوي لوله»**، إذا قورنت هذه الجمعيات بالدكاكين وأسواق التجار السابقين.

■■ انتشار عمليات خطف الفتيات في الشوارع من قبل شباب متهور حيث لا راع ولا مسئول.

■■ السرقات والسطو على البيوت في كافة الأحياء والشوارع والمزارع حيث اتجه اللصوص إلى سرقة الأغنام مستخدمين الأسلحة عندما يشعرون بأن داخل المزارع أناس وحراس سيطاردونهم.

■■ أكثر من ٤٠٪ من الشباب في تقديري ترك المدارس بسبب أوضاع التجنيد السيئة، وبسبب عدم تمكنهم من العمل أخذوا يتسكعون في الشوارع حيث المعاكسة في النهار والسطو في الليل.

أمور كثيرة لا يمكن حصرها في هذه العجالة تحصل الآن في ليبيا التي ترزح تحت حكم المجرم الدجال معمر بومنيار وزمرته الآثمة. **وهذه مجموعة من الأخبار التي استطعت الحصول عليها من مصادرها الخاصة أو بالمشاهدة والحضور.**

— حدث أثناء التحضير لمؤتمر منظمة الشعوب الآفرو آسيوية الذي كان مقرراً عقده في بنغازي، ثم انهار بسبب مشاركة وفد منظمة التحرير الفلسطينية، حدث أثناء ذلك حريق كبير شب في مخازن معسكر القوات الخاصة (الصاعقة والمظلات)، والتقديرات الأولية للمواد التالفة تقدر بمائة وعشرين مليون دينار، وهذه المواد هي عبارة عن مظلات وقوارب إنزال وأجهزة اتصالات. وتمثل هذه المخازن جميع المعدات والتجهيزات الهامة للقوات الخاصة، وهي مخازنها الرئيسية، وقد شب الحريق عند الثامنة صباحاً ولم يتمكن الجنود والضباط من السيطرة عليه مما استدعى التعرض لجميع السيارات المارة بطريق المطار والتي تنقل الأتربة والرمل (سيارات المواطنين والشركات الليبية أو الأجنبية) واجبارها على تفريغ حمولتها داخل المعسكر لاستغلال كميات الرمل والتراب لايقاف الحريق والحد من انتشاره ولم تفلح كل هذه الجهود حتى استجلبت فرق خاصة من العمال من شركة «داو الكورية» للمساهمة في وقف انتشار النيران. وكان وقتها المجرم الدجال متواجداً في بنغازي لافتتاح المؤتمر المشار إليه والذي لم ينعقد، فزار موقع المخازن المحترق، وتشنج هناك وصرخ وقال: **«لا يمكن أن تقنعوني بأن هذا بسبب ماس كهرباء أو ما شابه ذلك.. هذا عمل تخريبي.. عمل وراءه (كلب ضال) على حد تعبيره».**

وقد أمر القذافي باعتقال عدد من الضباط، وهم آمر منطقة بنغازى عقيد محمد أحمد العريبي (الذى أصبح قذافياً بعد الثورة) وآمر القوات الخاصة عقيد عبدالفتاح يونس، وآمر المخابرات الحربية فى بنغازى رائد عوض ابراهيم السعيطى، وكلف المقدم سالم عمر الشيخى من المباحث العامة فى بنغازى بالتحقيق معهم فى ملابسات حادث حريق مخازن المعسكر.

هذا وقد أعلن ضباط المعسكرعن تطوعهم بمرتب شهر مساهمة فى التعويض، وأرسلوا إلى كافة المعسكرات يطلبون المساهمة بمرتب شهر لذات السبب. وجاءت هذه المبادرة من الضباط لتهدئة مشاعر وخواطر المجرم المنفعل الذى هددهم وتوعدهم بعقاب رادع على عدم فطنتهم لأعمال التخريب. هذا وقد قرر الدجال نقل الذخائر من مخازن منطقة بنغازى والابيار والرجمة إلى سرت على الفور. كما استغل حادث الحريق وغضبه على الضباط لينقل الاسلحة إلى ايران من مخازن المنطقة عبر ميناء «رأس لانوف».

ـــــ وقّع نظام القذافي عقدا مع شركة «داو الكورية» لاستكمال مستشفى بنغازى الذي يحتوى على (١٢٠٠) سرير، بقيمة (٢٧) مليون دينار، ستستلم الشركة الجزء الأكبر من المبلغ بترولا خاما، فى الوقت الذى أجهض النظام على الشركة العامة للمبانى، وهى شركة ليبية ساهم النظام فى تدميرها وتحطيمها بمختلف السبل والوسائل، وأخيرا زج بقياداتها فى السجن ثم بعد الوساطات والرجاءات المتكررة فرض على قيادي الشركة المكوث فى منازلهم وإجراء التحقيقات المتلاحقة معهم والتي لا تنتهي.

ـــــ كذلك وقع النظام مع شركة ايطالية عقداً لإنشاء حديقة عامة فى موقع سجن طرابلس سابقا الذى هدمه القذافي بعد أن شيد فى منطقة بوسليم سجنا جديدا بدلا وأكبر منه يستوعب اكثر من (٥٠٠٠) سجين. ومن المتوقع أن الدجال القذافي سيطلع علينا فى يوم من الأيام ليقول أن الثورة استبدلت السجون بالحدائق العامة، وهذا عمل حضاري وإنسانى والحقيقة أن معتقله الجديد رهيب جداً من حيث التجهيز والتحصين.

ـــــ ألقى القبض فى كلية البنات بطرابلس على جنديين على علاقة مشينة مع ست طالبات، وتمت لملمة الموضوع حتى لا ينتشر الخبر بين الناس وتسوء سمعة الكلية السيئة أصلا.

ـــــ عشيق «كريستينا» سيد قذاف الدم، وكريستينا هذه إمرأة انجليزية ساقطة، كان يعشقها المذكور أيام عزه فى لندن و يغدق عليها الأموال الطائلة و يقدمها لكل زواره فى حفلاته وسهرات مجونه -هذا التافه طلب منه أحد المواطنين الذى جمعته جلسة معه، أن يتوسط لدى قائده ليحد من نشاط اللجان الثورية الغوغائية التى دمرت كل شيء، وقال له هذا المواطن متسائلا: كيف أن أغلب بل كل أعضاء لجانه الثورية من الساقطين والمنحرفين والفاسدين، فأجابه عشيق كريستينا بأن مهام اللجان الثورية لا يقوم بها إلا أناس من هذه الاصناف، فالإنسان الجيّد والخلوق والمحترم وابن العائلة والذى يخاف الله ويخشى محاسبة الضمير لا يمكن ان يقوم بهذه المهام المناطة باللجان الثورية، وبالتالى فنحن فى أمس الحاجة إلى عناصر من هذا النوع لتكون هى ركيزة اللجان الثورية.

ـــــ نصر المبروك أحد كلاب القذافى المعروفين، والذى لقبته جماهير الرياضة بـ (نفيخة) لأنه سمىّ كرة القدم بالنفيخة، والذى تهجم على رئيس بعثة الفريق التونسى الى طرابلس فى تصفيات بطولة الأمم الأفريقية لكرة القدم، تعرض المذكور لحملة من العداء والإزدراء من قبل الجماهير على أسلوبه الوقح مع رئيس الوفد التونسى وتحديه السافر لمشاعر الجماهير والشباب الذين يعشقون كرة القدم، وهى اللعبة الشعبية فى العالم أجمع ولكنه كسيده وولي نعمته، فهو دائما ضد أي شيء ترغبه الناس، إنه شاذ وتافه إلا أن سيده الدجال أكثر منه شذوذا وتفاهة. «نفيخة» هذا اعتكف بمنزله واشتكى إلى قائده من المضايقات التى يواجهها من كبار المسئولين المدنيين وكثير من ضباط القوات المسلحة على ما بدر منه فى الندوة التى ظهر فيها (نفيخة) واتحفنا خلالها بعبقريته الفذة عن الرياضة وكرة القدم بالذات!!

ـــــ بالقاسم القانقا الضابط المخلص للدجال قال لأحد أصدقائه المقربين: «ياودّى تخلطت نين معادش عرف الواحد من و ين يمسكها»، ولعلّ هذا التصريح يؤكد شعور هذا الذيل بقرب نهاية نظام القذافي المتهالك الذى سخر نفسه فى خدمته.

ـــــ بعد ملحمة العزيزية الخالدة يظهر فى ليبيا الآن أن أعوان النظام قد شرعوا يتسابقون على تقديم أى نوع من الخدمة للمواطنين لكسب الود والعطف لشعورهم بقرب النهاية وحاجتهم إلى تجميع الأرصدة الشعبية بقدر الامكان. ومن أمثلة ذلك أن أحد الأذناب القذرين و يدعى الرائد منصور العربي الذى ساهم فى تحطيم مستقبل المئات من الشباب الليبي وجنى عليهم بأن حشرهم فى القوات المسلحة دون النظر لأي اعتبار إلا لتنفيذ رغبة سيده الدجال. وبعد أن كان الضابط المذكور رئيساً للجنة تجنيد بنغازي طرده سيده من الخدمة العسكرية، وهو الآن يعمل بأحد المشاريع الزراعية الفاشلة وهو يسعى بكل السبل لكى يبقى فى القوات المسلحة، وأعد المذكرات وجند كل الرتب من أجل ان يلتمسوا له العذر والقدرة على خدمة سيده ولكن دون جدوى. كان هذا التافه قبل إحالته إلى الخدمة المدنية يحاول أن يقدم خدماته ومساعداته للناس لعلها تغفر له ما ارتكبه بحق الشباب الليبي، فقد جند نفراً من جنوده قبل إحالته، وأبلغهم بأن يبذلوا قصارى جهدهم للبحث عن أي مواطن له مشكلة تحتاج إلى حل، ويمكن أن يسهم هو فى حلها، فياتوا إليه بمثل هذا المواطن، كل هذا ليكفر عما ارتكبه ولكن هيهات (ولك يوم يا ظالم)!!

ـــــ الدجال يعترف أمام لجانه الغوغائية الثورية ببسالة ورجولة وشهادة أبطال ٨ مايو الشهداء الأبرار حيث قال فى تجمع لجانه الغوغائية: «لو عندى عشرة مثل هؤلاء فى (حادثة العمارة) على حد تعبيره لغيّرت خريطة العالم!!

ـــــ أصدر الدجال أوامره لإعادة مجموعة من ضباط الشرطة السابقين للعمل، هؤلاء الضباط كانوا قد اخرجوا من الخدمة بالشرطة لمدة تزيد عن عشر سنوات، ومزاج القائد المبجل استدعي الآن إعادتهم للعمل. لا شك أن هذا الأداء هو إحدى ابداعات القائد الثورية!! والحق هو أن الله يشملنا برعايته وعطفه وكرم نعمته ويخلصنا من هذا الجرثومة السرطانية التى تفشى اثرها فى جسد الأمة العربية بكاملها.

ـــــ كلاب القذافي ومرتزقته شنت حملات مكثفة على المزارع لحصر العاملين فيها وحصر المساكن بها، وأبلغوا أصحاب هذه المزارع بأنه يجب عليهم عدم إيواء أى شخص ليبي أو غيره بغير إذن مسبق من مكتب خاص أعد لذلك، وأنه يجب هدم أية مبانى أو أكشاك داخل المزارع غير مستغلة للسكن، كذلك أبلغوهم أنه إذا شاهدوا أي شخص غريب عليهم القيام بالتبليغ عنه فى الحال.

ـــــ قامت سلطات النظام البوليسية بنصب بوابات جديدة بمختلف الطرق والمناطق لزيادة تضييق الخناق على المواطنين، وجهزت هذه البوابات بالإنارة والمولدات الكهربائية وأجهزة الإتصال والأسلحة والسيارات. و يتردد الآن بين عناصر النظام وأجهزته أن عددا كبيرا من (الكلاب الضالة) على حد تعبيرهم التافه، و يقصدون به المعارضون، قد تسللوا إلى داخل البلاد، ولوحظ أن هناك كمية من الأسلحة قد أدخلت ايضا إلى البلاد.

ـــــ لوحظ فى الفترة الأخيرة كثرة المنشورات المعادية للنظام التى تطبع وتوزع فى الشوارع فى أغلب المدن الليبية تؤكد هذه المنشورات على حقيقة واحدة هي:

أن نظام العقيد المعقد الدجال بومنيار يجب ازالته وحان الوقت لاسقاطه بكل السبل والوسائل .

—— يصر الدجال على دمج الشركات والمنشآت التى أوجدها نظامه المنهار بعضها فى بعض ، وذلك لأنه لا يريد أن يصرف درهما واحداً هذه السنة على أية مواد مستوردة ، وقد اصدر تعليماته بإيقاف الإستيراد خلال عام ١٩٨٥ وسيواجه الجماهير التى ستلاحظ النقص الحاد فى السلع المختلفة ، والذى هو ظاهر الآن بشكل كبير هو أن اجراءات الدمج عطلت الشركات عن قيامها باستيراد السلع المختلفة المطلوبة .

—— صديق مقرب جدا من عبد السلام جلود قال نقلا على لسان جلود عندما طلب من الأخير بصورة ودية أتخاذ اجراءات حاسمة تجاه الفوضى التى عمت كل ارجاء الوطن ، والتسيب ، وانتشار الجريمة ، قال جلود لصديقه : **« أكل العيش يفرض عليه عدم التحدث فى مثل هذه الأمور » !!**

—— زبانية حسن اشكال استغلوا بأمر منه عدداً من (الفنانات) فى احتفالات الجلاء وقد أحضرن من طرابلس إلى سرت لاضفاء جو خاص على حسن اشكال فى سرت فى سهرات خاصة به دون غيره .

—— مجموعات من المرتزقة غير معروفى الأصل أتى بهم الدجال ووضعهم فى معسكرات فى سبها وبدأ فى حشرهم فى معسكرات التدريب على التخريب وأعمال الإرهاب .

—— الدجال يكن عداء للرئيس الجزائري الشاذلى بن جديد ، فهو يصرح فى مجالسه الخاصة أنه سيعمل على دعم أي معارضة جزائرية بالمال والسلاح ، ولو يملك القدرة على إعادة الرئيس السابق احمد بن بله لفعل ذلك .

—— نصب الدجال مشانقه فى كلية الهندسة بطرابلس تمهيدا لإعدام بعض الطلبة المسجونين إلاّ أن أحداث السودان ألغت برنامجه أو ربما أجلته إلى موعد آخر .

—— الدجال استدعى وزير مواصلاته المدعو (مبارك الشامخ) ليبلغه غضبته على إدارة الخطوط الجوية وحالة مطار طرابلس السيئة ، وأبلغه باعادة مدير الخطوط السابق (على الحنوشى) إلى موقعه بدل الملازم فتحى ناجى ، واتخاذ التدبير اللازمة لإدارة مطار طرابلس من قبل الخطوط الجوية ذاتها . والمعروف أن مطار طرابلس يمر بأسوا حالة من الفوضى والاضطرابات حيث القاذورات المتناثرة فى كل مكان والأوساخ والأتربة المتراكمة فوق كل شيء علاوة على تعطل آلياته وبعض الأجهزة المهمة للطيران المدنى به .

—— جنود البحرية الليبيين يشكون من انتشار الفئران فى سفنهم ، وقد عجز قوادهم على توفير المبيدات التى تقضى على هذه الفئران التى غزت جميع القطع البحرية فى الاسطول الليبي .

—— آخر بدع الدجال أنه ألغى كافة الإجراءات السابقة بشأن برنامجه المعروف بالتجييش ، وقال إنه يجب أن يكون المواطن الذى يقل عمره عن (٥٠) سنة ميلادية مقاتلا فى كتيبة قتالية ولا يعفى إلا من كانت نسبة عجزه ٦٠٪ وما زاد عن هذه السن يحوّل إلى كتائب الدفاع المحلى !!

—— لا يزال العميد بوبكر يونس يرعى ويدعم صهر القذافي المجرم المدعو صالح فركاش فى الوقت الذى عمل المجرم الدجال على تشويه سمعة بنت عم بوبكر يونس دون أى خجل ، والمعروف فى الأوساط الليبية أن بنت عم بوبكر يونس مناضلة ليبية شريفة وعفيفة .

□□ نكتة ..

(فى أحد المصارات المعروفة بين القبائل الليبية عند تعدى إحدى القبائل على أخرى حدث أن قبيلة القذاذفة صارت على قبيلة أخرى بسبب ان أحد القذاذفة وشقيقه وابنته اعتدوا على مواطن شاب من القبيلة الأخرى لأنه على حد زعمهم عاكس بالهاتف شابة قذافية ، وكالوه ضربا مبرحا بعد أن استدرجوه إلى مكان بعيد وكادوا أن يجهزوا عليه وأبلغوه أنه إذا أفاد بشيء فسوف يكون عقابه الموت . ولكن الشاب أبلغ ذويه بما حدث وتطور الموضوع حتى تم الصلح فى مصار) .

علق أحد الحاضرين على ذلك أنه إذا صار القذاذفة على كل القبائل الليبية فسينهوا أعمارهم فى مصارات إشارة إلى أن زعيمهم المعتوه القذافي المجرم قتل من جميع القبائل الليبية المئات !!

إخوة الكفاح :

وإلى أن نلتقي بكم في رسالة أخرى من داخل الوطن استودعكم الله ..

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته ..

المخلص

إبن الوطن

نحو الهدف (٢)

بقلم : محمد يونس

المجد ينقسم إلى قسمين : مجد وتمجد .

فإذا كان المقصود من المجد هو إحراز حب واحترام في القلوب ، فهو إذن من هذه الناحية مطلب شريف مستحب ، وله روحية تعادل لذة العبادة والمعرفة وامتلاك الأراضى والأموال . ومثل هذا المجد لا يُنال إلا بنوع من البذل ، و يقصد بالبذل التضحية فى سبيل الجماعة ، وأفضل تعبير عن هذا البذل هو السخاء بالجهد و بالمال ، ثم فى الحالة القصوى السخاء بالنفس . ولذلك نرى بعض هؤلاء السعاة وراء المجد يضحون بحياتهم ، إما فى ساحات القتال ، وإما فى مجالات أخرى .

وهذا المجد ميسر فى عهد العدل لكل إنسان على حسب استعداده وهمته ، وينحصر تحصيله فى زمن الإستبداد بمقاومة الظلم حسب الإمكان .

أما التمجد فهو أن ينال المرء جذوة نار من جهنم كبرياء المستبد ليحرق بها شرف الإنسانية . هو تلك الغطرسة التى تسيطر على بعض الأفراد الذين ينالون الأوسمة أو يطلقون على أنفسهم الألقاب الرنانة ، وما وصلوا إلى ذلك إلا بالتزلف على أعتاب المستبدين .

فالمتمجد يخدع العامة و يخدع نفسه بأنه حر في شؤونه فيتحمل الإساءات والإهانات التي تقع عليه من قبل المستبد ، ويحرص على كتمها للتمويه على الشعب .

وهكذا يكون المتمجد عدواً للعدل ، نصيراً للجور ، وهذا قصد الطاغية الذى يصطنع الأتباع ليتمكن بواسطتهم من السيطرة على الأمة .

إن هذه الطبقة ضرورية لقيام الإستبداد ، فالمستبد يستمجد أفراداً من ضعاف القلوب ، و ينتخب الأعوان من الأسافل الذين يماشونه فى غرائزه ، ولهذا يُقال أن الأستبداد دولة الأوغاد .

وقد يستمجد المستبد بالمناصب والمراتب بعض العقلاء الأمناء ظنا منه بأنهم ينفعونه بدهائهم ، ثم يخيب نظره فيهم فينكل بهم ، ولا يطمئن خاطره إلا باستعمال الأصلاء الذين توارثوا أبا عن جد خدمة الظالم وتسيير أموره .

يستعمل المستبد مع الأصلاء سياسة الشد والإرخاء والإلتفاف والإغضاء ، كي لا تبطرهم النعمة ، ثم يلقي الفساد بينهم كي لا ينقضوا عليه ، و ينتقم من بعضهم باسم العدالة إرضاء للناس ، والنتيجة أن المستبد يذلل الأصلاء بالترف حتى يجعلهم يترامون بين رجليه ، ثم يتخذهم لجاماً لتذليل الرعية ، و يكون تصرفهم مع الرعية المحكومة كتصرف صاحب الأمر معهم ، يحكمون بالظلم و يستبدون ويختلسون ويختالون .

والواقع أن الحكومة المستبدة تكون طاغية فى كل فروعها من الرئيس إلى الشرطي ، بل وإلى أدنى عامل فيها ، ولا يكون كل صنف من هؤلاء إلا من أسفل أهل طبقته أخلاقاً . وكلما اشتد ظلم الطاغية ، احتاج إلى عدد كبير من الأعوان ليساعدوه فى الضغط والإرهاب .

بريد الانقاذ ..

باب جديد ننشر فيه نشر رسائل قراء « الإنقاذ » وملاحظاتهم وآرائهم ومشاركاتهم الأدبية في التعبير عن قضايا أبناء الوطن وآمالهم وتطلعاتهم في مرحلة النضال الوطني الليبي الراهنة ، ومناقشة كل ما يطرحونه من مقترحات تخص القضية الليبية ، ونشاطات الجبهة وأعمالها ، والذى نرجوه هو المزيد من المساهمة والمشاركة الموضوعية الواعية والهادفة .

من لندن بعث إلينا أحد الأخوة العرب ، برسالة يتحدث فيها عن بعض جوانب مأساة الاعلام العربى ، وسلبياته تجاه قضية نضال الشعب الليبى وفيما يلى ننشر بعض فقرات هذه الرسالة .

الأخوة الأعزاء بمجلة « الإنقاذ » ..
بعدالتحية ،،

« يطلع المرء بين الحين والآخر على بعض المجلات والنشرات العربية التى تصدر خارج الوطن العربى ، ومنها مايمدح هذا الحاكم أو ذاك ، ومنها التى تهاجمه ، وهذا على ما أعتقد أمر طبيعى و«أكل عيش» حيث أنه لا توجد صحافة عربية إلى الآن خالية من التبعية لجهة من الجهات . لكن الأمر الذى يؤسف له هو أنه فى هذه الأيام قد كثرت السخافات وكثرت المساومات ، وأصبح الذى يدفع هو الذى يشكر بدون معايير وبدون حياء ، إنها صفاقة مابعدها صفاقة ، وإلا كيف بالله وبأى حال ، وبأى شريعة ، وبأى منطق تُقدم صحيف عربية عديدة بمساندة حكم القذافي المجرم . القذافي الذى يكره الخير للبشر ولشعبه ، القذافي الذى أغلق الحوانيت الصغيرة والكبيرة التى يسترزق منها بنو وطنه ، وأغلق ومنع جميع أنواع التجارة الخاصة بالبشر ، أخذ بيوت الناس منهم وحرم عليهم تأجيرها ، كما أخذ جميع الفنادق الخاصة من أصحابها بدون أدنى تعويض وأخيراً أخذ جميع أموال الناس ومدخراتهم ، عن طريق تغيير العملة ، وأودعها المصارف دون أى تعويض ، حرم على المواطن شراء سيارة خاصة به ، وهكذا أفقر شعبه وجعله طبقة واحدة مسحوقة كادحة دون فرق ، ذلك كله لأن القذافي يكره الأنسان السعيد ، و يكره الانسان الحر فهو يحب الذل والهوان والفقر والتعاسة لكل الليبيين ، وعلى الذين لا يصدقون هذا الكلام أن يذهبوا بأنفسهم إلى طرابلس أو غيرها من المدن الكبيرة ليروا كيف تحولت مدينة طرابلس إلى مدينة اشباح محلاتها مقفلة ، شوارعها مكسرة ومتسخة ، والنفاية تزكم الأنوف ، الفيران تعم الشوارع ليلاً ، وترعب القطط والسكان وقد إنتشرت الأوبئة والأمراض . اذهب أيها المنافق العربى أوالكاتب الأمين لترى بنفسك واكتب ما ترى ، اكتب الحقيقة فقط لا زيادة ولا نقصان - اكتب عن الذى تراه بأم عينيك - اكتب عن كيف يساق المواطن العربى الليبي إلى حبل المشنقة لمجرد أنه عارض رأى صاحب السلطة ، اكتب عن كيف يساق الإنسان العربى الليبي إلى حبل المشنقة مثله مثل الحيوان ، بل إن الحيوان يمكن الرفق به ، اكتب عن نبش القبور... وكيف قام القذافي باخراج جثث الموتى من القبور وألقى بها فى البحر - حتى الموتى لا يسلمون من ظلم القذافي - اكتب الحقيقة يا أخى » .

يسرنا أن نستهل هذا الباب بالقصيدة الشعرية التالية التي جاءتنا من الأخ « الفروي الصغير » ..

نداء لحملة اللواء

من سيفديها ربانا
من سيحميها حمانا
من يعيد الخير فيها
يا أخيّ من سوانا
كيف نرضى فى حمانا
أن نداس ونهانا
ويكون الجبن فينا
مالئاً منا الجنانا
نحن أحفادُ جدودٍ
مجدهم ليس يُدانا
رفضوا القيد وهبوا
حقهم صار مصانا
ولنا الحق يعود
إن سقيناه دمانا
ها هي الجبهة تدعو
كل حر من ربانا
فأمددوا الأيدي إليها
وعلى النصر لقانا
ولنسر فوق الصعاب
راية المجد لوانا

كما أرسل الأخ طارق بن خالد مقالة بعنوان «اختراق حاجز الخوف» .. ننشرها له مع بعض التصرف ..

« منذ انقلاب سبتمبر المشئوم عام ١٩٦٩ مضت على شعبنا في ليبيا سنون عجاف ، قصيرة في عمر الزمن طويلة في عمر المواطن الليبي لما من مآسي وأتعاب وأحزان ، ولن يذكر شعبنا أو يتذكر تلك الفترة إلا بالمرارة والألم والجوع والطغيان والتدهور الرهيب من سيء إلى أسوأ في جميع مرافق الحياة ، وذاك كله بسبب قصور الحاكم واستبداده وتسلطه من أجل اشباع أهوائه الشخصية وتطبيق نظرياته العقيمة فعمت بذاك الفوضى واختل النظام ، وأبطلت القوانين ، وأصبح جهلة القوم أسيادا وأحرارهم « كلاب ضالة » !!! وتحولت البلاد إلى سجن كبير رهيب يمارس فيه البطش والتفنن في التعذيب وتصدير الإرهاب ، كما يستقبل المرتزقة والمغامرين والدجالين من جميع الفئات ومختلف الجنسيات حتى أصبح يتفاخر بتزعمه للإرهاب غير متبصر لعواقب الأمور ، وكأن ذلك لا يكفي فقد عمد إلى فساد وإفساد ثروة الشعب التي حباه الله بها مكافأة له على إيمانه الراسخ وصبره الطويل .

لا يفوتني هنا أن أذكر - وهو بيت القصيد - أنه بعد أسابيع قليلة من تمزيق طلقات الأ بطال الشهداء لحاجز الخوف وكابوس الظلم والاستبداد والقهر المفروض على شعبنا ، في موقعة معركة باب العزيزية حيث توجد قلعة الفساد والإفساد ، زرت مدينة طرابلس فقابلت أحد الشباب ، وكان يتحسر لأنه لم تتح له الفرصة في الاشتراك في تلك الملحمة البطولية ، وأردف قائلا : الآن خلاص تحطم جدار الخوف لدى الشعب الليبي بفضل شجاعة هؤلاء الأ بطال الشهداء ، وتأكد بأن الشعب الليبي بفضل شجاعة هؤلاء الأ بطال الشهداء ، وتأكد بأن الشعب وخاصة الشباب قد أصبح مستعداً الآن للموت في سبيل الخلاص من الطاغية وزمرته ، فأكبرت فيه تلك الروح العالية ، والشعور النبيل الذي أكد محدثي بأنه شعور جميع الليبيين باستثناء قلة قليلة مستفيدة ومنتفعة من الفوضى التي تعم البلاد ، وتلك الفئة الضالة لا تستطيع أن تعيش خارج الحلقة ، وهي تعلم علم اليقين بأنه لكل حاكم ظالم نهاية .

الأخت الفاضلة ع . ع . بعثت إلينا بأولى محاولاتها الشعرية ، «**يا وطني**» ، ولما تضمنته هذه المحاولة من معانى رائعة ، وأحاسيس صادقة ، وتجربة شعرية جديرة بالتشجيع نرجو لها المزيد من الصقل والمران فى المجال الشعرى . تقول القصيدة :

يـــا وطـــنـــي

وطـنـي يـا فـلـذة فـؤادي ... يـا حـيـاتـي يـا مـرادي
وطـنـي يـا نـبـضـات قـلـبـي ... وحـبـك فـوق الحب الـعـادي
حـبـك سـكـن فى أعـمـاقـي ... دومـاً إلى أبـد الأيـادِ
حـبـك فـاق كـل الحـب ... وأنـك مـعـبـودي بـعـد الهادي
عـلـيك ولدت وعـلـيك سأفنى ... وأنـي دومـاً لـك يـا بـلادي
دومـاً أردد أسـمـك عـالـيـا ... و يـزداد حـبـك بـفـؤادي
حـب أرض قـد طـغـى عـلـيها ... كـافـرٌ بـرب الـعـبـادِ
شـعـار الـظـلـم والخـراب ... وقـتـل أبـنـاء الـبـلادِ
تـسـلـحـي يـابـلادي واصـبـرى ... فـشـبـابـك خـير الـعـبـادِ
سـوف يـأتـى يـوم الحـق ... يـوم نـدعـى لـلـجـهـادِ
وسـتـريـن أبـنـاءك يـتـسـابـقـون ... لـلـنـصر أو الـلأسـتـشـهـادِ
أبـنـاؤك قـوة وشـجـاعـة ... يـعـمـلـون لـلـهـدف المـرادِ
نـعـم قـريـبـاً سـتـبـشـريـن ... بـالـحـق يـحـمـد ويـنـادي
فـاصـبـري يـا أمـة الـخـيـر ... يـا وطـنـي .. و يـا أعـز بـلادِ

جـاءنـا هذا النداء من الأخ ابن الوطن ، ونحن نحيي فيه روحه الوطنية وننشر له وندعوه إلى المزيد من العطاء ..

ندا إلى الشعب الليبي ...

مـاذا أيـهـا الـسـادة المواطنون هل ترون أنكم أعطيتم أكثر ما يمكن اعطاؤه ؟! إنه جدير بكم أن تفكروا فيـمـا قام بـه اجدادكم من مجد وجهاد فى سبيل تحرير هذه الأرض الطيبة ، فلقد ضحوا بكل ما كانوا يملكون ، فأعطوا أرواحهم فى سبيل حريتهم وكرامتهم وأرضهم وهم لا يملكون سوى الإرادة فى تطهير البلاد من الطغاة ، فما بالك أنتم الذين تستطيعون أن تفعلوا كل شيء فى سبيل إنقاذ وطننا الحبيب من هذا الطاغية الذى حل علينا ، ونحن مجرد صور يمكن أن يفعل بنا هذا الطاغية ما يشاء من قذارة وإهانة .

فعليكم أيها الاخوة بل من واجبكم أن تكونوا يدا واحدة وقلباً واحداً وهدفاً واحداً وهو تطهير بلادكم التى ساءت سمعتها فى جميع العالم بسبب هذا الانسان الحقير الذى لا يستحق أن نطلق عليه اسم إنسان لأن الانسان بشر ، والبشر متكون من إحساس ومشاعر ، وهذا القذر متجرد من كل هذه الأحاسيس والمشاعر الذى يتصف بها البشر .

هل نسيتم أيها الأخوة أن لكم مبادىء لا يمكن أن نضحى بها مهما كلف الأمر ، وأن هذه المبادىء داس عليها هذا الظالم بكل ما تملك يداه من رداءة فلقد شتت كل ما كان يربط بيننا من مودة ومحبة وأشاع فى كل بيت من بيوتنا مقولاته السخيفة التى لا يمكن أن يقتنع بها عاقل ولا حتى مجنون ولا أدرى ما هو مدى الجنون الذى وصل اليه هذا الحقير ليقول ما قاله .

أيها السادة بأمكانكم أن تفعلوا كل ما تظنون أنـه من المستحيل ، بل ليس من المستحيل أن تضموا صفوفكم وتقدموا أرواحكم فى سبيل وطنكم وتقضوا على هذا الوحش المفترس وتكونوا احرارا ورمزا تفتخر به الأجيال القادمة .

والسلام عليكم ورحمته وبركاته ..

ابن الوطن

الأخ جرير الصغير ..

ما أحوجنا فى معركتنا مع القذافي إلى كل وسائل الجهاد والنضال بـدءاً بكلمة الحق وانتهاء بحمل السلاح .. ولقد وقعت قصيدتك فى هذا الأطار وإذ نعبر لك عن تشجيعنا وتقديرنا لمثل هذه المساهمات الأدبية النضالية رأينا أن ننشرها لك ونطلب منك المزيد ..

حملت على رمال الشاطيء الذهبية الصدفا
وأحرقت الخرائط في بقاع الأرض بحثا عن هوى أوفى
وفي أحياء بنغازي جلست أقلب الفكرا
بليبيا والهوى يجتاح أعماقي فيلهبني
فإن (جَلاوَز) الجلاّد جلود تجد وتطلب الأثرا
حملت على رمال الشاطيء الذهبية الصدفا
وأرسلت الفؤاد يهيم في شعب سما أنفا
طرابلس تمد يداً تناجي في الدجى البحرا
تقول له متى يأتين ذاك الفارس المغوار ينقذني
فإن الحاكم المجنون منهمك لقبري يحفر الحفرا
حملت على رمال الشاطيء الذهبية الصدفا
وطبرق ترسل الدمعات تبكي العرض والشرفا
وترخي فوق جيد الليل عقداً دره من أدمع حرى
(لماذا) ؟ إن أزلاما لقذافي اختلوا بي سوف يلحقني
لهيب العار إن هم بي (إختلوا) ليلا ولا قمرا
حملت على رمال الشاطيء الذهبية الصدفا
وأرسلت النداء لليبيا سأعود من منفى
فسواعد الأحرار فيك تدك نذالة الأجرا
وهذا الطائش المغرور قذافي ينادي من سينصرني
فإن الشعب بات يهز لي حصني و يبعث في الهشيم النار والشررا

جرير الصغير

اليوم المرتقب

يـا مـوقـظ الـشـعـب بـاسـم الله تـوحـيـدي
الـشـعـب يـرقـب يـوم الـنـصر كـالـعـيـد
الـشـعـب يـرقـب ذاك الـيـوم فى لـهـف
فـأتِ إلـيـه بـجـنـدٍ كـالـصـنـاديـد
قُـدْه إلى الـنـصر لـن يـقـول لـك
غير الـشـهـادة لـهـا حـبـي وتـرديـدي
عـجـل إلـيـه بـأبـطـال مـغـاورة
مـن لا يـهـابـون أوكـار المـنـاكـيـد
دكّ الأبـاة حـصـون الـظـلـم فـاهـتـرأت
لـولا المـقـاديـر حـل الـبـشر في الـبـيـد
إن الـدمـاء الـتـي مـا كـنـا
إلا قـرابـين قـد سـالـت بـتـمـجـيـد
حـمـر قـوانـي قـد دفـعـت مـزمجرة
لـهـا عـبـير ودفـع كـالأنـاشـيـد
الله أكـبـر ذاك الـفـعـل مـفـخـرة
مـتـى الـعـنـاق على صوت الـزغـاريـد
يـانـاصر الـشـعـب هـذا حـال أمـتـنـا
مـن الخـلـيـج إلي أرض المجـاويـد
كـل يـهـيـم بـلـيـلاه وغـايـتـه
أن يـرزح الـشـعـب في قـيـد (الأحـاديـد)
الـشـعـب أصـبـح مـثـل الـطـير في قـفـص
مـقـصـوف الجـنـاحين فى قـهـر وتـعـبـيـد
قـل لى مـتـى عـنـهـم يـنـزاح بـنى وطـنـي
مـا هـم يـعـانـون مـن ظـلـم وتـشـريـد
يـارافـعـا رايـة الـنـصر لـك وجـبـت
مـنـي الـنـصـيـحـة فـاقـبـلـهـا بـتـجـريـد
يـامـن إلى الحـق يـدعـو كـل أمـتـه
تـوكـل على الله لا تـأبـه لـلـعـربـيـد
لا تـسـتـشـيـرن مـن لـيـسـوا ذوو نـسـك
واسـلـك طـريـقـك فى جـد وتـرشـيـد
انـفـض جـنـاحـيـك مـن غـبـار أتـربـة
وانـقـض كـالـصـقـر فى حـزم وتـأكـيـد
دمـر حـصـونـاً بـهـا لـلـظـلـم شـرذمـة
لا يـشـقـون سـوي قـهـر وتـبـديـد
اضرب على الرأس ، لا الأيدى ، وكن حذرا
واعـمـل بـصـمـت ولا تـنـطـق بـتـهـديـد
لاتخـمـدن وكـنْ كـالـنـار مـوقـدة
واصـمـد قـويـا وكـن ابـن الاجـاويـد
رشـد أمـورك وكـن لـلـعـقـل محـتـكـمـاً
واجـعـل مـن الـعـلـم نـبـراسـا لـتـجـديـد
واصـبـر وصـابـر وكـن لـلـنـصر مـرتـقـبـا
وامـكـن بـعـزم ولا تـركـن (لـغـريـد)
دع الـعـواطـف لا تـأبـه لمـرتـعـة
لا يـبـتـغـون سـوى كـسـب وتـفـسـيـد
يـاباعـثـا أمـلا فى شـعـب غـدا يـئـسـاً
إنـا على الـعـهـد أنـصـار الـصـنـاديـد
الله أكـبـر إن الحـق غـايـتـنـا
وهـو الـنـصـير على نـيـل المـقـاصـيـد
فـبـارك الله فى مـن لأوطـانـهـم وهـبـوا
أرواحـهـم لا يـبـالـون بـتـهـديـد

طارق بن خالد

علي رمضان أبوزعكوك

« حديث » يزيل الخوف ويدفع للجهاد

من الأحاديث النبوية الشريفة حديث إذا تمعن المرء فيه .. كان له في نفسه أثر لا يعادله أثر.. بل إن هذا الحديث متى استوعبته النفس يجعل الانسان لا يهاب إتخاذ المواقف الأخلاقية المطلوبة وقت الشدة أو ساعة الضيق. ما دامت هذه المواقف تجعله يقترب و يتلاءم مع روحه الانسانية المنطلقة من البحث دوماً وراء الكرامة التى أنعم الله بها على بنى آدم.. **« ولقد كرمنا بنى آدم »** ..

يقول راوي الحديث الصحابي الجليل عبد الله بن عباس رضى الله عنهما: «كنت خلف النبى صلى الله عليه وسلم يوماً فقال لي، **يا غلام إنى أعلمك كلمات: احفظ الله تجده تجاهك، إذا سألت فاسأل الله، وإذا استعنت فاستعن بالله، واعلم أن الأمة لو إجتمعت على أن ينفعوك بشيء لم ينفعوك إلا بشيء كتبه الله لك، وإن اجتمعوا على أن يضروك بشيء لم يضروك إلا بشيء قد كتبه الله عليك، رفعت الأقلام وجفت الصحف »** ..

إن القراءة المتأنية والمستوعبة لهذا الأثر الشريف، تصل بالانسان إلى مجموعة من القناعات الموضوعية التى تقوده وتمكنه من أن يجعل لهذه الحياة البشرية طعماً طيباً وخاصاً. فالانسان فى مسيرته عبر التاريخ دائم التفكير فى كيفية التعامل مع العوامل الخارجة عن إرادته.. تلك العوامل التى تؤثر فى مسيرة حياته و يخشى من نتائج إرتباطه بها سلباً وإيجاباً، ناهيك عن خشية الانسان من المحددات الموضوعية وغير الموضوعية التى تصادفه فى أحيان كثيرة فى مواقف يشعر أمامها بالحيرة أو بالعجز أو بالرغبة فى تحديها..

والدراسة المتمعنة فى هذا الحديث تقودنا إلى إستخلاص مجموعة أفكار رئيسية هامة تتمثل فى:

■■ توضيح أن يقوم الانسان بربط مصيره بخالقه، ومتى ما فعل ذلك سيكتشف فى قرارة نفسه أن الله هو الحافظ الحقيقي له من كل شر، **وهو وحده الذى يجب أن يقصده الانسان بالسؤال دون سائر مخلوقاته..** فهو وحده المستعان فى وقت الضيق والشدة..

■■ إن عالم الانسان وأمره مقدر فى مشيئة الله وفى علم غيبه، مما يتيح للانسان رؤية واضحة - إذا تشربت روحه بمعانى الحديث واستحوذت على قلبه - هذه الرؤية تصغر فى عيني المرء كل الدنيا وما فيها من عقبات.. وتجعله يستهين بالصعاب والخطوب التى قد تواجهه.. **ما دامت كل الدنيا لا تستطيع أن تضره أو تنفعه إلا بما هو مقدر له فى علم الله..** وهذه القضية هى الفاصل بين الذين يرون المخاطر الجسيمة فلا تعوقهم فى إتخاذ الموقف الذى يشعرون بصوابه، وبين غيرهم من المترددين أو المتخوفين..

أعرف أن هناك ثلاثة من الأصدقاء الذين شاركوا فى الأعمال البطولية المجيدة فى «مايو ٨٤» كانوا قد اتخذوا موقفهم من الباطل الجاثم على أرض بلادنا، وكانوا يرغبون فى إقتلاعه كى يساهموا فى زرع بذرة الحق والخير لمستقبل بلادهم.. وكان ثلاثتهم يعرفون أن أمر الموت والحياة بيد الله.. ولكنهم كانوا جميعاً يرغبون فى نيل الشهادة فى سبيل الله.. وكانت النتيجة أن اختار الله أحدهم فى المعركة، ووقع ثانيهم فى الأسر، وأما ثالثهم فقد نجا ومكث داخل البلاد حتى قيض الله له فرصة الخروج منها..

فأولهم بذل نفسه فداء للحق وجهادا فى سبيل الله ودحر الباطل والطاغوت، والآخر أعتقل، وثالثهم تمكن بفضل الله ورعايته من النجاة.

إن العبرة من قصة الفدائيين الثلاثة توضح لنا بعضا من المعاني الكامنة فى هذا الحديث الشريف والتي ملخصها: **إن المرء عندما يتعرف على معاني هذا الحديث وهو فى مقتبل العمر.. سيتيقن وقتها أن ما أخطاه من قدر الله ما كان ليصيبه وأن ما أصابه من قدر الله ما كان ليخطئه..**

وقد كانت لي مع هذا الحديث تجربة خاصة.. فقد إقتنعت من الأساس أن قراراتى فى هذه الدنيا مرتبطة باختياري أنا فيما أرى أنه أقرب إلى نفسي.. وأكثر تحقيقا لكرامتي..

وقد علمني هذا الحديث أول ما علمني عدم الرهبة من الناس مهما كان جاههم وسلطانهم.. وجعلني أقف في مواقف يعتبرها بعض الناس تهورا.. وكان من آثار تشربي لهذا الحديث أن صغر فى عيني القذافي وسلطته ومن هم على شاكلته.. فلم يكن فى قلبي رهبة منه أو من أجهزة مخابراته أو لجانه وببغاءاته لأنني شعرت فى أعماقي.. أن القذافي لا يملك أن يمس شعرة من رأسي إذا لم يكن ذلك مقدرا لي فى علم الله.. وكنت أقول للأصدقاء الذين ينصحونني «بالتعقل» أن ما تدعونني إليه هو عين الضد لما تسمونه «بالتعقل»، فالتعقل الحقيقي هو أن يقوم الانسان بفهم أبعاد مهمته فى هذا الكون الذى خلقه الله من أجله.. وليس فى أبعاد هذه المهمة الركون إلى الظلم بغية السلامة الدنيوية..

تقول بعض الأمثال الشعبية السيئة المعنى والمبنى **«حط راسك بين الروس... ووطي تخطاك..»**، وهذان المثلان يظهران مدى سيطرة ثقافة الانسان المنهزم على مقادير مجتمعنا.. وإن نظرة سريعة إلى مواقف الجهاد التى وقفها أجدادنا فى نضالهم ضد الهجمة الفاشية الايطالية تبين لنا أن تلك الأمثلة السيئة المعنى والمبنى، أمثلة غريبة ودخيلة على عقيدتنا وعلى ثقافتنا وعلى تاريخنا..

أننى أدعو إخوتي من أبناء وبنات شعبنا الأبي إلى أن يستوعبوا وأن يتشربوا المعاني الجليلة التى تضمنها ذلك الحديث الشريف، وذلك لأن فهم هذا الحديث وفهم الروح المتضمنة فيه ستخلق من كل ليبي وليبية إنسانا ثوريا من الطراز الرفيع..

ستخلق إنسانا لا يهاب القذافي وزبانيته لأنهم فى نظره لا يمثلون شيئا ضد قدر الله ومشيئته.. ومتى ما تيقن قلب الانسان من ذلك.. فلن يوقفه وقتها القذافي أو عصاباته.. ولن ترهبه تهديداته ولن يضعف من عزيمته خوف على الدنيا أو على زوج أو ولد أو مال.. ولن يمس القذافي وزبانيته شعرة واحدة من أي منهم بدون أن يكون ذلك مكتوبا فى قدر الله..

وسنجد أنفسنا وقتها وقد بدأنا نستعذب الوقوف فى وجه الظلم والطغيان.. وحينذاك.. حينذاك لن يكون للقذافي وأمثاله مكانة فى بلادنا.. ولن يجد الجبن مكانا يركن إليه فى نفوسنا.

٦ مايو

الذكرى الأولى
لمعركة
باب العزيزية الخالدة

الجبهة الوطنية لإنقاذ ليبيا

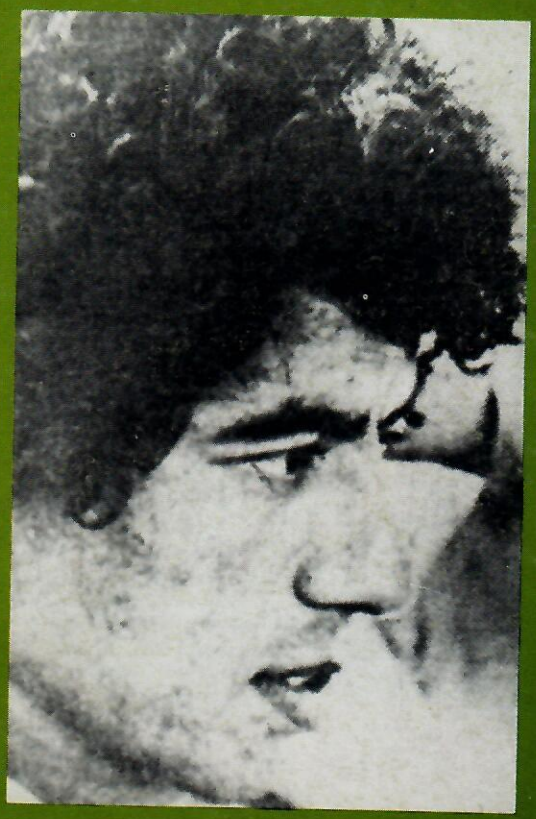

كان من المعروف عن الشهيد جبريل الدينالي حبه لنظم الشعر بالعامية الليبية .. ومن بين أعماله التى نظمها خلال هذا العام القصيدة التالية التي اختار لها اسما يعبر عن روحه المتفائله « بشائر خلاصك يا بلادي هلت » .. و قد بدأ الشهيد فى نظم هذه القصيدة فى ١٧ فبراير ١٩٨٥ ، وإنتهى منها فى منتصف مارس من نفس السنة ..

و« الإنقاذ » إذ تنشرها في هذا العدد لتجدد العهد للشهيد ولكافة رفاقه من شهداء الوطن الغالى على عزمها الأكيد على مواصلة النضال ضد القذافي حتى النصر أو الشهادة ..

بشائر خلاصك يا بلادي هلت

بشائر خلاصك يا بلادي هلت
وغمة الظلم إن شاء الله تجلت

يا بلادي لا حت
وغمة الظلم إن شاء الله ازّاحت
قرر شبابك والقلوب ارتاحت
عزم الجهاد وع الصلاح اندلّت

يا بلادي ضدا
ثورى بلا تظنين حكم الردة
يدك صغا شعبك خلاص تكدّا
وكانت عصارا ما لغازي ذلّت

يا بلادي سدك
الخائن طغا ما به كتابه ودك
لمي رجالك وأسحقي من هدك
راي مي كبيره غير قولة ولت

يا بلادي خانك
طاغي حكم، وبظلمه بسط عدوانك
لكن ضَنا «لنقاذ» علوّا شانك
نهار الملاقى كى طرابا طلت

يا بلادي سيري
دربا ضنا لجواد، ليش تحيري
دورة «حواس» إن شاء الله اتديرى
وتشيلى غمامه ع القلوب تولت

يا بلادي لاحت
عمّت ارجاك وفى ربوعك فاحت
ورايه الظلم إن راد ربيّ طاحت
ورايه العدل إن شاء الله تعلت

بشائر (إنقاذك) يا بلادي هلت
وغمة الظلم إن شاء الله تجلت